تشكيل

مغزى اللون الأزرق في أعمال الفنان صفوان الداحول 9

منوعات

نجلاء فتحي تجهز فيلما لسعاد حسني 10

القدس العربي

AL-QUDS AL-ARABI

يومية - سياسية - مستقلة

تقرير

6 المافيا اليهودية تسيطر على سياسة واشنطن

رأي

15 المعارضة العراقية وتضارب الشعارات مع الحقائق

Al-Quds Al-Arabi Volume 9 - Issue 2529 Thursday 26 June 1997

26 حزيران (يونيو) 1997 - 21 صفر 1418

الملك فهد أصدر ترقيات واسعة بالجيش

كوهين يحذر المارينز في السعودية من هجمات جديدة بذكرى الانفجار

■ واشنطن - «القدس العربي»:

حذر وزير الدفاع الأمريكي وليام كوهين أمس القوات الأمريكية في السعودية من امكانية تعرضهم لهجمات جديدة وذلك في رسالة وجهها اليهم بمناسبة مرور عام على انفجار «الخبر» الذي أودى بحياة 19 عسكريا أمريكيا في شرق السعودية.

وقال كوهين «توخوا الحذر والحرص والزموا جانب الحيطة. واعتنوا بأنفسكم واعتنوا بعضكم ببعض».

وتعهد بمحاكمة مدبري الانفجار قائلا ان مكتب التحقيقات الاتحادي (اف بي اي) يحقق تقدما في تحرياته بشأن الهجوم وان واشنطن ما زالت عازمة «على محاكمة الارهابيين» ولم يسهب فيما يعنيه.

وقال «انكم بصفتكم عسكريين رجالا ونساء تحمون المصالح الامريكية في انحاء العالم قد تواجهون مخاطر كثيرة».

واتهم مكتب التحقيقات الاتحادي السعودية عدة مرات بعدم التعاون الكامل في تحقيقات انفجار الخبر وحث كوهين المسؤولين السعوديين على مزيد من التعاون اثناء زيارته الخليج الاسبوع الماضي.

وقالت وزارة العدل الامريكية الاسبوع الماضي ان المتهم السعودي هاني الصايغ وافق على التعاون مع مكتب التحقيقات الاتحادي في قضية انفجار الخبر ووجه له الاتهام بالتآمر «لارتكاب أعمال قتل وارهاب دولي».

وزعمت الاتهامات التي وجهت الى الصايغ الذي تم ترحيله من كندا الى الولايات المتحدة انه «ينتمي الى منظمة ارهابية تروج بنشاط لاستخدام العنف» ضد المواطنين الامريكيين والممتلكات الامريكية في الخارج.

وجاء في لائحة الاتهام ان «الهدف من المؤامرة كان قيام المتهم والمتآمرين الأخرين المعروفين وغير المعروفين لهيئة المحلفين الكبرى بقتل رعايا الولايات المتحدة المقيمين والعاملين في المملكة العربية السعودية».

ولم تحدد لائحة الاتهام التي تقع في ثلاث صفحات اسم المنظمة الارهابية. وتبلغ العقوبة القصوى لهذه التهم السجن مدى الحياة. وقيل ان الصايغ عضو في حزب الله السعودي.

وقال مسؤولون أمريكيون انه بموجب صيغة تم التفاوض عليها سيعترف الصايغ بأنه مذنب في اتهام التآمر ويتعاون مع التحقيق الذي يجريه مكتب التحقيقات الاتحادي في انفجار الخبر بالسعودية الذي وقع في حزيران (يونيو) الماضي وقتل فيه 19 شخصا.

وقالوا انه قد تكون لديه معلومات مفيدة عن المسؤولين عن انفجار الخبر.

ورفض متحدث باسم وزارة الدفاع كينيث بيكون التعليق على سير التحقيق لكنه أوضح «اننا نلاحق هؤلاء الارهابيين بالعزم نفسه»، معلقا على اعتقال أحد المشتبه بهم أخيرا في باكستان.

من جهة اخرى أصدر الملك فهد بن عبد العزيز امرا بترقية وتعيين الف ومئة وأربعة عشر ضابطا بمختلف قطاعات القوات المسلحة السعودية.

وذكرت وكالة الانباء السعودية ان الاوامر شملت ترقية مئة واثني عشر ضابطا من رتبة عقيد الى رتبة عميد، وترقية اربعة واربعين ضابطا من رتبة مقدم الى رتبة عقيد، وترقية ستة وستين ضابطا من رتبة رائد الى رتبة مقدم، وترقية مئتين وتسعة ضباط من رتبة نقيب الى رتبة رائد، وترقية ثمانين ضابطا من رتبة ملازم أول الى رتبة نقيب، وترقية مئة وخمسين ضابطا من رتبة ملازم الى رتبة ملازم أول، وتعيين سبعة خريجين برتبة ملازم أول، وتعيين اربعمئة وستة وثلاثين خريجا برتبة ملازم، وترقية عشرة افراد من رتبة رئيس رقباء الى رتبة ملازم.

تعقد على بعد اميال من مناورات اسرائيلية تركية واخرى في الجولان

اجتماعات اللاذقية تشهد نقاشات «حامية» وتطالب بوقف خطوات التطبيع مع اسرائيل



الجلسة الافتتاحية لدول اعلان دمشق في اللاذقية أمس (رويتر)

اللاذقية - من وديع الحلو

دمشق - «القدس العربي»:

على رغم النوايا الحسنة التي عبر عنها عشية بدء اجتماع وزراء خارجية دول اعلان دمشق، فان النقاشات التي شهدتها الجولة الاولى من الاجتماعات لم تخل من الحدة، على حد قول لاحد أعضاء الوفود.

وقال هذا المصدر طالبا عدم ذكر اسمه، ان اجواء المداولات بين وزراء خارجية الدول الثماني (سورية ومصر ودول مجلس التعاون الخليجي الست) او من ينوب عنهم كانت «حامية».

ورفض المصدر اعطاء اي تفاصيل اضافية عن مضمون النقاشات، مكتفيا بالقول ان اكثر من مسؤول مشارك في الاجتماعات «تطرق مباشرة الى المواضيع المطروحة وسمى الاشياء باسمائها».

ومعلوم ان نقطة الخلاف الرئيسية المعلنة هي الدعوة التي تتمسك بها قطر لعقد قمة اقتصادية حول الشرق الاوسط في الدوحة في تشرين الثاني (نوفمبر) المقبل.

وتعارض سورية عقد هذه القمة تمسكا منها بمقررات القمة العربية الاخيرة في القاهرة التي دعت الى مقاطعة اسرائيل بسبب سياستها الاستيطانية التي ادت الى جمود عملية السلام في الشرق الاوسط.

وتوقع مصدر دبلوماسي متابع لاعمال اجتماعات اللاذقية التوصل في هذا الخصوص الى صيغة ترضي سورية ولا تزعج قطر، وذلك في ضوء المحادثات التي يجريها ولي العهد السعودي الامير عبد الله بن عبد العزيز مع الرئيس السوري حافظ الاسد «نظرا للشقيق السعودي الاكبر من دور ونفوذ لدى الدول الخليجية».

يذكر ان الرئيس الاسد والامير عبد الله اجريا في دمشق امس جولة جديدة من المحادثات هي الرابعة في غضون يومين. وجاء في الاعلان الرسمي السوري ان المباحثات تمحورت حول «سبل احياء التضامن العربي».

وعقد رؤساء وفود الدول الثماني مساء امس اجتماعا مغلقا، على ان تستكمل المناقشات اليوم قبل اعلان البيان الختامي. وقالت مصادر المؤتمر ان البيان الختامي الذي تعكف لجنة الصياغة على تحضيره سيعرب عن التأييد لاقامة السوق المشتركة واجراء الدراسات اللازمة لانجاز هذه الفكرة.

واضافت ان البيان سيؤكد دعم الدول الثماني لموقف سورية في مفاوضات السلام مع اسرائيل وسيشجب سياسة الحكومة الاسرائيلية «وعرقلتها للمفاوضات» على المسارات المختلفة من خلال مضيها في بناء المستوطنات في الاراضي العربية المحتلة وخاصة في جبل ابو غنيم بالقدس الشرقية العربية.

وقالت المصادر ان البيان سيؤكد ايضا مطالبة تركيا بالقبول بمطالب سورية والعراق بالحصول على حصة عادلة من مياه نهر الفرات الذي ينبع من تركيا ويمر في سورية والعراق واقامت عليه تركيا عدة سدود عملاقة مما ادى الى شح المياه التي تتدفق الى سورية والعراق.

واشارت المصادر الى ان مشروع البيان الختامي سيؤكد على التعاون الامني بين الدول الاعضاء من خلال البروتوكول الذي يبحثه الوزراء منذ مدة.

وقالت المصادر انه فيما يتعلق بمؤتمر الدوحة الاقتصادي الذي تشارك فيه اسرائيل فان البيان سيؤكد ضرورة التزام الدول الاعضاء بالقرارات التي اقرتها القمة العربية في القاهرة العام الماضي وخاصة فيما يتعلق بوقف خطوات التطبيع مع اسرائيل اذا لم يتم تحقيق تقدم في مفاوضات السلام العربية الاسرائيلية.

وكان المجلس الوزاري لدول اعلان دمشق عقد قبل ظهر امس جلسة اولى استمرت اكثر من اربع ساعات شدد فيها وزير الخارجية السوري فاروق الشرع على ضرورة الالتزام بما يتفق عليه بين دول هذا التجمع العربي الذي انشيء في اذار (مارس) 1991.

وقال الشرع «ما لم نلتزم بما نتفق عليه فلا معنى لقرارات نتخذها، ولا للاجتماعات التي نعقدها».

وشجب وزير الخارجية السوري المناورات البحرية التركية - الاسرائيلية، وقال انها تجري على بعد اميال من هذه المدينة الساحلية السورية. واعرب عن الدهشة لخطط الولايات المتحدة المشاركة في المناورات في مرحلة لاحقة.

والمح الشرع الى انه تم اختيار اللاذقية مقرا للاجتماع لان المناورات تجري بالقرب منها.

وفي اسرائيل قال الجيش ومصادر امنية ان القوات الاسرائيلية اتمت امس مناورات عسكرية في مرتفعات الجولان، شارك فيها مئات الجنود من وحدات المشاة والمدفعية والدبابات والسلاح الجوي.

وكان وزير الخارجية المصري عمرو موسى أعلن بعد الجلسة الاولى ان هناك توافقا على البروتوكول الامني بين دول اعلان دمشق، الذي لم يقر حتى الآن على الرغم من اعلانه في العام 1991.

ويذكر ان اعلان دمشق يتضمن شقا امنيا يقضي بتقديم المساعدة للدول الاعضاء عند الحاجة، وآخر اقتصاديا يقضي بان تقدم الدول الخليجية الغنية مساعدة لكل من مصر وسورية. وبقي هذا الاعلان بشقيه حبرا على ورق حتى الآن.

(تفاصيل ص 4)

الصواريخ الايرانية ستتمكن من ضرب العمق الاسرائيلي

■ القدس - يو بي اي: اكد تقرير صحافي اسرائيلي امس ان ايران ستتمكن بمساعدة فنية روسية خلال عامين من الان من حيازة صواريخ قادرة على ضرب اي منطقة داخل اسرائيل.

ونقلت صحيفة «معاريف» الاسرائيلية واسعة الانتشار في عددها الصادر امس عن مصادر عسكرية اسرائيلية لم تسمها قولها ان مدى هذه الصواريخ سيكون 1150 كلم، وهي قادرة على ضرب اي منطقة داخل اسرائيل.

واضافت المصادر ان اسرائيل كانت تعتقد ان بمقدور ايران تطوير الصواريخ بعيدة المدى بنهاية القرن الحالي، ولكنها (ايران) سرعت العملية عن طريق توظيف التكنولوجيا والخبراء الروس.

واشارت المصادر الى ان الصواريخ التي اشترتها ايران من كوريا الشمالية، ستكون قادرة ايضا على حمل رؤوس بيولوجية او كيماوية.

منع ابنة رفسنجاني من اصدار صحيفة يومية

■ طهران - ا ف ب: ذكرت صحيفة «طهران تايمز» امس ان وزارة الثقافة والارشاد الاسلامي الايرانية لم تمنح ابنة الرئيس علي اكبر هاشمي رفسنجاني ترخيصا لاصدار صحيفة يومية بعنوان «المرأة».

ونقلت الصحيفة عن فائزة هاشمي النائبة والمسؤولة عن الرياضة النسائية في ايران قولها ان السلطات سمحت لها في المقابل باصدار صحيفة «اسبوعية».

وبعد انتخابها نائبة في مجلس الشورى الايراني في اذار (مارس) 1996 دعمت فائزة هاشمي السياسية المعتدلة، الرئيس المنتخب محمد خاتمي خلال الانتخابات الرئاسية في حزيران (يونيو) الجاري. ويوجد في ايران حاليا 35 صحيفة يومية واكثر من 500 منشورة اخرى: نحو 100 صحيفة اسبوعية و25 نصف شهرية واكثر من 200 مجلة شهرية والاخرى مجلات متخصصة تنشر مرتين في السنة على الأقل.

أوبك تمدد العمل بسقفها الانتاجي

■ فيينا - رويتر: اعلن ريلوانو لقمان الامين العام لاوبك مساء امس الاربعاء ان المنظمة وافقت على تمديد العمل بسقف انتاجها لمدة ستة اشهر اخرى بدءا من الاول من تموز (يوليو) وان جميع الاعضاء الاحد عشر سيحتفظون بحصصهم الانتاجية بلا تغيير.

وقال لقمان للصحافيين ان الدول الاعضاء كافة تعهدت باعادة الانتاج الى مستويات الحصص الانتاجية المخصصة لها. وفي وقت سابق قال وزير النفط الايراني غلام رضا اغازاده ان اوبك توصلت الى حل لمسألة التقيد بالحصص الانتاجية. ويقول مراقبون لانتاج اوبك ان فنزويلا هي اكبر منتهكي الحصص الانتاجية. وقال لقمان انه لم توجه اي تهديدات الى اولئك الاعضاء المزعوم انهم يتجاوزون حصصهم الانتاجية.

ويبلغ سقف انتاج اوبك 25,03 مليون برميل يوميا في حين بلغ انتاجها الفعلي بالشهر الماضي اكثر من 27 مليون برميل يوميا.

اسرائيل رفضت توجها من رباني لدعمه سياسيا وعسكريا في مواجهة طالبان

■ القدس - «القدس العربي»:

كشفت دوائر حكومية اسرائيلية ان وفدا عن الرئيس الافغاني المخلوع برهان الدين رباني ووزير دفاعه السابق احمد شاه مسعود كان اجرى زيارة سرية الى اسرائيل قبل حوالي عام ونصف العام سعيا للحصول على مساعدات عسكرية لمواجهة قوات طالبان التي تمكنت آنذاك من تحقيق انتصارات ملموسة على صعيد القتال في افغانستان، فضلا عن مساعدات سياسية اشتملت توسط الحكومة الاسرائيلية لدى الادارة الامريكية لاقناعها باستخدام نفوذها في الباكستان للعمل على تقليص دعم الاخيرة لطالبان.

وافادت هذه الدوائر ان الحكومة العمالية برئاسة شمعون بيريس آنذاك قررت الامتناع عن التجاوب مع الوفد الافغاني، وبررت موقفها بالتزامها بقرار حكومي يقضي بتجنب تصدير اسلحة الى مناطق تسودها نزاعات مسلحة. غير ان السبب الحقيقي لاتخاذ هذا الموقف والذي تتناقله جهات اعلامية اسرائيلية حاليا يعود الى ثلاثة عوامل اساسية. الاول تسهيل الحكومة الافغانية السابقة دخول «مجاهدين» من دول عربية واسلامية الى افغانستان والامتناع عن اعتقالهم، والثاني تقرب هذه الحكومة من ايران، والثالث تجنب اثارة اسرة الدول المستقلة التي تعارض بشدة اي تدخل اجنبي في الصراع الافغاني وعملت بجهد على وقفه عبر تنظيم مفاوضات بين اطرافه للحؤول دون امتداده الى اراضيها.

ولكن من جهة اخرى اشارت وسائل اعلام اسرائيلية، نقلا عن مسؤولين في اجهزة الامن الروسية، الى قيام تجار سلاح اسرائيليين بعقد صفقات مع ميليشيات افغانية لتزويدها باسلحة من انتاج اسرائيلي. يذكر ان تجار السلاح الاسرائيليين يحصلون على تراخيص رسمية من وزارة الدفاع قبل البدء بنشاطاتهم التجارية. كما ان شروط عملهم تقضي باطلاع هذه الوزارة على هوية الجهة التي ستتلقى صفقات الاسلحة قبل تسليمها لهم. وافادت صحيفة «هآرتس» ان شموئيل ميروم مدير دائرة اسيا الوسطى في وزارة الخارجية الاسرائيلية كان توقع تقدم قوات طالبان في افغانستان، وبالذات في المناطق التي كانت خاضعة لقوات عبد الرشيد دستم، وذلك اثر زيارة اجراها الى تركمنستان في ايار (مايو) الماضي واجتماعه مع وزير الخارجية ونائب الرئيس التركماني بوريس شيخمورادوف الذي اطلعه على تراجع نفوذ الجنرال الاوزبكي دستم نتيجة تخلي العديد من قادته عنه والتحاقهم بصفوف طالبان كما استمع ميروم الى شروحات حول الانتماءات العرقية لقادة الميليشيات المناهضة لطالبان وامكانية التأثير عليهم لتحويل ولائهم الى طالبان.

الجزائر: اويحيى يشكل حكومته الجديدة
70 قتيلا بمذابح واعتداءات في المسيلة

■ الجزائر - «القدس العربي» - من عادل سعيد:

اعلن بيان صدر عن الرئاسة الجزائرية مساء الاربعاء ان رئيس الوزراء احمد اويحيى شكل حكومة جديدة تضم تسعة وعشرين وزيرا وثمانية اخرين برتبة كاتب دولة.

ويتولى غالبية الحقائب في هذه الحكومة اعضاء في حزب التجمع الوطني الديمقراطي الموالي للرئيس الامين زروال، الذي احتل المرتبة الاولى في الانتخابات التشريعية الاخيرة التي جرت في الخامس من الشهر الحالي.

ويشارك في الحكومة ايضا حزب جبهة التحرير الوطني والحركة من اجل مجتمع السلم. واحتفظ الوزراء الرئيسيون في الحكومة السابقة بمناصبهم في الحكومة الجديدة ومنهم وزير الخارجية احمد عطاف ووزير الداخلية مصطفى بن منصور.

من جهة اخرى ذكرت صحيفة «الوطن» امس ان نحو 70 شخصا قتلوا في الايام الاخيرة في منطقة مسيلة (300 كلم جنوب شرق الجزائر) في مذابح واعتداء بالقنبلة يعتقد ان اسلاميين متطرفين نفذوه. ونقلت الصحيفة عن مصادر اكيدة ان قنبلة انفجرت الاثنين في وسط مسيلة واسفرت عن مقتل ثلاثة اشخاص من المارة. وذكرت «الوطن» نقلا عن شهود عيان ان مجموعة مسلحة دخلت ليل 15 الى 16 حزيران (يونيو) الجاري بلدة دائرة البقار الصغيرة وذبحت نحو 50 شخصا من دون تمييز. واوضحت ان المهاجمين قضوا ايضا على قطعان الماشية التي كان يملكها ضحاياهم ونهبوا مدخراتهم ومجوهراتهم.

وافادت الصحيفة انها اتصلت بالسلطات المحلية للحصول على تأكيد للمجزرة لكن السلطات «رفضت التعليق».

وقبل خمسة ايام من هذه المجزرة قتل 17 شخصا بينهم ثماني نساء، على بعد كيلومترات قليلة من المكان ذاته.

من جهة اخرى قرر حزب جبهة القوى الاشتراكية بزعامة حسين آيت احمد مقاطعة اللقاءات الحوارية التي ستجمع رئيس الجمهورية اليمين زروال بزعماء المعارضة حول تنظيم الانتخابات المحلية والبلدية وهذا ابتداء من اليوم الخميس.

مقتل 3 جنود بهجوم للمتمردين على محطة نفطية

أربكان وتشيلر: لا اغلبية لحكومة يلماظ وعلى ديميريل اصلاح خطأه

أنقرة - من عائشة أوغلو:

ندد رئيس الوزراء التركي المستقيل نجم الدين أوبكان وشريكته في الحكومة تانسو تشيلر من جديد امس بالرئيس سليمان ديميريل بسبب تكليفه مسعود يلماظ تشكيل حكومة جديدة.

ودعا الشريكان في الحكومة التركية السابقة رئيس الدولة الى «اصلاح خطأه» بتعيين تشيلر لتشكيل الحكومة.

وفي مؤتمر صحافي مشترك مع حليفهما محسن يازجي اوغلو، وهو زعيم تنظيم صغير يميني متطرف، قدم أربكان وتشيلر بيانا يحمل توقيع 278 نائبا يشكلون الأغلبية في البرلمان يؤكدون فيه انهم لن يمنحوا الثقة للحكومة التي يحاول يلماظ تشكيلها ويطالبون هذا الأخير بأن يعدل «على الفور» عن مهمته.

وندد اربكان بديميريل لتعيينه يلماظ رغم الرسالة التي قدمها له عندما استقال في 18 حزيران (يونيو) وأكد فيها الزعماء الثلاثة انهم يدعمون تكليف تشيلر بتشكيل الحكومة. وقال اربكان «وقع 278 نائبا وثيقة ترفض حكومة مسعود يلماظ». وقدم ما وصفه بأنه التماس يحمل توقيعات اعضاء برلمان يعارضون تشكيل ائتلاف برئاسة زعيم المعارضة يلماظ. ولم يحصل يلماظ الذي كلفه الرئيس التركي سليمان ديميريل الاسبوع الماضي بتشكيل حكومة على الأغلبية التي يحتاجها للفوز بالثقة في البرلمان المؤلف من 550 مقعدا.

على صعيد آخر ذكرت وكالة انباء الاناضول ان ثلاثة جنود اتراك قتلوا وأربعة اخرين اصيبوا بجروح الليلة قبل الماضية اثر هجوم شنه متمردو حزب العمال الكردستاني (الانفصالي) على محطة لضخ النفط في جنوب شرق تركيا.

وأوضح المصدر نفسه ان الجنود الثلاثة الذين كانوا يتولون حراسة المحطة الواقعة في منطقة رمان النفطية (قرب الحدود مع سورية) قتلوا عندما فتحت مجموعة من متمردي حزب العمال الكردستاني نيران أسلحتها الرشاشة. وتابعت ان أربعة جنود اخرين أصيبوا بجروح. وبدأت عملية تمشيط في المنطقة لالقاء القبض على المتمردين.

غيلفورد يطالب بالاموال التي سرقت من شقيقته بعد مقتلها في السعودية

■ لندن - «القدس العربي»: طالب شقيق الممرضة الاسترالية التي قتلت في السعودية الممرضتين البريطانيتين المتهمتين بقتلها بدفع أموال تردد انهما سرقتاها من حسابها.

وقال محامو الممرضتين إن فرانك غيلفورد التي قتلت شقيقته ايفون (55 عاما) في السعودية في كانون الثاني (ديسمبر) 1996 طالب السلطات السعودية بأمر الممرضتين بدفع مبلغ 2,400 جنيه استرليني كانت سحبت من حساب شقيقته بعد وفاتها في مستشفى الملك فهد الطبي العسكري في الظهران شرق السعودية حيث كانت تعمل الممرضات الثلاث.

في غضون ذلك حض أحد محامي الممرضتين شقيق الضحية على لقاء أهل المتهمتين بغية حصول مصالحة.

وقرر القاضي ارجاء المحاكمة الى السابع من تموز (يوليو) المقبل للسماح للبريطانيتين لوسي ماكلوغلين (31 عاما) وديبورا بيري (41 عاما) بالسعي مرة جديدة الى الحصول على صفح عائلة الضحية ايفون غيلفورد. وكانت هذه المحاكمة بدأت في 19 ايار (مايو) الماضي.

ويطالب شقيق الضحية باعدام الممرضتين اذا تمت ادانتهما. وانكرت الممرضتان انهما ارتكبتا الجريمة، وقالتا ان الاعترافات انتزعت منهما بالقوة.

القنوات الفضائية العربية والتكاليف الباهظة للاتصالات الهاتفية المفتوحة

أزمة مستمرة بين قطر والكويت بسبب مشاهد.. وآخر يضع مذيعة في ورطة اخلاقية

■ لندن - «القدس العربي»:

الخبراء في الفنون الاذاعية، والمرئية منها بالذات، يفتون دائما، وبكل ثقة، بان البرامج الحية التي يشارك فيها جمهور المشاهدين بالاتصالات الهاتفية المباشرة على الهواء، هي الاكثر نجاحا، لانها تبدو طبيعية، بعيدة عن التكلف، وتتضمن العديد من المفاجآت غير المتوقعة، بل والمحرجة في بعض الاحيان.

ويبدو ان كثرة القنوات الفضائية العربية، وتنافسها للاستئثار باعلى نسبة من المشاهدين، للحصول على الاعلانات، والوصول الى بر الاستمرار بالتالي، جعلها تتسابق في ما بينها للتقديم برامج حية تقوم على التواصل مع الجمهور، بعضها سياسي مثل «الاتجاه المعاكس» في قناة الجزيرة القطرية، و«الحوار مع الغرب» في محطة «ام. بي. سي» و«العالم هذا الاسبوع» في الفضائية الكويتية. وبعضها غير سياسي مثل «ستديو المشاهد» الذي تقدمه المذيعة اللبنانية الناجحة جمانة، ويركز على طلبات المشاهدين من الاغنيات، او منافسه الذي تقدمه رانيا برغوث في محطة «ام. بي. سي» السعودية تحت اسم ما يطلبه المشاهدون.

واذا كانت الاحراجات في البرامج الفنية مأمونة العواقب بالنسبة الى المحطة والمذيع والمذيعة، والدولة التي تقف خلفها، فان الحال ليس كذلك في البرامج السياسية المذاعة على الهواء مباشرة، خاصة عندما يخرج السائل عن القيود المفروضة، ويخوض في القضايا المحرمة، او يمس بأحد الحكام بطريقة تبتعد عن الضوابط الاخلاقية المرعية.

ولعل برنامج «الاتجاه المعاكس» الذي يقدمه الدكتور فيصل القاسم من قناة تليفزيون الجزيرة الفضائية هو الاكثر اثارة وجلبا للاحراجات في الوقت نفسه.

ففي حلقته الاولى التي كان ضيفها السيد عبد الله بشارة الامين العام الاسبق لمجلس التعاون الخليجي واذيعت في كانون الاول (ديسمبر) تهجم بعض المشاهدين على السيد بشارة، ووجهوا اليه العديد من الاتهامات التي تسيء اليه شخصيا، بل واعلن احدهم انه سيقاطع المحطة لانها تستضيف شخصا مثله. وكان لافتا للنظر رباطة جأش السيد بشارة، وامتصاصه لكل هذه التهجمات بحنكة واقتدار، ورفضه الانسحاب من الحلقة، وهو ما لم تقدر عليه الكاتبة الاسلامية المصرية المعروفة صافيناز كاظم في حلقة اخرى من البرنامج ذاته عندما لم تتحمل اتصالات المشاهدين، واندفعت الى خارج الاستديو بطريقة مثيرة ونادرة.

واذا كان السيد بشارة تحمل اسئلة للمشاهدين وابتلع بعض الاهانات من بعضهم، فان حكومة الكويت التي مثلها كسفير في نيويورك قبل ان ترشحه لمنصبه الاخير، لم تفعل ذلك، وارسلت وزير اعلامها الشيخ سعود ناصر الصباح الى الدوحة حاملا رسالة احتجاج الى حكومتها على حلقة ساخنة من البرنامج المذكور، تهجم فيها احد المشاهدين على الاسرة الحاكمة في الكويت، واعتبر الكويت جزءا من العراق. وقد خلق هذا المشاهد بتدخله الهاتفي هذا الذي لم يستغرق دقائق ازمة دبلوماسية حادة بين قطر والكويت قد يحتاج حلها العديد من السنوات. وما زالت العلاقات بين البلدين متوترة حتى هذه اللحظة، ولم يشف غليل الكويتيين ازالة كلمات التهجم من الحلقة عند اعادتها في اليوم التالي، بل وقاموا باعداد برنامج مماثل يذاع في الوقت نفسه الذي يذاع فيه برنامج «الاتجاه المعاكس»، ويعاد في فترة الاعادة نفسها بالدقيقة والثانية.

ولا تخلو البرامج الفنية من الاحراجات التي تحمر لها الوجوه، وجوه المشاهدين، ووجوه مقدميها، وهي غالبا وجوه نضرة، وغالبا ما تأتي هذه الاتصالات المحرجة من اشخاص خليجيين يستغلون جهل المذيعات الحسناوات ومعظمهن من لبنان ومصر، في اللهجات الخليجية البدوية، ويتقدمون بطلبات مخلة بالادب.

ففي احدى حلقات برنامج «ستوديو المشاهدين» الذي تقدمه محطة «ايه. ار. تي» الفضائية التي يوجد مقرها في روما انقلب لون وجه الفنان السعودي عبد الله رشاد الى اللون الازرق من شدة الاحراج، وذلك عندما هاتفه مشاهد سعودي بلهجة بدوية صرفة، ويطالبه بان يرتكب اشياء مخلة بالاعراف مع مذيعة البرنامج «جمانة»، فلم يعرف ماذا يرد، كما كان واضحا ان المتحكمين بالاتصالات في غرفة الانتاج لم يفهموا اللهجة، فتركوا السائل يسترسل في تهجماته والفاظه النابية، اما المذيعة فكانت منشرحة من الاتصال، وترسم على وجهها ابتسامة عريضة، وتلح على الفنان السعودي ان «يترجم» لها ما قاله المشاهد المذكور حرفيا، وهو امر لا يستطيعه، ولا نستطيعه نحن ايضا، لانه خارج عن الذوق والادب والقيم.

ولعل ما حدث لمذيعة برنامج مماثل في القناة الفضائية المصرية لا يختلف كثيرا عن هذه الحادثة، فالسيدة صفاء قطب «ارستقراطية» النشأة مثلما يبدو من طريقة حديثها، ولذلك فربما تكون على غير دراية ببعض اللهجات الصعيدية او الريفية المصرية، ناهيك عن اللهجات البدوية الخليجية، وهذا ما حدث معها عندما اطلق احد المشاهدين اوصاف العضو الذكوري على نفسه واسرته في تعريفه بنفسه في احد الاتصالات الهاتفية، وفي «مزحة» ثقيلة وغير مؤدبة في كل المعايير والاعراف.

ومرت المذيعة رانيا برغوث من محطة «ام. بي. سي» بموقف مماثل، وتردد ان احد مساعديها دفع ثمن هذا الخطأ وفقد وظيفته، وان كانت هذه المزاعم لم تتأكد.

ويلعب عنصر المنافسة، وعدم الخبرة في المجالات التليفزيونية الدور الابرز في تزايد هذه المواقف المحرجة. ففي المحطات التليفزيونية والاذاعية الغربية توضع ضوابط عديدة لمنع وقوعها، وتجنبا لملاحقات قانونية في الوقت نفسه، ومن بينها اخذ رقم الشخص المتصل والتعرف بصورة اولية عن وجهة نظره التي يريد الادلاء بها، ثم معاودة الاتصال به ثانية، وتحمل نفقات المكالمة وفترة الانتظار التي تسبقها.

ويعترف احد المنتجين في قناة تلفزيونية فضائية عربية ان هذا الاجراء يحدث، ولكن لاهداف اخرى، فبعض البرامج السياسية تتفق مسبقا مع بعض الاشخاص على اسئلة معينة يطلب منهم توجيهها الى ضيف الحلقة، بهدف احراجه، واضفاء نوع من السخونة على الحوارات.

ISSN 1358-3379

26

9 771358 337063

PRICE LIST سعر النسخة ■ الاردن 200 فلس ■ الامارات 3 دراهم ■ البحرين 400 فلس ■ تونس 400 مليم ■ الجزائر 10 دنانير ■ السعودية 3 ريالات ■ السودان 10 دنانير ■ سورية 20 ليرة ■ عمان 200 بيزة 20 ليرة■ العراق 500 فلس ■ قطر ريالان ■ الكويت 150 فلسا ■ لبنان 1500 ليرة ■ ليبيا 500 درهم ■ مصر 50 قرشا ■ المغرب 3 دراهم ■ اليمن 30 ريالا

Australia 1.50A.Dr. Austria 20S. Belgium 50B.Fr. Cyprus 600Mil. Denmark 10Kr. Finland 8Fin. France 8F. Germany 3.5DM Greece 240Dr. Italy 2000Lire Netherlands 3.25FL. Spain 200 Ptas. Sweden SEK12 . Switzerland 3SF. Turky 50,000 TL. UK 70 p. USA $1.25 (New York $1.00). Can $2.50

كول يعيد ساعة «رولكس» تلقاها هدية في قمة دنفر

■ بون ـ واشنطن ـ ا ف ب: اعلن الجهاز الصحافي للحكومة الالمانية امس الاربعاء ان المستشار هلموت كول سيعيد الساعة الفاخرة التي اهدتها اليه شركة «رولكس» خلال قمة الثمانية التي عقدت مؤخرا في دنفر.

وأوضح البيان ان المستشار لا ينوي الاحتفاظ بالساعة التي تقدر قيمتها بـ17300 دولار.

وكانت قمت شركة «روليكس» قدمت ساعات يد تبلغ قيمتها 17,300 دولارا الى رؤساء الدول والحكومات الذين شاركوا في نهاية الاسبوع الماضي في قمة الثماني في دنفر بكولورادو.

وقالت المتحدثة باسم «روليكس» نانسي بيرن امس الاول الثلاثاء في تأكيدها لانباء نشرتها صحيفة «واشنطن بوست» ان الساعات التي حفرت على كل واحدة منها الاحرف الاولى من اسماء الرؤساء مع عبارة «قمة الثماني» صنعت من «الذهب الابيض عيار 18 قيراطا ولها قعر ابيض مع ارقام رومانية».

وقد اهديت الساعات الى الرؤساء الامريكي بيل كلينتون والروسي بوريس يلتسين والفرنسي جاك شيراك والمستشار الالماني هيلموت كول ورئيس الوزراء الكندي جان كريتيان.

واضافت المتحدثة ان رئيسي الوزراء الياباني والايطالي لم يتح لهما الوقت لتسلم الهدية في دنفر وانهما سيتسلمانها في طوكيو وروما من مندوبين عن «روليكس».

وذكرت صحيفة «واشنطن بوست» ان رئيس الوزراء البريطاني توني بلير رفض الهدية متذرعا بانه لا يستطيع قبول هدية تفوق قيمتها ال150 دولارا.

واكدت المتحدثة ان «روليكس» قدمت الهدايا في اطار حملة تقوم بها لتكريم «كبار الشخصيات في العالم» في مجالي السياسة والرياضة.

كذلك تلقى بطل الغولف تايغر وودز (21 عاما) ساعة صنعت خصيصا من اجله.

ولم يذكر البيت الابيض الثلاثاء ما اذا كان الرئيس الامريكي يستطيع قبول هدية من هذا النوع تعادل قيمتها رسوم التسجيل السنوية في جامعة ستانفورد (كاليفورنيا) حيث ستبدأ ابنته تشيلسي بالدراسة قريبا.

وتحظر القوانين الامريكية على موظفي الحكومة الفدرالية قبول هدايا، لكن هناك قواعد محددة تنظيم البيت الابيض في هذا المجال.

مقتل واصابة المئات في هجوم شنه ثوار التاميل

■ كولومبو ـ ا ف ب: ذكر مصدر رسمي امس الاربعاء ان 150 شخصا على الاقل قتلوا او جرحوا في هجوم مضاد شنه الانفصاليون التاميل على الجيش السريلانكي في شمال البلاد.

وقتل 25 الى 30 جنديا واصيب نحو مئة بجروح في هذه المعارك التي استمرت ليل الثلاثاء الاربعاء.

وقالت مصادر رسمية انه يتوقع ان تكون الخسائر البشرية في صفوف نمور تحرير ايلام التاميل مرتفعة ايضا.

والهجوم الذي شنه الانفصاليون التاميل مشابه لهجوم العاشر من حزيران (يونيو) على قاعدة تانديكولام العسكرية.

ويأتي هذا الهجوم في حين يتقدم الجيش السريلانكي باتجاه مدينة بوليكولام التي سيطر عليها الانفصاليون اثر معارك عنيفة اوقعت الاثنين 61 قتيلا لدى الجانبين.

وكان الجيش السريلانكي شن الاثنين هجوما وتوغل داخل الاراضي التي يسيطر عليها الانفصاليون انطلاقا من مدينتي بيريامادو ونيدوتكيرني (شمال) اللتين انتزعهما اخيرا من نمور تحرير ايلام التاميل.

وشن الجيش في 13 ايار (مايو) الماضي هجوما واسع النطاق على الانفصاليين التاميل لاستعادة السيطرة على طريق استراتيجي يبلغ طوله 75 كلم ويصل بين فافونيا وشبه جزيرة جفنا. وشن النمور بعد ذلك بشهر هجوما مضادا داميا.

وسيطر العسكريون في كانون الاول (ديسمبر) 1995 على مدينة جفنا التي احتلها النمور لمدة خمس سنوات. وبقيت مناطق شاسعة في شبه الجزيرة وجنوب المدينة تحت سيطرة المتمردين.

ويقاتل نمور تحرير ايلام التاميل من اجل استقلال مناطق شرقي وشمالي سريلانكا حيث يعيش مليونان من التاميل الذين يمثلون اقلية في سائر انحاء الجزيرة. وقد اسفر هذا النزاع عن وقوع اكثر من خمسين الف قتيل منذ 1972.

الاتحاد الأوروبي يضم ثالث قوة سكانية في العالم

■ لوكسمبورغ ـ ا ف ب: أعلن مكتب الاتحاد الاوروبي للاحصاءات (يوروستات) امس الاول الثلاثاء ان الاتحاد الاوروبي يشكل ثالث قوة سكانية في العالم يبلغ عدد سكانها 373 مليون نسمة بحسب احصاء أجري في الاول من كانون الثاني (يناير) 1996، بعد الصين (1,204 مليار) والهند (944 مليون).

لكن سكان الاتحاد الاوروبي لا يشكلون مع ذلك الا 7 في المئة من تعداد سكان الكرة الارضية، في مقابل 12 في المئة عام 1950.

وبحسب ادنى توقعات يوروستات للنمو السكاني فان الاتحاد الاوروبي لن يضم سوى 4 في المئة من سكان العالم في العام 2050. ان العدد الاجمالي للسكان حينذاك (303 ملايين) سيكون قريب من الرقم المسجل عام 1950.

ويؤكد مكتب الاحصاءات أيضا ان السبب الأول لتدني عدد السكان في الاتحاد الاوروبي يكمن في «نقص الولادات» لدى أجيال ما بعد الحرب العالمية الثانية، الأمر الذي سيؤدي عاجلا أم آجلا الى ازدياد نسبة الوفيات على نسبة الولادات.

وسيستمر معدل طول العمر في الارتفاع كما يفيد يوروستات الذي يتوقع فترة حياة يبلغ متوسطها 87 عاما للفتيات و83 عاما للصبيان الذين يولدون في 1997، بزيادة نحو 20 سنة في المتوسط منذ بداية القرن العشرين.

وقد تدنى عدد الشبان الذين تقل اعمارهم عن العشرين عاما في الاتحاد الاوروبي من 110 الى 90 مليونا بين 1975 و1995 ويشكل حاليا 24 في المئة من تعداد السكان في اوروبا.

وتعتبر ايرلندا الدولة التي تعد اكبر نسبة من الشباب في الاتحاد (34 في المئة من شعبها تقل أعمارهم عن 20 عاما) أما المانيا وايطاليا فهما الدولتان الأسن (21 في المئة في كل منهما).

وحسب توقعات يوروستات ستنضم فنلندا والسويد في العام 2050 الى ايرلندا في فئة الدول الافتى مع نسبة تتفاوت بين 18 و 26 في المئة من عدد السكان الذين تقل أعمارهم عن 20 عاما.

وحاليا تبلغ اعمار 21 في المئة من شعوب الاتحاد الاوروبي 60 سنة فما فوق.

بونغو يتحدث عن مؤامرة لطرد فرنسا من افريقيا

■ باريس ـ ا ف ب: اتهم الرئيس الغابوني عمر بونغو الدول الافريقية الناطقة بالانكليزية بتنفيذ «مؤامرة ضد افريقيا الفرنكوفونية».

ولم يحدد الرئيس الغابوني الذي وجه هذا الاتهام في مقابلة نشرتها مجلة «باري ماتش» مدبري هذه المؤامرة ولكنه اكد ان الهدف هو «طرد فرنسا» من قارة افريقيا.

كما أكد ان «الذين يلقنون الآخرين دروسا يمطروننا بالانتقادات، ولكن انكروا لي دولة فرنكوفونية واحدة لا تطبق التعددية». واضاف قائلا «اذا كانت الدول الفرنكوفونية في افريقيا قد فهمت ما تعني الديمقراطية فهذا لا ينطبق على الاطلاق على الافارقة الناطقين بالانكليزية الذين لا يعرفون التعددية».

وتساءل الرئيس عمر بونغو «يبدو لي انه يتعين على فرنسا ان تقول بصوت عال كل ما يفكر فيه العالم ولا يقوله: لماذا تتعرض الشعوب الفرنكوفونية التي تسعى الى تعلم الديمقراطية وتطبيقها لانتقادات شديدة بينما الشعوب الانكلوفونية تعتقد انها معفاة من بذل أي جهد».

واكد «اذا كانت هناك مؤامرة فهي ليست موجهة ضد افريقيا وانما ضد فرنسا. الهدف هو طرد فرنسا من القارة. وذلك لسبب بسيط هو احتلال مكانها».

ومن جانب آخر أعلن الرئيس الغابوني انه «لا يجرم أحدا لا الولايات المتحدة ولا أي بلد آخر. ولكن توجد بكل تأكيد دول كبرى تعتبر ان الديمقراطية في افريقيا هي كلمة جوفاء».

ميلوسيفيتش يعارض استقلال اقليم كوسوفو

■ بلغراد ـ رويتر: حطم الرئيس الصربي سلوبودان ميلوسيفيتش امس الاربعاء آمال الالبان العرقيين في امكانية اذعان جمهورية الصرب للضغوط الدولية ومنحها اقليم كوسوفو الذي تقطنه غالبية من المسلمين الاستقلال.

وقال ميلوسيفيتش في اجتماع حاشد في ميدان بريستينا «تستخدم كلمة كوسوفو مرارا وتكرارا في ممارسة ضغوط على بلدنا... ليست هناك ضغوط يمكن أن نفرط تحتها عن شبر من كوسوفو». ووصل ميلوسيفيتش الى بريستينا عاصمة كوسوفو في جولة انتخابية بالاقليم المضطرب الذي بدأ فيه حياته السياسية قبل عشر سنوات.

ويعيش في كوسوفو تسعة من أصل الباني مقابل كل صربي واحد. وينظر الى الاقليم على نطاق واسع على أنه وعاء بارود سياسي من شأنه اذا انفجر أن يدمر جهود السلام الدولية في منطقة البلقان.

وخلال العام المنصرم هزت الاقليم موجة عنف قتل فيها أكثر من 30 شخصا رغم وجود الشرطة والجيش الصربي المكثف.

ومن المتوقع أن يحل ميلوسيفيتش محل الرئيس اليوغوسلافي زوران ليليتش الذي يترك منصبه اليوم الخميس لتولي الرئاسة الاتحادية في غضون أسبوع مما يمهد السبيل لاجراء انتخابات رئاسة في الصرب في أوائل الخريف.

ويمنع دستور الصرب ميلوسيفيتش من السعي لتولي رئاسة الجمهورية لفترة ثالثة.

مصر تأسف لاستمرار القتال في أفغانستان
آلاف الأفغان يلجأون الى تركمانستان هربا من تقدم قوات طالبان

عمان ـ اسلام اباد ـ المآتي ـ «القدس العربي» ـ وكالات:

قالت وكالة انباء افغانية تتخذ من باكستان مقرا لها ان قوات طالبان الاسلامية سيطرت على منطقة هامة من مقاطعة فرياب الشمالية الغربية امس الاربعاء بعد قتال شرس مع قوات المعارضة.

وقالت وكالة الانباء الاسلامية الافغانية ان قوات طالبان سيطرت على منطقة القيصر بعد ان استولت على بلدة غورماش في مقاطعة بدغيس المجاورة وانها تتقدم صوب الميمنة عاصمة اقليم فرياب على بعد 60 كيلومترا في اتجاه الشمال الشرقي.

ولم يتسن الحصول على تأكيد لهذا التقرير من جهة مستقلة. وتسيطر طالبان الان على ثلثي أراضي افغانستان وعاصمتها كابول.

ونقلت الوكالة عن مصادرها في المنطقة قولها ان 21 مقاتلا في ميليشيا الجنرال المعارض عبد المالك قتلوا وأسر 75 شخصا خلال هجوم شنه 1500 فرد من طالبان صباح امس الاربعاء.

وذكرت الوكالة ان خسائر طالبان بلغت ستة قتلى على الأقل.

وأعلنت المفوضية العليا للاجئين التابعة للامم المتحدة الثلاثاء ان ما بين ثلاثة آلاف وأربعة آلاف أفغاني لجأوا الى تركمانستان ليل الاثنين ـ الثلاثاء هربا من تقدم طالبان.

فقد أكد مبعوث للمفوضية هاتفيا لوكالة فرانس برس من عشق اباد عاصمة تركمانستان ان اللاجئين «معظمهم من النساء والشيوخ والأطفال». ويوجد بينهم أربع نساء اصبن في المعارك الأخيرة التي وقعت بين قوات الطالبان وقوات المعارضة شمالي أفغانستان.

وأوضح المصدر نفسه ان هؤلاء الجرحى تلقوا الاسعافات الأولية من حرس حدود تركمان.

وقد حصلت المفوضية العليا على هذه المعلومات من السلطات التركمانية في عشق اباد.

وأضاف المتحدث باسم المفوضية العليا «ان الطالبان يطروا (في الآونة الأخيرة) على عدة قرى قريبة من نهر مورغاب في افغانستان» من ضمنها قرية مارتشاك التي يقسمها خط الحدود التركماني الافغاني الى شطرين.

وأعلنت وزارة الخارجية التركمانية التي تم الاتصال بها هاتفيا ان هؤلاء اللاجئين الافغان الذين وصلوا الى تركمانستان معظمهم من أصل تركماني واوزبكي. أما جنود طالبان فمعظمهم من الباشتون.

وذكرت وكالة أنباء انترفاكس الروسية ان قوات الامن التركمانية تتخذ حاليا تدابير لاعادة هؤلاء اللاجئين الى افغانستان.

وفي عمان قال وزير الخارجية المصري عمرو موسى امس الاول الثلاثاء ان الجماعات الافغانية المتناحرة تدمر بلادها التي مزقتها الحرب بقتال «يبعث على الاسى».

وقال موسى في ورشة عمل تابعة للامم المتحدة عندما سئل عن القتال بين حركة طالبان الاسلامية وخصومها في الشمال ان «الموقف في افغانستان لا أمل فيه».

وأضاف «الطريقة التي يؤذي بها الافغان بعضهم بعضا متناسين مستقبل بلادهم وحقوق الشعب ورفاهية اخوتهم أمر يبعث على الاسى بحق».

وتابع قائلا «افغانستان تسير نحو الهلاك اذا استمرت الحرب على النحو الذي تسير عليه ولا يستحق الأمر تأييد جماعة ضد أخرى».

واعترفت باكستان والسعودية والامارات العربية المتحدة رسميا بحكومة طالبان في الشهر الماضي بعد ان أجبرت الجنرال عبد الرشيد دستم على مغادرة البلاد والاقامة في المنفى. وكان دستم أحد أعمدة التحالف ضد طالبان.

لكن المكاسب التي حققتها طالبان في المناطق الشمالية التي يسيطر عليها دستم سرعان ما تبددت وانضم قائد اخر للمعارضة للقتال ضدها وهو احمد شاه مسعود.

وقال موسى «يتعين على الجماعات الافغانية ان تجلس معا وان تدرك ان سفينتها تغرق واذا غرقت فستغرق جميعا معا».

رئيس وزراء سنغافورة السابق يدعو سكان هونغ كونغ لرفض الاصلاحات الديمقراطية

هونغ كونغ ـ من فيليب ريس:

دعا رئيس وزراء سنغافورة السابق لي كوان وي الذي يتمتع بمكانة كبيرة لدى سكان هونغ كونغ الذين يستعدون لاحتفالات العودة الى السيادة الصينية الى التحلي بـ«الواقعية» والإعراض عن الاصلاحات الديمقراطية التي طبقها كريس باتن آخر حاكم بريطاني للجزيرة.

فقد اتهم رئيس وزراء سنغافورة السابق لي كوان وي رائد «القيم الاسيوية» الذي يعارض الديمقراطية على النمط الغربي، الحاكم البريطاني بانه «تأخر كثيرا وكثيرا جدا» في اقرار تلك الاصلاحات لاعطاء صورة ايجابية عن الدور البريطاني قبل عودة هونغ كونغ الى السيادة الصينية.

وقال ان هونغ كونغ هي التي ستدفع ثمن الريبة التي اثارها «هذا المسعى المتأخر والخاطئ» في الصين. وحذر من ان «الصين لن تتساهل مع مسألة تسييس هونغ كونغ التي تشوش على النظام السياسي الصيني».

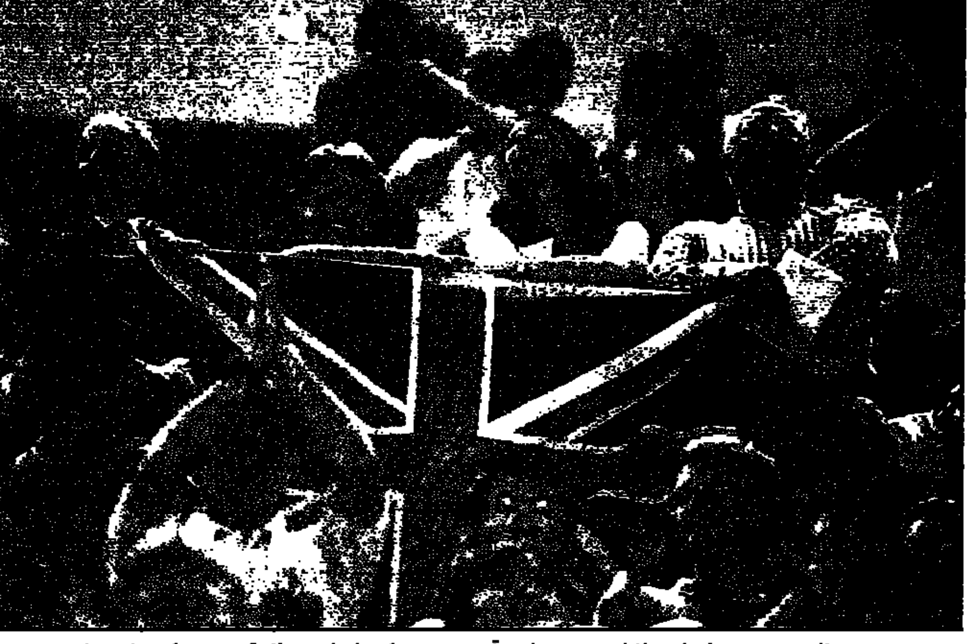
كذلك اتهم لي كوان وي الاحزاب الديمقراطية التي تشكل اكثرية عريضة في هونغ كونغ من دون أن يسميها، بانها تريد دفع المسؤولين الصينيين الى الوقوع في الخطأ «لتوفير الذريعة للولايات المتحدة لفرض عقوبات تعرقل مسيرة الصين بدلا من أن تساعدها على التقدم».

وامام المؤتمر الذي تنظمه مجلة «فار ايسترن ايكونوميك ريفيو» رد باتن مسبقا على «الذين يعتقدون بوجود بعض القيم الاسيوية الخاصة التي تتفوق على القيم للشرقة المطبقة حاليا في هونغ كونغ» وعلى الذين يصفون رغبة الشعوب في ان تكون لها كلمتها في تقرير مصائرها بانها «خدعة اجنبية».

وتجد الانتقادات المتكررة للديمقراطية التي يعبر عنها لي كوان وي، مؤسس نظام خنق عمليا كل معارضة، اذانا صاغية في هونغ كونغ اذ يعتبره تونغ شي ـ هوا رئيس المجلس التنفيذي للمنطقة الادارية الخاصة المقبلة هونغ كونغ، نموذجا يقتدى به.

وقال مارتن لي رئيس الحزب الديمقراطي «ما يحزننا هو ان رئيسنا المقبل للمجلس التنفيذي لا يكتفي بالاعراب عن اعجابه بلي كوان وي بل يعبده فعلا».

واكد لي كوان وي امس الثلاثاء مجددا ان «هونغ كونغ كانت تحت الحكم البريطاني بلدا للتجارة والاعمال وليس بلدا لممارسة السياسة ولهذا السبب حققت النجاح المعروف». ورد باتن ان «هذا ليس صحيحا» مؤكدا ان سنوات حكمه الخمس تميزت باستقرار اجتماعي راسخ وبأداء اقتصادي مدهش.



بريطانيون يرفعون علم بلدهم اثناء حضورهم امس آخر عرض عسكري لقوات بريطانية في هونغ كونغ (رويتر)

ويوافق سكان هونغ كونغ على رأي باتن. ففي اخر استطلاع للرأي نشرت نتائجه الثلاثاء اعرب 79 في المئة من الاشخاص عن ارتياحهم للطريقة التي حكم بها كريس باتن هونغ كونغ.

وفي الاول من تموز (يوليو) المقبل سيبدأ الحزب الديمقراطي والاحزاب المتحالفة معه فترة ضياع تعقب حل المجلس التشريعي المنتخب ديمقراطيا في 1995 لتحل محله الجمعية التشريعية الموقتة التي عينتها بكين. وهم يتمتعون بشعبية كبيرة.

فقد منحهم اخر استطلاع للرأي دعم 68,7 في المائة من اصوات الذين اعلنوا عن خيارهم السياسي في مقابل 31,3 في المائة لخصومهم في المعسكر الموالي لبكين.

ولاضطرارهم للتعبير عن آرائهم امام الصحافة الاجنبية التي اجتاحت هونغ كونغ قبل بضعة ايام من عودتها الى السيادة الصينية، يجد المسؤولون السياسيون الموالون لبكين صعوبة في الدفاع عن تعيين الجمعية التشريعية الموقتة.

وقال آلان لي رئيس الحزب الليبرالي ان «مصداقية هذه الجمعية ضعيفة. ولان الشعب لم ينتخبها فاننا نجد صعوبة كبيرة في تحقيق هذه المصداقية».

واشنطن تقرر حضور حفل تنصيب الجمعية التشريعية الجديدة في هونغ كونغ

■ سان فرانسيسكو (الولايات المتحدة) ـ ا ف ب: اعلنت وزارة الخارجية الامريكية الثلاثاء ان الولايات المتحدة قررت ارسال ممثل الى حفل تنصيب الجمعية التشريعية الجديدة في هونغ كونغ المعينة من بكين لدى عودة هذه المنطقة الى السيادة الصينية في الاول من تموز (يوليو) المقبل.

وسيحضر القنصل الامريكي العام في هونغ كونغ ريتشارد باوتشر هذا الحفل الذي ستحل خلاله الجمعية الموقتة الجديدة التي عينت اعضاءها الصين رسميا مكان المجلس التشريعي المنتخب ديمقراطيا عام 1995.

واوضح الناطق باسم الوزارة نيكولاس بيرنز «لقد قررنا ارسال ريتشارد باوتشر. نرى انه سيشارك لاسباب عملية». وافاد ردا على سؤال حول اسباب هذا القرار «عليه (باوتشر) ان يعمل مع هذا المجلس في السراء والضراء».

ويرافق بيرنز وزيرة الخارجية الامريكية مادلين اولبرايت التي بدأت جولة آسيوية تزور خلالها خصوصا هونغ كونغ حيث ستشارك في مراسم عودة المستعمرة البريطانية الى الصين.

لكن اولبرايت استبعدت المشاركة في تنصيب الجمعية التشريعية الجديدة اذ ان الولايات المتحدة تعارض تعيين هذا المجلس الجديد. واكد بيرنز الاثنين ان «وزيرة الخارجية لن تشارك في هذا الحفل. انها مسألة مهمة من الناحية المبدئية».

البانيا تعتزم اجراء انتخابات تشريعية الاحد رغم استمرار المواجهات بين الشرطة ومسلحين

■ تيرانا ـ ا ف ب: يتوجه الالبانيون الاحد المقبل الى صناديق الاقتراع للادلاء باصواتهم في الانتخابات التشريعية التي ستجرى تحت اشراف دولي كبير، في بلد يشهد موجة من العنف وانقساما عميقا بين انصار الرئيس صالح بيريشا وخصومه.

فبعد اربعة اشهر من اندلاع تمرد شعبي لا سابق له في اواخر شباط (فبراير) الماضي لا تزال البانيا تشكل مسرحا يوميا لعشرات الحوادث المسلحة التي اسفرت حتى الان عن اكثر من 1600 قتيل وثلاثة الاف جريح ودفعت بالاف الاشخاص الى الهرب الى الخارج.

وفي الثاني من اذار (مارس) الماضي اعلن البرلمان حال الطوارئ التي لا تزال سارية المفعول حتى اليوم. وبعد عشرة ايام من ذلك التاريخ شكلت حكومة «مصالحة وطنية» برئاسة المعارض الاشتراكي باشكيم فينو لكنها لم تفلح في تهدئة الوضع. وقد تمكن المجتمع الدولي بصعوبة من اقناع الرئيس بيريشا بالموافقة على اجراء انتخابات مبكرة في 29 حزيران (يونيو) الجاري املا بالوصول الى اعادة النظام وتفادي امتداد الازمة الى يوغوسلافيا ومقدونيا المجاورتين حيث تعيش جالية البانية كبيرة. واذا كان الحزب الديمقراطي الحاكم والحزب الاشتراكي، اهم احزاب المعارضة، توصلا الى اتفاق يدمج بين نظامي الاقتراع الغالبي والنسبي فهما لا يزالان يختلفان بشأن رفع حال الطوارئ التي يرغب الحزب الديمقراطي في استمرارها.

ولتجنب مقاطعة محتملة في اخر لحظة في الانتخابات اقنعت ايطاليا الاثنين الماضي في روما ثلاثة احزاب سياسية رئيسية بالتوقيع على «ميثاق من اجل مستقبل البانيا» يلزمها بالاعتراف بنتائج اقتراع الاحد «اذا كان حرا ونزيها».

لكن حوادث مسلحة عديدة وقعت خلال الحملة الانتخابية التي جرت في بلد لم يعد فيه للشرطة اي وزن او هيبة امام العصابات المسلحة القاتلة.

ففي فلورا (جنوبا) حيث انطلقت الشرارة الاولى لحركة التمرد هددت لجنة الانقاذ الوطني التي تعتبر سلطة موازية، بقتل الرئيس بيريشا اذا قدم الى المنطقة في اطار حملته الانتخابية. وفي الرابع من حزيران (يونيو) نجا الاخير من محاولة اعتداء في راشبول بشمال غرب تيرانا. وبعد اسبوع من ذلك وقع تراشق بالنيران فيما كان الرئيس يلقي خطابا، اسفر عن ثمانية جرحى في الباسان (50 كلم الى جنوب شرقي تيرانا).

ويعود السبب في اندلاع التمرد في شباط (فبراير) الى اعلان شركات ادخار افلاسها ما تسبب بافلاس عشرات الاف الاشخاص واغراق البلاد في حال من الفوضى العارمة.

فقد نهبت ثكنات الجيش واستولى السكان على مليون قطعة سلاح. ولم يقتصر الامر على ذلك بل شملت عمليات النهب والتخريب معظم المصانع والمباني العامة وتخلى الجيش ورجال الجمارك عن مراقبة الحدود.

ومنذ اواسط نيسان (ابريل) الماضي يقوم اكثر من ستة الاف جندي من قوة الحماية المتعددة الجنسيات بتوزيع المساعدات الانسانية وتقرر تمديد مهمتها حتى اواسط اب (اغسطس) المقبل. وسيكلف هؤلاء الاحد المقبل بتوفير الامن لاكثر من خمسمئة مراقب دولي مدعوين للاشراف على سير عمليات الاقتراع.

الكونغرس يقرر انهاء مهمة القوات الامريكية في البوسنة

■ واشنطن ـ ا ف ب ـ رويتر: وافق مجلس النواب الامريكي (الكونغرس) امس الاول الثلاثاء على قطع الاموال عن العمليات العسكرية الامريكية في البوسنة بعد 30 من يونيو عام 1998 على الرغم من اعراب قادة البنتاغون عن معارضة شديدة واشارتهم الى ان فرض تاريخ الزامي للانسحاب قد يعرض القوات الامريكية للخطر.

وابلغ الرئيس بيل كلينتون الكونغرس ان مشاركة واشنطن في مهمة حفظ السلام التابعة للامم المتحدة سوف تنتهي بحلول ذلك التاريخ لكن مشرعين قالوا انهم يريدون حمله على طلب مد المهمة اذا قرر انه ينبغي ان تبقى القوات فترة اطول. وقرر مجلس النواب بأغلبية 278 صوتا مقابل اعتراض 148 عضوا قطع التمويل عن المهمة الامريكية العام المقبل بعد رفض قرار بديل يقضي بسحب القوات بحلول 31 من كانون الاول (ديسمبر) عام 1997. من جهة اخرى اعلنت الولايات المتحدة الثلاثاء انها تريد تأخير منح كرواتيا قرضا يبلغ 30 مليون دولار من البنك الدولي لانها خيبت آمالها في تطبيق اتفاقية دايتون للسلام.

وقال المتحدث باسم الخارجية الامريكية جون دينغر «لقد توصلنا الى تجميد عملي» لمدة يومين لهذا القرض في القطاع المصرفي «ونأمل الحصول من حلفائنا على مدة أطول».

واضاف قائلا «اصبنا بخيبة امل ازاء مسلك كرواتيا فيما يتعلق بتطبيق عدة نقاط اساسية في اتفاقية دايتون» (اوهايو) التي وقعت سنة 1995.

واوضح دينغر ان كرواتيا لم «تستخدم نفوذها بالكامل لمحاكمة مجرمي الحرب. كنا نود مزيدا من التقدم الملموس فيما يتعلق باللاجئين الصرب وعودة المهجّرين. ونرغب في ان تفتح كرواتيا معابر حدودية اخرى مع البوسنة وان تزيل العقبات امام التنقلات».

واضاف قائلا ان «نقص التعاون» من جانب كرواتيا «يقضي على احتمالات الاستقرار في المنطقة ويدعو للتساؤل عن تعهد كرواتيا بتنفيذ ودعم البرامج الاقتصادية اللازمة لتحقيق الازدهار».

وقال دينغر ان القروض تعد «حوافز» ويجب بحثها «في كل حالة على حدة» مع الاستمرار في مراقبة «اداء كرواتيا».

تظاهرة احتجاج على تسليم باكستاني متهم بقتل موظفين في «سي. اي. ايه»

■ كويتا (باكستان) ـ ا ف ب: شارك زهاء ثلاثة الاف شخص امس الاول الثلاثاء في تظاهرة احتجاج على تسليم الولايات المتحدة الاسبوع الماضي مير ايمل كانسي المتهم باطلاق النار امام مقر وكالة الاستخبارات المركزية الامريكية (سي اي ايه) عام 1993 والتسبب في سقوط قتيلين.

فقد احتج شبان من قبيلة كانسي اتوا من اقليم بالوشيستان (جنوب غرب) على ما اعتبروا انه «خطف» باكستاني على يد عناصر من مكتب التحقيقات الفدرالي. وقد زينت البيوت والمتاجر على طول خط سير التظاهرة باعلام سوداء اعرابا عن الغضب. وكان مسؤول سابق في الاستخبارات العسكرية الباكستانية ومجموعة باكستانية لحقوق الانسان احتجا الاثنين امام القضاء على تسليم هذا المواطن الباكستاني.

وقد مثل كانسي الاربعاء الماضي امام محكمة فيرفاكس في ضاحية واشنطن. وكان اطلاق النار امام مقر وكالة الاستخبارات المركزية الامريكية في 25 كانون الثاني (يناير) 1993 في لانغلي (فيرجينيا) اسفر عن سقوط قتيلين وثلاثة جرحى من موظفي الوكالة. ويعتبر المحققون حتى الان ان كانسي «تصرف بمفرده».

موبوتو يمدد اقامته في المغرب لاخفاقه في العثور على بلد يستضيفه

■ طنجة (المغرب) ـ ا ف ب: يبدو ان الرئيس الزائيري المخلوع موبوتو سيسي سيكو عدل بعد اتصالات دامت اكثر من شهر، عن البحث عن بلد غير المغرب يوافق على استقباله حسبما علم من المقربين منه.

وصرح احد المقربين من الرئيس السابق لوكالة فرانس برس «الجميع يرفض استقباله».

وكان موبوتو وصل في 23 ايار (مايو) الماضي الى الرباط ويرافقه نحو اربعين من المقربين منه للاقامة فيها «لفترة وجيزة». وكانت السلطات المغربية خصصت فندق «لو ميراج» في مدينة الصخيرات (20 كلم جنوب الرباط) لاقامة موبوتو الذي انتقل بعد ذلك مع حاشيته في 19 حزيران (يونيو) الجاري للاقامة في طنجة.

وقالت مصادر طبية في طنجة ان موبوتو الذي يعاني من سرطان في البروستات اصبح يعاني ايضا من سرطان في القولون كما يتلقى علاجا لاصابته بنزيف في مجاري البول.

ويتولى الطبيبان الخاصان بموبوتو معالجته. وعلم ان طبيبين محليين يعاينان الرئيس الزائيري السابق مرات عدة في اليوم.

وجهزت في مستشفى «محمد الخامس» في طنجة غرفة لاستقبال موبوتو كما تم نقل نحو عشرين كيسا من الدم من المركز الوطني للتبرع بالدم من الرباط تمهيدا لاخضاعه لعملية جراحية محتملة.

«شين فين» ترحب بمقترحات جديدة لنزع السلاح

■ لندن ـ ا ف ب: عبرت «شين فين»، الجناح السياسي للجيش الجمهوري الايرلندي، عن ترحيبها بمقترحات جديدة قدمتها الحكومة البريطانية مؤخرا لحل المجموعات شبه العسكرية ونزع سلاحها وتهدف الى اخراج العملية السلمية في ايرلندا الشمالية من المأزق الذي الت اليه.

وقال نائب رئيس «الشين فين» بات دوشرتي في تصريحات لهيئة الاذاعة البريطانية (بي بي سي) امس الاول الثلاثاء «يبدو من المعلومات التي وصلتنا ان الحكومة البريطانية ازالت ابرز عقبة كانت تحول دون دخولنا في مفاوضات تشمل جميع الاطراف».

واوضح دوشرتي انه «في الايام والاسابيع القليلة الماضية اظهرت حكومة توني بلير العمالية المنتخبة حديثا علامات على استعدادها لبحث المسائل التي تثير قلق» شين فين.

وكانت محادثات السلام للوصول الى حل سياسي للمشكلة الايرلندية بدأت قبل حوالي العام الا انها راوحت مكانها بسبب فشل الاطراف المشاركة في المفاوضات في الاتفاق كيفية حل المجموعات العسكرية التابعة للجيش الجمهوري الايرلندي وكذلك المجموعات المسلحة البروتستانتية التي تريد بقاء ايرلندا تحت السيطرة البريطانية.

وستقدم الحكومتان البريطانية والايرلندية اليوم الاربعاء الى مجلس العموم البريطاني المقترحات الجديدة المتعلقة بهذه المسألة لبحثها.

وتتضمن هذه المقترحات ان يتم حل الجماعات العسكرية مع استمرار مباحثات السلام وهو ما يخالف للموقف السابق الذي كان يصر على حل هذه المجموعات قبل البدء بالمفاوضات.

شيراك يبدي استعداده للمساهمة في تشكيل قوة فصل افريقية بالكونغو

■ باريس ـ كينشاسا ـ ا ف ب: اكد الرئيس الفرنسي جاك شيراك امس الاربعاء ان فرنسا «مستعدة» للتعاون في تشكيل قوة فصل افريقية في الكونغو وهو ما يريده رئيسا السنغال عبده ضيوف وساحل العاج هنري كونان بيديه.

وقال شيراك بعد تناوله طعام الغداء مع الرئيسين ضيوف وكونان بيديه «ان فرنسا ترحب بالطبع بكل تعاون مع الدول الافريقية ومع القادة الافارقة في ما يختص باحلال الامن. وهي على اتم استعداد لهذا التعاون».

وكان وزير الخارجية الفرنسي هوبير فيدرين دعا الثلاثاء الى اعتماد سياسة «متوازنة» في افريقيا تسمح «بتحمل المسؤوليات من دون الدخول في دوامة المواجهات».

وقال في تصريح مع محطة التلفزيون عبر الكابل «ال سي اي» «يجب ايجاد توازن بين تحمل المسؤوليات الفرنسية من جهة وعدم الدخول في دوامة للمواجهات الداخلية التي لا نرى لها مخرجا من جهة اخرى». وتابع يقول «من الواضح جدا انه يجب تعديل نظام التعاون الذي نتبعه مع افريقيا».

ويجب اعادة النظر في كيفية استخدام فرنسا لنفوذها وعلاقاتها وشراكتها مع افريقيا».

واوضح «امامنا مهمة، وفي الوقت المناسب يجب التفكير في هذه المسألة بين الحكومة ورئيس الجمهورية للسماح بتحديد التوجهات الجديدة».

واكد فيدرين ان «الشبكات السياسية الفرنسية في افريقيا بالية».

من جهة اخرى ندد انصار الرئيس الكونغولي السابق دنيس ساسو نغيسو امس الاربعاء باحتلال قوات الرئيس باسكال ليسوبا مطار برازافيل الدولي.

وقال امبرواز نومازالاي مساعد الجنرال ساسو نغيسو في اتصال هاتفي اجري معه من كينشاسا «لن ندع قوات ليسوبا تحتل المطار الى الابد».

واضاف «انها (القوات) تستخدم المطار لنقل تعزيزات ومعدات عسكرية. اننا نعرف ذلك. والوساطة الوطنية والدولية تلزم الصمت ولا احد يريد ادانة الجانب المعتدي».

كوريا الجنوبية تؤكد موافقة الشمالية على بدء مفاوضات السلام

■ سيول ـ اف ب: افادت مصادر رسمية في كوريا الجنوبية امس الاربعاء ان كوريا الشمالية وافقت على البدء بمباحثات سلام رباعية تشمل ايضا الولايات المتحدة والصين.

واوضحت هذه المصادر ان اجتماعا سيعقد في 30 حزيران (يونيو) في نيويورك على مستوى نواب وزراء للاتفاق على موعد للقاء تمهيدي بين الجانبين اضافة الى المواضيع التي سيتم بحثها خلاله.

وسيمثل الجانب الامريكي مساعد وزير الخارجية تشارلز كارتمان، في حين سيمثل كوريا الشمالية نائب وزير الخارجية كيم غوان، وكوريا الجنوبية مساعد وزير الخارجية سونغ يونغ شيك.

واضافت المصادر نفسها انه «من المتوقع ان يتم عقد اللقاء التمهيدي بحضور الصين في شهر اب (اغسطس) في نيويورك».

وكانت كوريا الجنوبية والولايات المتحدة الامريكية اقترحتا عقد مفاوضات رباعية بحضور الصين في نيسان (ابريل) من العام الماضي وذلك للوصول الى حالة سلام دائمة تشكل بديلا لاتفاقية الهدنة المهتزة التي ابرمت في نهاية الحرب الكورية 53 ـ 1950.

وكانت شبكة التلفزيون «يونهاب تلفيجن نيوز» ذكرت امس الاربعاء ان كوريا الشمالية وافقت على مبدأ المشاركة في مفاوضات سلام رباعية مع كوريا الجنوبية والولايات المتحدة والصين.

ونقل التلفزيون عن مصادر دبلوماسية في واشنطن ان لقاء ثلاثيا على مستوى وزراء الخارجية سيعقد الاثنين المقبل في نيويورك تمهيدا لبدء مفاوضات السلام الرباعية.

يلتسين يوقف وزير العدل بعد فضيحة

■ موسكو ـ رويتر: اوقف الرئيس الروسي بوريس يلتسين رسميا وزير العدل فالنتين كوفاليوف امس الاربعاء في انتظار التحقيق معه حول مزاعم وسائل الاعلام بتصويره مع نساء عاريات في حمام بخار. وقال يلتسين في مرسوم نشره المكتب الصحافي بالكرملين ان قرار ايقافه يسري على الفور. ولم يحدد المرسوم مدة معينة لايقاف كوفاليوف.

ونشرت صحيفة (سوفرشينو سكريتنو) سري للغاية، الاسبوع الماضي لقطات غير واضحة من شريط فيديو قالت انه يصور كوفاليوف مع نساء عاريات في ايلول (سبتمبر) 1995 في حمام بخار بملهى ليلي. وتولى كوفاليوف وهو شيوعي سابق منصب وزير العدل في كانون الثاني (يناير) عام 1995.

وينفي كوفاليوف تورطه في اي شيء مخل للاداب.

وذكرت وكالة ايتار تاس للانباء الثلاثاء ان الحكومة الروسية طلبت من يلتسين اقالة كوفاليوف بعد هذه المزاعم وليس فقط ايقافه.

الجزائر: الخلاف حول حقائب السيادة وراء تأخر تشكيل الحكومة الجديدة

الجزائر ـ «القدس العربي»
ـ من عادل السعيد:

أخيرا بدأت تظهر تدريجيا ملامح الحكومة الجزائرية الجديدة وذلك بعد اسبوعين تقريبا من سياسة «شد الحبل» بين السيد أحمد أويحيى رئيس الحكومة الجديد، وزعيمي المعارضة بو علام بن حمودة عن جبهة التحرير الوطني ومحفوظ نحناح عن حركة مجتمع السلم.

اثنا عشر يوما من المشاورات الماراثونية قضاها رئيس الحكومة، بين أخذ ورد، ويبدو ان هذه المشاورات التي تحولت فيما بعد الى مفاوضات قد ارهقت أويحيى بسبب مطالب الحزبين المعارضين وذلك بتشديد اللهجة حول نوعية الحقائب الوزارية وعددها.

الشيء المؤكد الآن ان مسألة الاعلان الرسمي عن الحكومة الجديدة مسألة وقت فقط، بعد الانتهاء من بعض الاجراءات البروتوكولية. المهم ان شبه اتفاق قد حصل بين السيد أحمد أويحيى رئيس الحكومة وزعيم جبهة التحرير الوطني الذي هدد بالانسحاب من الائتلاف الثلاثي، اذا لم يستجاب لمطالب الحزب، وهذه الشروط المسبقة كادت ان تدفع بالجزائر الى ازمة سياسية، لو لم تتدخل بعض القيادات العليا في البلاد وذات الوزن الثقيل للتخفيف من حرارة المفاوضات اذ اصر وفد جبهة التحرير الوطني على مطالبه للفوز بحقائق السيادة ـ الداخلية ـ العدالة ـ الخارجية، وهي الشروط التي رفضها السيد أحمد أويحيى.

وهو المأزق الذي وقع فيه السيد رئيس الحكومة، والخيار الوحيد الذي بقي أمامه هو التهديد بالتحالف مع حركة محفوظ نحناح، الذي أبدى ليونة أكثر، غير ان هذا المسلك السياسي مستبعد الآن بعد تدخل شخصيات سلطوية للدفع بالمفاوضات مع جبهة التحرير الوطني نحو الانفراج.

وعليه فقد تحصلت جبهة التحرير الوطني وحركة مجتمع السلم على 14 حقيبة وزارية (7 لجبهة التحرير الوطني و7 لحركة مجتمع السلم)، غير ان الحزبين يريان في هذا التقسيم انتقاصا من حجمهما، ومع ذلك فان مطلب المعارضة يكون قد تحقق باشراكهما في الحكومة وادارة شؤون البلاد، وذلك بتوسيع قاعدة الحكم على جبهة التحرير الوطني في المقام الأول، بعدما وجدت نفسها بعد احداث تشرين الاول (اكتوبر) 1988 مرفوضة شعبيا.

وتحملت لوحدها سلبيات وايجابيات 30 سنة من ادارة شؤون البلاد، تحت ظل الحزب الواحد، وفي المقام الثاني نجد الاسلاميين المعتدلين ممثلين في حركة مجتمع السلم بقيادة الشيخ محفوظ نحناح يشاركون في الحكومة الجديدة للمرة الثانية، بالاضافة الى ذلك فان الحكومة الجديدة تحمل دلالات هامة، وهو سعي الطبقة السياسية للتعايش السلمي ونقل «الصراع السياسي» من الشارع الى «قبة البرلمان» و«قصر الحكومة» صراعا يكون منطلقه الافكار بالافكار والبرامج بالبرامج لاسكات صوت الرشاش والكلاشينكوف، وهي المسؤولية الملقاة على عاتق السيد أحمد أويحيى.

الصحراء الغربية: جيمس بيكر يواجه ملفا معقدا

لشبونة ـ من انياس دال:

- يدل تأجيل المفاوضات بين المغرب وجبهة بوليساريو بعد جولات الاثنين والثلاثاء بالقرب من لشبونة على الصعوبة التي يواجهها وسيط الامم المتحدة جيمس بيكر في احراز تقدم لملف الصحراء الغربية، من دون ان يعني ذلك انه فشل في مهمته.

وقد اضطر وزير الخارجية الاميركي الاسبق الى التسليم بعد ظهر الثلاثاء بأنه ليس من الممكن «التقدم الى ابعد من ذلك». وقال «عندما توصلنا الى مناقشة مسائل بالغة الأهمية وطرحت الامم المتحدة اقتراحاتها التوفيقية شعر الطرفان (المغرب والبوليساريو) بالحاجة الى احالة الأمر الى قمة السلطة لدى كل منهما».

ولم يقدم بيكر أي تفسير للاسباب التي ادت الى هذا المأزق الجديد. وكان قد اوضح من قبل انه لا يريد الخوض «في التفاصيل» ولا في «طبيعة المفاوضات».

ولكنه في المقابل لم يستبعد ان تنتهي مهمته ما لم يتلق أجوبة ايجابية من الطرفين خلال أيام. وقد تحفظ بيكر عن القاء مسؤولية توقف المفاوضات على عاتق أي من الوفدين الا ان اللهجة تغيرت تماما مساء امس في الفريق المغربي وفي فريق البوليساريو على حد سواء.

وصرح رئيس الوزراء المغربي عبد اللطيف الفيلالي عقب اجتماع مع وزير الخارجية البرتغالي جايمي غاما استغرق نصف ساعة «آمل ان يواصل جيمس بيكر مساعيه الحميدة لصالح السلام».

ووصف تبادل وجهات النظر مع جبهة بوليساريو بأنه «بالغ الأهمية». وقال انه «متفائل بطبيعته» ولكن لا يمكن «توقع المعجزات من اجتماعات خلال 24 ساعة».

أما وفد جبهة بوليساريو فقد كان متوترا للغاية مساء امس ورفض رفضا قاطعا الرد على اسئلة وسائل الاعلام. واكتفى محمد خداد المكلف من البوليساريو بالتنسيق مع الامم المتحدة بالقول لوكالة فرانس برس «ليس لدي ما أقوله هذا المساء». وكان جيمس بيكر قد اعلن في ختام جولة اولى في المنطقة في نيسان (ابريل) الماضي بأن التوصل الى حل «أمر شاق بلا شك ولكنه ليس ميئوسا منه». وأعرب بيكر مساء امس عن «تفاؤله» معربا عن دهشته وسعادته لاجواء هذه «المفاوضات المباشرة الاولى». وقال «تمكنا من تناول لب المشكلة». وللمرة الاولى قدمت الامم المتحدة اقتراحات تهدف الى تقريب وجهات النظر. وعلى الرغم من هذا التطور الايجابي يتعين بلا شك ان يكون هناك جو ودي وبذل جهود كبيرة في سبيل حل مشكلة الصحراء، التي تجاوز تحدياتها مجرد الدفاع عن مصالح المغرب وكذلك مصالح جبهة بوليساريو نفسها التي ترتبط بالجزائر ارتباطا وثيقا.

القضاء البريطاني يرد ادعاء رمضة المتهم بالتورط في هجمات بفرنسا

■ لندن ـ اف ب: رفض القضاء البريطاني امس طلب الجزائري رشيد رمضة والفرنسي من اصل جزائري مصطفى بوطرفه، المتهمين بالضلوع في تنفيذ عمليات ارهابية في فرنسا في العام 1995 عدم تسليمهما الى الحكومة الفرنسية بحجة ان القضاء الفرنسي «غير محايد بالنسبة للمسلمين».

وبهذا الرفض لم تعد امكانية محاكمة رمضة في فرنسا امرا مستبعدا. لكن بامكان محامي الرجلين المسجونين منذ اكثر من عام في سجن بلمارش اللندني وسط اجراءات امنية مشددة استئناف الحكم امام مجلس اللوردات.

وتطالب الحكومة الفرنسية منذ اكثر من عام بتسليمها رشيد رمضة الذي اوقف في الرابع من تشرين الثاني (نوفمبر) 1995 في اطار حملة مداهمات في اوساط الاسلاميين في لندن وابقي في السجن بسبب «التهم الخطيرة» الموجهة اليه.

وقد تقدمت باريس بطلب لتسليمه يقع في 818 صفحة ويتضمن 23 اتهاما، منها تهمة التآمر لقتل الامام عبد الباقي صحراوي في تموز (يوليو) الماضي في باريس والتآمر لتنفيذ اعتداءات بالقنبلة في فرنسا في صيف وخريف 1995.

وكان رمضه (27 عاما) غادر بلاده الجزائر قبل تسع سنوات وكان مقيما في بريطانيا منذ ثلاث سنوات عندما القي القبض عليه، بحسب محاميه.

ويشتبه المحققون الفرنسيون في انه لعب «دورا اساسيا» في موجة الاعتداءات التي هزت باريس في 1995 ونسبت الى متطرفين اسلاميين قريبين من «الجماعة الاسلامية المسلحة» الجزائرية.

وكانت مذكرة التوقيف الدولية التي اصدرتها فرنسا بحق رمضة باسم ابو فارس الاسم الذي عرف به ايضا. وتعتبر السلطات الجزائرية ابو فارس من قدامى «الجماعة الاسلامية المسلحة» وحكم عليه غيابيا بالاعدام في 1993 بتهمة تنفيذ اعتداء على مطار العاصمة الجزائرية قبل ذلك بعام اوقع تسعة قتلى و123 جريحا.

محطة بوشهر الايرانية سيتم تشغيلها بعد ثلاث سنوات

■ فيينا ـ اف ب: نقلت وكالة انباء متخصصة «ناكنيت» في فيينا الثلاثاء عن مسؤول ايراني كبير ان محطة بوشهر النووية الايرانية التي تقع على الخليج ستكون جاهزة للتشغيل في مدى ثلاث سنوات.

وقال آية الله محمد صادق المندوب الدائم لايران لدى الوكالة الدولية للطاقة الذرية ان ايران ربما تدرس انشاء وحدتين جديدتين بعد تشغيل المفاعلين الاولين في بوشهر.

وأوضح ان هدف ايران على المدى الطويل هو خفض اعتمادها على البترول وجعل نسبة الطاقة النووية في التوليد الكلي للكهرباء 20 في المئة.

وتمتلك ايران في الوقت الحالي خمسة مفاعلات نووية صغيرة للابحاث في اصفهان (وسط) وطهران من ضمنها ثلاثة من صنع صيني.

وقد بدأ انشاء محطة بوشهر سنة 1975.

وكان قد عهد بانشاء المفاعلين في المحطة الى الفرع النووي «كوو» لمجموعة شركات الالكترونيات الالمانية «سيمنز» التي انسحبت بناء على طلب الحكومة الالمانية بعد قيام الثورة الاسلامية في ايران.

ثم أبرم اتفاق سنة 1995 مع روسيا لتستأنف بناء المحطة وتزودها بمفاعلين يعملان بضغط الماء بتكنولوجيا روسية.

وأوضحت وكالة «ناكنيت» أن كلا من المفاعلين تبلغ قوته ألف ميغاوات.

وقال ديفيد كيد المتحدث باسم الوكالة الدولية للطاقة الذرية ردا على سؤال عن هذه المعلومات ان كلا من المفاعلين الروسيين ستكون قوته 440 ميغاوات على حد علم الوكالة.

اكد استمرار التعاون مع الامم المتحدة لاغلاق ملف الاسلحة

مسؤول عراقي يستغرب تصريحات نائب ايكوس ويتهم المفتشين الدوليين بـ«عدم الالمام» بعملهم

■ بغداد ـ اف ب: أعرب مسؤول عراقي عن «استغرابه» من التصريحات التي أدلى بها نائب رئيس اللجنة الخاصة للامم المتحدة المكلفة نزع اسلحة الدمار الشامل العراقي تشارلز دولفر والتي اتهم فيها العراق بعرقلة مهمات مفتشي الامم المتحدة واتهم مفتشي الامم المتحدة بـ«عدم الالمام» بعملهم.

ونقلت الصحف العراقية امس عن مسؤول عراقي لم تذكر اسمه قوله «اننا نستغرب من تصريحات (دولفر) التي ادعى فيها ان العراق ما زال يمانع في اطلاق يد مفتشي الامم المتحدة».

وقال المسؤول العراقي «ان نائب رئيس اللجنة الخاصة لم يشتك خلال اللقاءات مع الجانب العراقي من وجود أي عرقلة او عدم تعاون من جانبنا».

وكان دولفر قد اكد في تصريحات ادلى بها قبيل مغادرته بغداد الثلاثاء «ان العراق ما زال يمانع في اطلاق يد مفتشي الامم المتحدة المكلفين بالتحقق من نزع السلاح العراقي».

وقد اختتم دولفر زيارة الى العراق استغرقت ثلاثة أيام التقى خلالها عددا من المسؤولين العراقيين كما تباحث مع العاملين في مركز الرصد والتحقق المستمرين التابع للجنة الخاصة.

وأشار المسؤول العراقي الى ان دولفر كرر في الجلسة الأخيرة من المحادثات على ان المناقشات كانت «بناءة».

وأشار الى ان فرق التفتيش التي زارت العراق فتشت 29 موقعا حساسا كما فتشت لاحقا 40 موقعا حساسا لا علاقة لها بمهام اللجنة الخاصة «ولم تراع احترام مشاغل العراق المشروعة في جوانب الأمن والسيادة ولم تعثر على شيء له علاقة بمهامها».

وأكد ان دولفر «اعترف بأن طلب تفتيش بعض الكنائس في منطقة الزعفرانية كان خطأ».

واتهم المسؤول العراقي اعضاء فرق التفتيش بعدم الالمام بما قدمه العراق من معلومات حول برامجه التسليحية. وقال «ظهر لنا ان تعليقات واسئلة بعض أعضاء الفريق الأخير تنم عن عدم دراية كافية بالاعلان الكيماوي الشامل وان الاجابات متوفرة ولها وثائق داعمة».

من جهة ثانية اكد مسؤولان عراقيان ان العراق سيواصل التعاون مع الامم المتحدة.

وأكد رئيس لجنة العلاقات العربية والدولية في المجلس الوطني العراقي سعد قاسم حمودي ورئيس اللجنة القانونية في المجلس سلطان الشاوي في ندوة عرضها تلفزيون العراق الليلة الماضية «ان العراق سيواجه القرار الأخير (لمجلس الامن) بمزيد من التعاون مع الامم المتحدة».

وكان مجلس الامن الدولي قد أصدر بالاجماع قرارا يهدد العراق باتخاذ عقوبات جديدة ضده خلال أربعة أشهر اذا لم يتعاون مع مفتشي اللجنة الخاصة المكلفة نزع أسلحة الدمار الشامل العراقية.

وقال حمودي ان الموقف العراقي هو «استمرار امتثال العراق لتطبيق القرار 687 والتزام التعاون مع فرق التفتيش والالتزام بالاتفاق الذي تم مع اللجنة الخاصة في حزيران (يونيو) من العام الماضي دون اضافة شروط جديدة».

من جهته حذر الشاوي من احتمالات ان تقوم فرق التفتيش بافتعال ازمات مع العراق قائلا «نحن نعلم ومجلس الامن يعلم ان فرق التفتيش ذهبت وتجاوزت المهام المعطاة لها وانها تستطيع ان تخلق حالة مفتعلة من شأنها ان توتر العلاقة بين العراق واللجنة الخاصة».

الوفد العراقي غائب عن مقعده في قمة الارض المنعقدة في مقر الامم المتحدة (رويتر)

مصر: اول مواجهة بين اجهزة الامن و«الجمعية الشرعية» بسبب الاعتقالات في صفوف «الاخوان المسلمين»

القاهرة ـ «القدس العربي»:

بدأت وزارة الداخلية المصرية تستعد للمواجهة مع واحدة من اهم الجماعات الدينية الاكثر اعتدالا والتي تعمل بتصريح من وزارة الشؤون الاجتماعية وهي الجمعية الشرعية.

ففي تقرير أمني من ثلاث صفحات ارسل لادارة مجلس الجمعية الشرعية طالبها باستبعاد مجموعة من العلماء المنتمين للجمعية والذين يتولون خطبة الجمعة ومن ابرزهم الشيخ عليان عمار امام مسجد الاستقامة بمدينة الجيزة واعتبره التقرير احد الخارجين على خط الاعتدال الذي تتميز به الجمعية منذ ان انشأها الشيخ عبد اللطيف مشتهري.

وتتميز خطب الامام بالانتقاد الشديد لأسلوب الحكم في مصر وعدم رغبة السلطة تطبيق الشريعة الاسلامية بالاضافة الى الهجوم الشديد على العلاقات الوثيقة بين مصر والولايات المتحدة الامريكية.

كما طالبت التقارير الامنية منع الشيخ عبد الله عبد الحي امام مسجد عابدين بسبب ميوله لجماعة الاخوان المسلمين وتنديده بسجن قادتهم ومطالبته بالافراج عن اعضاء الجماعة المعتقلين.

ويشتهر الشيخ عبد الله عبد الحي بأنه من اكثر العلماء تشددا في التنديد بسجن اعضاء الجماعات الدينية المتشددة كما انه يهاجم اسلوب رجال الامن في التعامل مع هذه الجماعات.

وثالث العلماء الذي اوصت التقارير الامنية بعزله عن الخطابة الشيخ عمر سطوحي بسبب تعاطفه مع مبادىء جماعة الاخوان المسلمين، وكذلك د. محمود سامي الذي يتولى خطبة الجمعة في مسجد رمسيس التابع للجمعية الشرعية.

واكدت نفس التقارير وجود علاقة قوية بعدد من مشايخ الجمعية ورموز الاخوان المسلمين وحذرت من وجود تقارب بين الجماعتين.

ووصفت مصادر امنية ان هذه الخطوة من قبل اجهزة الامن تأتي في اطار ما اعلنه من قبل اللواء حسن الالفي وزير الداخلية المصري عن نية الحكومة تعقب جماعة الاخوان في الداخل والخارج بعد توجيه اتهامات صريحة لها بأنها مسؤولة عن دعم بعض جماعات العنف الديني والعمل على شن حملة اعلامية خارجية لتشويه صورة الحكومة المصرية.

وفي تصريحات خاصة لـ«القدس العربي» اكد الشيخ عليان عمر عدم وجود علاقة بينه وبين جماعة الاخوان المسلمين في السر وان كل علاقاته مع بعض علماء المسلمين يعلمها الجميع.

ونفى الشيخ ما يتردد بشأن وجود روابط سرية تربط بين علماء الجمعية الشرعية واعضاء جماعة الاخوان المسلمين.

كما صرح المستشار مأمون الهضيبي المتحدث الرسمي باسم جماعة «الاخوان المسلمين» لـ«القدس العربي» بأن الحملة التي تشنها الحكومة ضد الاخوان معدة سلفا والاسباب التي توردها بشأن وجود علاقة بين «الاخوان» وبعض الجماعات المتشددة وتقديم الاخوان دعم مالي لها والعمل على شن حملة لتشويه صورة الحكومة المصرية في الخارج كلها اتهامات ليست صحيحة وذكر الهضيبي حرص الاخوان على وحدة الدولة وتماسكها ورفضها لاسباب العنف.

كما عبر عن دهشته بسبب ما تردد عن رغبة سلطات الامن ابعاد اربعة من علماء الجمعية الشرعية عن الخطابة لوجود علاقة مع جماعة الاخوان المسلمين، ونفى ان يكون هناك تعاون سري بين الجماعة والجمعية الشرعية.

على صعيد اخر اكد د. فؤاد مخيمر رئيس مجلس ادارة الجمعية الشرعية عدم وجود روابط بين علماء الجمعية والاخوان المسلمين. واضاف ان الجمعية لها برنامج من العمل لا يخرج عليه العلماء المنتمون لها.

واكد مخيمر ان اهداف الجمعية الشرعية تتمثل في دعم الفقراء والعمل في مجال الدعوة بدون استخدام اي نوع من العنف. واضاف انه في اطار المشاريع الخيرية التي تقوم بها الجمعية سوف يتم افتتاح عدد من المدارس والمستشفيات خلال الشهور المقبلة.

وفي نهاية تصريحاته ذكر ان جميع اهداف الجمعية معروفة لاجهزة الامن ولم يسبق حدوث مواجهة بين الامن والجمعية منذ انشائها.

محام يضرب عن الطعام احتجاجا على تعرضه للاعتداء في مركز الشرطة

القاهرة ـ «القدس العربي»:

أصدر المركز العربي لاستقلال القضاء والمحاماة بيانا، قال فيه ان المحامي ايمن عبد اللطيف الزغبي اعتصم في مستشفى دسوق العام بمحافظة كفر الشيخ واضرب عن الطعام ويواجه خطر الدخول في غيبوبة. وقال البيان ان المحامي تعرض للاعتداء في مركز شرطة سيدي سلام من أحد المساعدين أثناء ممارسته عمله، وعندما توجه للمأمور وشكا له، هدده بالاعتقال ورفض تحرير محضر بالواقعة.

وأرسل المركز مندوبا عنه لزيارة المحامي بعد ان تلقى بلاغا منه، وانه لم يتلق ما يفيد تحرك الأجهزة المختصة، للتحقيق. اعمالا لنص المادة 54 من القانون رقم 17 لسنة 1983 بشأن المحاماة، والتي تنص على انه «يعاقب كل من تعدى على المحامي أو اهانه بالاشارة أو بالقول أو بالتهديد أثناء قيامه بأعمال مهنته أو بسببها بالعقوبة المقررة لمن يرتكب هذه الجريمة ضد اعضاء هيئة المحكمة».

مصادر تربط تحركا أمريكيا بشأن أوضاع حقوق الانسان في تونس بموقفها تجاه اسرائيل

واشنطن ـ «القدس العربي»:

اعربت مصادر دبلوماسية عن استغرابها من بعض المواقف الأمريكية الراهنة ازاء تونس التي كان من آخرها تحرك بعض الهيئات الأمريكية والأوروبية المعنية بحقوق الانسان تجاه تشجيع أعضاء البرلمان الأوروبي في ستراسبورغ بفرنسا على اصدار بيان حول موضع حقوق الانسان في تونس».

وعزت هذه المصادر ذلك التحرك الى موقف تونس من عملية التسوية العربية ـ الاسرائيلية والعلاقة مع اسرائيل. وتقول مصادر مطلعة ان المسؤولين الأمريكيين الذين التقاهم وزير الدفاع التونسي الحبيب بن يحيى في زيارته لواشنطن في النصف الثاني من شهر ايار (مايو) الماضي قد طرحوا مسألة العلاقة مع اسرائيل خاصة وان بن يحيى كان شغل منصب وزير الخارجية في السنوات الماضية التي شهدت بداية علاقة دبلوماسية مع اسرائيل على مستوى منخفض.

غير ان علاقة تونس مع اسرائيل، بدلا من ان تتطور فقد أصابها الجمود بسبب موقف رئيس الحكومة الاسرائيلية بنيامين نتنياهو المتعنت والرافض تقديم أي تنازلات تساهم في كسر الجمود في مفاوضات التسوية وخاصة مفاوضات الحل النهائي على المسار الفلسطيني، حيث تصر الحكومة الاسرائيلية على مواصلة نشاطها الاستيطاني ومصادرة أراضي الفلسطينيين لهذا الغرض.

وتشير هذه المصادر الى ان تونس أبلغت الولايات المتحدة واسرائيل ان أي تقدم في مجال العلاقات مع اسرائيل هو أمر مرهون بتقديم مسار المفاوضات العربية ـ الاسرائيلية. وان تونس ملتزمة بالموقف العربي الذي تعبر عنه قرارات جامعة الدول العربية بهذا الشأن. وتؤكد مصادر دبلوماسية ان تونس لم ترسل حتى الآن أي ممثل رسمي لها الى اسرائيل في اطار تبادل فتح المكاتب التجارية بين الجانبين، في حين ان اسرائيل قد افتتحت مكتبا تجاريا لها في تونس لكنه لا يزال معزولا على صعيد أنشطته الدبلوماسية داخل تونس. وقال مصدر دبلوماسي عربي ان موقف تونس يقوم على أساس ان الموقف الاسرائيلي المعرقل لعملية التسوية قد دفع الحكومة التونسية ليس فقط الى «تجميد أي تحرك نحو اسرائيل» بل «الى وقفة تأمل» يتم خلالها اعادة النظر في مجمل دور تونس في عملية التسوية.

واعتبرت هذه المصادر أن موضوع حقوق الانسان انما يتم توظيفه في اطار الضغوط التي تمارس على تونس من أجل تغيير سياساتها المتعلقة بالتسوية العربية ـ الاسرائيلية والتطبيع مع اسرائيل. وربطت هذه المصادر هذه الضغوط مع التقدم الاقتصادي الذي تحققه تونس، الذي أشارت اليه مؤخرا تقارير الأمم المتحدة والبنك الدولي حول التنمية في العالم. كما ان الولايات المتحدة اعترفت بأن تونس لم تعد على قائمة البلدان التي تحتاج الى مساعدات أجنبية نظرا للتقدم الاقتصادي الذي تشهده. وكان عدد من المنظمات غير الحكومية التونسية قد أصدرت بيانا يوم الثاني عشر من الشهر الجاري نددت فيه بما أسمته «منطق وعقلية استعمار جديد» الذي ميز اجتماع ستراسبورغ الذي ضم مدافعين عن حقوق الانسان وبرلمانيين أوروبيين. وقال البيان ان نداء ستراسبورغ هو «أسلوب من الممارسات التي تسعى الى اعادة فرض منطق وعقلية استعمار جديد في العلاقات بين الشمال والجنوب وفي العلاقات بين الاتحاد الأوروبي وبلدان حوض البحر المتوسط الأخرى».

الجيش التركي يواصل الضغط على الحكومة ويلماظ يدعو نواب تشيلر للانقلاب عليها

■ أنقرة من عائشة أوغلو:

ناقش مجلس الامن القومي التركي وهو الهيئة التي يمارس الجيش من خلالها سلطته، امس الاجراءات الهادفة الى الاشراف على المؤسسات ذات الطابع الاسلامي التي يشتبه في انها تمول نشاطات أصولية في تركيا وفق محطة التليفزيون الاخبارية «ان تي في».

وأوضح المصدر ذاته ان وزير الدولة المكلف شؤون المؤسسات عرض توضيحات حول مشاريع قوانين تهدف الى اقامة مراقبة اكبر على نشاطات المؤسسات ذات الطابع الاسلامي خلال الاجتماع الشهري لمجلس الأمن القومي التركي.

وقدم الامين العام للمجلس الجنرال الهان كيليك تقريرا حول مدى تطبيق الاجراءات التي أملاها المجلس على الحكومة في 28 شباط (فبراير) الماضي للقضاء على الميول الاسلامية في تركيا. وأوضحت محطة التليفزيون ان تقرير الجنرال كيليك اعتبر ان مدى تطبيق هذه الاجراءات ليس مرضيا.

ووضع الجيش الذي يعارض وجود الاسلاميين في الحكم، اخيرا لائحة سوداء باسماء الشركات التي يشتبه في انها تمول النشاطات الاصولية. واعتبر ان هذا النوع من النشاطات هو الخطر الرئيسي للدولة العلمانية التركية.

ويضم المجلس وهو اعلى هيئة استشارية في تركيا، رئيس الدولة ورئيس الوزراء ووزراء الخارجية والدفاع والداخلية اضافة الى اعلى خمسة مسؤولين عسكريين في البلاد.

وجاء في بيان ان المجلس طلب من جهة أخرى من الحكومة تمديد حالة الطوارئ لمدة أربعة أشهر اضافية في تسع محافظات في شرق تركيا وجنوب شرقها والساري منذ عشر سنوات للقضاء على تمرد حزب العمال الكردستاني (انفصالي كردي تركي).

وذكرت الصحف ان هذا الاجتماع هو الاخير الذي يشارك فيه أربكان بصفته رئيسا للحكومة بعد استقالته الاربعاء الماضي. ويسود الاعتقاد في تركيا ان العسكريين سيمنعون عودة أربكان للمستقبل الى الحكم، والذي يصرف حاليا الأعمال في انتظار تشكيل حكومة جديدة.

من جهة أخرى دعا رئيس الوزراء التركي المعين مسعود يلماظ من جديد امس الاربعاء النواب المنشقين عن غريمته وزيرة الخارجية تانسو تشيلر الى «التعاون» مع حكومته في المستقبل وأبدى تفاؤلا ازاء فرص الحصول على ثقة البرلمان.

وقد رفض يلماظ رئيس حزب «الوطن الام» (اليميني) في مؤتمر صحافي تصريحات تانسو تشيلر التي اتهمته بانه «يقوم بتحويل نواب» حزب الطريق القويم ـ بواسطة المال بلا شك ـ للحصول على ثقة البرلمان.

وقال يلماظ «نحن لم نبذل أي جهد في سبيل تحويل النواب الى حزبنا. ولكننا نوجه نداء الى جميع النواب الذين يتمتعون بحسن ادراك للتعاون معنا. اذا أرادوا الانضمام الى حزبنا فابوابنا مفتوحة».

وأضاف قائلا «لا ينبغي ان يشك أحد في ذلك. حكومتنا ستنال الثقة» في البرلمان.

وأشاد يلماظ الذي يسعى الى تشكيل حكومة ائتلافية يستبعد منها حزب الرفاه الاسلامي بالدعم الذي وعدت به ثلاثة أحزاب معارضة أخرى. وانتقد بشدة رئيس الوزراء المستقيل نجم الدين اربكان وتانسو تشيلر اللذين احتجا على تكليف الرئيس سليمان ديميريل له بتشكيل حكومة.

ويؤكد اربكان وتانسو تشيلر انه يتعين على يلماظ ان يرفض تشكيل الحكومة لأن تكليفه «لا يتفق مع القواعد الديمقراطية». وقالت وزيرة الخارجية ان تكليف يلماظ يعد «انقلابا» من قبل ديميريل.

رسائل من العقيد القذافي الى زعماء المغرب العربي

■ طرابلس ـ اف ب: ذكرت وكالة الانباء الليبية أمس ان الزعيم الليبي العقيد معمر القذافي وجه رسائل الى الرئيسين التونسي زين العابدين بن علي والجزائري اليمين زروال والى العاهل المغربي الملك الحسن الثاني.

وأضافت الوكالة ان الرسائل التي لم يكشف مضمونها سلمت الى سفراء الدول الثلاث في طرابلس الذين استقبلهم العقيد القذافي ليل الثلاثاء الاربعاء.

يذكر ان ليبيا وتونس والجزائر والمغرب وموريتانيا تشكل منذ 1988 اتحاد المغرب العربي الذي جمدت نشاطاته بسبب قضية الصحراء الغربية.

وقد صرح الملك الحسن الثاني الذي طلبت بلاده «تعليق» أعمال اتحاد المغرب العربي الى ان توقف الجزائر دعمها لـ«جبهة تحرير الساقية الحمراء ووادي الذهب» (البوليساريو) ان الأزمة التي تهز الاتحاد منذ سنوات «ستزول».

وقد بدأت السلطات المغربية الاثنين محادثات مغلقة مع البوليساريو قرب العاصمة البرتغالية لشبونة من أجل التوصل الى وسائل اخراج قضية الصحراء الغربية من المأزق الذي تواجهه.

افتتاح الجلسة الثانية لـ«المجلس الوطني للانقاذ» الصومالي

■ اديس ابابا ـ اف ب: بدأ «المجلس الوطني للانقاذ»، الذي شكله 26 فصيلا صوماليا في كانون الثاني (يناير) الماضي، جلسته الثانية امس في العاصمة الاثيوبية.

وبدأت الجلسة بحضور أعضاء السلك الدبلوماسي المقيمين في اثيوبيا وممثلين عن الحكومة الاثيوبية.

ولم يحضر حسين عيديد الزعيم الصومالي الكبير هذا المؤتمر خلافا لما كان متوقعا. وسيدرج على جدول أعمال المجلس الاعداد لمؤتمر مصالحة وطنية في بوساسو (شمال شرق الصومال) يضع ميثاقا انتقاليا يستخدم في تشكيل سلطة مركزية وطنية أو حكومة انتقالية.

ومن أصل أعضاء المجلس الـ41، لم يشارك 16 في المؤتمر ومن بينهم عثمان حسن علي الذي يشارك في رئاسته.

وخلال الافتتاح اتهم علي مهدي محمد وهو أحد رئيسي المجلس حسين عيديد باعتماد سياسة توسعية في بعض المناطق الصومالية، مشيرا الى ان «المجلس يدين بشدة هذا الاحتلال غير المشروع وطلب من قوات (عيديد) الانسحاب من هذه المناطق».

ومن جهة اخرى اوضح علي مهدي ان عيديد هو الذي طلب تأجيل موعد مؤتمر بوساسو.

وافاد مصدر صومالي ان المؤتمر سيستمر في سودبري لمدة اسبوع.

جيبوتي تحتفل غدا بالذكرى العشرين لاستقلالها

■ جيبوتي ـ من آني توماس:

يحتفل الجيبوتيون غدا الجمعة بالذكرى العشرين لاستقلال بلادهم آملين ان يحترم قادتهم تعهداتهم الاخيرة ويتمكنوا من اخراج البلاد من الازمة التي تعيشها.

وكانت الحكومة الجيبوتية حصلت الشهر الماضي من مؤسسات مالية دولية على وعود بالمساعدة. لكن المال لم يدخل بعد خزائن الدولة فيما الموظفون لا يزالون ينتظرون رواتبهم في ظل بطالة طاولت قرابة نصف اليد العاملة.

وتجدر الاشارة الى ان الاقتصاد الجيبوتي الذي اضعفه سوء الادارة والفساد لم يتعاف من الحرب التي دارت بين متمردي العفر (الاتنية الثانية بعد اتنية العيسى) وبين القوات الحكومية من العام 1991 الى العام 1993 في شمال البلاد.

وكان الرئيس الجيبوتي حسن غوليد ابتيدون الذي يتولى السلطة منذ الاستقلال والبالغ من العمر واحدا وثمانين عاما اكد الاسبوع الماضي ان جيبوتي «جالة سلام وعلى الطريق الصحيح لتنمية دائمة».

واكد ايضا انه يريد اعطاء دفع جديد لجيبوتي، مشيرا الى ان الحكومة تريد جعل الذكرى العشرين للاستقلال نقطة تحول في تاريخ هذا البلد الصغير.

ويعتبر الكثير من المحللين جيبوتي «بلدا مصطنعا» يمكن ان يبتلعه جيرانه الاثيوبيون او الاريتريون او الصوماليون في حال انسحاب القوات الفرنسية (3200 رجل) المتمركزة فيه.

وتسعى هذه الجمهورية الصغيرة ايضا الى مواطنية حقيقية، في حين ان النزاعات السياسية التي تعصف بها تطغى عليها قبلية وعشائرية قلما تنسجم وطموحاتها الديمقراطية.

وفي تصريح لوكالة فرانس برس قال وزير التجارة والسياحة رفقي عبد القادر باماكراما الذي يترأس اللجنة الوطنية المنظمة للاحتفالات ان «احتفالات الاستقلال يجب ان تتسم بالمصالحة بعد الازمة الاقتصادية والمشكلات السياسية».

واوضح أن الحكومة ارادت ان تكون هذه الاحتفالات «شعبية» وتجرى في كافة المناطق. ووجه انتقادات للمعارضة مؤكدا ان تمويل الاحتفالات جاء من «القطاع الخاص» وليس من الحكومة.

ووجهت دعوات الى عدد من قادة جيوش الدول المجاورة لحضور هذه الاحتفالات، كما وجهت دعوة الى رئيس اركان القوات الفرنسية الجنرال جان فيليب دوان.

وساعدت القوات الفرنسية المتمركزة في البلاد الجيش الجيبوتي في اصلاح عدد من الاليات التي ستشارك في عرض عسكري ينظم في جيبوتي العاصمة للمناسبة.

موسى: البيان الختامي سينص على ضرورة التزام الدول العربية بوقف التطبيع مع اسرائيل اذا لم يحصل تقدم بعملية السلام

دول اعلان دمشق تبحث قضايا ساخنة.. وتؤيد اقامة سوق عربية مشتركة واتجاه لتأجيل اتخاذ موقف من المشاركة في قمة الدوحة الاقتصادية

اللاذقية (سورية) ـ من عصام حمزة وفاطمة الشهابي:

بدأ وزراء خارجية دول اعلان دمشق امس اجتماعاتهم في مدينة اللاذقية الساحلية المطلة على البحر المتوسط بمشاركة دول مجلس التعاون الخليجي وهي المملكة العربية السعودية، الكويت، الامارات العربية المتحدة، قطر، سلطنة عمان، والبحرين، الى جانب مصر وسورية، وتخيم على اللقاء مسألة الخلاف حول عقد المؤتمر الاقتصادي للشرق الاوسط وشمال افريقيا الذي تستضيفه الدوحة في تشرين ثاني (نوفمبر) المقبل.

وجاءت المشاركة القطرية في المؤتمر بمستوى وزير دولة للشؤون الخارجية ومسؤول عن التنسيق لمؤتمر الدوحة الاقتصادي أحمد بن عبد الله آل محمود حيث لم يحضر وزير الخارجية الشيخ حمد بن جاسم بن جبر آل ثاني المؤتمر الذي يرافق الامير القطري الشيخ حمد بن خليفة في جولته الحالية التي تشمل تونس وواشنطن ولندن.

وعبر وزير الخارجية السوري فاروق الشرع الذي افتتح أعمال الاجتماعات صباح امس عن أمله في نجاح هذا الاجتماع الذي «يضم مواضيع أساسية زاخرة بالتحديات» متمنيا في الوقت نفسه أن يتم تحقيق ما يصدر عنه.

وشجب الشرع في كلمته امام الاجتماع المناورات البحرية التركية الاسرائيلية وقال انها تجري على بعد اميال من هذه المدينة الساحلية السورية.

واعرب الوزير عن استغرابه لمشاركة الولايات المتحدة الامريكية وهي الراعي الاساسي لعملية السلام في هذه المناورات في «مرحلة لاحقة» رافضا التبرير الامريكي الذي يقول ان هدف المناورات هو من أجل عمليات الانقاذ البحري.

ولمح الوزير بشكل غير مباشر الى المعارضة لاستضافة قطر للمؤتمر الاقتصادي الذي ستشارك فيه اسرائيل عندما اشار الى اهمية التزام الدول الاعضاء بالقرارات التي تم التوصل اليها في مؤتمر القمة العربي الاخير بالقاهرة العام الماضي وخاصة فيما يتعلق بمقاطعة اسرائيل حتى يتم تحقيق تقدم في عملية السلام.

وقال الشرع ان اللاذقية اختيرت لاستضافة اجتماعات وزراء اعلان دمشق «لان المناورات العسكرية التركية الاسرائيلية تجري على بعد اميال من هذه المدينة».

واضاف الوزير السوري ان التحدي الاهم الذي يواجه الاجتماع هو انهيار عملية السلام التي قال انها «تغرق بعد ان اغلقت الحكومة الاسرائيلية الابواب في وجهها».

ووصف الشرع الترتيبات العسكرية الاسرائيلية التركية بالتحالف الذي قال انه «يلقي علينا مسؤوليات كبيرة لان هذا التحالف نشأ ونحن في خضم عملية السلام.. اننا كعرب في الوقت الذي كنا نبحث فيه بصورة جادة عن افاق حقيقية للوصول الى سلام عادل وشامل يقوم تحالف عسكري ويعلن عن تمارين عسكرية بين اسرائيل وتركيا».

واضاف «هناك سفن حربية الان تتحرك على بعد اميال من هذه المدينة الصامدة.. سفن حربية تركية واسرائيلية ومن المؤسف ان الشريك لاسرائيل هو بلد جار مسلم تربطنا به علاقات قوية».

وقال ان الولايات المتحدة الامريكية التي ستشارك في هذه المناورات بعد فترة «تبرر ما يجري بالقول انها تمارين من اجل عمليات الانقاذ البحري في المتوسط.. ان هذا غريب وهي مفارقة فعلا غريبة ان تبذل واشنطن جهودا من اجل عمليات انقاذ بحري وتتجاهل انها يجب ان تبذل جهودا لانقاذ عملية السلام التي تغرق امام عينيها».

وحول المؤتمر الاقتصادي المقرر عقده في الدوحة بمشاركة اسرائيل قال الوزير «اننا بحاجة اكثر من اي وقت مضى للتضامن فيما بيننا والالتزام بما نتفق عليه وغياب الالتزام وتهرب البعض من الالتزام واعطاء الاولوية للالتزامات الاخرى وبخاصة للذين يتربصون بنا يشكل في حد ذاته تحديا ربما يفوق التحديات التي اشرت اليها.. لقد شاهدنا الكثير من التراجعات بسبب غياب هذا الالتزام» وكانت قطر اعلنت انها ستمضي قدما في عقد المؤتمر الذي تعهدت باقامته بالرغم من انتقاد بعض الدول لذلك.

واعرب وزير الخارجية السوري عن ارتياحه للجو الذي ساد الاجتماع الذي عقده الوزراء الثمانية ليلة امس الاول وقال «نحن نشعر بالتفاؤل مهما اغلقت الابواب ومهما تصاعدت التوترات وتعاوننا سيساعد على تجاوز التوترات واحياء عملية السلام».

وقال وزير الخارجية المصري عمرو موسى في ختام الجلسة الصباحية التي استمرت حوالي 4 ساعات ان سورية ومصر وزعتا على الدول الاعضاء مشروعين يتعلقان بالتعاون الاقتصادي واقامة سوق عربية مشتركة لدراستهما.

واشار الى ان النقاش في الجلسة تناول ايضا موضوع البروتوكول الامني حول التعاون بين الدول الاعضاء والذي يبحث منذ مساء امس الاول وان النقاش حول هذا الموضوع استمر خلال الجلسة المسائية وانه يوجد توافق جيد حول هذا الموضوع.

واوضح موسى ان البيان الختامي للمؤتمر سيتضمن فقرات تؤكد على ضرورة التزام الدول العربية بقرارات القمة العربية فيما يخص بوقف التطبيع مع اسرائيل اذا لم يحصل تقدم في عملية السلام.

ولكنه اضاف ان موضوع القمة الاقتصادية في الدوحة لم يتم مناقشته بعد مشيرا الى ان مصر لم تتحدث عن موقفها من المشاركة او عدم المشاركة في الوقت الحالي نظرا لان المؤتمر سيعقد بعد مدة طويلة.

وكان وزراء خارجية سورية ومصر ودول مجلس التعاون الخليجي قد اعلنوا امس الاول مساندتهم لاقامة سوق عربية مشتركة تجمع دولهم وتكون نواة لوحدة اقتصادية عربية شاملة.

وفي تصريحات للصحافيين عشية الاجتماع قال وزير الخارجية السعودي الامير سعود الفيصل ان بلاده تؤيد اقامة السوق الاقتصادية المشتركة بين دول اعلان دمشق وانها «تدعو الى تعاون بين الدول العربية في المجال الاقتصادي وتؤيد كل ما يندرج في هذا الاطار ونحن سنبحث بعقل مفتوح وقلب مفتوح هذه المسألة».

وقال وزير الخارجية المصري ان الاجتماع يتيح فرصة لتدعيم التعاون بين الدول الثماني خاصة من الناحية الاقتصادية لانشاء سوق عربية مشتركة او مناطق للتجارة الحرة اشارت اليها القمة العربية التي عقدت في القاهرة العام الماضي وصار لها تفعيل في اطار الجامعة العربية كما نوقشت في اطار اللجنة العليا المصرية السورية المشتركة».

واكد راشد عبد الله النعيمي وزير خارجية دولة الامارات العربية المتحدة دعم بلاده الكامل لانشاء سوق عربية مشتركة قائلا «حينما يطرح هذا الموضوع فانه يلاقي كل تجاوب من قبلنا وكلنا استعداد للمشاركة في هذه السوق.. والواقع ان التبادل التجاري بين الدول العربية امر محزن لاننا لم نحقق اي شيء في هذا المجال.. كل بلد عربي فيه خير ويستطيع ان يقدم لاخوانه الكثير».

واضاف «نحن مستعدون لان نضع ايدينا بأيدي بعضنا البعض وعمل كل ما نستطيع في هذا الاطار».

وقال وزير الخارجية السوري ان مواقف الحكومة الاسرائيلية برئاسة بنيامين نتنياهو «تعرقل عملية السلام بسبب رفضه للأسس التي قامت عليها هذه العملية».

واضاف «ماذا يمكن ان اقول اكثر مما قلته في الموقف الاسرائيلي.. وفي الجانب المقابل فان العرب يريدون اعادة مسيرة السلام الى مجراها الطبيعي لان السلام هو الطريق الوحيد الذي يضمن الوصول الى الحلول التي تكفل مصالح الجميع في المنطقة».



امين عام مجلس التعاون الخليجي جميل الحجيلان (يمين) يصافح وزير الدولة الكويتي لشؤون رئاسة الوزراء عبد العزيز الدعيج (وسط) ويظهر بينهما وزير الخارجية السعودية سعود الفيصل وفي يسار الصورة وزير الخارجية السوري فاروق الشرع (رويتر)

واعتبر وزير خارجية البحرين ان دول اعلان دمشق ستركز على «قضايا الشرق الاوسط من جميع جوانبها» ورأى ان حضور او عدم حضور قمة الدوحة «يندرج ضمن هذا الاطار».

وقال وزير الدولة العماني للشؤون الخارجية «من المبكر الحديث عن مؤتمر الدوحة وقرار المشاركة فيه» مشيرا الى ان التركيز سيكون خلال الاجتماع على عملية السلام. واكد بن علوي ان قرارات قمة القاهرة «مازالت قائمة» مشيرا الى انه «ليس من حق وزراء ان يغيروا ما قرره الملوك والرؤساء».

من جهته اكد وزير خارجية الامارات بشأن قمة الدوحة «لم تتلق دعوة حول المؤتمر الاقتصادي في الدوحة حتى الان وحينما يتأكد انه يوجد مؤتمر اقتصادي سنتحدث حوله». واضاف ان المؤتمر «حتى الان غير قائم».

الى ذلك اعرب وزير الدولة القطري للشؤون الخارجية في تصريح للصحافيين عن امله ان تحقق هذه الاجتماعات «النتائج المرجوة منها» مشيرا الى ان «هناك عدة مواضيع هامة ستناقش في هذه الاجتماعات من ابرزها مواضيع التعاون بين دول الاعلان وتعميقه ودور هذه الدول واسهاماتها في تفعيل العمل العربي المشترك والتضامن العربي ومسيرة السلام في الشرق الاوسط» اضافة الى «بروتوكول تبادل الالتزامات بين الدول العربية».

واعتبر الوزير الكويتي ان مسألة حضور قمة الدوحة «ستبحث خلال الاجتماع» رافضا تأكيد حضور الكويت او غيابها.

وقال ان الكويت ستثير خلال اجتماعات وزراء خارجية اعلان دمشق مسألة التطبيع الاقتصادي السوري العراقي وقرار سورية فتح معبر حدودي مع العراق امام تبادل السلع وانتقال رجال الاعمال بين البلدين.

وكان وفد تجاري عراقي يمثل القطاعات الاقتصادية كافة زار سورية في 13 حزيران (يونيو) الجاري واجرى مباحثات مع رجال الاعمال السوريين، وذلك ردا على زيارة وفد من اتحاد غرف التجارة السورية لبغداد.

وقال الوزير الكويتي في تصريح للصحافيين «من حقنا ان نناقش مع اشقائنا (في دول اعلان دمشق الثماني) كل الامور التي تهم الكويت» مؤكدا ان «مسألة التطبيع الاقتصادي بين سورية والعراق ستبحث».

واعرب عن دعم بلاده للموقف السوري من عملية السلام وتمسكها بقرارات الشرعية الدولية.

وركزت الصحف السورية في أعدادها الصادرة امس باهتمام على اجتماعات دول اعلان دمشق «نظرا لسخونة المواضيع المطروحة على بساط البحث» وفي مقدمتها الاستيطان الصهيوني المتصاعد، والتحالف العسكري الاسرائيلي ـ التركي، والاجتياح (العسكري) التركي لشمال العراق، الى جانب مشروع اقامة سوق اقتصادية عربية مشتركة، حسب قول صحيفة (تشرين) اليومية.

وعبرت الصحيفة عن أملها في أن يجدد الوزراء العرب التزامهم الحازم بمقررات قمة القاهرة في حزيران (يونيو) الماضي، ووقف كل نشاط تطبيعي عربي مع اسرائيل «واغلاق الابواب في وجه محاولات (رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين) نتنياهو التسلل الى الجسد العربي لتمزيقه».

ودعت (تشرين) دول اعلان دمشق الى تحمل مسؤولياتها «في توضيح الحقائق ـ ودفع مسيرة العمل العربي المشترك بحيث تشكل انموذجا يهتدي به جميع العرب ـ والارتقاء الى المستوى المطلوب ومواجهة التحديات الخطيرة بموقف موحد قولا وفعلا وممارسة وسلوكا».

مباحثات جديدة بين الرئيس السوري وولي العهد السعودي تمحورت حول «سبل احياء التضامن العربي»

■ دمشق ـ اف ب: اجرى الرئيس السوري حافظ الاسد وولي العهد السعودي الامير عبد الله بن عبد العزيز امس الاربعاء جولة جديدة من المحادثات تمحورت حول «سبل احياء التضامن العربي».

وصرح الناطق الرئاسي السوري جبران كورية ان «الجهود المبذولة لاحياء التضامن العربي والعمل العربي المشترك للدفاع عن قضايا الامة العربية وحقوقها والسلام العادل والشامل التي تتطلع اليه» كانت في صلب المحادثات. وكان الرئيس الاسد والامير عبد الله اجريا امس الاول في اليوم الاول لزيارة ولي العهد السعودي لسورية ثلاث جولات من المحادثات بينهما واحدة على انفراد. وفي تصريح الى الصحافيين اعرب الامير عبد الله امس الاول عن قلقه على مصير عملية السلام في الشرق الاوسط وقال «ان ما يجري على أرض فلسطين العربية ينذر بالخطر، مما يجب معه على كل دعاة السلام في العالم والساعين اليه ان يضعوا في حسابهم تداخلات الاخطار التي قد لا تقف عند حدود زمان او مكان او انسان على أرض فلسطين».

وافاد مصدر دبلوماسي في دمشق لوكالة فرانس برس ان سورية تعتمد على الرياض لكسب دعم الدول العربية لموقفها المعارض للتطبيع العربي مع اسرائيل ما لم يتحقق السلام في المنطقة.

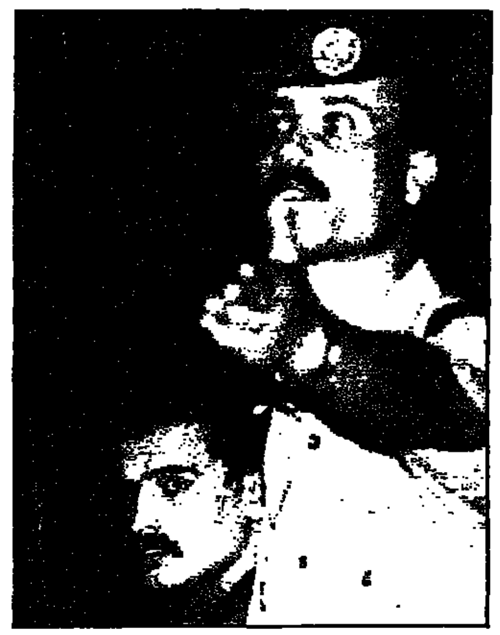
وتأمل دمشق بواسطة السعودية التي تتمتع بنفوذ كبير في الشرق الاوسط ان «تزيد وعي» دول الخليج العربية والدول الاسلامية الاخرى لمخاطر التحالف العسكري التركي الاسرائيلي ومخاطر التعاون مع اسرائيل وفق المصدر ذاته.

وتتزامن زيارة الامير عبد الله الى سورية مع الاجتماع الوزاري لدول اعلان دمشق في اللاذقية على ساحل سورية المتوسطي امس الاربعاء واليوم الخميس.

ويتوجه ولي العهد السعودي بعد دمشق الى بيروت اليوم الخميس.

تقرير الطب النفسي لمنفذ عملية الباقورة يشير لوجود اضطراب في شخصيته

الدقامسة يؤكد انه «لم يكن يعي شيئا» لحظة اطلاق النار



جندي اردني يحرس الدقامسة في قفص الاتهام في المحكمة امس

قريبات الدقامسة يلوحن له في قاعة المحكمة امس

عمان ـ «القدس العربي»:

اكد الجندي الاردني احمد الدقامسة المتهم بقتل سبع اسرائيليات في آذار (مارس) انه «لم يخطط مسبقا لقتل اسرائيليين» موضحا انه «لم يكن يعي شيئا وفقد ذاكرته» مؤقتا لحظة اطلاقه النار على الطالبات الاسرائيليات.

وفي شهادة قدمها امس الاربعاء لمدة ساعتين أمام محكمة عسكرية خاصة نفى المتهم ما جاء على لسانه في محضر تحقيق النيابة العسكرية، مؤكدا ان شهادته الاولى اخذت منه «تحت الضغط ودون استشارته».

وفي الشهادة الاولى، قال الدقامسة، في 15 صفحة، ان ما قام به «عمل فردي خططت له ونفذته بمحض ارادتي وتصميمي وبمفردي، وانا مذنب ونادم» واكد ايضا ان دافع العملية ينحصر في «حقدي وكراهيتي للاسرائيليين بسبب احتلالهم ارضا عربية».

وبدا الدقامسة مبتسما والقى التحية مرارا على اقربائه في قاعة المحاكمة، التي انعقدت لمدة خمس ساعات تحت حراسة مشددة. وعندما سأله رئيس المحكمة العميد مأمون خصاونة فيما اذا كان بحاجة الى كوب ماء، رد الدقامسة على الفور «اريد سيكارة». وتحدث المتهم مطولا بمساعدة ممثل الدفاع نقيب المحامين حسين مجلي عن حياته ومراحل توقيفه والتحقيق معه على مدى ستين يوما امام النيابة العسكرية. وفي مستهل جلسة امس قررت هيئة المحكمة، بناء على طلب النيابة، احالة الدقامسة الى محكمة عسكرية اخرى صاحبة اختصاص بمحاكمته بتهمة «محاولة الفرار» وقد تصل عقوبة هذه «الجنحة» الى السجن لمدة ثلاث سنوات.

وكانت النيابة العسكرية وجهت الى الدقامسة أربع تهم على رأسها «القتل العمد مع سبق الاصرار» التي قد تصل عقوبتها الى الاعدام في حال ثبوتها.

وفي معرض شهادته كشف المتهم انه حاول الانتحار عدة مرات في اواخر الثمانينات عن «طريق جرعة زائدة من الادوية او رمي نفسه من سطح» منزله بسبب مشاجرات مع والديه.

واشار الى تعرضه لنوبات من الغضب من بينها تلك التي اقدم فيها «على تحطيم جهاز تلفزيون في منزل ذويه»، كما تحدث عن تعرضه «لحالات فقدان الوعي» قبل سنوات. وسعى ممثل الدفاع الى الربط بين تلك الحالات وبين تأكيد المتهم بأنه «لا يتذكر شيئا من حادثة اطلاق النار».

وفي معرض وصفه للحظات التي سبقت الهجوم، قال الدقامسة انه «سمع صوت قهقهة وضحك عندما كان يصلي» على مقربة من السائحات الاسرائيليات في الباقورة. وقال «عندما انهيت الصلاة لاحظت حركات واشارات استهزاء من قبل الفتيات اللاتي قامت بعضهن بالتقاط صور لي». اضاف قائلا «اذكر انني فتحت باب مركبتي العسكرية وأخرجت البندقية وصحوت لاحقا في مكتب التحقيق» في الشونة الشمالية (وادي الاردن).

وعندما سئل لماذا لم يطلب منهن التوقف عن التصوير، أجاب المتهم «ان التصوير ممنوع بحسب التعليمات لكن اليهود لا يمتثلون الى قرارات الامم المتحدة فهل سيمتثلون لتعليماتنا».

وكشف المتهم ان النيابة العسكرية استجوبته اثناء التحقيق عما اذا كان على علاقة بجهات خارجية مثل «ايران او العراق او سورية او لبنان او ليبيا او حماس او الجهاد الاسلامي» في فلسطين.

وناقشت المحكمة امس «تقرير الطب النفسي» الخاص بالمتهم، وحفل التقرير بعدة مفاجآت وثغرات قد تتيح للدفاع استثمارها للحصول على حكم مخفض بدلا من الاعدام حسب التقديرات الاولية.

التقرير الذي اعدته الطبيبة النفسانية فيروز الصايغ من مدينة الحسين الطبية العسكرية كشف ان شخصية الجندي تتميز بنمط سلوكي، وعاطفي، واتجاهات وميول معينة ومتأصلة لديه منذ نشأته تدل على وجود اضطراب لديه في الشخصية الاجتماعية، فيما تميزت طفولته بحدة المزاج، والعناد، وكثرة المشاجرات، والتعثر الدراسي، كما اتسم شبابه المبكر بسلوك التهور والمندفع واللامسؤول. فبالرغم من ادراكه لعواقب السلوك فانه يعطي الاولوية لتلبية رغباته الآنية غير آبه بالنتائج. سجل خدمته العسكرية يشير لخلل واضح في مستوى ادائه الوظيفي تبين بتنقلاته العديدة بين الوحدات العسكرية، وللمخالفات وللمحاكمات المتكررة، تدل على تدن واضح في مدى تقيده بالضوابط والقوانين والقدرة على الاستفادة والتعلم من التجربة. ويستطرد تقرير الطبيبة الصايغ بالقول: ان ضمور وسطحية علاقاته الاجتماعية وسوء تكيفه مع المحيط تتضح من خلال الاضطراب في الاستقرار الاجتماعي، والروابط العاطفية مع محيطه بشكل عام، تتسم ببرود عاطفي ونزعة للقسوة واللامبالاة لمشاعر الاخرين وما يرافقها من نقص في محاسبة الذات والشعور بالذنب ازاء سلوكه المؤذي للاخرين، مما كان له دور في تدني ثقته بذاته وشعوره بهشاشة كيانه النفسي والمعنوي وضعف تأثيره بالآخرين، ومن ضمن ميزات شخصيته ميول واضحة بالتناقض ومجافاة للحقيقة. ويضيف التقرير ان نمط شخصية الجندي يتضمن محاولات عديدة لايذاء الذات والسلوك العدواني المتكرر المتمثل بالمشاجرات وتخريب الممتلكات. العنصر الابرز في التقرير ما اشار الى الهاجس الجنسي في حياته بتشكيله عنصرا بارزا وضاغطا ودافعا بما يحويه من «ضيق» مفرط يؤدي الى سلوك يتميز بالاستثارة الجنسية والاندفاعية التي وصلت حد الاستهتار والمخاطرة بتصرفاته خادشة للحياء احيانا وسلوك شاذ احيانا اخرى.

بمناقشة التقرير من هيئة الدفاع والمحكمة افادت بان اضبارته الطبية تشير الى انه عام 89 تناول جرعات زائدة من حبوب الفاليوم المخدرة، وانه سبق وان راجع الطبيب جراء نوبات وصرف له علاج «ميلارين» احد العلاجات النفسية، اضافة الى احتوائها شكوى من صداع وامراض مبهمة وفقدان وعي.

ابلغت واشنطن بضرورة الضغط على اسرائيل ووقف سياسة الاستيطان اولا

الدول الخليجية رفضت اقتراحات وزير الدفاع الامريكي للتطبيع مع اسرائيل وحثته على لعب دور محايد بعملية السلام

ابوظبي ـ «القدس العربي» ـ من جمال المجايدة:

تركزت الجولة الخليجية لوزير الدفاع الامريكي (14 ـ 18 حزيران/يونيو الحالي) حول ثلاث قضايا اساسية هي: مستقبل العلاقات مع ايران وعملية السلام المتعثرة في الشرق الاوسط ومبيعات الاسلحة الامريكية. غير ان الانطباع العام الذي خرج به الوزير كوهين هو ان الولايات المتحدة الامريكية لن تنجح على المدى الطويل في الحفاظ على التوازن بين مصالحها الحيوية في الخليج وانحيازها المطلق لجانب اسرائيل.

فقد عبر القادة الخليجيون عن قلقهم من عواقب الصمت الامريكي ازاء محاولات اسرائيل الرامية لتخريب عملية السلام وجر المنطقة الى دوامة العنف والتوتر من جديد.

وكان الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان رئيس دولة الامارات العربية المتحدة قد حدد موقف بلاده بوضوح في جولة المحادثات التي اجراها في استراحة الوثبة بابوظبي مع وزير الدفاع الامريكي وليام كوهين. فقد دعا الولايات المتحدة مجددا لممارسة الضغط على اسرائيل وبذل كل جهد ممكن لدفع عملية السلام واستئناف المفاوضات العربية ـ الاسرائيلية على كافة المسارات.

هذه الدعوة تلقاها الوزير كوهين ايضا من قادة الدول الخليجية التي زارها مؤخرا، وتعبر صراحة عن عدم ارتياح العواصم الخليجية في مجلس التعاون ازاء تخلي الولايات المتحدة عن دورها الفاعل في عملية السلام، وصمتها عن ممارسات اسرائيل العدوانية التي تهدد الامن والاستقرار في الخليج والشرق الاوسط عموما.

ولذلك فان الدوائر السياسية والدبلوماسية في ابوظبي تستغرب تصريحات السيد «كين بيكون» المتحدث باسم وزارة الدفاع الامريكية للصحافيين عقب المحادثات الرسمية والتي جاء فيها «ان كوهين والشيخ زايد بحثا عملية السلام المتعثرة وان الشيخ زايد قال لكوهين ان على الطرفين تقديم تنازلات».

بالطبع يعكس هذا القول اهتمام الادارة الامريكية لاقناع الرأي العام الدولي ان الجانب العربي يجب ان يقدم مزيدا من التنازلات لدفع عملية السلام، غير ان التصورات الامريكية شيء والواقع العملي شيء اخر.

فدولة الامارات العربية المتحدة تؤكد دوما على ضرورة التدخل الامريكي لصالح عملية السلام وترفض انحياز واشنطن الى جانب اسرائيل لان هذا الانحياز من شأنه الحاق الضرر الفادح بعملية السلام.

فالشيخ زايد عبر عن هذا الموقف بصراحة ووضوح حينما ابلغ كوهين ان على الولايات المتحدة الامريكية ان تبذل كل جهد ممكن لدفع عملية السلام والضغط على اسرائيل لكي تتوقف عن وضع العراقيل امام جهود السلام الشامل والعادل واستئناف المفاوضات العربية ـ الاسرائيلية على كافة المسارات مع الالتزام بالاتفاقيات الموقعة بين الجانبين برعاية المجتمع الدولي، وربما استمع الوزير الامريكي الى مواقف مماثلة في الدول الخليجية التي زارها خلال الايام الثلاثة الماضية لان الدول الخليجية تشعر بمرارة ازاء التعسف الاسرائيلي والانحياز الامريكي وتشعر ان الوعود الامريكية للعرب تحولت لصالح اسرائيل واسترضاء حكومة نتنياهو.

مصادر خليجية مطلعة تقول: لم يكن اي من كبار المسؤولين في الدول التي زارها وليام كوهين يوافق واشنطن على اقتراحاتها بشأن التطبيع مع اسرائيل، لان هذه الدول الخليجية تشعر كذلك بالخذلان من الولايات المتحدة التي لم تتدخل لوقف الاستيطان في القدس والضفة الغربية وقطاع غزة ولم تعلن لحد الان موقفا محددا ازاء التهويد المتواصل للقدس، بل تطالب الفلسطينيين والعرب بقبول الامر الواقع!

وتقول هذه المصادر ان التطبيع مرفوض قبل التوصل الى حل شامل وعادل للقضية الفلسطينية والانسحاب الاسرائيلي حتى حدود 1967 من كافة انحاء الضفة الغربية والقطاع والجولان وجنوب لبنان.

وبالتالي فان الولايات المتحدة الامريكية يجب ان تدرك جيدا ان الدول الخليجية والعربية لن تغير مواقفها ولن تبدأ التطبيع ولن تعطي اسرائيل فرصة شق الموقف العربي ولن تكافئها على تخريب عملية السلام ومصادرة حقوق الفلسطينيين ما لم يتم التوصل الى الحل العادل والشامل وتطبيق مبدأ الارض مقابل السلام.

وتعتقد المصادر ان وزير الدفاع الامريكي اطلع بنفسه على هذا الواقع، وفهم جيدا ان الكرة الان في الملعب الامريكي ـ الاسرائيلي، وبخصوص الموقف من القدس ابلغ الشيخ خليفة بن زايد ال نهيان ولي عهد ابوظبي نائب القائد الاعلى للقوات المسلحة بدولة الامارات ابلغ وزير الدفاع الامريكي اسف بلاده لقرار مجلس النواب الامريكي باعتبار القدس عاصمة موحدة لاسرائيل واعتماد مبالغ مالية لنقل السفارة الامريكية من تل ابيب الى القدس.

ان قضية القدس بالنسبة لدولة الامارات او لسائر الدول الخليجية والعربية والاسلامية هي قضية مصيرية، قضية سلام او حرب وقضية وجود حضاري لا حدود جغرافية فقط. ولذلك فان الشيخ خليفة قال في محادثاته مع وليام كوهين ان قرار مجلس النواب الامريكي يشكل تحديا لمشاعر الامة الاسلامية ويتعارض مع قرارات الامم المتحدة ومجلس الامن الدولي ذات الصلة بالاحتلال الاسرائيلي لمدينة القدس الشريف.

كما اكد ان دولة الامارات العربية المتحدة تعتبر القدس الشريف جزءا لا يتجزأ من الاراضي الفلسطينية المحتلة عام 1967 وينطبق عليها ما ينطبق على سائر الاراضي الفلسطينية المحتلة طبقا للقرارات الشرعية الدولية.

وترى المصادر المطلعة في ابوظبي أن السيد كين بيكون المتحدث باسم البنتاغون والمرافق للوزير كوهين لم يكن دقيقا في تصريحاته للصحافيين حينما قال ان دولة الامارات لم توجه اللوم الى «طرف دون الاخر في عملية السلام المتعثرة».

ان دولة الامارات العربية المتحدة لم تترك مناسبة الا واعادت موقفها الداعي الى ضرورة تخلي الولايات المتحدة عن انحيازها الى جانب اسرائيل ولعب دور محايد بين كافة الاطراف المعنية لاستئناف المفاوضات على كافة المسارات بما يحقق السلام الشامل والعادل ويساهم في تحقيق الامن والاستقرار لدول المنطقة.

الامارات تؤكد على ضرورة السلام في الشرق الاوسط

ابوظبي ـ ق ن ا: اكدت دولة الامارات العربية المتحدة على ضرورة استمرار عملية السلام في الشرق الاوسط وعلى كافة المسارات من اجل احلال السلام العادل والشامل في المنطقة.

جاء ذلك على لسان الشيخ سلطان بن زايد ال نهيان نائب رئيس مجلس الوزراء بدولة الامارات خلال اجتماعه مع ديريك فاتشيت وزير الدولة البريطاني للشؤون الخارجية الذي يزور الامارات حاليا في اطار جولة خليجية.

واشار الشيخ سلطان خلال لقائه بالمسؤول البريطاني الى ان تعنت اسرائيل وعدم التزامها بالقرارات الدولية والاتفاقيات مع الجانب الفلسطيني والمضي في اقامة المستوطنات يؤدي الى توتر الوضع في المنطقة.

وأعرب عن أمله في ان تلتزم الحكومة الاسرائيلية بتنفيذ الاتفاقيات الموقعة مع الجانب الفلسطيني وخاصة وقف الاستيطان وعدم المساس بوضع مدينة القدس الشريف والذي ادى الى الطريق المسدود في عملية السلام.

ورحب نائب رئيس الوزراء الاماراتي ببيان قمة مجموعة الدول الثماني الصناعية التي عقدت مؤخرا في الولايات المتحدة والتي اكدت على دعم مسيرة السلام في الشرق الاوسط وعلى بذل قصارى جهدها للتنشيط تطبيق اتفاقيات اوسلو والمحافظة على مبادئ مؤتمر مدريد بما في ذلك مبدأ الارض مقابل السلام.

كما ابدى الشيخ سلطان ترحيبه بدعوة الزعماء الاوروبيين في بيانهم الختامي الاخير بقمة امستردام الى قيام دولة فلسطينية مستقلة ومناشدة اسرائيل الاعتراف بحق الفلسطينيين في تقرير مصيرهم دون استبعاد خيار الدولة.

وقد تم خلال اجتماع نائب رئيس مجلس الوزراء بدولة الامارات ووزير الدولة البريطاني للشؤون الخارجية بحث علاقات التعاون بين البلدين وسبل دعمها وتعزيزها، وتبادل وجهات النظر حول تطورات الوضع في منطقة الشرق الاوسط في ضوء توقف عملية السلام. بالاضافة الى عدد من القضايا ذات الاهتمام المشترك.

وكان المسؤول البريطاني قد وصل مساء امس الاول الى الامارات قادما من دولة الكويت في اطار جولته الحالية في عدد من دول المنطقة.

مستوطنون يهود يقتلعون بالجرافة اشجار زيتون تعود ملكيتها لفلسطينيين

الكنيست وافق في تصويت اولي على ضم المستوطنات الى اسرائيل والسلطة الفلسطينية تحذر من انفجار وتعتبر التصويت «خطيرا جدا»

■ القدس - غزة - الخليل - ا ف ب رويتر: باشر البرلمان الإسرائيلي امس الاربعاء عبر تصويت اولي اجراء تشريعيا يهدف الى ضم الدولة العبرية للمستوطنات اليهودية الواقعة في الاراضي الفلسطينية.

وادان الفلسطينيون على الفور هذه الخطوة التي قالوا انها تلغي عملية السلام، واعلنت حكومة بنيامين نتنياهو في الوقت ذاته انها تعارض هذا الاقتراح.

اعتبر مروان كنفاني المتحدث باسم الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات امس الاربعاء التصويت الاولي للكنيست الاسرائيلي على اقتراح قانون بضم المستوطنات اليهودية الموجودة في الاراضي الفلسطينية الى اسرائيل قرارا «خطيرا جدا».

وقال كنفاني في تصريح لوكالة فرانس برس ان هذه الخطوة «لا تتعلق بتغيير عملية السلام وانما بالغاء هذه العملية».

وحذر كنفاني من «القرارات السياسية التي تهدف لحل مشاكل داخلية في اسرائيل» ومن «تأثير هذه القرارات على الامن والاستقرار في المنطقة وعلى مرجعية عملية السلام» ونبه «الانهيار الكامل حتى للامل في ان تكون هناك عودة ممكنة للمفاوضات».

واضاف ان خطوة الكنيست تعتبر بمثابة «انكار كامل لمرجعية اتفاق اوسلو ولمبدأ الارض مقابل السلام، واستباق لعملية التفاوض والعودة لفرض سياسة الامر الواقع والاحتلال العسكري».

وهناك نحو 150 مستوطنة يهودية موزعة في الضفة الغربية وقطاع غزة يقيم فيها 145 الف اسرائيلي.

ويذكر ان موضوع المستوطنات هو من مواضيع مفاوضات المرحلة النهائية التي بدأت في ايار (مايو) 1996 وتوقفت مباشرة بعد تولي حكومة بنيامين نتنياهو زمام الحكم في اسرائيل.

ووافق 21 نائبا من اليمين في قراءة اولية على اقتراح القانون الذي تقدم به حزب موليديت اليميني المتطرف (ناثيان). ورحب لوبي للمستوطنين الذي يقف وراء هذا الاقتراح على الفور بنتيجة التصويت.

وفوجئت المعارضة اليسارية بالتصويت اذ كان ثلاثة من نوابها فقط حاضرين وصوتوا ضد الاقتراح في حين امتنع نائب رابع عن التصويت. اما النواب الاخرون (من مجموع 120 نائبا) فكانوا غائبين عن الجلسة.

وسيحال النص الى لجنة القوانين البرلمانية التي يرئسها النائب شاوول ياهالوم من الحزب القومي الديني.

وفي حال اعتمدت اللجنة هذا الاقتراح، سيطرح مجددا على جلسة عامة للتصويت عليه في قراءة اولى وثانية وثالثة.

وقدم اقتراح القانون، الذي لم يحصل على الموافقة المسبقة لحكومة بنيامين نتنياهو، النائب بني ايلون وهو مستوطن يدير مدرسة تلمودية في جبل الزيتون في القدس الشرقية. وقد صوت نواب الغالبية الحاضرون عليه.

وقال ايلون «انه انتصار كبير لاسرائيل الكبرى».

لكن وزير العدل تساحي هنغبي شدد على ان الحكومة «ضد اقتراح القانون هذا ونحن ضد اي مشروع ضم».

ولا يشارك حزب موليديت الذي يدعو الى «ترحيل» الفلسطينيين البالغ عددهم 2,5 مليون نسمة الى خارج الاراضي المحتلة، في الائتلاف الحكومي الذي يرأسه نتنياهو.

ويهدف الاقتراح الذي اعتمد على «بسط السيادة الاسرائيلية على المجالس المحلية والاقليمية (اليهودية) في يهودا والسامرة (الضفة الغربية) وقطاع غزة ووادي الاردن».

وقال يحيل ليتير الناطق باسم مجلس المستوطنين لوكالة فرانس برس «نحن سعداء جدا بالتصويت على هذا الاقتراح الذي شجعنا عليه».

واضاف يقول «ما يزيدنا ارتياحا هو ان الاقتراح اعتمد بغالبية كبيرة. والوضع الان رهن بحزم الحكومة في تطبيقه. اننا متفائلون».

واعتبر ليتير ان ضم المستوطنات سيعزز موقع اسرائيل خلال مفاوضات الوضع النهائي للاراضي الفلسطينية موضحا «ستكون على قدم المساواة اذ ان الفلسطينيين يمارسون السيادة على 9 % من الاراضي مقابل 8 % للمستوطنات».

ومن جهة اخرى وحذر مسؤول أمني فلسطيني كبير في حديث امس الاربعاء امام لجنة الشؤون الداخلية في الكنيست الاسرائيلية، النواب الاسرائيليين من مخاطر انفجار الوضع في الاراضي الفلسطينية نتيجة الاصرار على عرقلة عملية السلام.

وقال اللواء نصر يوسف المسؤول عن احد اجهزة الامن الفلسطينية الرئيسية ان «الفلسطينيين اصبحوا يشعرون بالكبت اكثر من اي وقت مضى نتيجة سياسة الحكومة الاسرائيلية ولا احد يعرف متى يمكن ان ينفجر الوضع».

وهي المرة الاولى التي تستقبل فيها لجنة الشؤون الداخلية في البرلمان مسؤولا أمنيا فلسطينيا. وقد انسحب عضوان يمينيان متشددان في البرلمان من قاعة الاجتماع احتجاجا على حضوره.

واكد اللواء يوسف ان السلطة الفلسطينية «تبذل قصارى جهدها لاحتواء الاستياء الشعبي» وان الظروف الراهنة «لا تسمح باتخاذ موقف معتدل». وطالب لخفض حدة التوتر بالافراج عن نحو 250 معتقلا اداريا فلسطينيا اودعوا السجن من دون محاكمة بأمر من السلطات العسكرية.

يذكر ان عملية السلام الاسرائيلية - الفلسطينية تشهد جمودا منذ بدء اسرائيل في 18 اذار (مارس) الماضي اعمال بناء مستوطنة يهودية جديدة في القدس الشرقية.

وعلى صعيد اخر اقتلع مستوطنون يهود بالجرافة مئات عدة من اشجار الزيتون امس الاربعاء في اراض تعود ملكيتها لفلسطينيين واستولوا عليها لتوسيع مستوطنة قرب مدينة الخليل في الضفة الغربية. وقام مستوطنو تليم غرب الخليل بتمهيد خمسة هكتارات بالجرافة في ظل حماية عسكريين اسرائيليين. وقال عبد القادر زوبيني لوكالة فرانس برس «لقد اتيت هذا الصباح الى ارضي، وحاول الجيش منعي من الدخول اليها. وادعى الجنود انها املاك عامة».

وتابع زوبيني (50 عاما) الذي يملك هكتارا واحدا في هذه المنطقة «كان لدي 300 شجرة زيتون بعضها يفوق عمرها عشر سنوات. ولقد اقتلعوها. انها قرصنة حقيقية بكل بساطة».

واضاف ان المستوطنين اقتلعوا ايضا 600 شجرة زيتون على اربعة هكتارات اخرى تعود ملكيتها الى عائلة كباجي من قرية ترقوميا المجاورة.

هجوم لحزب الله على موقع للجيش الاسرائيلي في جنوب لبنان

■ مرجعيون (لبنان) - اف ب: ذكرت مصادر امنية ان حزب الله اللبناني نفذ صباح امس الاربعاء هجوما على موقع للجيش الاسرائيلي داخل المنطقة التي تحتلها الدولة العبرية في جنوب لبنان.

واوضحت المصادر التي لم تتمكن من الافادة عن وقوع اصابات، ان الهجوم استهدف عند الساعة 5,45 بالتوقيت المحلي (2,45 تغ) موقع سجد على طرف القطاع الاوسط من المنطقة المحتلة.

وفي بيروت أعلن حزب الله مسؤوليته عن الهجوم بالاسلحة الرشاشة والقذائف الصاروخية مشيرا الى انه «حقق اصابات مؤكدة في تجمع للقوات الصهيونية داخل الموقع».

واكد الحزب الاصولي في بيان ان اشتباكا وقع في الوقت نفسه بين مجموعات من المقاومة الاسلامية، (الذراع العسكري)، ودورية صهيونية تسللت الى منطقة الجبل الرفيع خارج المنطقة المحتلة، مؤكدا «وقوع اصابات بين عناصر» الدورية الاسرائيلية.

وذكرت الشرطة اللبنانية ان المدفعية الاسرائيلية قامت على الاثر باستهداف مرتفعات اقليم التفاح، معقل حزب الله في جنوب لبنان والتي تقع مقابل القطاع الاوسط للمنطقة المحتلة، باكثر من ثلاثين قذيفة خلال 45 دقيقة بدون ان تشير الى وقوع اصابات.

وتقوم المروحيات الاسرائيلية بالتحليق فوق هذه المنطقة.

وعلى صعيد اخر أعلنت السلطات اللبنانية امس الاول فتح معبر كفرفالوس المغلق منذ 12 عاما، والذي يربط منطقة جزين المسيحية التي تسيطر عليها ميليشيا جيش لبنان الجنوبي التابعة لاسرائيل، ببقية المناطق اللبنانية.

واوضح التلفزيون الرسمي اللبناني ان القرار اتخذ بعد طلب ملح من سكان هذه المنطقة الذين ارسلوا وفودا الى المسؤولين اللبنانيين والى السفير البابوي في لبنان المونسينيور بابلو بوانتي.

وذكرت الاذاعة التابعة لجيش لبنان الجنوبي ان قائد وحدة التنسيق الاسرائيلية في لبنان الجنرال ايلي آميتاي استقبل وفدا من سكان المنطقة ايضا امس الاول واكد لهم ان جزين «جزء لا يتجزأ من المنطقة الحدودية» التي تحتلها الدولة العبرية في جنوب لبنان.

ويسمح معبر كفرفالوس الواقع على بعد 12 كلم الى الشرق من صيدا كبرى مدن جنوب لبنان، بالوصول الى الساحل في غضون عشرين دقيقة تقريبا في حين ان هذه الرحلة تستغرق عبر معبر باتر وهو المعبر الوحيد المفتوح منذ العام 1985 بين جزين وباقي المناطق اللبنانية، نحو الساعة بالسيارة على طرقات متعرجة.

ولاجتياز المعابر يتوجب الحصول على اذنين واحد من الجيش اللبناني والاخر من جيش لبنان الجنوبي.

ويقيم في جزين التي يتعرض محيطها لهجمات كثيرة يشنها مقاتلون مناهضون لاسرائيل لاسيما من حزب الله، نحو ستة الاف شخص في حين كان عدد سكانها يصل الى سبعين الفا في بداية الحرب (1975 - 1990).

وشهدت المنطقة نزوحا كبيرا العام 1984 ولا يزال عدد سكانها يتراجع بسبب المشاكل التي يواجهونها للوصول الى مراكز اعمالهم. ولا يملك الجيش الاسرائيلي مواقع ثابتة في منطقة جزين لكن عملاء الاستخبارات الاسرائيلية متواجدون فيها باستمرار وترسل اليها تعزيزات عسكرية كلما اقتضت الحاجة.

شكك في طبيعة الانفتاح السوري على بغداد

شاحك: دمشق تواصل تطوير قدراتها العسكرية

■ القدس - ق ب: قال رئيس اركان الجيش الاسرائيلي ان سورية ماضية في تطوير قدراتها العسكرية بما يمكنها من شن هجوم مفاجئ ضد اسرائيل.

واضاف الجنرال امنون ليفكين شاحك الذي كان يتحدث امام اعضاء لجنة الخارجية والامن التابعة للبرلمان (الكنيست) الاسرائيلي يوم امس الاول ان هناك سلوكا مختلفا في دمشق تجاه اسرائيل. واشار الى ان التحول في الموقف والتوجه السوري طرأ منذ شهر آب (اغسطس) من العام الماضي، واردف رئيس الاركان الاسرائيلي يقول محذرا ان تغييرا قد طرأ منذ ذلك الحين على الاجواء في سورية تجاه اسرائيل.

واضاف الجنرال شاحك ان السوريين صعدوا درجة اخرى في سلم تحضيراتهم واستعداداتهم الحربية، مشيرا الى قيام سورية ايضا بتكثيف حملات التوعية والتعبئة في صفوف قادة وضباط الجيش السوري بامكانية شن هجوم عسكري مفاجئ ضد اسرائيل.

وتطرق رئيس اركان الجيش الاسرائيلي في نفس السياق الى قيام سورية بفتح حدودها مع العراق كمثال استشهد به الجنرال شاحك على ما وصفه بالتطورات الاخيرة المقلقة على الجبهة السورية - الاسرائيلية، معربا عن شكه في محاولات المسؤولين السوريين اضفاء طابع اقتصادي على خطوة فتح الحدود السورية - العراقية في ثلاث نقاط عبور حدودية لمرور البضائع بين البلدين العربيين. وقال شاحك اعتقد ان هذه الخطوة تعكس استياء السوريين ازاء انعدام التقدم في مسيرة السلام المتوقفة كليا بين اسرائيل وسورية منذ اكثر من سنتين ونصف السنة. وتعتبر اقوال رئيس الاركان الاسرائيلي بشأن فتح معابر الحدود بين سورية والعراق بمثابة تلميح وتحذير ازاء امكانية احياء «الجبهة الشرقية» التي كفت عن الوجود كامكانية نظرية وعملية تهدد اسرائيل منذ اندلاع حرب الخليج الثانية التي انحازت فيها سورية ضد العراق الى جانب دول التحالف بقيادة الولايات المتحدة.

ومع ذلك استبعد الجنرال شاحك امكانية قيام سورية في القريب بشن هجوم عسكري ضد اسرائيل او احداث تحول حاد في الوضع القائم بين البلدين.

وقال ضابط كبير في شعبة الاستخبارات العسكرية الاسرائيلية شارك في جلسة لجنة الخارجية والامن انه لا توجد الان مؤشرات تدل على وجود استعدادات وتحضيرات ملموسة تمهد للجوء سورية قريبا للخيار العسكري ضد اسرائيل.

واضاف الجنرال شاحك ان كل ما يجري يقتصر على رفع جاهزية الحرب في صفوف الجيش السوري. وكانت صحيفة (يديعوت أحرونوت) نقلت في تقرير مسهب نشرته الاحد الماضي عما وصفته بمصادر تجسس غربية وباحثين اكاديميين قول هؤلاء في معلومات وتقديرات جمعت حديثا ان سورية توظف الجهد الرئيس في نطاق تحضيراتها لمجابهة محتملة قريبة مع اسرائيل في مجال التطوير الحثيث لقدرات قوتها الصاروخية.

وحسب المصادر التي اقتبست الصحيفة العبرية عنها فان قادة الجيش السوري يقدرون بان اسرائيل لا تمتلك الان جوابا عسكريا كافيا على تهديد الصواريخ البالستية، وان العمق الاسرائيلي لا يمتلك مناعة في مواجهة هجمات بمثل هذا النوع من السلاح. وتقول نفس المصادر انه لهذا السبب تقوم سورية منذ سنتين بانفاق مبالغ طائلة يتم ادخارها بهدف تحسين وتوسيع شبكات الصواريخ البالستية لديها.

يؤكدون ان البرنامج النووي الاسرائيلي يشكل «تهديدا بيئيا»

فلسطينيون يريدون انعقاد جلسة للامم المتحدة لبحث الاستيطان

■ الامم المتحدة - من انطوني غودمان:

اتهم متحدث فلسطيني اسرائيل باستغلال الارض الفلسطينية المحتلة خلال الثلاثين عاما الماضية وقال ان جلسة طارئة للجمعية العامة بشأن سياسات الاستيطان الاسرائيلية يجب ان يعاد عقدها.

وقال صائب عريقات وزير الحكم المحلي في السلطة الوطنية الفلسطينية ايضا ان البرنامج النووي الاسرائيلي يهدد المنطقة «بكارثة بيئية خطيرة».

وكان عريقات يتحدث الى قمة الارض التي تراجع ما تحقق من تقدم منذ مؤتمر الامم المتحدة للبيئة عام 1992 في ريو دي جانيرو. ولمنظمة التحرير الفلسطينية وضع مراقب في الامم المتحدة.

وقال عريقات ان اسرائيل بوصفها قوة الاحتلال خلال الثلاثين عاما الماضية «استغلت الموارد الطبيعية للارض الفلسطينية المحتلة بما في ذلك القدس وصادرت الارض واستأصلت الاشجار».

واتهم عريقات اسرائيل ايضا باستخدام الارض الفلسطينية «للتخلص من نفاياتها» وقال ان البرنامج النووي لاسرائيل الذي لا يخضع لاشراف دولي «يهدد المنطقة بكارثة بيئية خطيرة بالاضافة الى حقيقة ان حيازتها اسلحة نووية يجبر المنطقة على دخول سباق نووي مدمر». وقال ان اسرائيل عرقلت ارسال فريق للامم المتحدة بموجب قرار اصدرته الدورة الطارئة للجمعية العامة ودعا الى وقف بناء مستوطنة اسرائيلية في القدس الشرقية وحث الامين العام كوفي انان على مراقبة الموقف وعرض تقرير في هذا الشأن خلال شهرين.

وقال عريقات ان ما فعلته اسرائيل «تحد صارخ لارادة المجتمع الدولي» واضعاف لجهود تحقيق الاستقرار والسلام في الشرق الاوسط.

واضاف «في هذا الاطار نطلب استئناف الجلسة الخاصة الطارئة العاشرة لمراجعة تقرير الامين العام».

واعرب عريقات عن الامل في ان تدعو الدورة الخاصة للامم المتحدة «المجموعة الدولية الى تحمل مسؤولياتها لارغام الحكومة الاسرائيلية على وقف سياستها الاستيطانية وممارساتها غير المشروعة في الاراضي الفلسطينية المحتلة وخصوصا القدس».

سوق العمل الفلسطيني: مشكلة البطالة تفاقمها اجراءات الاغلاق الاسرائيلي للضفة والقطاع

رام الله - من هشام عبد الله:

يتدفق اربعون الف عامل جديد سنويا الى سوق العمل في الاراضي الفلسطينية التي تشهد في الايام العادية نسبة بطالة تصل الى 30 بالمئة.

وتأتي الاجراءات التي تفرضها السلطات الاسرائيلية من حين الى آخر لتفاقم مشكلة سوق العمل الفلسطينية التي اتهم وزير العمل في السلطة الفلسطينية سمير غوشة اسرائيل امس الاربعاء بالعمل على «ضربها».

وعرض غوشة في لقاء مع الصحافيين في مدينة رام الله لقائمة من الاجراءات والقرارات الاسرائيلية التي تترك آثارها السلبية على قوة العمل الفلسطينية التي تصل حاليا الى 500 الف عامل من اصل مجموع سكان المناطق الفلسطينية الذي يناهز المليوني نسمة.

وقال ان هذه القائمة تضم «القيود على حركة التجارة والبضائع وعدم فتح الممر الآمن بين الضفة الغربية وقطاع غزة وعدم فتح الميناء والمطار الفلسطينيين».

ولا يزال يتعين على الفلسطينيين وبعد حوالي ثلاثة اعوام من توقيع اتفاق اوسلو، الالتزام بالاجراءات الاسرائيلية على المعابر التي تربط غزة والضفة الغربية بالعالم الخارجي.

وتمر معظم البضائع والسلع الصادرة من الاراضي الفلسطينية والواردة اليها عبر هذه المحطات الخاضعة للسيطرة الاسرائيلية علما بان اسرائيل تفرض منذ العام 1993 اغلاقا شاملا على المناطق الفلسطينية يشهد تخفيفا من حين الى آخر.

وتسمح اسرائيل حاليا لحوالي 50 الف عامل بدخول اراضيها بغرض العمل وفق شروط معينة. لكن الوزير الفلسطيني قال ان هذا التدفق اليومي «يمكن ان يعود الى الصفر في اي لحظة تبعا لاجراءات اسرائيل الامنية».

واوضح غوشة ان ايام الاغلاق بلغت 99 يوما خلال عام 1996 «الامر الذي يعني ضياع الاف ساعات العمل هباء اضافة الى خسارة للاستثمار المحلي تقدر بملايين الدولارات». وقال من جهة اخرى، ان احكاما بالسجن او بدفع غرامات مالية صدرت في حق 17 الف عامل خلال العام الماضي لانهم دخلوا الدولة العبرية بدون تصريح بحثا عن عمل.

واضاف ان الامر لا يتعلق فقط بمنع العمال من دخول اسرائيل بل «يتعداه الى ضرب السوق المحلية».

وقال غوشة ان الاجراءات الاسرائيلية «وضعف السوق المحلي والبطالة العالية الناجمة عن ذلك «تردع المستثمرين من الاستثمار في المناطق الفلسطينية».

ويستدل من تقرير وضعه مكتب المنسق الخاص للامم المتحدة في الاراضي الفلسطينية ونشر في شهر نيسان (ابريل) الماضي ان الناتج القومي الفلسطيني انخفض خلال الاعوام الاربعة الماضية بنسبة 18,4 بالمئة اي بخسارة تزيد عن ستة مليارات دولار.

وقال التقرير ان الناتج انخفض ما بين الاعوام 1992 و1996 بما يعادل (4,4 مليون دولار يوميا) بسبب الانخفاض الحاد في العمالة الفلسطينية داخل اسرائيل والقيود على حركة التجارة والبضائع الناشئة عن الاغلاق شبه المتواصل الذي تفرضه اسرائيل على الاراضي الفلسطينية. واستنادا الى مؤشر غلاء المعيشة الذي تضعه دائرة الاحصاء المركزية الفلسطينية فان معدل التضخم في المناطق الفلسطينية وصل خلال عام 1996 الى ما يقارب 8 بالمئة.

وفي محاولة جديدة لانعاش الاقتصاد الفلسطيني أعلن امس الاول عن اطلاق صندوق برعاية وتمويل من البنك الدولي، لضمان الاستثمار في المناطق الفلسطينية ضد المخاطر السياسية.

وهذا الصندوق، الذي وفرت له وكالة ضمان الاستثمار المتعددة الاطراف في البنك الدولي عشرة ملايين دولار، يسمح للمستثمرين الراغبين في الاستثمار في الضفة الغربية بشراء «تأمين» ضد هذه المخاطر لا سيما الاغلاق الذي تفرضه اسرائيل على هذه المناطق.

وكشف غوشة عن ترتيبات تجرى حاليا لعقد مؤتمر دولي بالتعاون بين السلطة الفلسطينية وحكومة السويد حول «التشغيل في المناطق الفلسطينية».

وقال ان المؤتمر الذي يتوقع ان ينعقد في شهر تشرين ثاني (نوفمبر) المقبل «لن يكون تظاهرة سياسية أو اعلامية بل مناسبة جادة لوضع المجموعة الدولية امام مسؤولياتها ازاء استمرار اسرائيل في اتباع سياسة خنق الاقتصاد الفلسطيني».

واضاف «يمكن لنسبة البطالة ان تصل الى 60 بالمئة وهو امر له انعكاسات سياسية واسرائيل تعرف ان ذلك يعني بمثابة الجلوس على برميل بارود يمكن ان ينفجر في وجه السلطة الفلسطينية وفي وجه اسرائيل التي ستكون مسؤولة عن ذلك».

بعد رفض الكنيست مذكرة لحجب الثقة عن الحكومة

نتنياهو يرجئ تعديل حكومته المنتظر الى الاسبوع المقبل وشارون يقول انه وحده قادر على التوصل الى اتفاق مع الفلسطينيين

■ القدس - من جيفري هيلر وشارلي فيغمان:

ارجأ بنيامين نتنياهو رئيس وزراء اسرائيل امس الاربعاء تعديلا حكوميا منتظرا لحكومته الائتلافية المنقسمة على نفسها الى الاسبوع المقبل وهو تعديل يمكن ان يعطي ارييل شارون الجنرال المتشدد السابق سلطة اوسع ويدق اجراس الخطر في الشرق الاوسط.

ومن المرجح ان يعين شارون الذي قاد الغزو الاسرائيلي للبنان عام 1982 وغض الطرف عن مذبحة ارتكبتها ميليشيا مسيحية لبنانية بحق الفلسطينيين في صبرا وشاتيلا في نفس العام وقاد ايضا موجة من بناء المستوطنات الاسرائيلية في الضفة الغربية وغزة وزيرا للمالية.

ويطالب شارون الذي يشغل حاليا منصب وزير البنية التحتية ايضا بضمه الى ما يعرف باسم مجلس الوزراء المصغر الذي يضم نتنياهو ودافيد ليفي وزير الخارجية واسحق موردخاي وزير الدفاع والذي يحدد استراتيجية الدولة اليهودية في مفاوضات السلام العربية الاسرائيلية.

ويقول محللون ووسائل الاعلام الاسرائيلية ان ليفي وهو معتدل نسبيا في الحكومة الائتلافية التي تضم احزاب اليمين واحزابا دينية هدد بالاستقالة اذا ضم شارون الى مجلس الوزراء المصغر.

وامتنع ليفي واربعة اخرون من جناح غيشر المشارك في الائتلاف الحاكم عن التصويت او تغيبوا خلال الاقتراع الذي جرى امس الاول في الكنيست بناء على طلب المعارضة لسحب الثقة من الحكومة الاسرائيلية. وافلت نتنياهو من الاقتراع باغلبية 55 صوتا ضد خمسين صوتا وامتناع صوتين.

وقال شاي بازاك المتحدث باسم رئيس الوزراء لراديو اسرائيل «التعيينات لم تحسم بعد. ستطرح على الكنيست في بداية الاسبوع المقبل فقط».

وقال بازاك لراديو اسرائيل «انا واثق من ان الامور ستحل». واضاف بازاك قوله «انا واثق من اننا جميعا نقدر الخبرة الكبيرة للوزير شارون ومعرفته الواسعة. واذا قرر رئيس الوزراء ضمه لهذا الفريق فبالقطع سيكون ذلك لصالح اسرائيل».

ومن المتوقع ان يعين موشيه كتساف وزير السياحة وزيرا للبنية التحتية في حالة تعيين شارون وزيرا للمالية. كما من المتوقع ان يشغل منصبي وزير السياحة والعلوم كل من سيلفان شالوم وميخائيل ايتان من حزب الليكود.

واقترن اسم شارون لدى العرب بمذبحة صبرا وشاتيلا وهما مخيمان فلسطينيان طوقتهما القوات الاسرائيلية اثناء غزو لبنان عام 1982 وسمحت لميليشيا مسيحية بدخولهما وارتكاب مذبحة بحق الفلسطينيين.

وخلص تحقيق اسرائيلي الى مسؤولية شارون بشكل غير مباشر عن هذه المذبحة الامر الذي ادى الى استقالته عام 1983 من منصب رئيس هيئة الاركان.

ويشكل ارجاء التعديل الحكومي الاسرائيلي المنتظر حرجا جديدا لنتنياهو الذي يخرج من أزمة ليدخل اخرى منذ توليه منصبه قبل نحو عام.

وترددت شائعات كثيرة عن ان ليفي يعتزم الاستقالة بسبب أزمة ثقة بينه وبين نتنياهو.

وذكرت الاذاعة الرسمية ان ليفي قال للمقربين منه «افكر باتخاذ قرار صعب لانني محصور في دور المستشار الذي لا يشارك في القرارات السياسية».

ويفيد محللون ان موقف حزب غيشر من التصويت ينذر بأزمة جديدة داخل الحكومة الاسرائيلية.

ورحب زعيم المعارضة العمالية ايهود باراك بنتيجة التصويت مع انه لم يؤد الى اسقاط الحكومة اليمينية مشددا على ان «قاعدة الائتلاف الحاكم تتفتت. وهذا يثبت انها لن تستمر حتى نهاية ولايتها العام الفين».

وكان حزب «الطريق الثالث» (اربعة نواب) هدد مساء امس الاول بعدم التصويت مع الائتلاف الحكومي برئاسة نتنياهو اذا لم يتملص هذا الاخير من التهجمات الشخصية التي قام بها وزير العدل تساحي هنغبي ضد زعيم المعارضة العمالي ايهود باراك.

لكن رئيس المجموعة البرلمانية لتكتل الليكود ميخائيل ايتان ازال خطر هذا التهديد في اللحظة الاخيرة بقوله خلال الجلسة العامة بعد مشاورات مع نتنياهو، ان هذا الاخير «ما كان ليدلي بهذه التصريحات بهذه الطريقة (التي ادلى بها هنغبي)».

وثار نتنياهو من جهة اخرى امام الصحافيين قائلا ان «احدا لم يهب الى نجدتي عندما كنت هدفا لتهجمات شخصية انا وعائلتي». لكن هذا التهديد الذي اطلقه النائب اليكس لوبوتسكي من حزب «الطريق الثالث» لم يكن ليؤثر على نتيجة التصويت اذ انه وفقا للقانون الانتخابي الجديد يجب الحصول على غالبية 61 صوتا للاطاحة بالحكومة.

وكان هنغبي اخذ على باراك موقفه من حادث قتل خلاله خمسة عسكريين اسرائيليين اثناء تدريبات عسكرية العام 1992. واستند الى تقارير صحافية تتهم باراك وكان يومها رئيسا للاركان، بمغادرة موقع التدريبات بالمروحية على عجل من دون مساعدة الضحايا.

وقال جيرالد شتاينبيرغ المحلل السياسي «تلك علامات ضعف. تعتبر حكومة نتنياهو الان ضعيفة للغاية».

ويشكو شركاء غاضبون في الائتلاف الحاكم من سوء ادارة نتنياهو الذي كاد تعيينه لمدع عام مثير للجدل العام الماضي ان يؤدي الى توجيه الاتهام له.

ويقول هانان كريستال المحلل السياسي «النتيجة السلبية هي ان رئيس الوزراء لا يستطيع ان يثق في غيشر او في المتمردين داخل الليكود».

ويقول محللون ان بعض اعضاء الحكومة قلقون ايضا من المأزق الذي وصلت اليه محادثات السلام مع الفلسطينيين بسبب قرار نتنياهو بناء مستوطنة يهودية في القدس الشرقية العربية وان ذلك قد يفجر موجة جديدة من العنف في المنطقة.

وقال نتنياهو للصحافيين بعد ان فشلت المعارضة في سحب الثقة من حكومته «انا سعيد بفشل اقتراح سحب الثقة. لقد توقعت ذلك. لقد قلت لكم ان الحكومة ستصمد».

لكن على المدى البعيد يواجه نتنياهو تحديا لزعامة حزب الليكود من ميريدور الذي استقال من منصب وزير المالية الاسبوع الماضي خلال خلاف على سياسة اسعار الصرف وان كان وراء ذلك الخلاف صراع قديم على الزعامة الحزبية مشتعل منذ سنوات. ومن جهته أعلن شارون في حديث نشرته صحيفة (معاريف) امس الاربعاء انه «وحده قادر على التوصل الى اتفاق مع الفلسطينيين».

واضاف شارون «كنت عمليا باستمرار، خلافا لما قيل عني».

واكد شارون «انني ادرك بالتأكيد قيمة السلام بقدر ما يدركها ليفي وموردخاي».

وفي مقابلة اخرى مع الاذاعة الاسرائيلية العامة قال شارون «من غير الوارد الا اشارك في الحكومة المصغرة خصوصا في الوقت الذي تتراجع فيه الاوضاع السياسية والامنية في اسرائيل». وتساءل ساخرا في اشارة الى ماضيه كجنرال في الجيش الاسرائيلي «ماذا علي ان اتعلمه بعد ليحق لي ابداء الرأي حول هذه المسائل؟».

الباز يستأنف جولاته المكوكية بين اسرائيل والفلسطينيين

■ القدس - رويتر: قال سفير مصر لدى اسرائيل ان اسامة الباز مستشار الرئيس المصري حسني مبارك للشؤون السياسية سيستأنف محاولات الوساطة التي يقوم بها بين اسرائيل والسلطة الفلسطينية الاسبوع المقبل.

وقال السفير محمد بسيوني لراديو الجيش الاسرائيلي ان الباز سيعود (الى اسرائيل) الاسبوع المقبل بعد ان تشاورنا مع الاطراف المعنية من اجل التوصل الى جدول اعمال مناسب».

وصعدت مصر جهود الوساطة التي تقوم بها بين اسرائيل والفلسطينيين بعد ان فشلت الولايات المتحدة راعية السلام في الشرق الاوسط في نزع فتيل ازمة تسبب فيها بدء العمل في بناء مستوطنة يهودية في القدس الشرقية العربية في 18 اذار (مارس).

ولم تحقق حتى الان الجهود الدبلوماسية التي يقوم بها الباز بين بنيامين نتنياهو رئيس وزراء اسرائيل والرئيس الفلسطيني ياسر عرفات اي انفراج في الازمة.

وقال بسيوني ان الباز «يتعامل الان مع القضايا الرئيسية لا الاجراءات».

واضاف عمرو موسى وزير الخارجية المصري في الاردن امس الاول ان المفاوضات العربية الاسرائيلية وصلت الى ادنى نقطة وصلت اليها منذ 20 عاما.

وقال موسى «علينا ان نكون متفائلين. لكني لست متفائلا».

ويعد ثلاثة اشهر من الجمود في محادثات السلام سادت اعمال عنف واشتباكات بين المتظاهرين الفلسطينيين والقوات الاسرائيلية.

وكرر موسى في تصريحاته ان على اسرائيل ان توقف بناء المستوطنات في الاراضي العربية حتى يمكن تحقيق اي تقدم. وترفض اسرائيل هذا المطلب وتقول ان من حقها بناء المستوطنات في اراض احتلتها خلال حرب عام 1967.

ويطالب نتنياهو عرفات بشن حملة على المتشددين وبان يعود الى التعاون الامني مع الدولة اليهودية قبل استئناف محادثات السلام.

عرفات يلتقي شيراك وجوسبان الاسبوع المقبل في باريس

■ رام الله - اف ب: أفاد مصدر رسمي امس الاربعاء ان رئيس السلطة الوطنية الفلسطينية ياسر عرفات سيتوجه الاسبوع المقبل الى فرنسا لاجراء محادثات مع الرئيس الفرنسي جاك شيراك ورئيس الوزراء ليونيل جوسبان تتمحور حول جمود عملية السلام مع اسرائيل.

واوضح مسؤول فلسطيني كبير لوكالة فرانس برس طالبا عدم الكشف عن اسمه ان «الرئيس عرفات سيتطرق مع شيراك وجوسبان الى المشاكل التي تواجهها عملية السلام والجهود التي تبذلها فرنسا واوروبا للمساعدة على حل الازمة».

وأفاد ان الزيارة ستبدأ الاثنين من دون ان يحدد مدتها.

واضاف المسؤول ذاته ان عرفات قد يزور عواصم اوروبية اخرى لكن التفاصيل لم تحدد بعد.

نجل العاهل الاردني يزور قرية شركسية في فلسطين 48

■ القدس - ق ب: ذكرت مصادر صحافية اسرائيلية ان الامير علي بن الحسين نجل العاهل الاردني الملك حسين يصل اليوم الخميس الى اسرائيل في زيارة سيحل خلالها ضيفا على قرية «الريحانية» التي يقطنها مواطنون شركس شمال فلسطين.

وقالت مصادر في القرية القريبة من مدينة صفد ان اهالي القرية يستعدون لتنظيم استقبال حافل للامير علي لدى وصوله للقرية اليوم سيشارك فيه فرسان يمتطون الخيول وفرقة موسيقية واخرى للدبكة الشعبية التي يشتهر بها الشركس. ولم تذكر وكالة الانباء الرسمية الاسرائيلية «عيتيم» التي وزعت النبأ عما اذا كانت زيارة الامير الاردني ستشمل مناطق اخرى في اسرائيل وما اذا كان سيلتقي خلالها بمسؤولين اسرائيليين.

يشار الى ان الكثير من اهالي قرية «الريحانية» زاروا الاردن والتقوا باقاربهم الشركس المقيمين هناك. وقال اهالي القرية انهم مسرورون لاستجابة الامير علي لدعوتهم بزيارة القرية الفلسطينية.

رجل اعمال يهودي يهاجم بيريس بسبب المستوطنات

■ سيدني - رويتر: هاجم جوزيف جوتنيك رجل الاعمال اليهودي الاسترالي الذي يمول بناء مستوطنات يهودية جديدة في الخليل شمعون بيريس رئيس وزراء اسرائيل السابق ووصفه بأنه خاسر يشعر بالمرارة ولا يقبل الهزيمة بروح رياضية.

وفي وقت سابق من العام الحالي اتهم بيريس جوتنيك وهو من اقطاب التعدين في استراليا وطائفة هاباد اليهودية المتشددة التي ينتمي اليها بزرع «الكراهية وبذر الشر» من خلال تمويل بناء المستوطنات اليهودية في الاراضي العربية المحتلة.

وقال جوتنيك (45 عاما) بعد ان القى كلمة امام غرفة التجارة الاسترالية الاسرائيلية ان بيريس هاجمه بعد هزيمته على يدي بنيامين نتنياهو رئيس الوزراء خلال الانتخابات التي جرت في ايار (مايو) من العام الماضي.

وقال جوتنيك عندما سئل عن تصريحات بيريس «انها عناقيد المرارة».

ومول جوتنيك وهو حاخام متشدد الحملة التي قادتها هاباد لمساعدة نتنياهو على الفوز في الانتخابات.

وقال جوتنيك الذي حقق ثروة من مناجم الذهب انه صاحب شعار «في نتنياهو الخير لليهود» والذي كان من ابرز شعارات الزعيم اليميني الناجحة.

رئيس اركان الجيش الاسرائيلي يصف وزير العدل بأنه كاذب

■ القدس - اف ب: وصف رئيس اركان الجيش الاسرائيلي الجنرال امنون شاحك امس الاربعاء وزير العدل تساحي هانغبي بأنه كاذب لانه اتهم امس الاول سلفه ايهود باراك بالتخلي عن جنود جرحى اثناء تدريب.

وفي تصريح للاذاعة الحكومية الاسرائيلية قال شاحك «من يؤكد ان باراك تخلى عن جرحى يكذب». وذكر بأنه كان يشارك في التدريب الذي جرى في 1992. واثناء تصويت على حجب الثقة عن الحكومة الاسرائيلية في الكنيست امس الاول، انتقد هانغبي موقف باراك في حادث قتل خلاله خمسة عسكريين اسرائيليين اثناء تدريبات عسكرية العام 1992. واستند الى تقارير صحافية تتهم باراك الذي كان يومها رئيسا للاركان، بمغادرة موقع التدريبات بالمروحية على عجل من دون مساعدة الضحايا.

واكدت صحيفة (يديعوت احرونوت) التي كانت اول من انتقد سلوك باراك حينذاك، امس الاربعاء ان هذه القضية كانت مجرد شائعات لا اساس لها من الصحة وانه تم اجلاء الجرحى بمروحيات قبل مغادرته المكان.

ولكن الصحف استمرت في انتقاد باراك لرغبته في طمس القضية وتغطية تقصير احد الضباط.

وحاولت الرقابة العسكرية حينذاك بامر من باراك منع نشر اي انباء عن هذه المسألة التي ما زال الغموض يلفها.

وكان الجنود الذين ينتمون الى وحدات خاصة قد قتلوا في انفجار صاروخ حديث ومتطور بينما كانوا يعدون لعملية سرية لم يكشف هدفها حتى الان.

واثارت تصريحات هانغبي الذي يميل الى الاستفزاز استياء كبيرا في الائتلاف الحكومي. ووصف زعيم حزب موليديت اليميني المتطرف رحبعام زئيفي تصريحات هانغبي بأنها «منافية للديمقراطية» بينما رأى النائب عن تكتل الليكود بيني بيغن ان باراك «بطل حرب حقيقي لم يشتر رتبته في السوق».

وهدد حزب «الطريق الثالث» بعدم التصويت امس الاول لمصلحة رئيس الوزراء ان لم يعلن ادانته للهجوم الذي شنه هانغبي على باراك. وفي نهاية الامر اكتفى هذا التنظيم باعلان نتنياهو الذي قال انه «كان سيتحدث بطريقة مختلفة» عن تلك التي استخدمها وزير العدل.

من جهته وصف باراك وزير العدل بانه «سوقي» مؤكدا ان هانغبي يتمتع بدعم رئيس الحكومة.

اسرائيل تُصدر احكاما قاسية بحق معتقلين فلسطينيين

■ الخليل - ق ب: قالت مصادر حقوقية فلسطينية ان المحكمة العسكرية الاسرائيلية اصدرت احكاما قاسية بحق العديد من الشبان الفلسطينيين المعتقلين بتهمة مقاومة الاحتلال الاسرائيلي.

وأبلغت المصادر ذاتها مراسل «قدس برس» ان المحكمة الاسرائيلية قضت بسجن المواطنين ابراهيم محمد عياد مدة 7 سنوات، وعلي خليل علي عقالة مدة 6 سنوات، واحمد محمود عريقات 4 سنوات، وجميعهم من سكان قرية ابو ديس.

وقالت المصادر ان المحكمة قضت ايضا بحبس ايمن عبد المعطي زعامرة ورياض سعير زعامرة من سكان بلدة حلحول في الخليل مدة 10 اشهر ودفع غرامة مالية مقدارها الف و500 شيكل (300 دولار) لكل منهما.

من ناحية ثانية، اطلقت سلطات الاحتلال سراح الشاب نعيم خليل من سكان قرية يطا قضاء الخليل بعد ان امضى فترة 10 اشهر في الاعتقال الاداري، كما اطلقت هذه السلطات سراح الشاب رياض عرار وهاشم ابو هاشم بعد ان امضيا مدة عام ونصف في الاعتقال الاداري، وهما من سكان قرية بيت امر قضاء الخليل.

على صعيد اخر، افادت المصادر ذاتها ان السلطات الاسرائيلية جددت الاعتقال الاداري لنحو 15 معتقلا فلسطينيا في سجن مجدو، حيث سلمتهم السلطات اوامر الاعتقال قبل انتهاء مدة محكومياتهم.

وذكر بهذا الصدد ان السلطات اعادت ايضا اعتقال الشاب نسيم حامد صفاصفه عند وصوله بوابة السجن رغم انتهاء حكمه الاداري المجدد وللمرة الخامسة على التوالي حيث نقلته الى غرف التحقيق.

بعد قرار كلينتون تعيين انديك مساعدا لوزير الخارجية لشؤون الشرق الاوسط

«المافيا اليهودية» تسيطر بالكامل على سياسة واشنطن ازاء المنطقة العربية

واشنطن ـ «القدس العربي» ـ من محمد دلبح:

يرى مراقبون ومحللون في قرار الرئيس الامريكي بيل كلينتون يوم امس الاول عن نيته تعيين مارتن انديك مساعدا لوزير الخارجية لشؤون الشرق الاوسط انه استجابة لتعهدات سابقة قدمها خلال حملته الانتخابية الاولى والثانية بتسليم ملفات السياسة الامريكية الخارجية الخاصة بالمنطقة العربية للوبي اليهودي وانصار اسرائيل بواشنطن.

ومنذ انتخاب كلينتون لفترة رئاسية ثانية في تشرين الثاني (نوفمبر) الماضي وتعيينه مادلين اولبرايت وزيرة للخارجية والتكهنات تدور حول تعيين انديك في منصب مساعدها للشرق الاوسط حيث ابقي على هذا المنصب شاغرا بعد احالة روبرت بلترو وهو دبلوماسي محترف على التقاعد حيث رفضت اولبرايت تعيين بديل له وابقت على ديفيد ويلش في منصب القائم بأعمال مساعد وزير الخارجية لشؤون الشرق الاوسط بحجة صغر سنه حيث انه لا يزال في الثلاثينات من العمر.

وقد ولد مارتن انديك، الذي يوصف بانه من المولعين بالافكار الصهيونية، في استراليا ودرس في اسرائيل ثم عمل في واشنطن مع لجنة الشؤون العامة الامريكية الاسرائيلية (ايباك) التي تمثل اللوبي الاسرائيلي. وبدعم مالي من يهودية غنية من لوس انجيليس كانت متزوجة من رئيس سابق لايباك ثم طلقته، قام بجمع ملايين الدولارات من اجل انشاء معهد واشنطن لسياسة الشرق الاوسط الذي يعتبر من اكثر مراكز الابحاث دعما وتأييدا لاسرائيل.

عمل انديك، الطموح جدا والموالي لاسرائيل، كخبير في سياسة المنطقة العربية مع شبكة التليفزيون الامريكية سي ان ان خلال حرب الخليج وافتتاح مؤتمر مدريد للتسوية العربية الاسرائيلية. كما ساهم في كتابة مقالات لجريدة «جيروساليم بوست» الاسرائيلية اليمينية. وبعد ان فشل رغم الجهود الكبيرة التي بذلها في تغيير سياسة ادارة بوش الشرق اوسطية، لصالح اسرائيل، اتجه الى تقوية علاقاته بحملة كلينتون، وحصل على الجنسية الامريكية في نفس اليوم الذي اعلن فيه على فوز كلينتون في انتخابات الرئاسة الاولى في عام 1992.

وقد تخلى انديك اثر ذلك عن جنسيته الاسترالية ـ الاسرائيلية المزدوجة، خاصة وان كلينتون طلب منه اعداد ورقة حول السياسة الخارجية للادارة الجديدة، والتي عرفت فيما بعد بسياسة «الاحتواء المزدوج». وكان كلينتون ينوي تعيينه رئيس قسم الشرق الاوسط في مجلس الامن القومي التابع للبيت الابيض.

قال ستيوارت ايزينستات، وكيل وزارة التجارة الامريكية حاليا، وهو يهودي ايضا ذا ميول صهيونية ـ انه سبق له العمل مساعدا للرئيس الامريكي الاسبق جيمي كارتر ـ فور الاعلان عن تعيين انديك مديرا للشرق الاوسط في مجلس الامن القومي قبل نحو خمس سنوات: «انه لامر مشجع ان نرى مارتن يعمل مع توني ليك (اول مستشار لكلينتون لشؤون الامن القومي) وساندي بيرغر (نائب ليك انذاك ومستشار كلينتون للأمن القومي حاليا) كاليد اليمنى للرئيس حول سياسة الشرق الاوسط. انها انباء جيدة لاسرائيل».

وكان انديك قد حل آنذاك محل ريتشارد هاس، وهو يهودي كذلك، في مجلس الامن القومي بعد ان سقطت اسهم هاس لدى اللوبي اليهودي الموالي لاسرائيل لانه ساند وجهات نظر الجنرال برينت سكوكروفت، مستشار الامن القومي للرئيس بوش، حول اسرائيل. فقد عارض سكوكروفت حينذاك تقديم ضمانات قروض لاسرائيل تبلغ 10 مليارات دولار.

وهكذا استمرت لعبة تبادل الكراسي: فعندما تسلم بوش الرئاسة عام 1989 حل هاس محل دنيس روس كعضو في مجلس الامن القومي. وانتقل روس الى وزارة الخارجية ليصبح رئيسا لادارة التخطيط السياسي. وبعد ان عين روس في منصب المنسق الامريكي الخاص لعملية التسوية العربية الاسرائيلية، حل محله سام لويس، السفير السابق لدى اسرائيل والصديق الحميم لاسرائيل.

البيان الذي اصدره الناطق باسم الرئيس كلينتون حول نيته بتعيين انديك جاء فيه «يشغل السفير انديك، وهو من سكان واشنطن العاصمة، منصب سفير الولايات المتحدة لدى اسرائيل منذ شهر اذار (مارس) عام 1995. وشغل قبل ذلك منصب المساعد الخاص للرئيس ومنصب مدير قسم شؤون الشرق الادنى وجنوب اسيا في مجلس الامن القومي. وخلال تلك الفترة كان مستشارا رئيسيا للرئيس ومستشارا لمجلس الامن القومي للشؤون العربية الاسرائيلية والعراق وايران وجنوب اسيا. كما كان عضوا في «فريق السلام» الذي شكله وزير الخارجية السابق وارين كريستوفر. وقبل توليه هذه المناصب الرسمية، شغل انديك لمدة ثماني سنوات منصب المدير التنفيذي لمعهد واشنطن لسياسة الشرق الادنى، وهي مؤسسة ابحاث متخصصة بالعلاقات العربية الاسرائيلية. عمل انديك ايضا استاذا مساعدا في كلية الدراسات الدولية المتقدمة بجامعة جون هوبكنز حيث درس مادتي السياسات الاسرائيلية والسياسة الخارجية. عاش السفير انديك فترة طفولته وشبابه في استراليا حيث حصل على شهادة البكالوريس في الاقتصاد من جامعة سيدني في عام 1972 وشهادة الدكتوراه من جامعة استراليا في عام 1977. له مؤلفات عديدة عن السياسات الامريكية تجاه عملية السلام العربية ـ الاسرائيلية. وفي منصبه كمساعد وزير لشؤون الشرق الادنى، سيساعد السفير انديك وزيرة الخارجية في توفير التوجه العام لسياسة الولايات المتحدة في الشرق الاوسط وشمال افريقيا وتنسيق تلك السياسة والاشراف عليها».

وما لم يذكره بيان البيت الابيض ذكرته صحيفة «واشنطن بوست» حين تحدثت عن «المافيا اليهودية» في وزارة الخارجية الامريكية مشيرة الى الطاقم الامريكي الثلاثي المنسق للتسوية العربية الاسرائيلية (دنيس روس، هرون ميلر وانديك) حيث ذكرت ان الثلاثة تصادف وجودهم خلال حرب تشرين الاول (اكتوبر) 1973 في اسرائيل، حيث قالت الصحيفة وعلى مسافة غير بعيدة منهم (روس وميلر وزوجتاهما) كان مارتن انديك، الشاب اليهودي الاسترالي البالغ من العمر 22 عاما، يستمع في شقته الى الراديو. لقد جاء الى اسرائيل من بلاده استراليا للمشاركة في برنامج للدراسات العليا في ميدان العلاقات الدولية.

ولم يتعرف الاثنان (اي روس وميلر) على بعضهما البعض الا بعد 15 عاما في واشنطن. لقد هرع كلاهما في تلك اليوم الى الملاجىء وسارع الاسترالي اليهودي انديك الى التطوع للعمل كجامع للنفايات على ظهر شاحنة جمع النفايات التي كان يسوقها جنرال اسرائيلي متقاعد. كما عمل في مكتب اسحق شامير. اما ميلر وزوجته، فقد تطوعا للعمل في احدى الكيبوتزات. هي في مصنع للبلاستيك وهو في مصنع لتجميع القطن. وقد استقدم انديك فيما بعد الى واشنطن لكي يبدأ في تأسيس مركز ابحاث واشنطن وهو معهد واشنطن لسياسات الشرق الادنى «الذي اصبح فيما بعد بسبب الارتباطات اليهودية للادارة الامريكية اهم مركز للابحاث الخاصة بالمنطقة العربية. وهو المركز الذي انتج استراتيجية الاحتواء المزدوج» التي تعتبر سياسة البيت الابيض ازاء ايران والعراق».

وكان انديك قام بعمل ملفت للنظر خلال ادارة بوش في تغطية مشاعره الصيهونية، بغلاف شفاف من «الموضوعية المتوازية». فقد دعا عددا من المسؤولين والاكاديميين العرب للحديث في ملتقيات نظمها في معهده، معهد واشنطن لسياسات الشرق الادنى. ومن ضمن هؤلاء ولي عهد الاردن الامير الحسن، ووزير خارجية تونس حينذاك الحبيب بن يحيى، وعميد كلية الحقوق في الجامعة السورية محمد عزيز شكري، وسفير الكويت لدى واشنطن حينذاك سعود ناصر الصباح، ووحيد عبد الشافي، رئيس وفد التفاوض الفلسطيني. ولا يزال العديد من المسؤولين والباحثين العرب يتقاطرون للحديث امام هذا المعهد رغم انكشاف صفته واهدافه.

وقام انديك برعاية وقيادة زيارات لعدد من البلدان العربية واسرائيل قام بها وفود من اعضاء الكونغرس والصحافيين الامريكيين، كما انه كان من الضيوف الدائمين لعدد من السفارات العربية في واشنطن.

وبعد ان عين انديك في عام 1993 وبعد اسبوع واحد فقط من حصوله على الجنسية الامريكية عضوا في مجلس الامن القومي، كتبت مجلة «جيروزاليم ريبورت»، تقول «ليس هذا امرا مفاجئا». ان تعيين انديك هو امر مفرح جدا للزعماء الامريكيين اليهود الذين غضبوا لان معظم المناصب في مجلس الامن القومي قد ذهبت الى اشخاص كانوا يعملون في ادارة كارتر او الى يهود ليسوا اعضاء في منظماتهم».

كلينتون

انديك

اولبرايت

في محاضرة القاها د. عبد المنعم حسن في دار الكوفة في لندن:

الخبراء الدوليون يؤكدون امتلاك العراق اسلحة بيولوجية واسرائيل لا تخضع لتفتيش او مراقبة في هذا المجال

لندن ـ من فيليب مشعلاني:

استند الدكتور عبد المنعم حسن على محاضرة القاها في لندن ضابط بريطاني برتبة عقيد، زار العراق اخيرا، للتأكيد ان العراق ما زال يملك اسلحة بيولوجية مهمة لم يعترف بوجودها ولم يصرح بها للامم المتحدة.

وقال الدكتور حسن في كلمة القاها في دار الكوفة في لندن ان الاسلحة البيولوجية اصبحت ذات اهتمام في الثمانينات ثم في التسعينات عندما اكتشفت ترسانة من هذا السلاح في حوزة العراق عقب حرب الخليج.

ومع ان المحاضر قال الكثير حول امتلاك العراق لهذه الاسلحة الا انه حصر عرضه لدور اسرائيل في تطوير وانتاج الاسلحة البيولوجية ببعض الجمل المقتضبة.

وساله مشاركون من الجمهور الذي حضر المحاضرة اذا كان يخشى التعرض لاسرائيل في محاضراته فجزم انه لا يخشى احدا الا ان الوقت يمنعه من التطويل في الحديث عن هذا الموضوع برغم ان عنوان محاضرته «الاسلحة البيولوجية افق الانتشار وآليات التحريم» لم يحصر الموضوع بدولة واحدة، بيد انه اشار الى ان مقالاته في مجلة «العالم» تتعرض مطولا للاسلحة البيولوجية واسرائيل.

واشار حسن الى ان التسلح البيولوجي الاسرائيلي بدأ بالتعاون مع فرنسا في الستينات وان اسرائيل من الدول التي لا تخضع لضغوطات ومراقبة وتفتيش من قبل الدول الكبرى والمجتمع الدولي كدول اخرى مثل العراق.

واوضح ان اخبار امتلاك العراق لهذه الاسلحة انتشرت منذ نهاية الحرب العراقية ـ الايرانية (في نهاية الثمانينات) وان العراق اعترف رسميا بامتلاكه السلاح البيولوجي في عام 1995 حين قام المفتش الدولي رالف ايكوس بزيارة العراق بتكليف من الامم المتحدة وخلال عام 1995 زار ايكوس العراق عدة مرات واكتشف وجود خمس منشآت لانتاج الاسلحة البيولوجية فيه.

وذكر حسن ان الولايات المتحدة تقلق كثيرا ازاء مشكلة انتشار الاسلحة البيولوجية، ولديها قائمة للدول «الحمراء» التي تشوب علاقتها بها مشاكل وخصوصا في مجال امتلاك الاسلحة المنوعة ومنها البيولوجية، وهذه الدول تضم كوريا الشمالية وليبيا وايران وسورية بالاضافة الى العراق.

واكتشف المفتشون الدوليون، حسب المحاضر، امتلاك العراق ثلاثة خطوط لانتاج السلاح البيولوجي وهي 1ـ العوامل الجرثومية (البكتيرية) و2ـ العوامل الفيروسية و3 ـ العوامل المضادة للنبات، والاسلحة البيولوجية هي بكتيرية او فيروسية او توكسينية (نسبة الى التوكسين او السموم) والاخيرة ادخلت ضمن الاسلحة البيولوجية مع انها كيماويات لكونها تستخلص من كائنات حية.

وتعتبر هذه الاسلحة من اسلحة الدمار الشامل وتأثيرها اشد فتكا من تأثير الاسلحة الكيماوية والنووية اذا وجه نحو البشر والحيوانات والنبات، فبعض هذه المواد السامة (اذا تم انتشارها بشكل مركز) يمكن ان تقتل ستين مليون انسان، ويمكن لثلاثين كيلوغراما من «الانثراكس» ان تقتل ما بين 20 و80 الف شخص.

واوضح المحاضر ان موضوع الاسلحة البيولوجية كثير التشعب والغموض بالاضافة الى اهميته العسكرية، وقد استعمل الاغريق قبل ظهور المسيحية هذه السموم خلال حصار بيزنطة، واول من طور السلاح البيولوجي في شكله الحديث والمعاصر هم البريطانيون وقد استعملوه بشكل اختباري في عام 1937 ثم 1940 حين اجروا تجربة في جزيرة اسكتلندية لم يتم تنظيفها منه حتى عام 1990.

واشار الى ان اول اتفاقية لتحريم استعمال هذه الاسلحة كانت بروتوكول جنيف في عام 1925 الذي حرم استخدام الاسلحة البيولوجية ولكنه لم يمنع تطويرها وانتاجها وتخزينها، وقد وقع العراق في عام 1925 على هذه الاتفاقية ولكنه وضع بندا يقول انه في حال استعمال هذا السلاح ضده فيمكن له الرد بالمثل، وقد ازال ميثاق عام 1997 هذا الشرط العراقي.

واكد ان اتفاقية عام 1972 كانت اكثر ضبطا لهذه الاسلحة اذ حرمت الاستعمال او التخزين والتطوير والتصنيع وفرضت على الدول التي تمتلك هذه الاسلحة ان تدمر وتتخلص كليا مما لديها منها، والثغرة الكبيرة في اتفاقية 1972 انها لم تنص على الحق في التحقق من وجود الاسلحة البيولوجية لدى اي دولة. وذكر المحاضر ان اسرائيل لم توقع على اتفاقية 1972 وفهم مما قاله ان التحقيق يجري في العراق بناء لقرار دولي جديد وليس بناء لاتفاقية 1972.

والاجهزة العسكرية البيولوجية تدرك بشكل دقيق وكامل (حسب حسن) نقاط الضعف في الجسم البشري وما يمكن تدميره بيولوجيا وكيف تمكن زيادة نسبة البكتيريات والفيروسات زيادة سرعة انتشارها في اجساد البشر في حال استعمالها لاغراض حربية.

وتشك الهند (بناء على المحاضر) بان انتشار الجراثيم المتكاثر فيها وارتفاع عدد الوفيات بسبب ذلك هو نتيجة لاستعمال الاسلحة البيولوجية ضدها سرا.

وتحدث في الختام عن اربع وسائل للحد من انتشار هذه الاسلحة اولها ضبط التسلح عن طريق التحقق من وجوده ثانيها منع الصادرات البيولوجية للاغراض الحربية. (واشار الدكتور حسن هنا ان العراق استورد مواده الاصلية لانتاج هذه الاسلحة من الولايات المتحدة) وثالثها تطوير الوسائل الوقائية ورابعها التهديد باستعمال القوة ضد اي طرف يصنع الاسلحة البيولوجية واشار الى وجود مشروعين دوليين في هذا المضمار هما نظام الكشف البيولوجي المتكامل، ونظام اللقاح من اجل السلام.

وردا على سؤال في نهاية المحاضرة عما اذا كانت هذه الاسلحة استعملت في الحروب العربية ـ الاسرائيلية، قال الدكتور حسن «لم يثبت استعمال الاسلحة البيولوجية في الحروب العربية ـ الاسرائيلية، ولكن في حرب 5 حزيران (يونيو) 1967 زعمت اسرائيل دون ان تقدم اي ادلة، انها وجدت في المواقع المصرية التي اقتحمتها معدات تدل على ان الجنود المصريين كانوا مزودين باقنعة وقاية ضد الكيماويات والبيولوجيات مما اعتبرته الدولة العبرية دليلا على ان مصر كانت تملك شيئا من هذه الاسلحة».

هجوم ضد عبد الناصر وضجة لتعذيب حمدين صباحي

مطالبة الحكومة بوقف حصارها لصحف المعارضة واتهام الاعلام المصري بتأليه الرئيس

القاهرة ـ مكتب «القدس العربي» ـ
من حسنين كروم:

كانت الأخبار والموضوعات الرئيسية في الصحف المصرية الصادرة يومي الثلاثاء والاربعاء عن قرار اتحاد كرة القدم بشطب لاعب الأهلي والمنتخب ابراهيم حسن نهائيا من الاشتراك في البطولات الدولية ومنعه من اللعب محليا وعربيا وافريقيا، بعد سلوكه السيىء أثناء المباراة مع المغرب. وقرارات مجلس الوزراء تبسيط الاجراءات للشعب وتحسين الخدمة، والاعلان عن قبول جميع الناجحين في الثانوية العامة في الجامعات، واصدار محكمة القضاء الاداري حكما بالغاء قرار وزير الصحة منع الختان في المستشفيات والمستوصفات واجتماع وزراء الخارجية لدول اعلان دمشق في مدينة اللاذقية بسورية، والأزمة مع قطر بسبب المؤتمر الاقتصادي لدول الشرق الأوسط وشمال افريقيا، وتعيين شريف رأفت رئيسا جديدا لبورصة القاهرة والاسكندرية واجتماعات وزراء السياحة العرب. ورفض الحكومة وقف العمل بالقانون الجديد في ايجارات الأراضي الزراعية الذي سيطبق في تشرين الأول (اكتوبر) للقبل مع استعدادها لايجاد حلول لمشاكل المستأجرين. وتقدم نقابة الصحافيين ببلاغ للنائب العام بشأن تعرض أحد أعضائها وهو حمدين صباحي للتعذيب، وأمر النائب العام لاجراء تحقيق وتم اثبات وجود اثار تعذيب. وحصول مصر على منح فنلندية في مجال الزراعة وتصريحات لوزير الدفاع المشير محمد حسين طنطاوي بمناسبة تخريج ست دورات في اكاديمية ناصر، واستعدادات محافظة القاهرة للاحتفال بوفاء النيل، واندلاع مظاهرات في مستشفى الحسين الجامعي التابع لجامعة الأزهر من العاملين فيه لنقص الحوافز واستمرار الحملات ضد البلطجية وبدء تسيير مترو الانفاق الى العتبة وعابدين بعد ثلاثة أشهر ورئيس الوزراء يستقبل السباحة المصرية رانيا علواني والفصل في أربعة ملايين وتسعمئة ألف قضية في الشهور الخمسة الماضية. وتحقيقات عن الاختلاسات في محلات عمر افندي والشركة القومية لانتاج الاسمنت.

وأما المقالات فكانت عن المعونة الأمريكية واسرائيل. واعتقال وتعذيب حمدين صباحي وغيره وعن الصحافة والتليفزيون وبرامجه ومنظمات حقوق الانسان التي يتم تمويلها من الخارج والتنمية الاقتصادية ومشاكل داخلية وعربية، ومعارك أخرى جانبية.

جنس واعلام وبريق

واستحوذ الاعلام بمختلف وسائله من صحافة وتليفزيون على قدر كبير من الاهتمام، على أساس انه سبب في الانهيار الاخلاقي الذي يعاني منه المجتمع، وحالة الاكتئاب التي تنتابه بل وأصبح بابا تدخل منه ـ دون ان ندري ـ المخابرات الاسرائيلية ـ الموساد ـ بواسطة موضوعات الجنس التي أصبحت الصحف الخاصة التي صدرت تهتم بها وتنشرها مترجمة عن الصحف الاسرائيلية خصوصا، والأوروبية والأمريكية عموما. وهو ما كان محور مقال جمال سلطان في «الشعب» يوم الثلاثاء بعنوان «الجنس والتطبيع الجنسي في الصحافة المصرية»، حدد فيه بالاسم مجلة «روز اليوسف»، ولم يحدد باقي الصحف وذلك للخصومة العنيفة بين التيار الاسلامي و«روز اليوسف» والصحف الأخرى التي لم يحددها بالاسم هي «الميدان» أولا والتي تصدر كل ثلاثاء ويرأس تحريرها زميلنا وحيد غازي. وثانيها «الوطن العربي» التي تصدر عن حزب العدالة الاجتماعية كل ثلاثاء ويرأس تحريرها معتز صلاح الدين، و«صوت الأمة» ويرأس تحريرها عبد الغني عبد الستار. و«الدستور» ويرأس تحريرها ابراهيم عيسى وهي الأكثر توزيعا وتأثيرا.

وقال جمال سلطان ان اهتمام هذه الصحف بالجنس سببه تهديد الدولة لهم بعدم الاهتمام بالسياسة، وبأن يأكلوا عيش أحسن، ولان الاهتمام بالجنس يزيد التوزيع وبالتالي الاعلانات بدلا من التعرض للبهدلة على أيدي الامن من ضرب في الشوارع كما حدث لجمال بدوي ومجدي أحمد حسين ومحمد عبد القدوس، والاعتقال والتعذيب الا ان ابرز ما قاله ان المخابرات الاسرائيلية التي اكتشفت اهتمام هذه الصحف بالجنس ونشرها موضوعات عنه في اسرائيل، بدأت تعد موضوعات خاصة وتعطيها للصحف الاسرائيلية لتنشرها وتنقلها عنها الصحف المصرية وتركه يوضح وجهة نظره قائلا: شباب مصر كله الآن يتعرض لترويض الموساد الجنسي من خلال نافذة الصحافة المصرية، ولن يكون مفاجئا لي ـ كصحافي ـ ان يتبين لنا فيما بعد ان هناك قصصا وقضايا جنسية شائقة يتم اعدادها من قبل «الموساد» خصيصا لملائمة «السوق المصرية» ويتم تسريبها الى بعض الصحف الاسرائيلية، حيث تصل من خلالها الى السوق الأساسية المقصودة ـ سوق الصحافة المصرية ـ التي أصبحت متلهفة على هذه النوعية من «الخدمات» والشاطر من يسبق غيره الى ترجمتها ونشرها ان هذه الموجة من «للخدرات الجنسية» الصهيونية التي بدأت تغرق السوق المصرية عبر الصحافة الصفراء، كما أغرقته المخدرات الأخرى عبر صحراء سيناء، والتي تشارك فيها ـ مع الأسف ـ المجلات المملوكة للدولة، تمثل فضيحة للصحافة المصرية ولأجهزة الدولة ذاتها، فمن العار ان نسمح للموساد باختراق الصحافة المصرية، ومن العار ان تتحول الصحافة المصرية أو جزء منها الى الجسر الآمن الذي تعبر من خلاله «للخدرات الجنسية الصهيونية» الى عقول شباب مصر، وفي هذه اللحظة القاسية التي يحاصر الشباب فيها مختلف الهموم والاحباطات، من التهميش السياسي الى اليأس من الحصول على الحياة الكريمة في أبسط صورها من المسكن والعمل والزواج، الى فقدان الثقة في المستقبل في ظل روائح الفساد التي تصدمه في كل مكان».

كما كتب الشيخ محمد عبد الله الخطيب مقالا آخر بعنوان متجفيف المنابع والفراغ الروحي ومنهج السلوك في الاسلام». ونشر المقال في يسار الصفحة الخامسة في المكان المحجوز كل ثلاثاء للاخوان المسلمين. ويكتب فيه باستمرار المرشد العام مصطفى مشهور، أو نائبه والمتحدث باسم الجماعة المستشار محمد المأمون الهضيبي، أو عبد المنعم سليم جبارة ومن ينيبه الاخوان، وتناول الشيخ الخطيب أمراض المجتمع وأسبابها ومنها ما تبثه وسائل الاعلام.

أيضا تعرض الاعلام المصري الحكومي ومعه الرئيس مبارك وكل رئيس لمصر. الى هجوم عنيف في «الشعب» من الدكتور محمد زارع في مقال بعنوان «الاعلام وسيادة الرئيس» تحدث فيه عن نفاق الاعلام وتأليهه للرئيس لدرجة ان الرئيس يصدق بعد فترة المنافقين.. فقال «وتصل ذروة هذا النفاق المكشوف الساذج حين يتعلق برئيس الدولة.. فنجد ان كل شيء طبقا لتوجيهات سيادة الرئيس.. أي مشروع.. أي افتتاح.. أي مؤتمر لا بد ان يبدأ بالعبارة الشهيرة أو ما شابهها طبقا لتوجيهات سيادة الرئيس، وكأن الأمة بجميع طوائفها وتخصصاتها وعلى مر العصور والأزمان لا تنجب الا عبقريا واحدا، وبالمصادفة البحتة ولحسن حظ هذا الشعب المسكين تدفع الاقدار هذا العبقري ليكون هو رئيس الدولة، طبعا هذا تصور مضحك يبعث على السخرية والاشمئزاز.. وليس هذا مقصورا على رئيس بعينه ولكن الاعلام يفعل ذلك مع أي رئيس، ويعطي هذا الانطباع الزائف ويرسم هذه الهالة الخادعة لأي سيادة رئيس الاكلاشيهات جاهزة والمانشيتات معدة سلفا والعبارات قابلة للتفصيل على مقاس أي حاكم».

وطالب محمد عبد القدوس في «الشعب» أيضا بأن تكف الحكومة عن محاصرة صحف المعارضة بعدم اعطائها الاعلانات وبحل مشاكل الصحف والصحافيين وذلك بعد انتخاب مكرم محمد أحمد نقيبا.

ومن «الشعب» الى «صوت الأمة» ـ يوم الثلاثاء ـ مع مدير تحريرها علي ياسين، الذي طالب الدولة ان تقاوم أصحاب الصحف التي تصدر من القاهرة بتراخيص من الخارج ويتم تمويلها من الخارج بينما تضع العقبات أمام الصحافيين ورجال الاعمال الذين يتقدمون بطلبات لتأسيس شركات في مصر تصدر صحفا وطالب النقابة ان تتدخل، وقال عن الصحف الخاصة التي تصدر في مصر «وحتى لا نسمح بتكاثر الصحف المشبوهة علينا ان نسرع بتسهيل اجراءات تأسيس الشركات المساهمة التي تصدر صحفا مصرية. وعلى رجال الأعمال الشرفاء تدعيم هذه الصحف وأمامهم تجارب ناجحة للصحافة المصرية المستقلة ووجود مؤسسات مصرية حقيقية سوف يؤدي الى اختفاء «المتصحفين» الخبثاء الذين يسعون للتدمير ويرهبهم البناء والوضوح واليوم ونحن نهنئ استاذنا مكرم محمد أحمد لحصوله على ثقة الصحافيين نطالبه ان يقف بحزم في وجه تلك الهجمة الشرسة التي تواجهها الاقلام المصرية الشريفة ويطهر الوسط الصحافي من «المتصحفين» ويقف بالمرصاد لتلك الصحف التي تصدر بعيدا عن مصر وتدعي الوطنية».

ومن الاعلام الصحافي الى التليفزيون وما يقدمه من برامج ومسلسلات تعرضت الى سخرية عنيفة من ثلاثة من الكتاب الساخرين أولهم أحمد رجب في بابه «نص كلمة» بـ«الأخبار» الثلاثاء، قال فيه «عندك تفسير؟؟ القناة الفضائية الاسرائيلية الجديدة تتخذ من الاهرام المصرية الثلاثة رمزا لها، بينما الفضائية المصرية رمزها ختم النسر».

وهو يقصد وصمها بالبيروقراطية والجمود. وكان الكاريكاتير في الصفحة الأخيرة وهو من فكرته ورسم مصطفى حسين بعنوان «التدخين يؤدي الى انجاب ابناء اغبياء»، والرسم لمؤلف مسلسلات وجهه وجه حمار يجلس أمام طبيب يقول له «واضح ان الوالد كان مدخنا كبيرا، أنا شفت لك مسلسلات كثيرة».

وبمناسبة المسلسلات فقد سخر محمد الرفاعي في «صباح الخير» في بابه «قضية فنية» من مسلسل بريق السحاب الذي يذيعه التليفزيون وكتبه ثروت أباظة، وقال عنه الرفاعي «سوف يظل التاريخ الى قيام الساعة، يتذكر ذلك المسلسل الذي اثبت في غمضة عين، ان هناك كائنات أكثر تخلفا وغباوة وعريا من انسان العصر الحجري، وسوف يتوقف العالم كثيرا أمام أحداثه المسعورة المذهلة، بعد ان اكتشفت الحلقة المفقودة في نظرية الحاج دارون، وان الانسان اصله مؤلف مسلسلات، وان القردة هي التطور الطبيعي له وليس العكس، وسوف يعتزل علماء الاجتماع والانثروبولوجيا ويشتغلون بالحلاقة، أو طهارة العيال في الموالد، بعد ظهور نوع ثالث من البني ادمين، لهم قرون وذيول لا مؤاخذة، ويبرطعون في الشوارع، بعد ان استولى الانسان على الشفخانة، وسوف تتوقف طويلا أمام مسلسل بريق في السحاب. والذي جاء مثل رفسة الحمار العفي، أو عضة السلعوة الجائعة».

حمدين صباحي

ومن تعذيب المشاهدين بواسطة المسلسلات التليفزيونية، خاصة من النوع الذي يكتبه ثروت أباظة، حيث اثيرت قضية تعرض حمدين صباحي للتعذيب وتحقيق النيابة في الواقعة، وقال ابراهيم عيسى رئيس تحرير «الدستور» وهو مذهول مما يحدث «حيرتونا معاكم نفتح الشباك ولا نقفل الشباك؟ تريدونها ديمقراطية حقيقية أم ديمقراطية حلواني كده وكده؟ ليس من المعقول ان تصدر الحكومة قانونا ثم تعاقب من ينتقده! في أي دولة ديمقراطية يمكن ان يحدث ذلك؟ واسمحوا لي، فالحكومة طاشت تماما حين عصفت بمعارضي قانون طرد المستأجرين من الأراضي الزراعية، نعم خرجت الحكومة عن صوابها وافتقدت بوصلتها تماما، أي وعي سياسي راق ومحترم، والا فما معنى ان تقبض على فلاحين لمجرد انهم رفعوا رايات سوداء حدادا على هذا القانون؟ ان أبسط مبادئ القانون والدستور تكفل للمواطنين حق الرفض، بل حق العصيان المدني والاضراب والتظاهر، ليس معقولا ان تطرد الحكومة مستأجري الأراضي الزراعية من أراضيهم ثم تطالبهم بأن يجلسوا مقرفصين واضعين أياديهم في جنبهم مهذبين ومؤدبين وسامعين الكلام ولا ينطقون! ثم تعالوا هنا، ما معنى ان تقبضوا على صحافيين ومثقفين وطنيين عظام لمجرد انهم انتصروا للفلاحين وناهضوا قانونا يرفضونه ويهاجمونه؟ فما الضرر في الهجوم على قانون وما الضرر في رفضه وما الضرر في لعنه صباح مساء..؟ ان حق المواطنين ان يرفضوا قانونا ويحاولوا تغييره وما داموا قد التزموا الشرعية في ذلك، والمؤتمرات والاجتماعات والمقالات كلها أمور شرعية تماما ولم يمسك مثقف السلاح، ولا امسك بمدفع او بندقية كما فعل الارهابيون، لكن يبدو ان الحكومة تريدنا كلنا فعلا ارهابيين، وسوف يكون لها ما تريد!!».

ولم يكن أيمن أنور الكاتب الصحافي وعضو مجلس الشعب عن حزب الوفد أقل عنفا من عيسى في مقاله بـ«الوفد» في نفس اليوم، فقد أشار الى ضابط مباحث سفاح عنب مواطنا حتى برزت عظامه من اللحم، ارضاء لزوجة أحد كبار تجار النظارات، وتساءل كيف يظل هذا السفاح طليقا بينما حمدين ورفاقه في السجن، وقال: «الا ان الذي لم أقبله ولم اتصوره ـ وواثق ان الوزير لا يقبله أيضا ـ هو ما تعرض له الزميل حمدين ورفاقه من استقبال حافل ـ وغير مبرر ـ فور وصوله الى السجن ليقضي مدة الحبس الاحتياطي على ذمة التحقيق، فقد جرد الزميل من ملابسه المدنية، وحلق شعره بالكامل، وتعرض لاعتداء بالسياط والاحذية أشرف عليه أحد الضباط ـ واسمه لدي ـ وفريق من المجندين!! بل ان الجريمة وصلت الى حد حرمانه من الأدوية ـ وهو مريض بالقلب ـ والأطعمة التي كان يصطحبها معه واجباره على ارتداء ملابس السجن!! .. ثمة صدمة استشعرتها عندما سمعت هذه التجاوزات الخطيرة، ولم يكن أمامي سوى التأكد بنفسي مما دفعني لتقديم طلب زيارة، لرئيس نيابة أمن الدولة العليا هشام الذي كنت اتصور فيه ان النيابة هي الجهة المسؤولة عن سلامة المحتجزين على ذمتها، وهي أيضا المسؤولة عن الرقابة على السجون والاحرص ـ من أي طرف آخر ـ على ان يقف ممثلو الشعب ونوابه على الحقائق وليس العكس!! ما زلت لا أتصور ان هناك تعليمات أو توجيهات بارتكاب هذه التجاوزات الخطيرة، وأظن ان السيد الوزير على وجه التحديد سيأمر بالتحقيق فورا ـ ولدينا أسماء الجناة ـ واثار الجريمة ما زالت قائمة بانتظار موقف من النيابة ورئيسها!! الذي يناط به حماية الابرياء».

ناصر حقد وأرض

والى الهجوم الضاري الذي تعرض له الزعيم خالد الذكر جمال عبد الناصر في جريدة «الوفد» يوم الثلاثاء من ايهاب عمارة الليثي من كلية الحقوق في طنطا، قال بعد ان تحدث عن ديكتاتورية خالد الذكر ودمويته (ولم تكن تلك مساوئه فقط بل هناك القانون الاخرق المسمى قانون الاصلاح الزراعي، والذي يبدو انه اصدره لينفس عن عقدة الفقر الكامنة داخله، ومما يدل على ديكتاتوريته اصدار ذلك القرار دون ان تقره اي سلطة تشريعية او نيابية، فجعل من نفسه جلادا ليعدل الميزان المقلوب، واذا كان هناك فاحشو الثراء، فما ذنب فئة متوسطي الملاك والتي سلبها ما تملك؟! ان الظلم والاجحاف تجليا في ذلك القانون الاحمق، فمن خوله سلطة سلب اراضي الملاك الصغار؟ ان ما فعله عبد الناصر كان سرقة ونهبا لارض الناس، لقد تخيل عبد الناصر انه اله او رسول لا يسأل عما يفعل، فاستمر في طغيانه فجعل قانونه الغبي للملاك شحاتين والمستأجرين من فاحشي الثراء. ان تلك القانون جعل من الملاك من مات بحسرته على ارضه، ومنهم من ظل يتمنى ان يرى يوما اسود في عبد الناصر، فلما مات كان الملاك القدامى اكثر فرحة من امريكا واسرائيل!! ان قانون الاصلاح الزراعي 1952 وحرب اليمن 1962 وحرب حزيران (يونيو) 1967 لهي خير دليل على السياسات الديكتاتورية لتلك الطاغية وحكمه الفاسد، والحمد لله ان الحكومة الحالية قومت الميزان المقلوب وعدلت الاوضاع الفاسدة، وردت الحقوق لاصحابها، وكان الله في عون من عاشوا حكم ذلك الطاغية».

وفي نفس الصفحة ـ السابعة ـ واصل عبد الستار الطويلة الشيوعي الذي تاب واناب محاولته التي يعتقد انه يقوم بها بكفاءة اكبر من غيره، لنسف الاسس التي تقوم عليها زعامة خالد الذكر وانجازاته مكملا بذلك مهمة قاهر الناصريين عبد العظيم رمضان.. وذلك بان يبدأ بالاعتراف ببعض انجازات عبد الناصر وشعبيته، ثم يبدأ في افراغها جميعا من محتواها، وكان مقاله بعنوان محاولة لفهم ما حدث في اليمن. بدأه بالاعتراف بمساندته حركات التحرر في العالم ثم هاجمه بسبب ارسال القوات المصرية لليمن وواضح من البداية انه اراد مجاملة للملكة العربية السعودية ومما جاء في مقاله (والغريب ان معظم الامراء في السعودية كانوا معجبين ببطولة عبد الناصر ضد الاستعمار ولكنه عندما وقف ضد بلادهم وضد ابائهم واجدادهم انقلب الميزان واصبح بالنسبة لهم في جبهة الاعداء.. وقد كان باليمن وخارجه عناصر كثيرة تريد تطبيق نوع من الديمقراطية وتأمل من المساندة المصرية ان تعد الشعب لممارسة بعض تلك الديمقراطية بعد شهور بحيث تصبح الاجهزة التي انبثقت عنها رسل تنوير داخل بلادهم. ولكن لما كان فاقد الشيء لا يعطيه اذ كان عبد الناصر ديكتاتورا كما هو معروف فلم يفكر قط في شيء من هذا بل حتى لم يعن بتشكيل مجلس استشاري له.. وانما عمد الى الاسلوب التقليدي، اعطى المشير عامر.. ودائما عامر صانع الهزائم.. سلطة الاشراف على اليمن يشاركه انور السادات بحكم قرابته لعبد الرحمن البيضاني وركز على العمل العسكري، فانطلقت الطائرات المصرية تدك مواقع القبائل التي قاومت الجيش المصري.. واستعانت طبعا بالسعودية.. لان عبد الناصر لم يحاول الاتفاق معها حول القضية برمتها.. من ناحية اخرى لم يحدث تحقيق لاهداف الثورة اليمنية بل اصبحت هناك جيوب حضارية هنا وهناك مع سيطرة القبائل.. وخسرنا تماما اي علاقة طبيعية مع السعودية، علام؟ لا شيء. لذلك لم يكن غريبا انه عندما حدث العدوان الاسرائيلي في حزيران (يونيو) 1967 كان الجيش المصري منهكا وخارجا من معركة خاسرة وهي خاسرة لان النظام المصري بحكم عدائه للديمقراطية نقل هذا العداء وبشكل ابشع لبلد استغاث به كي ينجح في ثورته. ولكن كما قلنا فاقد الشيء لا يعطيه. هذه محاولة لفهم ما حدث في اليمن بعيدا عن الشعارات والاضاليل والاحاديث والاشاعات التي لا تتناول جوهر القضية. لقد دخلنا للمساندة ففشلنا فشلا ذريعا وكانت المكاسب اقل بكثير من التضحيات.. ولكنه في اليوم التالي ـ الاربعاء وبالمصادفة كانت ثلاثة مقالات تنصف خالد الذكر عبد الناصر الاول في الصفحة الثانية من (الاهرام) في باب صندوق الدنيا الذي يكتبه يوميا احمد بهجت وكان عن فيلم «ناصر 56» الذي نزل في شريط فيديو شاهده بهجت فقال عنه: «ويختار الفيلم من حياة عبد الناصر الحافلة المثيرة فترة محددة ومضيئة هي فترة تأميمه لقناة السويس.. كيف بدأت الفكرة في ذهنه، ومتى اختمرت في وعيه ولماذا؟ وكيف راحت تتضح في عقله حتى فاجأ بها العالم كما فاجأ الشارع المصري والعرب في الوقت نفسه؟! ويمكن القول ان تأميم قناة السويس كان هو الارهاصة الاخيرة بميلاد البطل الاسطوري في المنطقة العربية وكان في الوقت نفسه ايذانا بميلاد عدو عنيف للاستعمار اطلق عليه الغرب اسم هتلر النيل، وصارت مسألة تحطيمه مسألة وقت لا اقل ولا اكثر، وقد اشعل عبد الناصر المنطقة كلها بقرار تأميم الشركة العالمية لقناة السويس وتحويلها لشركة مساهمة مصرية، وتداعت الاحداث بعد التأميم ووقعت حرب 56، وهي حرب اسفرت عن هزيمة عسكرية وانتصار سياسي، كان الفيلم نافذة مفتوحة على تاريخ الامة، وقد رأينا من خلاله مواقف الرجال امام تحديات التاريخ».

ومن «الاهرام» الى «الاهالي» مع الاذاعي والاعلامي الكبير صلاح زكي ـ ناصري ـ في مقال بعنوان «ناصر والتوأمان والسكلانس الصحافي»، قال فيه موجها الكلام لكريمة خالد الذكر الدكتورة هدى «مدفوعا بخلجات انسان عاش فترة عبد الناصر مرفوع الرأس اكتب هذه السطور، ستدركين حتما انها ليست موجهة اليك شخصيا ولكن لا سبيل امامي للتعبير عما فيها الا من خلالك لاعتبارات لا تخفى عليك ومن اهمها ثقتنا في جديتك واخلاصك ووطنيتك وتفكيرك الموضوعي.. كل انسان في هذه الدنيا مسؤول عن نفسه والحرية الشخصية شيء مقدس لكن الالتزام الوطني لا يقل في قداسته عن حرية الانسان، ان جمال عبد الناصر شخصية «عامة» تمثل ملايين المصريين والعرب رمزا للحفاظ على الهوية القومية والدفاع عنها والوقوف بصلابة في مواجهة الاعداء الذين ما زال همهم الاعظم تحطيم الرمز ولو بعد رحيل صاحبه».

عرب

والى القضايا العربية حيث جاء من المنصورة على مسافة حوالي مئتي كيلومتر من القاهرة المواطن محمد علي عبد الغني الى لجنة الفتوى بالازهر في القاهرة ليسأل بنفسه عن الحكم الشرعي في الفلسطينيين الذين يبيعون اراضيهم لليهود، رغم انه قرأ وسمع عن فتاوى المفتي وشيخ الازهر في مصر بانهم خونة يستحقون القتل، وورد ذلك في باب الفتاوى بجريدة «عقيدتي» الدينية يوم الثلاثاء.

وفي نفس اليوم ـ الثلاثاء ـ هاجمت «المساء» في تعليق لها امريكا واتهمتها بانها تقوم بتجويع شعب العراق حتى يستمر عميلها صدام حسين في الحكم ويستطيع حكم الشعب العراقي بسهولة.

اما احمد السيوفي في «الشعب» يوم الثلاثاء فقد اشاد بالانتخابات المحلية في المغرب ونزاهتها وبالانتخابات اليمنية وقارنها بالتزوير في الانتخابات المصرية وقيام الموتى من قبورهم والادلاء باصواتهم لصالح مرشحي الحزب الوطني الحاكم.

وفي «الشعب» ايضا كتب صلاح بديوي عن معلومات سرية حول قيام وزير الدفاع الاسرائيلي بزيارة منطقة الحدود السودانية ـ الاريترية لتفقد الاستعدادات الخاصة بالهجوم الاريتري العسكري القادم على السودان، واورد بديوي وقائع محددة عن هذه الجولة السرية.

وفي «الاهالي» يوم الاربعاء ابدت امينة النقاش مديرة التحرير تأييدها لاعلان الكويت الاتجاه لمصالحة دول الضد.. اي الدول التي اتهمتها بانها ساندت الغزو العراقي لها.

امريكا ومصر

وبالنسبة لقضية المعونات الامريكية فقد لوحظ ان الاهتمام بها بدأ يقل الى حد كبير كما ان صحف الحكومة بدأت في الابتعاد عنها ايضا مع وجود استثناءات قليلة اذ استمر سعيد سنبل في الاشارة اليها في «اخبار» الثلاثاء موضحا ان هناك لوبيا يهوديا كما ان هناك آخرين لا يوافقون على قطع المعونة. وكان ابرز مقال لمحمود السعدني في «المصور» يوم الاربعاء بعنوان «انها مجرد شنكلة».

قال فيه: «لا تصدقوا ايها السادة ان اقتراح الكونغرس الامريكي بقطع المعونة عن مصر هو رد فعل لموقف مصر من عملية السلام، والدليل على ذلك ان مصر هي الدولة الوحيدة المشغولة الآن بعملية السلام. الحقيقة ايها السادة ان السلام لا علاقة له بقطع المعونة، ولكنها مصر التي تمردت على الخطة الموضوعة لها وحاولت الخروج من الشرنقة التي اعدوها لكي يحبسوا مصر داخلها، لا هي حية ولا هي ميتة، لا اكل حتى الشبع ولا جوع حتى الموت، لكي تبقى بين بين على رأي الدكتور طه حسين. والقول للرئيس حسني مبارك: لا عليك يا ريس، فالمعونة الامريكية يمكن تعويضها من جماعة الصابكة، ومن تنظيم الانفاق الحكومي، ومن تحصيل الضرائب بشكل عادل وواقعي وبيد حاسمة وقادرة، ولو فيه عروبة بصحيح وعرب اشقاء بحق وحقيقي فمن السهل تعويضها خلال السنوات الثلاث القادمة وحتى نهاية القرن، وبعدها سنكون غير محتاجين لمعونة او مساعدة او ...».

يتراجع عن دعم براك لغموض طروحاته ازاء حجم الانسحاب ومصير الاستيطان

ازدياد نفوذ «الطريق الثالث» في الائتلاف الحاكم عقب تبني نتنياهو مواقفه من التسوية الدائمة

■ في مكتب سكرتارية قائمة «الطريق الثالث» في الكنيست علقت خارطة ملونة تمثل الحل الدائم الذي اقترحته القائمة، والى جانبها علقت قصاصة صحافية حول مبادرة رئيس الحكومة للحل الدائم وبالمقارنة بين الاقتراحين يلاحظ وجود تشابه كبير.

هذا الشبه الكبير هو احد الاسباب الاساسية لتمسك الطريق الثالث بالائتلاف. وذات مرة قالوا: «هذه الحكومة هي حكومة الطريق الثالث في الواقع»، والان يضيفون قائلين: «ليس لدينا تصور عما يريده براك بالضبط»، ومن هنا اتى موقف الطريق الثالث بتأييد الحكومة، في تصويت حجب الثقة بالامس.

وكان اتخذ قرار مشابه في قضية بار ـ اون ايضا، اذ ايد عدد محدود فقط الخروج من الائتلاف فورا ومن هؤلاء اوزي هايتنر الناطق باسم مستوطنات الجولان، اما في هذه المرة فقد كان تناسب القوى اقرب بين المعسكرين، فقد دعا عضوا كنيست هما يهودا هارئيل واليكس لوبتسكي، الى تقديم موعد الانتخابات وبينما عارض ذلك وزير الامن الداخلي كهلاني وعضو الكنيست عمانوئيل زيسمان وفي نهاية المطاف اتخذ قرار بالدعوة لاقامة حكومة وحدة تكون ايضا شعار الحركة في الانتخابات القادمة، مهما كان الموعد الذي ستجري فيه. حقيقة ان الحركة المجردة من كل تنظيم وقاعدة تحتية في انتخابات 1996 قد تحولت الى حركة ذات شعار انتخابي مستقبلي خلال سنة واحدة تعبر عن التغيير الذي يحدث في داخلها.

هذا الشعور بالتوطد والنجاح هو القوة التي تدفع للبقاء في الحكومة، للعام الذي مضى منذ الانتخابات استغلته الحركة في اقامة فروع في ارجاء البلاد ولانشاء بنية تحتية قاعدية، واسبوعيا تصل الى الكنيست مجموعات منظمة من 50 شخصا لعقد لقاءات مع اعضاء الكنيست من الطريق الثالث، ويوجد بين هؤلاء اشخاص من العمل والليكود واعضاء الكيبوتسات والاشكنازيين والشرقيين. كهلاني شخص متوقد بالفعل اذ يقوم بالمعانقة وتبادل القبلات ويشارك في المناسبات السياسية.

الافتراض السائد في الحركة هو ان قوتها قد زادت لما هو اكثر من المقاعد الاربعة التي حصلت عليها، والاستطلاعات كما يقولون تتحدث ايضا عن ثمانية مقاعد، وبنيامين نتنياهو يعرف ذلك هو الاخر كما يشيرون في الحركة، فهو يرى قوتها المتصاعدة ايضا في الاستطلاعات التي يجريها مكتب رئيس الحكومة.

ولربما كان ذلك هو السبب في ان نتنياهو يتعامل مع ممثلي الطريق الثالث باحترام متزايد ويحرص على اجراء محادثات مع يهودا هارئيل كل اسبوعين.

ويقول هارئيل بانه ادرك من هذه المحادثات التي بدأت قبل الانتخابات الى اي حد يتبنى نتنياهو في الواقع برنامج الطريق الثالث للتسوية الدائمة مع الفلسطينيين، هذا الحل الذي يقوم على التسوية الاقليمية والفصل، وعلى حد قول هارئيل قال له نتنياهو منذ مدة «هذا موقفي ولكن من المبكر جدا ان نعبر عنه علنيا».

شعور الارتياح هذا يضاف له بالطبع الجمود في المفاوضات مع سورية والذي يؤجل البحث في مستقبل الجولان، وفي هذا الاسبوع فقط وبعد ان تلاشت اصوات الحركة التي تدعو لتقديم موعد الانتخابات ادعى مواطنون من الجولان قائلين: «لا تفعلوا ذلك، فهل تريدون العودة الى الاضراب عن الطعام كالمقاعدين؟»، هذه الجملة تنقلب كسيف ديموقليس فوق رؤوس صانعي القرار ويعزز من بقائهم في الحكومة التي يتحدثون عنها بكلمات قاسية.

كما ان الاستطلاعات مهما كانت لا تعكس الواقع الحقيقي وخصوصا اذا كان الامر يتعلق بحركة كالطريق الثالث ليس لها هوية محددة، فمن السهل الحصول على تاييد استطلاعي ولكن يصعب ترجمته الى قوة انتخابية في صناديق الاقتراع، والى جانب القوى التي تدفع للبقاء في الحكومة هناك في الطريق الثالث تكتل كامل من التعليلات التي تؤيد تقديم موعد الانتخابات.

ويرون بأن كهلاني ينقلص في كرسيه في كل مرة يقترح فيها ممثلو يسرائيل بعليا استئناف البناء في الخليل، وقد كان الطريق الثالث هو الحزب الوحيد الذي أيد اعادة الانتشار في الخليل بالاجماع.

ولكن الخطر الاساسي الذي يكمن خلف ابواب الطريق الثالث هو امكانية ان يكون برنامجها في المسألة الفلسطينية الذي قبله نتنياهو مقبولا ايضا على ايهود براك، ومثل هذا الوضع سيجرد الطريق الثالث من حق الوجود، توقيت الانتخابات مسألة حساسة من ناحية الطريق الثالث، وان كان الموعد الحالي مبكرا فانه سيكون متاخرا بعد ثلاث سنوات، وستطمح الطريق الثالث الى تقديم الموعد على اساس التوازن الدقيق في التوقيت والذي سيقوم على اساس الازمات المستقبلية التي ستضعف في الحكومة التي يشاركون بها.

وبشكل متناقض تحول الرئيس الجديد لحزب العمل الى احدى القوى التي تعمل على بقاء الطريق الثالث في حكومة نتنياهو رغم الصلة الشخصية القوية لثلاثة من ممثليها على الاقل، هارئيل وكهلاني وزيسمان، مع حزب العمل، في السابق حدثت القطيعة نتيجة النفور القوي بين هرائيل وبيريس، وذات يوم عندما سئل هارئيل في ظروف اجتماعية حول قاعدة هذا النفور رد المحامي دوف ويسليس بدلا عنه قائلا «هذا نفور تبلغ شدته ثماني درجات في سلم رايتر».

وقد كان من الطبيعي الافتراض بأن مغادرة بيريس للمقعد الرئاسة في حزب العمل وانتخاب براك سيشقان الطريق امام استئناف الارتباط والعلاقة بين الحركتين، الا ان الامور لا تبدو بهذا الشكل، غموض موقف براك بالنسبة للتسوية الدائمة مع الفلسطينيين تحول الى عنصر معرقل ومخرب امام هذه الصلة. ويقول هارئيل انه التقى مع براك عدة مرات ولم ينجح في انتزاع موقف منه، رغم انه قال بأن هناك امورا كثيرة في مبادئ الطريق الثالث تثير اهتمامه، هذا في الوقت الذي يقوم نتنياهو بالتحديد بطرح خطة «الون زائد» التي هي اكثر من خارطة بل انها عبارة عن حل كامل يقوم على الفصل والذي سينتهي بدولة فلسطينية، وهذا امر مقبول على الطريق الثالث كما يقول هارئيل. ويضيف «عندما قال نتنياهو ذلك توقعت ان يقول براك انه سعيد لان نتنياهو يتبنى مواقف حزب العمل في نهاية المطاف الا انه علق عليها قائلا: هذا هراء فخيب املي».

هارئيل تفاجأ ايضا من موقف براك بشأن الانسحاب الكبير اذ كان قد سمع من نتنياهو تحديدا بانه لا يفهم سبب زرع مستوطنات متفرقة في كل المناطق. وقبل عدة اشهر توجه هارئيل الى براك مقترحا عليه تأييد الانسحاب الثاني في المناطق مكتظة السكان، الامر الذي يلزم بالاضرار بعدة مستوطنات، وذلك بدلا من الانسحاب في منطقة الغور التي تعتبر منطقة امنية في نظر الطريق الثالث. الا ان براك لم يعطه موقفا، الامر الذي جعله يعلق قائلا بأن موقف براك هذا يجعل من الصعب عليه ان يمرر فكرته حول تقديم موعد الانتخابات.

وفي الجهة الاخرى نرى ان ما يقوله براك يخيف الطريق الثالث مثلما حدث عندما تحدث عن تسوية مؤلمة في الجولان وكرر معادلة «عمق الانسحاب كعمق السلام»، مثل هذا التصريح اثار ذهول وصدمة اعضاء الجولان.

في خضم هذا الوضع المعقد ينشط عنصر لخر شخصي وقوي اذ يحرص نتنياهو على تقريب اعضاء الطريق الثالث في اللقاءات الشخصية، اما براك فيقوم بابعادهم رغم انه يحاول الاشارة على الدوام بأنه يريد الاقتراب من الطريق الثالث ويسود افتراض بأن براك ليس معنيا في تقديم موعد الانتخابات، بل ويقوم بافشال العملية، ولتعزيز هذا الادعاء يتذكر اعضاء الحركة بأن حزب العمل رفض التعاون في مسألة قانون اليهود، والطريق الثالث اتخذ مبادرات مستقلة بالتعاون مع يسرائيل بعليا.

ويعتقدون في الطريق الثالث بان براك يوجه كل اهتمامه لعام 2000، وفي داخل هذه الحيرة السياسية والشخصية تلوح استراتيجية ما. فالطريق الثالث لن يخرج من الحكومة ليس فقط لان الخروج سيترك نتنياهو اسيرا بيد جبهة ارض اسرائيل، بل ايضا بسبب شعور القوة الحالي والذي سيتلاشى في المعارضة كلها. وسيقوم الطريق الثالث بالعمل على تقديم موعد الانتخابات في موعد آخر، وان انضم براك لعملية اقامة حكومة وحدة فان الطريق الثالث مستعد الثابته من خلال تقديم موعد الانتخابات بعد سنتين. وحاليا يمكن للطريق الثالث ان يرضي كل ناخبيه من خلال تكتيك الفصل بين المنادين بالانتخابات الان وبين من يقولون ان ذلك مبكر جدا، ولشدة المفاجأة يشكل الطريق الثالث اليوم الحليف الاكثر ولاء لنتنياهو.

ليلي غاليلي
(هارتس) 1997/6/25

ايهود براك

تفرد نتنياهو باتخاذ القرارات يعتبر أهم أسباب ازمة الائتلاف الحاكم

■ الحكومة غارقة في ازمة. وهي من اقسى الازمات التي عرفناها حتى الان، مثلما اعترف بذلك رئيس الحكومة بنيامين نتنياهو وذلك رغم انه مقتنع بنجاحه في هذه المرة ايضا في الحفاظ على سلامة الائتلاف. صحيح ان الامر ليس سهلا ولكن التجربة تدل على ان نفس الكتل التي اعتادت في لحظات الازمات تقديم مطالب تحذيرية لا تقبل في نهاية المطاف ان تسقط الحكومة وتقديم انتخابات جديدة للكنيست ورئاسة الحكومة معا. لذلك ثمة اساس للافتراض ان لا تسقط الحكومة في الكنيست اليوم. ولن تنجح المعارضة باحراز الاغلبية المطلوبة، حسب القانون، من اجل اسقاط حكومة نتنياهو.

على ضوء ما قيل اعلاه فان الازمة الراهنة التي اندلعت ستنتهي هذه المرة أيضا، ولكن لا يجب ان نخلص الى نتيجة ان رفض اقتراح حجب الثقة يضمن العمر المديد لحكومة بنيامين نتنياهو ـ اذا اراد، ان يبقى فان ذلك يلزمه تغيير الاتجاه والتعامل بصورة افضل مع رفاقه في الحكومة. على نتنياهو ان يدرك ان انتخابه في هذا المنصب بانتخابات مباشرة من قبل جمهور الناخبين في الدولة لا يمنحه مكانة الحاكم المطلق. وحسب القانون القائم في اسرائيل فانه بحاجة الى دعم الاغلبية في الكنيست. وبدون ذلك لا يستطيع مواصلة اداء مهامه الرفيعة حتى ولو ليوم واحد.

اذا حكمنا على الامور حسب تجربة الماضي فاننا سنرى ان نتنياهو لم يفهم الفرق الجوهري بين الانظمة الرئاسية مثل النظام القائم في الولايات المتحدة وبين الانظمة البرلمانية التي بها يكون رئيس الحكومة خاضعا للبرلمان. وليس ذلك وحسب بل ان الاغلبية البرلمانية مخولة طوال الوقت بتنحيته عن منصبه ولجراء انتخابات جديدة.

ويبدو ان جذور المشكلة تكمن في هذا الفهم وهو الذي سبب في اثارة الصدع داخل الحكومة والائتلاف. لذلك اذا اراد رئيس الحكومة ضمان اداء جيد للحكومة فان واجبه ان يسير في طريق جديدة مألوفة في الانظمة البرلمانية الائتلافية. عليه ليس فقط ان يصغي الى ما يقوله شركاه في الائتلاف بل ان يأخذه بعين الاعتبار.

يجب الافتراض ان رئيس الحكومة ادرك ان عليه ان يسير على هذه الطريق الجديدة كي يحافظ على سلامة الائتلاف الذي يرأسه. واذا فعل ذلك فان الازمة ستزول كما لو لم تكن. وتستطيع الحكومة ان تعمل كما يجب حتى عام 2000 التي تنتهي فيها الكنيست الـ14.

واذا امعنا النظر في اسباب الازمات المتتالية التي واجهت حكومة نتنياهو سنجد انها اندلعت بسبب تجاهل رئيس الحكومة لشركاه في الائتلاف وبسبب انه يتصرف كما لو كان يستطيع فعل كل شيء. وفي الظروف الراهنة لم يعد امام الوزراء الا القول «آمين» بعد كل قرار له.

لا شك ان هذا الاسلوب يجب ان يتغير واذا اراد رئيس الحكومة الحفاظ على سلامة الائتلاف فان عليه ان يقود الحكومة كما هو مألوف في الانظمة البرلمانية.

والحكومة الائتلافية يجب ان تعمل وفق المبدأ المعروف «الاغلبية الاستشارية» ومن يتجاهل ذلك لا يجب ان يتوقع من رفاقه في الحكومة ان يدعموه بدون تحفظ. وهذا ما اكده واوضحه قادة الاحزاب الائتلافية في لقاءاتهم مع رئيس الحكومة. وعمليا هذا اساس مطالبهم حتى لو طرحوا في هذا اللقاء او ذاك رأيهم في توزيع الحقائب الوزارية مجددا في اعقاب استقالة وزير المالية.

اذا ادرك رئيس الحكومة ذلك، فانه لا مجال للحديث عن ازمة حكومية على الابواب او عن تبكير الانتخابات للكنيست.

وحسب عدد من وزراء الحكومة فان نتنياهو يدرك الان جيدا ان عليه اتباع اجراءات جديدة في كل ما يتعلق باداء الحكومة وقد اوضح ذلك جيدا لشركاه في الائتلاف.

واذا كان نتنياهو قد توصل الى هذا الاستنتاج فانه لا مكان للحديث عن ازمة حكومية على الابواب. واكثر من ذلك ثمة اساس للامل بأن تسير الحكومة على الطريق القويم وتنجح في قيادة الشعب والدولة حتى نهاية فترتها القانونية بعد ثلاث سنوات ونصف تقريبا.

وليس امامنا سوى ان نأمل بأن يتحرر رئيس الحكومة من قيود الماضي التي اثقلت على اداء الحكومة وان يسير في طريق جديدة تضمن التعاون من منطلق الثقة الكاملة بين شركاه الائتلافيين.

ليس هناك سبيل اخر، في الانظمة الائتلافية ويجب ان يعترف رئيس الحكومة بذلك. ليس امامنا سوى ان نأمل انه في اعقاب الازمات التي حلت بالحكومة، ان تنتعش وتعود الى نشاطها، وعلى اية حال هذا هو امل الناخبين الذين اثاروا الانقلاب في الانتخابات التي جرت في نهاية ايار (مايو) قبل نحو سنة. ونأمل ان لا يخيب امالهم.

م. ان.
(هتسوفيه) 1997/6/25



(مارتس)

فوز نتنياهو بمنصبه في انتخابات مباشرة يحول دون نجاح اي محاولة لاقالته

■ عندما انسحبت حركة غيشر من الليكود استخدم اعضاء الحركتين لغة عاطفية لوصف الازمة، وقالوا لقد انتزعوا القلب من الليكود والان عقب انسحاب الامراء من الحكومة وابتعادهم عن الحزب، هناك من يعلقون قائلين: لقد انتزعوا الدماغ.

وحتى ان كانت هذه التعليقات تتضمن درجة من المبالغة في هذا التحليل العاطفي لبنية الليكود فما من شك ان الاحتكاك بين «القاعدة» و«الامراء» كان احد اسرار سحره الاساسية.

لقد استمتع الطرفان سابقا بتضامنهما الذي عزز من مكانة الحزب ومنحه سمات مميزة وخاصة والسؤال الان هو ماذا يحدث للجسم الذي ينتزعون منه عضوين حيويين هامين (القلب والدماغ) كما يتردد في اجواء الليكود بشدة متصاعدة في الايام التي تلت استقالة دان مريدور. ويقول يوسي احيميئير الذي فاز بعضوية الكنيست لسنة واحدة ويتنافس اليوم في الانتخابات الداخلية في فرع الليكود في رمات غان، معلقا: «لقد انتزعوا من الليكود روحه، وبعد ان انتزعوا القلب والدماغ من الليكود يقومون الان بتجفيف الحركة ولم يتبق فيها الا بيبي». احد النشطاء المركزيين في القدس قال: «الليكود تحول الى بيت حزين، وقد تبقى في الواقع شخص واحد واجواء معكرة».

بعد قضية دان مريدور تحديدا تتحول الحكاية الشخصية ليوسي احيميئير ابن ابا احيميئير الى حكاية ذات مغزى خاص تلقي بالضوء على علاقات نتنياهو المعقدة مع الامراء في الحركة، وفي جلسة سكرتارية الليكود وبعد استقالة مريدور كان احيميئير الوحيد الذي هاجم نتنياهو ووجه له الانتقادات بصدد الاجواء المطرسة التي سادت في مركز الليكود ودعا للعودة الى الجذور والى الايديولوجيا التي برز منها هو نفسه. احيميئير شغل خلال اربع سنوات منصب رئيس ديوان اسحق شمير، وفي عام 1992 اختار عدم الذهاب مع الامراء ووقف الى جانب نتنياهو. ويرتبط كلاهما بعلاقات ذات تاريخ طويل، كلا الاسرتين كانتا ترتبطان بصداقة كبيرة، وفي المحادثة الوحيدة التي اجراها مع نتنياهو بعد الانتخابات بيوم واحد والتي تراجع فيها بسبب طريقة المقاعد المضمونة من المكانة، 20 الى 48، الى لا تعتبر قابلة للتحقيق، ذكر احيميئير «كل اسرتي ايبك»، فوعده هذا الاخير: «لن تكون عاطلا عن العمل»، ومنذئذ وهو يدير مكتب العلاقات الخاص به، ولم يسمع اي كلمة من نتنياهو، ويحلل احيميئير سلوك نتنياهو قائلا انه يرى الاشخاص الذين كانوا على ارتباط بتاريخ الحركة تهديدا له، وهو يعرف ماذا يعني الولاء للحركة ويطالب بالولاء الشخصي، مثل هذه المنهجية سارية بالنسبة لاشخاص مثلي، كانت لهم علاقة مع زعماء الحركة في السابق» ويشك في ان الاشخاص الذين كانوا على ولاء لزعيم اخر لن يكونوا قادرين على الولاء له.

على هذه الخلفية التي تربط بين احباطات الماضي وخيبات الحاضر انتظم في الليكود في الاشهر الاخيرة تجمع سري جديد، وخلال كل اسبوعين او ثلاثة تجتمع في مكتب اسحق شمير مجموعة تضم 20 شخصا ومن بينهم احيميئير وعوزي لينداو وموشيه آرنس وبيني بيغن وممثلون عن قدماء الحركة، ويتداول هؤلاء مطولا حول خيبة الامل وماذا يتوجب القيام به وكيفية اعادة الليكود الى دربه، ولم يتحدثوا في اية مرة عن استبدال نتنياهو، غير ان هذه الحقيقة باتت تتسم باهمية قصوى في اعقاب اعلان شمير بعد استقالة مريدور بأن لديه مرشحا بديلا لنتنياهو لرئاسة الحكومة. وبشكل طبيعي فسرت اقواله هذه وكانه يقصد مريدور بذلك، الا ان احيميئير ينفي هذا الانطباع ويقول ان شمير غير راض عن قبول دان مريدور لاتفاق اوسلو الذي يعارضه هو بشدة، ولكن يبدو ان لديه مرشحا مثاليا مكونا من مريدور وبيني بيغن وغيرهما في خليط ممزوج ولكن ليس هناك شخص بعينه، ويضيف ايضا بأن هذا ليس بالتجميع الذي يستوعب مريدور الذي حوله مجرد قبوله لاتفاق اوسلو الى يساري الذي لا تتلاءم روحه مع المجموعة.

وتصدر امور مشابهة وبشكل مفاجئ ايضا عن القاعدة وعن نشطاء الكادر الوسطي في الليكود، اذ يقولون انه ليس هناك بديل لنتنياهو وان مريدور لا يعتبر قائدا رغم صفاته الجيدة وبامكان نتنياهو ان يعتمد على هذين العنصرين، الشعور بالبيت الواحد وغياب البديل المتوفر، رغم تراجع تأييده في الحزب، وان كان فرع الليكود في القدس الذي يعتبر اكبر فروع الحركة يشكل نموذجا قطريا فبامكان نتنياهو ان يعبر خلاله عن نفس الغطرسة التي ابداها في جلسات اللجنة للحركة، اذ ان بوسع مريدور ان يضم 10ـ15 عضوا لمجلس الفرع الذي يبلغ 151 شخصا، اما الباقون فمرتبطون بافيغدور ليبرمان مباشرة او من خلال ائتلافات قوية وقعت سلفا.

البديل الوحيد لبيبي هو اسحق مردخاي، الا ان مردخاي يبتعد حاليا عن اي نشاط حزبي كان ويتصرف وكانه فوق كل هذه الامور، ومريدور حسب رأي النشطاء لن يكون زعيما وان كان من افضل الوزراء فهو لم يغتنم الفرصة التي لاحت له ذات مرة وهذه الفرصة لن تأتيه. ويعتقد البروفيسور آشر اريان من دائرة العلوم السياسية في جامعة حيفا ان ليس لنتنياهو سبب للقلق، وينهي اريان هذه الايام كتابا عن السياسة الاسرائيلية بعنوان «الجمهورية الاسرائيلية الثانية: سياسة وحكم العام 2000»، ويدعي ان مثل هذه الامور سبق ان حصلت، ويقول اران انه حتى مناحيم بيغن قد ابعد اشخاصا كانوا مقربين من بنيامين جابوتنسكي، فعندما سيطر بيغن على حيروت في العام 1944، بذل جهدا عظيما لاحتلال سلطة فرد في الحزب، وكان الاسلوب مغايرا، ولكن الجهود كانت متشابهة، وظاهرة نتنياهو ليست بالتأكيد غريبة عن التاريخ السياسي بشكل عام والتاريخ السياسي لاسرائيل بشكل خاص.

وتتواصل المقايسة بين نتنياهو وبيغن. فقد ابعد بيغن كل من وقف ضده من الحكومة وردا على الادعاء السائد بأن معارضة بيغن جاءت نتيجة سيطرته المطلقة يرد اريان «هذا بالضبط موضع عبقرية بيغن، الذي عرف كيف يضع تماثلا مطلقا بينه وبين الحزب»، وهذا بالضبط الفشل الاكبر لنتنياهو، الذي لم يتمكن من خلق هذا التماثل. ولعله لا يحتاج الى ذلك ايضا في ظل طريقة الانتخاب المباشر، ويدعي اريان انه في السياسة الجديدة ليس هناك معنى كبير لاحساس «دمار البيت» في اوساط نشطاء الليكود، وبل احاسيس غير هامة من اجل جمهور الناخبين، فقد حظي الليكود بنقلات حادة في قوته على مدى السنين، ولكنه في غاية التنوع، فلديه جمهور ليبرالي ولديه جمهور طائفي ولديه العائلة المقاتلة، وهذه ليست بالتأكيد عائلة عادية، يجب ان تتحطم باقتلاع بعض اعضائها الهامين، حتى لو سموا «قلب» و«دماغ». فلم يكن للامراء فرق، ولم يكن للميدان زعيم، ولكن لهذا ولهؤلاء كان هناك حزب العمل المضاد، والسؤال المركزي الان هو انه اذا ما كان حزب العمل سيشكل في المستقبل ايضا المحور السلبي في نظر ناخبي الليكود.

وفي هذا الوضع من القوة الهائلة التي جمعت في ايديه في ظل قانون الانتخاب المباشر، وبمساعدة ليبرمان، وفي ظل عدم وجود بديل زعامي متوفر وفي الوقت الذي لم تتضح فيه انماط حزب العمل الجديد بعد، يبدو ان ليس لنتنياهو سبب مباشر للقلق بداخل حركته.

ليلي غاليلي
(هارتس) 1997/6/23

ينفذون مشاريع بناء غير قانونية

الفلسطينيون ينجحون في فرض حقائق على الارض في شرق القدس

■ الى اين ستؤول اتفاقيات اوسلو بالقدس؟ رغم ان القدس ليست رسميا على طاولة المفاوضات بين اسرائيل والفلسطينيين الا انه تجري منذ وقت طويل معركة علنية وحامية الوطيس سواء في داخل المدينة او في الساحة السياسية الدولية.

ويدرك الفلسطينيون ما لم تدركه حكومات اسرائيل على الاقل من ناحية الفعل، بأن الصراع التاريخي بين اسرائيل والفلسطينيين سيحسم لصالح من يفرض حقائق اكثر في المدينة، وبدأوا من منطلق هذا الفهم بفرض المزيد من الحقائق.

بالامس فقط اعلن فيصل الحسيني ان السلطة الفلسطينية وقعت في الاسبوع الماضي على اتفاق مع البنك الاسلامي للتطوير في موضوع تمويل بناء 600 وحدة سكنية في القدس، والتمويل يشكل جزءا من تبرع بمبلغ 30 مليون دولار حول الى البنك خلال الثلاث سنوات الاخيرة بهدف دفع حركة البناء العربية في القدس الشرقية.

انهم ايضا يقومون باعمال بناء مكثفة في شرقي القدس. وعلم مؤخرا ان الفلسطينيين بنوا اكثر من الف مبنى غير قانوني في العامين الاخيرين، واضيف الى هذه المباني بناء 30 مسجدا بصورة غير قانونية، وتستخدم هذه المساجد كبؤرة للتحريض والدعاية ضد اسرائيل وضد المسيرة السلمية، وذريعة الفلسطينيين لهذه المخالفات هي الضائقة السكنية والتمييز في سياسة منح الرخص، ويبدو ان ثمة شيئا من الصحة في ذلك، ولكن الفلسطينيين كانوا دائما ابطالا في الدعاية وتضخيم الحقائق، وهذا يعني ان ثمة معركة هنا تدار بواسطة البناء المدعوم بسياسة اعلامية مكثفة، في ظل سكوت الجانب الاسرائيلي.

ماذا يقولون في العالم عن مكانة القدس؟

من خلال موقع الكثير من السفارات من الواضح حتى الان ان الدول الاجنبية لم تعترف بسيادتنا على القدس، ثمة تسليم بالامر الواقع بسيادة اسرائيل على غربي المدينة ولكن معظم الدول تدعي ان شرقي القدس هي منطقة محتلة، ان قرار الكونغرس الامريكي الاعتراف بالقدس الموحدة عاصمة لاسرائيل هو خطوة استثنائية ولا تدل على وجود ميل بهذا الاتجاه في العالم.

لقد بدأ الصراع الدبلوماسي على القدس رسميا في العام الماضي، حيث لم تذكر القدس في مؤتمر مدريد ولا كامب ديفيد، وكان يجب ان تدخل الى المفاوضات في ايار (مايو) 1996 ولكن هذا لم يحدث منذ الانتخابات الاخيرة لدينا وبسبب الاحداث التي تلتها.

ويقوم معهد القدس لابحاث اسرائيل منذ ثلاث سنوات بتشغيل طاقم تفكير خاص لدراسة الاقتراحات للتسوية في القدس التي يجب ان تطرح في مفاوضات بيننا وبين الفلسطينيين وتأثير هذه الاقتراحات على مكانة القدس، ويشارك في هذا الطاقم خبراء في مجالات القانون والجيوغرافيا ومهندسون ومخططو مدن ورجال اقتصاد وادارة عامة وسياحة وانثربولوجيا ومستشرقون.

والان اصدر طاقم التفكير عملا مشتركا يطرح امام مقرري السياسة امكانيات الحل وتأثير كل امكانية بدون اختيار او التوصية بأحد البدائل المقترحة.

لقد تم دراسة قضايا تتعلق باشتراك عرب شرقي القدس في انتخابات المجلس التشريعي الفلسطيني، وضم القدس الى المفاوضات حول التسوية الدائمة ومن بين نتائج هذا العمل جاء انه «يجب الافتراض ان الخلافات في الرأي ستظهر في الكثير من القضايا الصعبة مثل المطالبة بالسيادة وتجزئة الصلاحيات وخاصة في مجالات الامن والمواصلات والشوارع الرئيسية، والتخطيط البلدي والاماكن المقدسة والخدمات المرتبطة بالبلدية مثل توفير المياه ومعالجة المجاري والشوارع وما شابه. لا يوجد موضوع لا يثير خلافات. هل يمكن التوصل الى حل؟ لا شك انه سيكون من الصعب الجسر بين كل الخلافات والصالح المتعارضة، ولكن ما يثير التشجيع هو انه في موضوع واحد على الاقل ثمة اتفاق في الرأي اذ يوافق الجميع على انه من الافضل ان لا يتم تجزئة القدس ثانية من ناحية مادية، وهذه نقطة ايجابية كما تقول البروفيسورة روت لبيدوت في معرض تلخيصها لمضمون هذا البحث.

«ليس مثارا للارتياح ان ترى روضة مغلقة» هذا ما جاء في قصيدة شعرية ليهوناتان غيفن، وهذه العبارة تعني انه من المقلق جدا للطفل المعتاد على روضة نشيطة زاخرة بالحركة، ان يراها ساكنة، خامدة بعد الظهر، ولكن اذا كانت الروضة المغلقة بعد الظهر غير مثيرة للارتياح فان الامر يصبح اكثر اثارة لقلق حين يدور الحديث عن حديقة العاب بلدية يحوم حولها خطر الاغلاق بالضبط في ساعات ما بعد الظهر وهي الساعات المخصصة لالعاب الاطفال. ذلك لان حدائق الالعاب البلدية اعدت سلفا لان تكون مفتوحة بدون قيود، هذا الحال يجب ان يسري في كل مكان الا اذا كان ثمة خطر للارهاب.

ان احياء خط التماس بين شرقي وغربي المدينة هو مثال مؤلم لنمط الحياة في المدينة منذ بداية الانتفاضة، الكثير من السيارات تضررت او سرقت في احياء مثل تلبيوت مزراح والثوري، واعترف سكان حي غيلو منذ وقت، قبل الحكم الذاتي، انهم لا يتركون اولادهم يلعبون في اطراف الحي المجاور للحدود.

وقبل اقل من سنة نشرت صحف مقدسية محلية نبأ تحت عنوان «العرب يحتلون حديقة العاب»، ويدور الحديث عن «حديقة الثلاثة» حديقة الالعاب في التلة الفرنسية، واتضح ان اطفال القرية المجاورة العيسوية يصلون على نحو دائم الى حديقة الالعاب ويثيرون الخوف في نفوس الاطفال اليهود، وتوجه رئيس ادارة الحي الى المسؤول عن وحدة الامن والطوارئ في البلدية بطلب وضع قوات حرس حدود في المنطقة من اجل زيادة احساس اطفال الحي بالامن ومن اجل الحيلولة دون مواجهات بين اطفال يهود وعرب.

منذ ذلك الحين تجري دوريات من قبل قوات الامن الامر الذي يجب ان يحسن الوضع، ولكن خلافا للتوقعات فان الوضع اشتد خطورة، ويقول سكان الحي ان الاطفال يخافون اللعب في الحديقة، والان اعلن سكان التلة الفرنسية ان الحديقة احتلت من قبل اطفال العيسوية لذلك يعتزمون اغلاق «حديقة الثلاثة» بدعوى انه اذا كان اطفالهم لا يستطيعون اللعب في الحديقة فلماذا يسمحون للغير ان يلعب فيها، وهذه الحديقة بنيت من قبل السكان بتبرع من عائلات ثلاثة جنود سقطوا في لبنان، وقالت احدى المواطنات في الحي انه ما كان هذا سيحدث لو انهم بنوا لاطفال العيسوية حديقة العاب.

اذا، واضافة الى حقيقة ان كل حي يستحق حديقة عامة خاصة به وانه اذا كانت اسرائيل هي صاحبة السيادة في القدس فعليها ان تقلق على شرقي المدينة مثل غربيها. فالسؤال الذي يكمن وراء ذلك هو اكثر مبدئيا: اي صورة ستكون للقدس الموحدة؟ هل يجب ان تكون حدائق عامة مختلطة ام يجب ان يكون هناك فصل بين اطفال الشعبين؟ وهذا احد الاسئلة التي يجب ابداء الرأي بها في هذه المعركة حول وحدة المدينة.

يافيه غولدشتاين
هتسوفيه (1997/6/25)

فيصل الحسيني

للاطلاع بصورة افضل على الاوضاع العربية

يجب تشكيل طاقم خاص لتنسيق التعامل والتعاون بين اجهزة الاستخبارات والحكومة

■ تقف اسرة الاستخبارات في السنوات الاخيرة الماضية امام مشكلة عسيرة في كل ما يتعلق ببلورة التقديرات الاستخبارية وعرضها على القيادة السياسية، وقد تفاقمت المشكلة في العام الماضي منذ تسلم حكومة نتنياهو مهام منصبها، ويتضح على نحو متزايد ان سياسة وتصورات الحكومة الاسرائيلية هي السبب الاساسي المؤثر على سلوك اهداف الاستخبارات في الدول العربية، بما فيها سورية والمناطق ومصر والاردن، بل في الولايات المتحدة ايضا وذلك بقدر ما يتعلق الامر بالنزاع الاسرائيلي ـ العربي.

وبغية التقدير السليم للسلوك المتوقع لهذه الاهداف الاستخبارية فان على اسرة الاستخبارات ان تفهم سياساتها ذاتها، واذا كان الوزراء الحاليون يعلنون على الملأ بانهم لا يعرفون ما هي السياسة تجاه الفلسطينيين وتجاه سورية، فكيف يمكن لنا ان نتوقع من قادة شعبة الاستخبارات العسكرية، والموساد والشاباك ان يعرفوا ما هي السياسة؟ ولدينا وسائل متطورة لمتابعة ما يجري خلف حدودنا، غير ان هناك نقصا في المعلومات المباشرة والمصداقة، من راسمي السياسة، عما يجري في الداخل.

وحتى لو كان راسمو السياسة يبذلون الجهود لاطلاع محافل الاستخبارات على سياساتنا تجاه سورية والفلسطينيين، فانه سيكون من الصعب على الاستخبارات تقديم تقدير «معقم»، اي تقدير استخباري نقي من التحليل الاعتيادي للسياسة الاسرائيلية وتأثيرها على الطرف الاخر، وعليه فالخطر الحالي لا يكمن في «ملاءمة» التقدير الاستخباري ورؤى اصحاب القرارات، بل في عرض صورة استخبارية جزئية ناجمة عن الرغبة في الامتناع عن تناول الجوانب التي تؤثر فيها السياسات الاسرائيلية على المحيط الاستراتيجي لاسرائيل، كما ان ثمة خطرا معاكسا، يتمثل في ان يكف اصحاب القرار عن التعامل الجدي مع التقديرات التي لا تروق لهم، او الاشتباه، مثلما حصل في الماضي، بأن واضعي التقديرات يقدمون تقديرات مشوهة بسبب ميولهم السياسية.

ولعل في بعض الامثلة ما يعكس هذه المعضلة، فالتقييم المتعلق بالجانب الفلسطيني يشبه التقييم الذي كان سائدا عشية اضطرابات نفق المبكى، فالتقدير الاستخباري بأن عرفات قد ضعف كنتيجة للسياسات الاسرائيلية، وان من شأننا ان نجد انفسنا في ظل عصيان داخلي في الضفة والقطاع، ينطوي على انتقاد واضح للسياسات التي آلت الى هذا الوضع، وعليه، فانه حتى لو رفع هذا التقدير الى القيادة السياسية، فليس واضحا اذا ما كان الربط بين السياسات والواقع جزءا واضحا منه. او في المجال الاسرائيلي ـ السوري، فالتقدير الاستخباري بارتفاع احتمالية الحرب، والذي وجد تعبيره مرة اخرى في خطاب رئيس الاركان في الولايات المتحدة، يستند الى السياسة او غياب السياسة الحكومية المؤدية الى تخليد الجمود السياسي، ويقال ذات الشيء في مجال تدهور العلاقات بين اسرائيل والعالم العربي بشكل عام، فهل ثمة هنا قلب شامل للميل في الوضع الاستراتيجي والسياسي لاسرائيل؟، واذا كان هذا هو الحال فانه سيكون من الصعب على الرجل العسكري او المدني الذي يعمل في الامور الاستخبارية ان يأتي الى القيادة السياسية فيقول لها بشكل فظ: انظري، من حقك ان تتخذي السياسة التي تروق لك ولكن ليكن معلوما لديك ان سياستك تعيد اسرائيل الى اعوام السبعين والثمانين من الناحية السياسية والعسكرية، بما ينطوي عليه ذلك من معنى، واذا كانت القيادة السياسية تعتقد عن حق ان السياسة المتبعة هي السياسة المفضلة، فان عليها ان تستعد على الاقل لتقليص ثمن هذه السياسة والتقليل من حجم المخاطر الناجمة عنها.

وتتطلب ازمة الاستخبارات هذه اطارا يربط بين السياسة والاستخبارات، وبين الاستخبارات والسياسة، وعلى مثل هذا الاطار ان يترجم الاستخبارات الى معان سياسية تطرح على القيادة السياسية، كما ينبغي لهذا الاطار ان يكون مخولا وقادرا على انتقاد السياسة القائمة واقتراح البدائل، ثم ينبغي لمثل هذا الاطار ان يوضح لقيادة الاستخبارات المشاريع السياسية بحيث تتمكن هذه من ادراج هذه المشاريع ضمن نطاق تقديراتها للاوضاع، وفي الدول السليمة يتخذ هذا الاطار شكل مجلس الامن القومي، ولكن وكما هو معلوم، فان كل المحاولات التي بذلت عندنا لاقامة مجلس كهذا باءت بالفشل الذريع، ويخيل الي انه في هذا الوضع فان على مثل هذه المواضيع ان تكون ضمن نطاق صلاحية المستشار السياسي لرئيس الوزراء ويعمل لدى رئيس الوزراء اليوم مستشار سياسي ذو خلفية استخبارية ثرية، ولهذا يحتمل بالتأكيد ان يكون بالامكان تطبيق هذه المهمة.

ومع ذلك، وحسب نشاطات المستشار السياسي السابق، د. دوري غولد، والمستشار الحالي، د. عوزي اراد، فانه يبدو ان جل وقت المستشار مكرس لتنفيذ مهمات سياسية لرئيس الوزراء، ومهما كانت لهذه المهمات من اهمية، فليس بوسعها ولا ينبغي كذلك ان تحل محل الوظيفة التخطيطية والحاجة للتوسط بين الاستخبارات والسياسة، وعلى الرغم من انه يمكن ان نفهم الرغبة في المشاركة في «الفعل» السياسي، فان وظيفة المستشار يجب ان تتمثل في تكريس الوقت للتخطيط والتفكير الى ما بعد اللقاء القادم مع اسامة الباز، فتعبير «مستشار سياسي» ذاته ينطوي على ضرورة تحليل السياسة وتقدير المعاني والمخاطر والاحتمالات الناجمة عنها واقتراح البدائل، ولا يمكن ولا ينبغي ان تشمل هذه الوظيفة اداء مهام عسكرية او استخبارية مدنية.

وفي ظل غياب طاقم اركان حقيقي لدى رئيس الوزراء، فان منصب المستشار السياسي هو محور لعمل تخطيطي على المدى المتوسط والبعيد، واذا ما كرس المستشار وقته وجهده في مهمات يكلفه بها رئيس الوزراء لاعتبارات تكتيكية ونتيجة لرغبة رئيس الوزراء في ان يكون وزير خارجية بالفعل، فان من شأن المسائل الاساسية للتقدير والرقابة والتحليل السياسي ان تهمل، وينبغي التعلل بالامل في الا يعود رئيس الوزراء فيلقي تبعة الاخفاقات السياسية على اسرة الاستخبارات، وحتى لو عمل ذلك، فينبغي التعلل بالامل في الا تقع لجنة التحقيق القادمة في الشرك.

زئيف معوز
(هارتس) 1997/6/25

الناقد المغربي د. محمد اديوان:

الاسقاط والاستلاب خطران محدقان بالناقد العربي!

الرباط ـ «القدس العربي»:

يعتبر الباحث المغربي محمد اديوان ان نقد الرواية والقصة هو الاكثر انتشارا بين الظواهر الادبية في المغرب. ويسعى من خلال موقعه كأستاذ للنقد الادبي بجامعة الرباط الى طرح الاسئلة الجوهرية حول المناهج والمصطلحات الادبية وتطبيقاتها في المسار النقدي المغربي المعاصر. وقد اجتهد في ابحاثه لتقعيد حضور مصطلحات ومفاهيم النقد العربي القديم عبر تطويرها وتحديثها بآليات البرهنة والاستدلال والمقارنة بما ينفتح على اسس الحضارة والفكر العالمي الجديد:

■ كيف تنظر الى حصيلة التراكم الابداعي في المجالين القصصي والروائي بالمغرب والى مدى نجاح الكتاب في التعبير عن قضايا وهموم المجتمع من جهة ومن جهة أخرى الطموح لخلق معالم متميزة بنسيج الابداع المغربي كجزء لا يتجزأ من الابداع العربي؟

■ ان ما انجزه المغاربة في حقل القصة والرواية من التراكم يستجيب لحتمية ثقافية فرضت نفسها في القرن الاخير، الا وهي سيادة الاجناس السردية على غيرها من الانواع الادبية الاخرى فاذا كانت السيادة في القديم للشعر، فان السيادة اليوم في زمننا الثقافي المعاصر للسرد، وهذا يظهر اثناء مقارنة النتاج السردي في ميدان الرواية والقصة بنظيره في مجال الابداع الشعري.

ولعل تغير وتيرة الحياة الاجتماعية واضطراب موازينها وتنوع الازمات التي يمر منها المجتمع العربي اليوم من اقصاه الى اقصاه، هو الذي جعل الانماط السردية تنتشر بهذه السرعة المذهلة وتخترق سائر المسافات النفسية والاجتماعية في الذات العربية. والذات المغربية بهمومها وقضاياها جزء لا يتجزأ من هذه الذات العربية الكبيرة. فهم هذه الذات واحد وهو البحث عن الحرية في مطلع القرن ومواجهة كابوس الاستعمار باشكاله واقنعته المختلفة. ثم بناء المجتمع الحديث في ظل شروط الحياة الديموقراطية والرخاء الاقتصادي والتعايش الاجتماعي وهذا هو الهم الذي استمرت الانماط السردية القصصية والروائية تعبر عنه بالصراحة والتلميح والكتابة وكافة اشكال الخطاب السردي واستراتيجياته في التخاطب.

وقد استطاعت التجربة الابداعية المغربية ان تتميز داخل السجل السردي العربي، بمعالم الفرادة والخصوصية، وهي خصوصية تنبعث من عوامل الذات والموضوع والخطاب. اما الذات، فهي مغربية وهي حاصل التاريخ المغربي الماضي والحاضر وهي منفتحة على آفاق المستقبل بتطلعاتها وامانيها واحباطاتها.

وهذه الذات ايضا بتركيبتها المتميزة تطبع الابداع القصصي والروائي بطوابعها تلك في صورة ظلال مشرقة او معتمة تتراءى في نبرات الكتاب والمؤلفين والمبدعين بين الكتاب الملتزمين والرومانسيين والتشعبليين.

فكل مبدع يطل على الاحداث والافكار من زاوية معينة. ويحاول ان يؤدي مهمته التبليغية على احسن الوجوه كما يرى ذلك.

اما الموضوع، فهو ايضا مغربي، اذا الواقع الذي يصفه المبدعون في اعمالهم القصصية والروائية. يستمد خصوصيته من الواقع كفضاء يمنح منه المبدع المادة الضرورية لقيام ابنيته السردية التي يخلق فيها عوالم من المعسكر الذي يدمج فيه بنيات من الواقعي والمتخيل في صور من التاليف التي تحدد التوجهات الشكلية لانماط كتابته السردية.

ففي غضون الستينيات بالضبط بدأت الرواية والقصة القصيرة تحتل موقعا دخل خريطة الاجناس الادبية. والانماط السردية في المغرب. وان كانت ملامح الرواية المغربية في بداياتها فهي على الرغم من نزوعها الى التجريب واستعارة بعض الاشكال التاريخية او الاجتماعية المشتهرة في تجارب اخرى غربية او مصرية او لبنانية. فانها استطاعت ان تعبر عن اوضاع المجتمع المغربي في مرحلة المخاض الذي عاشه قبيل الاستقلال، وان كان على حساب الشكل الفني والصنعة الروائية. فروايات البداية كانت تتكىء على التاريخ وتستمد منه مقوماتها مباشرة مثل «دفنا الماضي» او تنطوي على الذات في نوع من النزوع البكائي ذي الطبيعة الرومانسية مثل رواية «الطيبون» لمبارك ربيع و«المرأة والوردة» لزفزاف و«الغربة» للعروي. وهذه الروايات تمثل النزوع الى التجريب وهذا تيار لم تسلم منه الرواية لا في المغرب فحسب وانما في سائر اصقاع البلاد العربية. ولنا في مؤلفات تاريخ الرواية العربية لشواهد على ذلك. ولسنا هنا بصدد التفصيل في هذه المسألة لان الحديث يضيق بها في هذا المكان.

وبعد الستينيات تطورت الرواية المغربية ودخلت مرحلة التأسيس كالقصة القصيرة تماما، اذ عرفت بدورها تطورا في الابنية الفنية وطقوس الكتابة مع بو علو وصارت تمثل نمطا ادبيا له مكانته المتميزة في ظل وتيرة التسارع التي يعيشها المجتمع المغربي المواكب لها في تلك الفترة.

واظهرت اسماء كثيرة في الفنين الروائي والقصصي، وزاد حجم التراكم الابداعي كما تلون اسلوب الابداع على المستوى القصصي والروائي نظرا لدخول الجهود الاكاديمية والدراسات الجامعية في حلبة الاهتمام بهذين الفنين الجديدين على الثقافة المغربية.

كرسالة الاستاذ اليابودي حول فن القصة بالمغرب ورسالة المديني في الموضوع ذاته بعد ذلك، وقد انخرط التأليف الاكاديمي منذ السبعينيات في وتيرة متصاعدة من النتاج الفكري والمنهجي والتحليلي المتعلق بالقصة والرواية.

والى جانب هذه الجهود الاكاديمية بدأ المبدعون في هذين المجالين يتحررون من اسر التقليد وربقة التجريب. ويفتقون آفاقا لخصوصيتهم المغربية في الابداع. وان كانوا احيانا لا يوفقون لا سيما في القصة القصيرة التي صارت في الايام الاخيرة متواليات من الرموز التي يصعب فهم مقاصد الكتابة فيها. وهذا نقد موجه بصورة خاصة الى بعض التجار التي تنشر في صفحات الجرائد اليومية احيانا.

اما الخطاب، فانه يتميز بدوره بخصوصية مغربية، ولعل ابرز ملامح هذه الخصوصية، كونه خطابا احتفل في البداية بالبلاغة والتقريرية كما هي في الخطاب العربي الفصيح، ثم صار يتحول في صيرورة فنية لا تنكر، الى ان صار الخطاب الروائي والقصصي خطابا منفتحا على سائر نواحي الفعالية الفكرية والثقافية، اذ غدا حاملا للفكر والفلسفة والتاريخ ولغة السياسة واهداف الاحزاب والطوائف الاجتماعية، ولعل اهم تطور عرفه الخطاب في صورته الشكلية، ما تحقق من تداخل الاساليب والانماط، اذ صارت مقاطع من اللهجة الدارجة وغيرها من اللهجات تتدخل كمكون داخل الخطاب، وهذا شيء تفاوتت فيه الروايات المغربية والقصص القصيرة في التوظيف على مستوى السرد المباشر او الحوار، لكنه ظهر بقوة لدى الخوري في مجموعاته القصصية القصيرة، ولدى محمد برادة في طعبة النسيان، والدارجة في هذه الاعمال الابداعية تخترق لغة الرواية والقصة فتخلق بداخلها نبرات متميزة تكشف عن حميمية الميثاق اللغوي الذي يربط الشخصيات بالفضاءات والازمنة.

هذه اذن مستويات التميز على مستوى الذات والموضوع والخطاب في الرواية والقصة القصيرة بالمغرب، وهذا التميز الملحوظ لا يقطع الصلة بين الابداع المغربي والابداع العربي، وانما هو لون عربي ضمن خريطة الالوان العربية الاخرى، ولا يمكن لاي نظرة موضوعية ان تعزل الابداع المغربي عن الابداع العربي، الا باعتبار شروط المحلية التي تربط كل ابداع بفضاء وزمان في حين يبقى ذا قيمة قومية باعتبار الهم القومي والمعطى اللغوي وتشابه مكونات الذات في اعماقها، كذات حضارية في البلاد العربية بصورة عامة.

■ ما هي اهم اسئلة النقد المغربي المعاصر بالنظر الى اختلاف المفاهيم والادوات النقدية التي يلاحظ انتشارها في الترجمات والنظريات المستوردة من الغرب؟

■ هذا سؤال عام، وتدل صياغته بهذا الشكل على الشمولية وانعدام النظرة المتخصصة، وهو بهذه الصورة يتعلق بالحديث عن اسئلة النقد المغربي المعاصر من خلال النظر الى اختلاف توجهاته وادواته ومفاهيمه.

ان النقد المغربي المعاصر واكب حركية النتاج الابداعي في سائر ضروبه وتجلياته سواء كان قصة ام رواية ام مسرحا ام شعرا او غير ذلك من الفنون الادبية.

واذا نظرنا الى خريطة النقد المغربي المعاصر، نلاحظ ان ما ينتشر من الدراسات والمقالات والابحاث الاكاديمية والجامعية المتخصصة تجعلنا نقف على اتجاهات كثيرة في هذه الحركية النقدية المغربية المعاصرة، اذ تشمل الاتجاه الواقعي بصورتيه الاجتماعية والتاريخية، والاتجاه البنيوي الهيكلي، والاتجاه النفسي والفلسفي والاتجاه البنيوي التكويني والاتجاه السيميائي، وسائر هذه الاتجاهات تحرص على تقديم التطبيقات العملية على النتاج الابداعي المغربي، متجاهلة في اغلب الاحيان المقدمات النظرية والاصول الفكرية والابستمولوجية لهذه المناهج او النظريات المطبقة.

واذا نظرنا الى الواقع النقدي المعاصر، فاننا نلاحظ ان التجريب شمل عدة اتجاهات، وعلى رأسها الاتجاه الاجتماعي سواء في الاتجاه الانعكاسي البسيط ام الاشكال الاجتماعية الثقافية كمفهوم رؤية العالم عند كولدمان او الاتجاهات الوضوعاتية والسيميائية والسردية المختلفة، وهي كلها اتجاهات اهتم بها النقاد المغاربة، لا سيما على مستوى الدراسات الاكاديمية والاطروحات الجامعية، وهذا النمط من التجريب النقدي ظهر ايضا في بعض الدراسات النقدية التي نشرها اصحابها على صفحات الجرائد والمجلات العربية، والاسماء كثيرة في هذا الصدد، ولا نريد ان نثقل بها كاهل هذا الحوار الخفيف.

ومن الملاحظ ان التجريب النقدي بدأ منذ الستينيات مع تطبيق الاتجاهات الهيكلية والبنيوية، والتاريخية لدى النقاد المغاربة، واستمر التجريب الى اليوم، لانه مهما كانت التطبيقات منتشرة فان هناك مواقف كثيرة تحول دون نضج الرؤية النقدية في النقد المغربي، واهمها:

أ ـ عدم توحد المصطلح النقدي بين النقاد المطبقين لمنهج من المناهج، واذا اخذنا على سبيل المثال تطبيق المنهج السكولوماني في تحليل القصة والرواية والسعي في محاولات النقاد المغاربة منذ عقدين من الزمن، فاننا سنجد ان مصطلح البنوية التكوينية، ومكونات منهج رؤية العالم كمقولة التفسير والتأويل او الفهم والتأويل، عرفت تعددية في الترجمة وفي اقتراح التحديد الملائم لهما في كل عمل على حدة، ومن هنا يعود الى عدد من التطبيقات النقدية لهذا المنهج في حقل الادب المغربي في المؤلفات النقدية يلاحظ انعدام توحيد المصطلح على المستوى المنهجي. وهذا يحتاج الى تفصيل ليس هذا مكانه.

ب ـ الاعتدال والتطرف في احترام الاحوال النظرية للمفهوم، والمنهج النقدي وهذا امر نلاحظ انه يشمل سائر المناهج المستعملة في النقد المغربي لا سيما المناهج الغربية المستوردة وعلى رأسها في الوقت الراهن المنهج الشعري (methode Poetique) والمنهج السيميائي (Semmiotique) وهذان منهجان كانت لهما تطبيقات اوروبية وامريكية مختلفة في تلك البلاد، ولم يتفق الباحثون هناك على كثير من معطيات المنهجين كما ان الدارسين هناك قد فتقوا عددا من الاتجاهات داخل الشعرية وداخل السيميائيات، واختلفت الاتجاهات الاوروبية عن الاتجاهات الامريكية في هذا الصدد، بل كانت الاختلافات تشمل الدراسات الجزئية، مما طبع هذين المنهجين بكثير من المشاكل، التي تجعل الباحث الناقد المغربي يحير في اصطناع احدهما وفق نظرة اوروبية او نظرة انكلوسكسونية امريكية، وهذا الخطر والحيرة هي التي يعبر عنها مفهوم الاعتدال او التطرف في اختراع الاحوال النظرية للمفهوم والمنهج النقدي في اعتقادنا.

اما اذا رجعنا بعد هذه العجالة الى اهم اسئلة النقد المغربي المعاصر، بالنظر الى اختلاف المفاهيم والادوات النقدية المنتشرة عندنا، فان هذه الاسئلة شملت انواع الابداع المختلفة، كالسعي والرواية والقصة القصيرة، ويمكن اعتبار نقد الرواية والقصة القصيرة هو الاكثر انتشارا ويأتي بعده نقد السعي ثم المسرح وباقي الظواهر الادبية الاخرى.

ويسعى الناقد المغربي من خلال مساءلة الابداعات المختلفة، الى الاجابة عن ثلاثة اسئلة جوهرية يكاد لا يخلو منها تطبيق نقدي عندنا الا وهي:

أ ـ ما هي عناصر الابداع الادبي في الخطاب المدروس.

ب ـ ما علاقة هذا الخطاب بما يشيعه داخل نظرية الانواع الادبية.

ج ـ ما هي اصول النظرة الحضارية والفكرية للمبدع من خلال الخطاب.

وهذه اسئلة جوهرية تختلف الاجابة عنها صياغة وهدفا في المناهج المنتشرة في النقد المغربي المعاصر، فسواء تعلق الامر بالنقد الاجتماعي في صوره المختلفة ام السيميائي باتماطه، فان هذه الاسئلة تظل حاضرة بقوة في المنهج النقدي المتبع في النقد المغربي المعاصر.

ولا يشذ عن هذا الايقاع النقدي غير محاولات تعتمد النظرة الوصفية والهيكلية واللسانية التي تقف عند حدود المكونات الدلالية والمعجمية والتركيبية والصوتية للنص دون تفكير في ما وراء النص او المغيب في النص، وهذه محاولات تسلية ولا تطبع المسار النقدي المغربي المعاصر بطوابع تلفت الانتباه.

■ ان الطرح الحيوي الراهن لاشكالية الاصالة والمعاصرة او التراث والتجديد يسمح بطرح سؤال هام حول كيفية ملء المصطلحات النقدية العربية القديمة بمفاهيم معاصرة لتصبح ادوات كاشفة في الاشتغال النقدي.. ما قولكم في هذا الموضوع؟

■ هذا سؤال يجعلني انتقل بالضرورة من مشكلة قومية الى مشغلة كونية في تاريخ النقد العالمي، وهي العلاقة بين القديم والحديث. فالمشكلة قائمة منذ التاريخ القديم عرفتها فرنسا في عهد الصراع بين القدماء والمحدثين وعندما كتب بوالو كتابه عن الشعر، وعرفها العرب القدماء عند ما كتب ابن المعتز كتابه «البديع في نقد الشعر» والمبرد كتابه «الروضة» وهذه المشكلة ستظل قائمة ما دام النقد قائما، لان ملء مصطلحات قديمة بدلالات جديدة لنقلها من التراث الى الحداثة امر لا يخلو منه تاريخ النقد في امة من الامم.

ان هذا الامر يعد اذن قانونا عاما. لكن هذا القانون يطبق في كل بيئة ادبية ونقدية بحسب المواصفات التي تمنحه خصوصية او خصوصيات يعرف بها في تلك البيئة.

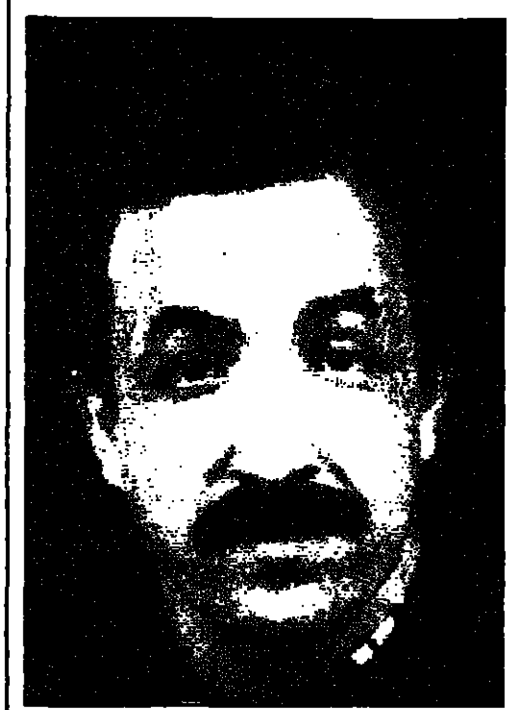
وبالنسبة للبيئة العربية فاننا لا نشك في ضرورة ملء المصطلحات النقدية العربية القديمة بمصطلحات حديثة ومفاهيم معاصرة غير ان هذه العملية يجب ان تتم في حذر تام اذ علينا ان نراعي الاختلاف بين المصطلح الاصيل والمصطلح المعاصر على مستوى الاصول النظرية والفكرية التي ظهر منها في كنفها من جهة كما يجب مراعاة درجة تقبل المصطلح الاصيل للمفهوم المعاصر او للشحنة النقدية المعاصرة، اذ بدون مراعاة هذه الملائمة سوف يقع الناقد المتخصص في التعسف والاسقاط وهذا شيء لا يطور النقد العربي القديم وانما يوقف حركة نموه وتطويره.

في اعتقادي ان عملية ملء المصطلح القديم بالشحنة المفهومية او النقدية المعاصرة، ينبغي ان تسبقه عملية المقارنة بين المصطلحين او المفهومين القديم والحديث، واذا اسفرت المقارنة عن تقارب كبير بين المفهومين او الاصطلاحين جاز حينئذ الاقبال على توظيف المصطلح القديم في سياق الدلالة على مفهوم معاصر او مصطلح معاصر، فنحفظ بذلك المصطلح القديم قيمته الاستعمالية والوظيفية في النقد العربي القديم وقيمته الاستعمالية الجديدة في النقد المعاصر.

وهذا من شأنه ان يطور النقد القديم ويحفظ له مكانته بين تواريخ النقد العالمية.

واذا اردت ان اعطي مثالا عن هذا التوظيف كما افهمه فانني سأنطلق من عمل انجزته عن النقد الادبي عند حازم القرطاجني، منذ سنوات، وذلك من وجهة نظر تحليلية مقارنة بين القديم والحديث، وفي هذا العمل الاكاديمي الذي حصلت به على دكتوراه السلك الثالث قدمت قراءة تحليلية للنظرية النقدية عند القرطاجني وقارنت ما انجزه مع ما انجزه غيره من النقاد القدماء في العربية، ولاستكمال عناصر النظرة المقارنة، قارنت انجاز حازم بانجاز ثلة من النقاد الغربيين المعاصرين، وتبين لي بعد امعان النظر في وجوه المقارنات المتعددة، ان كثيرا من مباحث النظرية النقدية والاصطلاح النقدي لدى حازم تتشابه مع نظيراتها في النقد الغربي المعاصر، فحديثه عن التنازع والمقاصد، يشبه مثلا الى حد كبير ما يدعي بافعال الكلام في التغيير في النزعات التداولية ومفهوم تداخل النصوص او السرقة الادبية يشبه ما يدعى بالتناص، ومصطلحات التناسب الايقاعي يشبه الى حد كبير مبدأ الانسجام والتناسب الفونولوجي او الايقاعي وغير ذلك من المصطلحات والمفاهيم كثير حيث مباحث حازم النقدية والتفاصيل موجودة في رسالتنا المشار اليها.

ومثل هذه النظرية المقارنة الهادفة الى تطوير النقد العربي القديم والبحث عن آليته المشابهة لآليات النقد المعاصر، لا ضير في تثنيها عن وعي وبمقصدية علمية لا تعصبية او شوفينية. لان حضور النقد العربي القديم بثقله في الاونة الراهنة في النقد العالمي لن يتم في اعتقادنا بالتعصب والادعاء والمجازفات، وانما يتأتى بالبرهنة والاستدلال وسلوك سبيل الاقناع، وهذا ما نحاوله دائما في دراساتنا المقارنة، وهذا ما ينبغي ان يسعى اليه



محمد اديوان (القدس العربي)

كل ناقد لبيب، فالتكامل والتداخل والحوار هي اسس الحضارة والفكر العالمي الجديد، ولابد من السعي الجاد والحثيث لبناء جسور الربط والاتصال بين الانساق الفكرية والنقدية بين سائر الامم دون تعصب او خجل.

■ ما هي حدود التعامل مع المصطلحات والمفاهيم النقدية الوافدة، هل هي عطاء انساني شمولي ام ان الخصوصية حاضرة في استلامها والعمل بها؟

■ اعتقد ان المصطلحات هي ادوات من ادوات المعرفة فبالمصطلح الفقهي تعرف الفقه وبالمصطلح الطبي تعرف الطب وبالمصطلح القانوني تعرف القانون.. اذن فالمصطلح هو وعاء دقيق للمعرفة. وما دامت المعرفة عطاء انسانيا شموليا، فان المصطلح في نظري لا يمكن ان يكون الا انسانيا شموليا. بمعنى ان لكل الحق في تعلم المصطلحات واستعمالها ما دام ذلك يستجيب لضرورة ملحة او غير ملحة لديه.

اذا كان امر المصطلح بصورة عامة، على هذا النحو الذي رأيناه، فان المصطلح النقدي بدوره لا يشذ عن هذا القانون. فهو عطاء شمولي وانساني يبدعه الانسان ليميز به حدود المعارف والاختصاصات ثم يستعمله سائر الناس ممن يؤدون تحصيل قدر قليل او كثير من المعرفة النقدية في هذا الفن او ذاك.

ان المصطلحات الوافدة علينا والمفاهيم التي تفد الى ثقافتنا بفضل التلاقح الثقافي وتفاعل المناهج والنظريات تسمح لنا بان نطلع عليها وصل اليه ركب النقد والسيرورة النقدية في العالم. وهذا امر لا تكتمل ثقافة الناقد الادبي العربي بدونه، اذ لا بد من تربية حس الانفتاح والتفاعل الفكري لدى الناقد العربي. ولا يجوز في عصرنا الذي يقوم على اساس الحوار وتبادل الخبرة والتجارب ان يبقى الناقد منعزلا عن سياق التفاعلات الادبية والنقدية والفكرية في البلاد الاخرى.

وليس من علامات التميز والتفرد ان يبقى الناقد العربي رهين تصوراته القديمة من جهة ومحاولاته الذاتية من جهة اخرى، وانما من علامات التميز والتفرد ان ينفتح الناقد العربي على تجارب الاخرين ويستفيد من نظرياتهم، ويتفاعل مع مصطلحاتهم ومفاهيمهم من اجل صنع موقفه المتميز وفي سبيل وضع اصول نظريته في النقد الادبي، ما دام حقه في استغلال ما توصل اليه الاخرون في الغرب مثل حقهم في استغلال ما توصل اليه هو في مجالات اخرى غير النقد الدبي مثلا. فحق الاستغلال للمعارف ليس حكرا على احد وليس امتيازا تحظى به امة دون اخرى. ولهذا كله في اعتقادي على الناقد العربي ان يستفيد من الانجاز النقدي العالمي لانه انجاز انساني شمولي، لا يحق له ان يتعامل معه بادنى مركبات النقص ولكن عليه ان يضفي عليه اثناء الاستلام والاستعمال ما يجعل لهذا المفهوم الوافد او المنهج المستعار وظيفة محلية ومواصفات تفاعلية تمكن الناقد من النجاة من خطر الاسقاط من جهة والاستلاب من جهة اخرى.

اما الاسقاط فهو ان يلوي الناقد النص العربي ويجبره على الدخول في قوالب المنهج الوافد دون احترام لخصوصية هذا النص مثلا، والاستلاب هو ان يتبهر الناقد بالنظرية الوافدة مفهوما ومصطلحا ومنهجا فتضيع منه فرصة الاستفادة العلمية والاستغلال الموضوعي لهذه المعطيات الوافدة من اجل تطوير النظرة الذاتية او النقد العربي المحلي او القومي.

واذا نجا الناقد العربي من خطري السقاط والاستلاب المحدقين به، لتسمت مواقفه النقدية بالنضج والخصوصية على الرغم من انطلاقه مما هو شمولي وانساني. وذلك هو الناقد العربي المؤمل الذي يطبع تاريخ النقد الادبي لعلم انساني وشمولي في الوقت الراهن بطوابع حضارية تحفظ للكيان العربي اهميته واستقلاله عن التبعية الفكرية المفروضة عليه.

التقياه: جمال عدوي
وعبد الله سفيان

في العدد الجديد من ادب ونقد:

انتقال محمد عمارة من الماركسية الى الاسلام وادوات حسين مروه

القاهرة ـ مكتب «القدس العربي»:

صدر عدد جديد من مجلة «ادب ونقد» وهي تصدر عن حزب التجمع الوطني التقدمي الوحدوي ويرأس تحريرها فريدة النقاش.

وتضمن العدد عرضا ونقدا لكتاب الدكتور محمد عمارة «التفسير الماركسي للاسلام» وقام به الدكتور محمد اسماعيل، حيث قال فيه: «ان الدكتور محمد عمارة كان ماركسيا ثم تحول اصوليا ـ لظروف لا محل لاثباتها ـ تصدى لهدم الماركسية وكان محمد عمارة يجهل اوليات الماركسية حين حاول «مركسة» التراث العربي الاسلامي. واعترف محمد عمارة حين اشار في كتابه الى الاتصالات المتكررة به من لدن الاصوليين «تلفونيا» والحاحهم لتجييش حججه وتجنيد فكره للبت في القضية. وقد استجاب الدكتور عمارة لهذا الالحاح وعكف على البحث والدرس ثم خرج بهذا الكتاب الوثيقة الذي يمثل صك الادانة لفكر الدكتور نصر ابو زيد». واضاف محمود اسماعيل قائلا: «ان خطاب المؤلف الناضح (بالادجلة) و(العلمانية) و(القصور المنهجي) و(الفقر المعرفي) و(اللاتاريخية) هو عين الخطاب الاصولي المعاصر فهل يجوز بعد ذلك ان ينصب نفسه (قاضيا) لمحاكمة (مفكر) مجتهد. ان دعوته الباحث لمراجعة افكاره التي تجاوزت دائرة ما اجمع عليه المؤمنون بالاسلام تحفزنا ـ بدورنا ـ الى دعوة المؤلف لمراجعة افكاره التي تستمد مرجعيتها من اضابير الكتب الصفراء في عصور الظلام وعلى عادة الاصوليين الذين يتشدقون بحرية الفكر من باب (دس السم في العسل) يدعو المؤلف الباحث للافاقة من كابوس (الفكر التغريبي) والعودة الى طريق (السلف) مدعما دعوته برواية قصة حياته وتجربة انتمائه الى الفكر الماركسي وتوبته عنه داعيا الله له بالهداية وما ذلك على الله بعزيز من جانبنا ـ بالمثل ـ لا نتردد في دعوة المؤلف الى ان يتخلى عن مقعد القاضي ـ الكاهن وينصرف الى البحث والدرس حتى لا يسيء الى العلم والدين في آن..!».

***

وكتب محمود امين العالم مقالا بعنوان «الحنين الى مروة» حيث يقول فيه «ما اكثر ما تساءلت كيف تكاملت هذه السبيكة الذهبية الانسانية النادرة في شخص حسين مروة وقد بدأت اتلمس مصادر هذه الملامح وتجدها في رحلات ثلاث له: اولى هذه الرحلات: هي رحلة معاناته الفكرية الروحية الاولى من سماوات تراثنا العربي الاسلامي في ابعاده الدينية الباطنية التي استوعبها استيعابا عميقا حميما. اما المرحلة الثانية: فهي رحلة العودة الى هذا التراث العربي الاسلامي على انها لم تكن في الحق عودة بقدر ما كانت استعادة عقلانية نقدية لهذا التراث متسلحة بكل ما استوعبه حسين مروة من رؤى وادوات منهجية علمية عصرية. ومن هاتين الرحلتين استطاع ان يجدد رؤية الماضي بمستجدات الحاضر وان يحرر هذه الرؤية من جمودها السلطوي والعقائدي وان يجعل من هذه الرؤية لا قطيعة معرفية عدمية مع الماضي وانما تواصلا تجاوزيا ابداعيا للماضي واستشرافا للمستقبل. وهكذا، كان من الطبيعي ان تبزغ رحلته الثالثة رحلة المشاركة في تجديد الحياة وصناعة للمستقبل رحلة الانتقال من نقد المعرفة الى نقد الواقع».

ندوة ثقافية فكرية في لبنان لتكريم المفكر الفلسطيني ادوار سعيد

■ بيروت (اف ب) ـ تقام في بيروت تكريما للمفكر والكاتب الفلسطيني ادوار سعيد ندوة ثقافية فكرية تحت عنوان «من اجل ثقافة نقدية: تحية الى ادوار سعيد» يشارك فيها الى جانبه 27 من المفكرين والادباء والمثقفين اللبنانيين والعرب والاجانب.

نظم الحلقة التي تستمر لاربعة ايام «مسرح بيروت» بالتعاون مع «مركز الدراسات السلوكية في الجامعة الاميركية» و«دار الاداب» و«دار النهار». تتضمن الندوة التي تستمر من 29 حزيران / يونيو حتى 2 تموز / يوليو، سبع حلقات تتوزع نشاطاتها بين قاعة مسرح بيروت وقاعة عصام فارس في الجامعة الاميركية.

وتنشر لاحقا مواد الندوة في كتاب مستقل يصدر عن «دار الاداب». كا يقام على هامشها في «مسرح بيروت» معرض صور بالابيض والاسود «مشاهدات من العالم العربي» لسامر معضاد.

الحلقة الاولى بعنوان «المثقف» يراسها غسان تويني (لبنان) ويشارك فيها اقبال احمد (باكستان) وجان زيغلر (سويسرا) وسهيل ادريس (لبنان).

الحلقة الثانية بعنوان «شرق/غرب» يديرها عبد الرحمن منيف (السعودية) ويشارك فيها جورج طرابيشي (سوريا) وفواز طرابلسي وجاد ثابت (لبنان).

الحلقة الثالثة «غرب/شرق» يديرها سمير خلف (لبنان) ويشارك فيها طارق علي (باكستان) ومنى اميوني (لبنان) وخوان غويتيسولو (اسبانيا).

وتنعقد الحلقتان الرابعة والخامسة تحت عنوان «النظرية النقدية الادبية» يدير الاولى سماح ادريس ويشارك فيها فريال غزول (مصر) ومحمد برادة (المغرب) وفيصل دراج (فلسطين). ويدير الثانية احمد بيضون (لبنان) ويشارك فيها كمال ابو ديب (سوريا) ورضوي عاشور (مصر) وسري مقدسي وماهر جرار (لبنان).

ويدير الحلقة السادسة «فكرة فلسطين» محمود سويد (لبنان) ويشارك فيها ابراهيم ابو لغد وشفيق الحوت وميشال خليفة (فلسطين) والياس خوري (لبنان) ومحمد ملص (سوريا).

وتقتصر الحلقة الختامية على ادوار سعيد في قراءات من سيرته الذاتية باللغتين العربية والانكليزية.

الاجتماع الثاني لمؤتمر حرية الفكر والتعبير في مصر

القاهرة ـ «القدس العربي» ـ مجدي حسنين:

لم يأت الاجتماع الثاني لمؤتمر حرية الفكر والتعبير والذي عقد الاسبوع الماضي بمقر اتحاد الكتاب المصريين بجديد هذا في الوقت الذي تزايدت فيه الهجمات على الثقافة المصرية، وعلى حرية التفكير والتعبير الادبي والفني والبحث العلمي كما تزايدت اشكال الملاحقة القضائية للكتاب والمبدعين ليس آخرها الحكم على الكاتب علاء حامد بالسجن لمدة عام، بسبب كتاب لم ينشر بعد، والهجوم على المفكر د. حسن حنفي من قبل جمعية جبهة علماء الازهر. كان الاجتماع الاول قد شهد ازدحاما غير عادي من الكتاب والمثقفين المصريين الذين ازدحمت بهم قاعة اجتماعات اتحاد الكتاب لاول مرة منذ تأسيسه عام 1975. لكن هذا الازدحام قل في الاجتماع الثاني، الذي تحدث فيه الكاتب محمود امين العالم، الذي اكد في كلمته على ان الممارسة الفعلية لحرية التعبير والابداع، وان هذه الممارسة كفيلة بتغيير القوانين وتطويرها لمصلحة هذه الحريات. واقترح العالم في هذا الصدد عدة اقتراحات عملية للخروج من نطاق التنظير لحريات الفكر والابداع التي غلبت على الاجتماع الاول، تركزت في ممارسة حرية التعبير لخلق وعن ثقافي في مجتمع جديد، وان يتصدى المثقفون بالرد على كل ما يكتب في الجرائد والمجلات ووسائل الاعلام من كتابات متعصبة وتنظيم ذلك تنظيما دقيقا والقيام بدراسة كتب التعليم في مراحله الدراسية المختلفة وتقديم مقترحات بديلة عما يوجد في هذه الكتب من اتجاهات بديلة. وتخصيص ندوة اسبوعية عن الكتابات المصادرة وان تحتوي مكتبة اتحاد الكتاب على هذه الكتابات المصادرة ونشر بعضها. هذا الى جانب تقديم مشروع بديل والغاء العقبات والمصادرات التي تعترض مسيرة حرية التفكير والتعبير والابداع.

ولعل مقترحات العالم تتضمن بعض الجوانب العملية التي رأى فيها البعض خروجا من جدران التنظير التي نسجت الحديث عن حرية الابداع داخل اتحاد الكتاب. دون الالتفات الى المشاكل الحقيقية التي تعترض هذه الحرية في المجتمع بشكل عام.

هذا وقد دعا سعد الدين وهبة ـ رئيس اتحاد الكتاب ـ الى الاجتماع الثالث لهذا المؤتمر الذي سوف يحدد موعده خلال اوائل تموز (يوليو) المقبل. للتجهيز لمشروع المؤتمر العام للمثقفين المصريين دفاعا عن حرية التعبير والذي لم يتم تحديد موعده حتى الان.



في الاصابع

علي المقري*

مزاج

مزاج المرات
في لمسة العرض
خطف اللفظ من طرف الثوب،
هناك في حافة الكلام.
وداع بلا اصابع او لقاء

كتاب

كتاب مغلف بالعساكر
به فتحة كبطن السجن
وعيون.

طفلة

كانت الساعة من وجع تدور
طفلة تلحس
الصمت.
تعتجن.
تتمرغ بالاسئلة.
وحيدة.

البنت

خلس الليلُ البنت
من طيبتها
واختفى في الأصابع

خيط

خيط من الوجع
يمتد إلى القلب
وربما،
يبقى هناك

تناول

يقلّب الثورات على نفسه،
سكراناً في البنات.

تناول ثورتين قبل الأكل،
نسي أصابعه في المائدة

* شاعر من اليمن

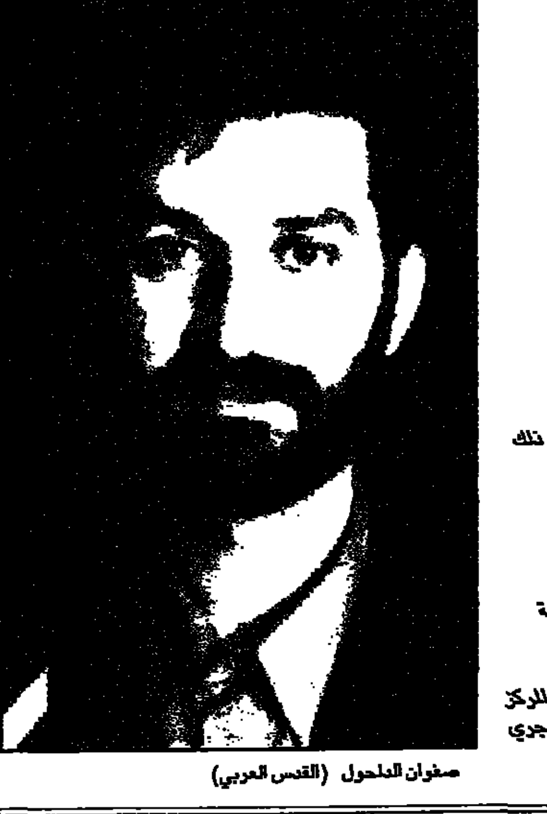
السنة التاسعة ـ العدد 2529 الخميس 26 حزيران (يونيو) 1997 ـ 21 صفر 1418 هـ

الفنان السوري صفوان الداحول يعرض بقاعة «تموز» ببروكسل:

ماذا بعد اللون الازرق؟ انهـا علاقة حب وكفـى!

بروكسل ـ «القدس العربي»:

الفنان صفوان الداحول من مواليد حماه علم 1961 درس بكلية الفنون الجميلة بدمشق، ثم عين استاذا معيدا للتدريس بقسم التصوير. التحق بعد ذلك باكاديمية «مونس» في التقييم الاخير كتب عنه استاذه البروفسور (ايفون فان دوك) مايلي:
«امير جاءنا من الشرق. فهذه عيون الملاك البزنطي الذي نعرفه في تراثنا الاشوري او الفارسي.
يستطيع ان يقبض على المستمر، وان يترصد الغائبة المتكئة على الطاولة الخاوية من الحب الجامل.
فرشاته تتناول اجسادهن باناقة الشعر العربي الحسية، وايضا برقة المرحلة الزرقاء».
ويقول الفنان صفوان الداحول:
«اغلب اعمالي تبدأ عند منتصف الليل، انها لحظة شيء شبيه بالخوف او هو الخوف، لذا ابحث عن علاقة سلام بيني وبينها. والليل فرصة ملائمة للخلوة، والحوار الثنائي، انا وهي، المسها واصغي اليها ثم لا ادري كيف تستدرجني او استدرجها لنبقى وحتى الصباح».
دون ان ينتبه الى كثيرا في محترفه، هكذا كان يهجس وكانه يحادث نفسه.
اشير ان للفنان معارض جماعية وفردية في كل من القاعات الفنية بسورية وبروكسيل واخر معرض فردي له اقيم ربيع هذا العلم بقاعة «تموز» بالمركز العربي الثقافي والذي قد ينتقل من هذه الصفة الى صفة ـ معهد العالم العربي ـ ببروكسيل كما علمت، في محترفه بحي «بيرتهولت» ببروكسيل يجري هذا الحوار.


صفوان الداحول (القدس العربي)

■ اعمالك تحيلني الى حكايا رومانسية او قصائد شعرية، هنا امرأة تجلس الى طاولة قبالتها مقعد فارغ ـ تشرب القهوة وحدها. والاخرى امرأة ورجل في زمان «ما» عبر مكان «ما» فهل انت تعبيري؟

■ اتمنى ان اكون واقعيا تجريديا تعبيريا، ليست المشكلة مشكلة الاتجاه، برغم حرية الفنان، تتحكم فيه في الاخير ثقافته، ودراسته، وطريقته في التعبير.

ليست لدي فكرة عن طبيعة الاتجاه الفني، او لاي مدرسة انتمي.

غايتي هي ان استطيع توصيل ما اردت قوله، لا اريد ان اسجن نفسي في سجن معين، هناك احترام لكل المناهج، المهم عندي هو حالة الصدق في العمل.

لا اخفيك انني اتمنى فعلا ان يكون ما ارسمه ومضة من حكاية او قصيدة او.. غير اني لا اريده ان يكون قصة، ليس تقليلا من شأنها، فقط لانني لا اريد لعملي ان يكون محددا بزمان، ومكان، ببداية، ونهاية.

■ انت قلت: المهم عندي هو حالة الصدق التي يتم عبرها العمل، وفنان رسام قال: انا لا استطيع ان ارسم في غياب الشحنة العصبية التي تستدرجني للعمل.

فهل ما قاله هو ما تعنيه انت بحالة الصدق؟

■ اتذكر ما قاله الشاعر عبد المنعم رمضان في النشيد الخاص: «.. الغريب ان كل القصائد ماكرة، فهي عندما تخرج، تخرج ناقصة، تاركة ذيولها التي تنمو ثانية وكانها سحالي».

انا لا ارى ان هناك اوقاتا يجب ان ارسم فيها، واخرى لا، فكثيرا ما يحدث العكس، فقد تستدرجني الصورة او استدرجها الي ودون اية دوافع يمكن ان تولد اجمل الاعمال، فالحياة اليومية قاسية، وربما قد يطول الانتظار، ان ذات الفنان مليئة بالسحالي بما يريد ان يقوله هو، وهذا هو الصدق بمعنى ان يأتيه العمل من دواخله، والذي ربما لا يكفيه كل زمنه المقدر، وخوفي ان انتظر استدراجها لي، فتضيع في هذا الانتظار كثير من الاشياء.

■ ماذا عن ما قبل الدخول في عالم اللوحة؟

■ اختار الليل، المسها واصغي اليها ثم يتماهى كل منا في دخيلة الاخر.

■ وكيف يفهم صفوان الفنان الحداثة.

■ ايماني بالنسبية اهم من ايماني بالحداثة. ان من سبقنا من الفنانين قد فهموا تماما ماذا تعني الحداثة، فما نراه من اثار قديمة على جدران وكهوف الانسان البدائي، وما خلفه المصريون، والاشوريون، والبابليون وكل حضارات العالم، تجعلني اتساءل: ماذا اضفنا لاعمالهم؟

■ الا تزال تذكر سؤال احد الصحافيين: ماذا بعد اللون الازرق؟

■ جميل ان نقول: ماذا بعد؟ لكن دون تحديد لهذه البعد، ان علاقتي بالازرق ليست علاقة استعراضية، او علاقة عبد بسيده، انها علاقة حب وكفى.

■ معنى هذا انك لست متأثرا بالمرحلة الزرقاء لبيكاسو؟

■ ليس مهما ان يحيلني الازرق الى بيكاسو، او البني الى رامبرنت او الذهبي الى الايقونة فهذه العناصر حتى لحظة استخدامها تظل مجرد ادوات ومواد، وانا عاشق وليس اسيرا، ثم انني لست مضطرا كثيرا للتساؤل او الشرح.

■ قلتم: ان كل لوحة هي في حد ذاتها مرحلة من المراحل الفنية، كيف ذلك؟

■ ربما يصنف الناقد الفني مرحلة لفنان «ما» ويطلق عليها اسما «ما» وقد يرصد مسيرة هذا الفنان زمانيا ونفسيا واقتصاديا، غير اني لا اعرف ان كان الفنان ذاته يستطيع ان يحدد مسبقا بداية مرحلة ونهاية لها.

ربما يكون هناك ولع بلون «ما» لفترة محددة من الزمن نقول عنها مرحلة، غير ان هذا لا يمنع ان تكون كل لوحة هي تجربة نفسية وبحثا مستقلا عن لوحة سابقة.

اليك مثلا الفن المصري لقد قسم الى فترات ومراحل، فهل نقف عند كل او امام كل عمل وعلى اساس انه مجرد مرحلة من المراحل او لان فتنة كل عمل تهزنا من الداخل؟

■ انهيتم دراستكم العليا بقسم التصوير بامتياز في «تونس» غير ان الاكاديمية منحتكم حق الاقامة والبحث لعام آخر ومع ذلك تزمعون الالتحاق بدمشق، لماذا؟

■ هناك اساتذتي، ما ازال اتذكر كيف كانوا خلفي في هذا الطريق، هناك فاتح المدرس، ونذير نبعه اللذان كانا وراء كل اعمالي، ومقدمين لمعارضي، هناك عيون طلبتي تفيض دمعا وهم يودعونني منذ خمس سنوات بالمطار، هناك الوطن، اشتقت اليهم جميعا ومن اجلهم اعود صيف هذا العام الى دمشق.

التقته: زهرة الزيراوي


لوحة من اعمال الفنان

قص

متراس لبلور القلب

ربيعة ريحان *

■ انطرح ظل الشجر الى الخلف.. الى حافة سور الاسمنت الاملس، الذي من تحته الى الجوف، غور مجرى النهر الرقيق، الذي يندفع ماؤه صامتا من غير هدير، عبر المخرق المظلم، الى رحابة شط البحر، وضرب همود ما بعد الزوال على الساحة المتربة الرطبة، المتروعة من اطراح المكان، الممتد من خشونة عتبة الباب الحجري الضخم، وجذر اول السور الاثري العالي، في استدارته الهينة، فاستسلمت لاغراق الركود، تلك الحوانيت الخشبية المرصوصة المتقاربة، التي تنفرج في غير تناسق، وتتكشف في سذاجة، من ابوابها التي بحجمها، اشياؤها الرخيصة المتنافرة في ضيق الفراغ المعتم، من الفسحة الفضائية المحجوزة، والمغطاة بورق الزنك، على طول الصفوف المتواجهة..

توقفت الحركة، وغاب بعض الباعة، فيما بقي الكثرة منهم، يتنادون ويثرثرون، بينما الايدي، في انهماك خلقي، في الفسح الضيقة، تهيىء لقمة الغذاء الفقيرة..

كان أبي قد قال لي، وهو يمسك بكفي الصغيرة:
ـ تعالي ندخل من هنا!

فولجنا المعبر اللامع للرشوش، الى فضاء الساحة، في تلك اللحظات، من همود ما بعد الظهيرة.. في الطريق كنت قد سألته:
ـ أين سنذهب اليوم يا أبي؟!

وسمعته في نبرة هادئة، يشير اشارات غير مفصحة..
نظرت اليه في كثير من الرضى وسكت..

في الصبح قبل ان نخرج، تلكأ اخي واستند الى كتف الباب، بشعر رأسه الحليق جدا من الخلف، والقى نظرة سريعة علي، وادعى بتوتر، في وجه أبي، ان فروضه كثيرة.. وكنت قد سمعته بالليل، قرب باب بيتنا الصغير، يعقد في كلمات قاطعة، بعد اخذ وتعثر، لقاء الغد، للطفل المنتظر..

نزلت مع ابي احجار الدرج العتيقة، بعد ان خرجنا من جوف الزقاق للعتم، مخلفين وراءنا، ابواب البيوت القديمة الصدئة، المقفلة كمخابيء، وسرنا بين امتداد السورين الحجريين الصامتين، نحو البوابة الواطئة، لصق المسجد العتيق الكبير..

كان ذلك حالنا، حين يهل ابي فجأة، من اسفاره الدائبة المضطربة..

كانت يده على كتفي مفرودة، احسها دافئة ثقيلة، تدفعني برفق، وانا اسير بثقة الى جانبه.

في اخر الشارع الضيق، الذي انحسرت عنه ضجة المساء، وزحمة الاجساد في ارتطامها بعربات اليد المكتوفة، والمرفوعة على اذرع حديدية رقيقة، تكاد تلتصق ببعضها البعض، ومن على الرصيف المتآكل، كان أبي قد قال لي:
ـ سنغيب قليلا هنا!

وكنا نرتقي زليج ادراج بوابة القيسارية الرحبة..

كل مرة لزورها، تنشد عيناي الى سقفها العالي، تتدلى منه سلاسل الانوار المتينة، والى اخشابها الافقية، المشغولة برسوم دقيقة باهتة، والى الفسحة في الاقصى، عارية، تطوقها حواف سميكة راسخة من خلفها غرف محتجزة، مليئة نشيطة، تبدو عتباتها تحت ضوء السماء البعيدة.

كنت مرة، قد همست لابي، وانا اشير نحو تلك الشرف العالية:
ـ من هؤلاء؟

فيرد أبي منشغلا عني:
ـ عائلات يهودية..

وأظل اتطلع الى ارداف النساء المليئة، وصدورهن الكبيرة، تحت الاثواب الضيقة الملونة..

لا اعرف ما الذي يربط ابي بهذا الرجل، فينشغل مخصصا له في تصميم زيارات متواصلة، وما ان يحضنه ويتلقاه بين ذراعيه، من خلف اكياس العطارة المليئة المتلاصقة، حتى ينخرطا معا، متواجهين، في حديث مريح طويل.

يحبني هذا الرجل.. وكلما ذهبنا اليه، اقتطع مرحا من لفاته الدائرية، رغم تلويحات ابي الاعتراضية ويسمته، شرائط خضراء وحمراء، لظفيرتي للسرحتين، ويقبل بحافز، استشعره، قاسيا وودودا، على كلام عاقل متفكر، يعنيني به، وموجه، بحسب حساب اشياء كثيرة، يقول لابي:
ـ ابناؤنا وبناتنا يجب ان يتعلموا!

ويهدر فجأة صوته القوي في الفه، يحدوه حس الاعتداد، من سنوات الانتصار القريب، شاتما دون حيطة اولاد الحرام، في عنف لا ارتداد فيه، هو وجهة الاخر، في القسوة، الذي اراه، كلنا اندفع يرمز الى الاستعمار، وفي الحب لطاقة الشعب النافذة..

بشكل ما، كان أبي الهادىء المتمالك نفسه، يبدو لي مسلما مبهورا، وصاحيا لصلابة التمرد في صوت صاحبه..

يقول من الغضب واليقين بالامل:
ـ نعم... يدرسوا العلم، والطب!

ويحاصرني بنقاء، ماضيا في حماس:
ـ وتصير ابنتي طبيبة!

لهجة الابوة تتوفز بالتوق، وذخر الحنو اليقظ..

يلح ويمسك بأبي، ولا يشاء تركه، حين يسلم او يستعجل مترفقا. كلامه الذي يطلع الينا رقيقا، وهو يضغط يده للمصافحة.. وحين يصر ابي فييأس يعلن مغتبطا فرحه بالزيارة.. ولا تنتهي جمله الرتيبة، الا بعد ان نزيد ابتعادا عنه، فيجعل صوته عاليا، على قدر سمعنا، داعيا أبي للزيارة ثانية.

قريبة هي الساحة، التي تحلقت في فوضى منتظمة، على لسان ارضي، مفتوح الافق، تحت غطاء السور الخشن العريض، التي ولجنا ممرها المرشوش، واطل ابي على الرجل الحلاق، خلف دكته، فانفجرت ضحكاته فجأة، على غير انتظار!

قال بترحيباته الجياشة مرددا في موسيقى تفيض قادمة الينا:
ـ اهلا.. اهلا.. اهلا!

وخيل لي انني اراه لاول مرة..

سلم، وامسك بيد ابي، ثم انحنى يحملني ويحضنني قريبا الى صدره، وقبل خدي قبلة تكسرت نبرتها على صفحته، واجلسنا على شريط الطاولة الداكن..

تأملت وجهه ودكانه السوقي، والفجوات المحجورة المنفصلة، حيث تركن اشياء في الظل لا ترى النور، في امتلاء الجدران بها.. وفوجئت به اثرد، يمط شفتين زرقاوين، في سيل الكلام الذي لا ينقطع، تضيف به انفاسه القصيرة المضطربة.

تشعبت مسالك الحديث المطروقة، التي كانت تلتقطها احيانا اذناي، فيما انا انقل بصري بين رثاثة الاشياء القليلة الملقاة على الرافعة الضيقة او على الحيطان او الى صفحة المرآة، المطروحة، يسنده حرف الخشب المائلة اليه.

اخرجني ابي من تطلعي، وهو يقول للرجل وان كان يعنيني:
ـ سأعود اليها بعد قليل..

وأمرني متحببا ان ابقى الى ان يعود..

وحين غاب، كان الرجل بظهره المشدود، وثقل كتفيه، يتحرك ثابتا دون عجلة، فوق الارض المحدودة المبلطة، تحت سقف غير عال، متكلما، ومقبلا على شيء لم يتوضح لي قط، وكان لا يتوقف عن التأكيد لي في اندفاع ولهوجة، بقرب عودة ابي، الذي لم يطق ان يغامر بالصعود بي في العقبة، والسير بي معه الى هناك، فيوقعني تلطفه الشكلي اكثر في الوحشة..

كنت صامتة على غير عمد مني، لا استطيع التخلص من الحس بشيء من الحرج والتطلع للتربص، في تسليم طفلي قلق.. لرغب في ان يعود ابي الذي لا اشاطره الرأي في تركي، حين مد الرجل متأهبا، يدا، بأصابع مرتعشة، في صمت الظهيرة، يناولني قطعة من وجبة غذائه الباردة..

تشبثت عيناي بوجهه قليلا، في سياق مختلط، وانا افتح كفي الصغيرة، جامدة، بودي لو ارفض او ارتد، لكني لا اعرف متعثرة، كيف اصل الى ذلك، وازداد حرجي اذ انحنى بكله نحوي، لا يتزحزح، وهبطت يده تمسني مسا ثابتا في مثول غريب، وتضغطني اليه ببطء، اوقع بي نفرة تقبض منها بدني الصغير..

ومن روع الحذر الغامض، غير المدرك، جاءني ذلك الخوف المهدد الغريب، فانفلت بكائي لا يقاوم، في تدرج متسارع الايقاع.

رفعت صوتي عاليا مقحاما رفيعا، وانا التفت حيث الباب الذي غلم، انظر منه ولا ارى، من الدمع المتحير العالق بجفني.. وفي غمرة نشيجي، ومكابدة الرجل الصامتة، وقد عن له في تعثر، ان يضع يده على كتفي، جامد الحس مبهوتا، افلت منه وتكومت على المقعد الخشبي الطويل، وعلت شهقتي قبل ان يصعد نداء التهدئة من ابي، على غير انتظار سابقا رقيقا:
ـ أنت تبكين؟!

ثم هتف:
ـ تعالي.. مالك؟!

هذا الصوت النافذ، الذي يفعم نفسي، ويشعل في اطرافها فتائل البهجة، لم يكن سهلا انّ احكي له عن هذا التطاول الغامض.

سكت من حرارة البكاء الذي كنت فيه، واسلمت نفسي الى رخاء حنانه، وسرنا معا، وسط السكون الذي كان يغلف اجواء ما بعد الظهيرة..

* قاصة من المغرب

في العدد الجديد من «اليسار»: رأسمالية القرن الثامن عشر في مصر

القاهرة ـ «القدس العربي»:

صدر عدد جديد من مجلة (اليسار) وهي تصدر عن حزب التجمع الوطني التقدمي الوحدوي ويرأس تحريرها حسين عبد الرازق.

وتضمن العدد مقالا عن مرور ثلاثين عاما على حرب 1967 بعنوان مخلال ثلاثة عقود من الصراع العربي ـ الاسرائيلي البحث عن دور الوسيط الامريكي النزيه» بقلم كل من نادية رفعت وعمرو كمال حموده عن علاقة امريكا باسرائيل والدعم الاقتصادي والمساعدات العسكرية الامريكية وكذلك المساعدة في مجال صناعة الاسلحة وتجارتها. وبعد ذلك تساءل الكاتبان عن الوسيط الامريكي هل كان وما يزال نزيها؟ واجابا عن ذلك متناولين السياسة الامريكية مع اسرائيل من عهد الرئيس نيكسون ثم الرئيس فورد وفي عهد كارتر وريجان وبوش ثم كلينتون. وقالا: «تتطلع اغلب الانظمة والقيادات العربية الى الولايات المتحدة الامريكية باعتبارها مفتاح الحل للصراع العربي ـ الاسرائيلي وترى انه في عصر ما بعد الحرب الباردة اصبح الانفراد الامريكي امرا واقعيا وان الخيار العسكري لم يعد موجودا وان اي تسوية لا يمكن ان تمر عبر واشنطن ومن ثم تم قبول دور «الوسيط الامريكي» والانضمام الى قطار «العملية السلمية» قبل ان تضيع الفرصة مثلما ضاعت فرص عديدة من قبل».

وهذه الرؤية تغفل تجربة العرب خلال اكثر من ثلاثين عاما مع الولايات المتحدة والتي لم تترك مجالا للشك في مدى التعارض الجذري بين مصالح الشعوب العربية في التحرر والتنمية والسيطرة على مقدراتها وثرواتها الوطنية وبين المصالح الامريكية ومصالح الاحتكارات الرأسمالية عموما المعادية لاستقلال الشعوب العربية، كما اثبتت التجربة وجود اتفاق في المصالح وتحالف وثيق بين الولايات المتحدة واسرائيل وان العلاقة التي بدأت تنمو وتتطور منذ اعتراف الولايات المتحدة باسرائيل عام 1948 شهدت تحولا هاما عقب حرب 1967 نحو انحياز امريكي كامل لاسرائيل بعد ان ظهرت الاخيرة بمظهر القوة الاقليمية الاقوى التي تصلح كوكيل قوي لامريكا والغرب في المنطقة العربية ودعامة استراتيجية لهما ومنذ ذلك الحين اصبحت الولايات المتحدة هي مصدر الدعم الاقتصادي والعسكري والسياسي الرئيسي لاسرائيل، ومن غير المنطقي ان يلعب الحليف الرئيسي لاسرائيل دور «الوسيط النزيه» بين الاطراف العربية والفلسطينية من جانب واسرائيل من جانب اخر بل كانت النتيجة المنطقية لقبول الانظمة والقيادات العربية والفلسطينية لهذا الدور ان الولايات المتحدة واسرائيل نجحا في انتزاع تنازلات غير مسبوقة من الجانب العربي والفلسطيني واضفاء الشرعية على المطالب والاطماع الاسرائيلية».

***

وكتب محمد سيد احمد مقالا بعنوان «دروس هزيمة 5 يونيو 1967 واستمرار غياب الديمقراطية» قال فيه «ولن ينكر منصف ان عبد الناصر كان شخصية فذة في تاريخ مصر.. وانه قد رمز لدى بسطاء المصريين لاول حاكم مصري منذ عصر البطالمة، قد خرج من صميم تربة مصر واحتكم الى اصالتها ليعيد اليها كبرياءها وليرفع من شأن كرامتها، ولكن مع كل عظمة عبد الناصر وربما بالذات لان عبد الناصر كان عظيما كان يتوجب علينا ان نتصدى وبجرأة لما كشفته شخصية عبد الناصر من اوجه قصور.. ان عبد الناصر لم يتحرر ابدا من المنطق الذي ساد في بيئة القوات المسلحة التي نشأ بها اصلا.. بيئة (العسكر) حيث لا بد ان تسود فكرة الانضباط والطاعة العمياء.. باختصار: منطق «الانقلاب العسكري» الذي اطلق (ثورة يوليو اصلا..) واضاف: لقد استمدت الثورة شرعيتها من انها قد عبرت عن تطلعات شعبية حقيقية.. ولكن لم تكن هناك ضوابط ولا مساءلة ولا محاسبة ولا مراجعة.. وفي ذلك كان واردا ان تتعرض للتحلل والفساد.. وهذا قد اصاب العديد من قياداتها بالفعل.. لقد اصبح جيش مصر في اعقاب توليه السلطة كل شيء ما عدا ان يكون جيشا كفيلا بالنهوض بمهمته الاولى وهي الذود عن الوطن في مواجهة عدو لم يكن يرحم وكان واقفا له بالمرصاد..».

***

كما كتب الدكتور عبد العظيم انيس مقالا بعنوان «الفلاحون المعدمون في البرازيل يزحفون على العاصمة».. حيث في شهر ابريل الماضي وصل الى العاصمة البرازيلية نحو ربع مليون فلاح معدم وانصارهم وقد استهدفوا الوصول يوم 17 ابريل ذكرى المذبحة التي جرت بينهم وبين كبار الاقطاعيين وحرسهم وسقط فيها تسعة عشر فلاحا معدما! ان هذه الحركة هي ما عرفت في تاريخ البرازيل بحركة «بدون ارض» وهي تتكون من جيش من المعدمين ذهبوا الى العاصمة عبر مسيرات مختلفة من الجنوب والغرب والشرق لمقابلة رئيس الجمهورية فرناندو كاردوز للمطالبة بالعدالة الاجتماعية وحركة اصلاح زراعي التي ينص عليها دستور البرازيل وان كانت لم تنفذ حتى اليوم وقد وصف الكاتب جون فيدال في رسالة مؤثرة لصحيفة (الغارديان) البريطانية مؤخرا كيف انه سار مع المسيرة الاتية من الجنوب لمدة شهرين للوصول الى العاصمة والتي تركت سان باولو منذ عدة اسابيع وعندما ارسل جون فيدال رسالته كانت مسيرته على بعد 17 يوما من العاصمة وهذه المسيرة من الجنوب ضمت اكثر من 600 فلاح معدم يسيرون في اليوم نحو 20 كليومترا».

***

تضمن العدد مقالا بعنوان «رأسمالية القرن الثامن عشر: هدية الحكومة لمصر القرن الواحد والعشرين» بقلم فوزي منصور، حيث قال فيها: «اطلعت على الوثيقة الصادرة من مجلس الوزراء في 15 مارس 1997 المسماة مصر في القرن الحادي والعشرين»، وعلى البيان المالي والاحصائي الصادر من وزارة المالية عن مشروع الموازنة العامة للدولة العام المالي 1998/97 (وهو البيان الذي يفترض انه الاداة الرئيسية لترجمة اهداف تلك الوثيقة ترجمة عملية في السنة الاولى من سنوات الخطة الخمسية الرابعة التي تبدأ بها مرحلة الانطلاق الجديدة التي تبشر بها الوثيقة).. عندئذ تأكد لدي ما كان من قبل مجرد شبهات تراودني وهو ان مشروع تنمية جنوب الوادي ليس مجرد سقطة فنية كبرى او خطأ عارض عظيم التكلفة ولكنه تعبير مجسد شديد الوضوح عن فراغ فكري هائل بالنسبة لمعنى التخطيط ودوره وجوهر التنمية ومتطلباتها في ظروف بلد مثل مصر: فراغ تملؤه الحكومة بوهمين كبيرين متكاملين اولهما: حسب تعبير الحكومة في الوثيقة الاولى.. هو محورية النشاط الخاص في عملية التنمية واعتبار هذه المحورية عودة بالامور الى الاصل والثاني هو السعي الجاد نحو الاندماج في الاقتصاد العالمي والزعم بانه مع قيام نظام اقتصادي عالمي واحد».

***

كتب سامر سليمان بعنوان «طرد المستأجرين: القانون الذي طبق قبل صدوره» حيث قال فيه: ولا يملك المرء حينما يقترب من هذا الموضوع الا ان يسأل نفسه كيف جرأت الدولة على اصدار مثل هذا القانون الذي سوف يفتح عليها بدون ادنى شك ابواب الجحيم، ان الدولة بالتعريف هي الجهاز الذي يضطلع بمسؤولية الحفاظ على النظام الاجتماعي. وهي وان كانت وظيفتها الاساسية تحقيق مصالح الطبقة او الطبقات الحاكمة فهي تتدخل حينما يتفاقم الصراع الطبقي لاجبار الطبقة السائدة على تقديم تنازلات الى الطبقات المسودة وذلك حفاظا على بقاء النظام واستمراره وهذا ما يسميه نيكوس.

بولا نتزاس الاستقلال النسبي للدولة الرأسمالية عن الطبقة الرأسمالية كما انها ايضا تضطلع بمهمة التوصل الى حلول وسط بين الاجنحة المختلفة للطبقة الحاكمة في صراعها على فائض القيمة. واضاف قائلا «ما اردنا توضيحه في الاسطر السابقة هو ان قانون طرد المستأجر لم يأت وليد الصدفة ولكنه يندرج ضمن السياسة العامة للدولة لتعميق العلاقات الرأسمالية ما نود اضافته هنا والذي ايضا من شأنه ان يؤكد المقولة السابقة هو ان القانون لم يأت بجديد ولكنه فقط يمرس الاتجاه الذي تسير اليه العلاقات الاجتماعية في الريف. وهذا الاتجاه هو تركيز ملكية الارض الذي ينصرف الى اضمحلال وتقلص الملكيات والحيازات الصغيرة لصالح الملكيات الكبيرة. اي انتقال حيازة الارض من الفلاحين الصغار الى كبار الملاك والرأسمالية الزراعية الصاعدة وتحول الفلاحين الصغار الى بروليتاريا فيما يسمى بعملية البلترة».

***

وكتب عريان نصيف مقالا بعنوان «من وراء شائعة احراق محصول القمح ـ مؤامرة امريكية جديدة على القمح المصري».

***

وتضمن العدد مقالا بعنوان «الموازنة العامة للدولة يمولها الفقراء ويجني ثمارها الاغنياء» بقلم خالد البلش حيث قال فيها: «الموازنة كشف عن مجموعة من الحقائق الهامة رغم السرية التي تفرضها الحكومة على كثير من الارقام والبيانات والمؤشرات التي تم على اساسها تحديد الارقام الواردة في الموازنة بحجة ان اعلانها يضر بالامن القومي، واولى هذه الحقائق ان كثيرا من الارقام الواردة في الموازنة غير صحيحة، الحقيقة الثانية تتعلق بالاجور فالموازنة تقرر زيادة في الاجور تقدر بـ1.8 مليار جنيه بزيادة قدرها 12 % عن العام السابق وهي زيادة لا تتناسب مع الاعباء الاضافية الملقاة على عاتق المواطنين فالاجور لازالت ضعيفة ولا تفي بمتطلبات المواطنين المعيشية. والحقيقة الثالثة تتعلق باعتمادات التعليم والقضية الرابعة وهي قضية الصحة والقضية الخامسة هي قضية الضرائب والاصلاح الضرائبي حيث اعتمد مشروع الموازنة على الاعتماد على التوسع في الضرائب الغير مباشرة بدلا من الاعتماد على الضرائب المباشرة. والقضية السادسة هي قضية الدين العام الداخلي والخارجي. ومن اكبر الملاحظات على مشروع الموازنة هو ادمان الحكومة توزيع النفقات الجارية الاستثمارية بصورة لا تحترم الاولويات ولا تضع في الاعتبار الابعاد الاجتماعية للمجتمع المصري».

***

وكتب الدكتور شكري عازر مقالا بعنوان «الجزية!! على مشارف القرن الحادي والعشرين».

***

وكتب محمد جمال امام مقالا بعنوان «تشغيل الاطفال.. وصمة عار، اكثر من 250 مليون طفل يشتغلون في مختلف انحاء العالم».

***

وتضمن العدد عددا من الرسائل.
ـ فكتب حنا عميرة رسالة من القدس بعنوان «الفلسطينيون ومواجهة حكومة نتنياهو».

الثقافة بين الظلام والسلام

الثقافة
بين الظلام والسلام
نبيل سليمان

غلاف الكتاب

دمشق ـ «القدس العربي»:

صدر عن دار الحوار في سورية كتاب يحمل عنوان «الثقافة بين الظلام والسلام» للروائي والناقد نبيل سليمان.

اولا تتحدد مفردة «الظلام» في هذا الكتاب بحدود فعل يتدرع بالاسلام، وينعت بالاصولية او الظلامية، بل تمضي الدلالة الى ما يعصف بالامة، ومنه ذلك الفعل، ومنه جديد الصراع العربي ـ الاسرائيلي، ومنه هذه «المقابلة» المؤسسية العربية والكونية للازمات الناشبة على كل صعيد.

وعلى وقع «السلام» يصطخب هذا الكتاب بالراهن والمستقبل، وتغدو الكتابة مثل العيش: ظلام في اهاب السلام، وسلام في اهاب الظلام، والمفصلة تتعاظم، والعنق تتخلق حوارا وشجنا، والتاريخ يسأل الثقافة، والثقافة تسألك أنت.

نجلاء فتحي تعود عازفة كمان وتجهز فيلما لسعاد حسني:

التلفزيون وجبة سريعة تأكلها وتمشي!

القاهرة ـ من هيام الذهبي:

قدمت الفنانة نجلاء فتحي اكثر من 90 فيلما خلال مشوارها الفني ـ وتميزت بدايتها بالافلام الرومانسية ثم انتقلت الى تقديم طموحات ومشاكل ومعاناة المرأة العصرية.

وتعد افلام «دمي ودموعي وابتساماتي» و«الشريدة» و«اسكندريه ليه» و«حب وكبرياء» و«المجهول» و«احلام هند وكاميليا» و«سنة اولى حب» و«سوبر ماركت» و«اشتباه» و«الجراج» من ابرز ما قدمت ـ ونالت نجلاء فتحي العشرات من الجوائز ولخرها جائزة المركز الكاثوليكي العام الماضي على فيلم «الجراج».

نجلاء فتحي اكدت انها تعيش حاليا مرحلة الاستمتاع الفني والانساني وقد تكون هذه الحياة الناعمة التي تعيشها قد جعلتها تعبر عنها بشكل اكثر وضوحا واكثر صدقا فقررت ان تعود لتقديم الافلام الرومانسية ـ التي كانت وراء ارتباط الجمهور بها خلال ادوارها في السبعينات ـ وذلك من خلال فيلم «كونشرتو درب سعادة» للمخرجة اسماء البكري ـ «لتؤكد انها الوريثة الشرعية للزمن الرومانسي».

■ ماهي اسباب الابتعاد؟

■ ليس ابتعادا ـ وانما كنت مشغولة ومستغرقة في قراءة اعمال سينمائية وتلفزيونية حتى جاء فيلم «كونشرتو درب سعادة» فاعجبتني فكرته واسلوب مخرجته اسماء البكري التي تملك رؤية جديدة وجميلة واختارت موضوعا جديدة فيه عودة الى الرومانسية.

■ ما الذي جذبك للمشاركة في هذا الفيلم؟

■ لان الافلام الرومانسية هي عشقي بالاضافة الى ان دوري جديد علي وعلى السينما المصرية وهو دور عازفة كمان تدرس للحصول على اعلى الشهادات في العزف ويتخلل الفيلم قصة حب بين العازفة وعامل في الاوبرا ـ والجديد هو قيام البطلة بالعزف على الكمان فيما ان المتعارف عليه هو قيام الجنس اللطيف بالعزف على الغيتار.

■ تردد اخيرا قيامك بتأليف فيلم. هل هذا صحيح؟

■ بالفعل وانتهيت من السيناريو ايضا وحصل على موافقة الرقابة ـ والمفاجأة انني ارسلت السيناريو الى الفنانة سعاد حسني التي وعدتني بقراءته وقد توافق على القيام ببطولته.

■ وهل تنوي اخراج هذا العمل خصوصا وانك اعلنت دخولك مجال الاخراج؟

■ الاخراج مشكلة كبيرة لانه يحتاج الى جهد كبير وحتى اذا كان الاخراج يراودني الا انني لن ادخل الاخراج بفيلم للفنانة سعاد حسني لكن اود ان ابدأ مع وجوه جديدة ليسهل علي التعامل معهم.

■ وماذا عن مشروع اخراجك لاغاني الفيديو كليب للمطربة سيمون؟

■ الحقيقة ان سيمون ارسلت لي أغنياتها لاختار واحدة منها اقوم باخراجها وقد تعجبت لطلبها هذا وعندما سألتها عن السبب قالت انه تعجبها افلامي وادواري وهذا سينعكس على شكل اخراجي للاغنية.

■ قدمت العديد من الادوار المهمة في السينما المصرية، كيف كنت تشتغلين على ادوارك؟

■ عندما اجد دورا غريبا علي احرص على ان التقي ببسطاء الناس واجلس معهم ـ فالبسطاء هم الذين يعطونني خبرة الحياة ومخزونها ـ انني افضل هذا على الجلوس في برج عاجي امام المروحة منعزلة عن البشر وروح البشر.

■ هل ترين ان هذه المعيشة هي التي اضفت الواقعية والبساطة على اعمالك؟

■ من دون شك فالمعايشة الحقيقية للناس الحقيقيين هي التي تضفي الواقعية ولذلك فانني اوجه نصيحة لكل الاجيال من الفنانين ان على الفنان ان يعيش مع مجتمعه فالعلم في الشارع ومن الناس والفن عموما يأخذ من النبض الحقيقي للناس.

■ هل هناك دور كنت تحبين ان تلعبيه ولم يتح لك ذلك؟

■ الحقيقة في كل سن هناك دور يجب الفنان ان يلعبه ولكن مع تطور التفكير والخبرة والسن لا يعود الدور مناسبا للفنان وفي مثل هذه الحالة اترك الدور الذي كنت احلم به الى حلم جديد.

■ لماذا لم تعملي في التلفزيون الا مرة واحدة من خلال «الف ليلة وليلة»؟

■ لانني احب السينما ولان السينما تاريخ يبقى وانا احب التاريخ واما التلفزيون فهو عابر سريع وانا لا احب الاشياء العابرة السريعة فهو وجبات سريعة تأكلها وتمشي واما السينما فهي جزء من الفن والفن جزء اساسي من التاريخ.

نجلاء فتحي

انطوني كوين ومارلون براندو في نشاطات ثقافية في اليونان

■ اثينا (اف ب) ـ تستضيف اليونان حاليا النجوم الاميركيين الثلاثة جون بايز وانطوني كوين ومارلون براندو الذين يشاركون في عدد من النشاطات الثقافية.

وقد اعلنت المغنية جون بايز التي وصلت مساء الاثنين الى اثينا انها ستحيي اليوم الاربعاء حفلة في اثينا واخرى في سالونيكي (شمال) في السابع والعشرين من حزيران/يونيو الجاري في اطار تظاهرات «سالونيكي عاصمة ثقافية اوروبية 1997».

وستشارك في التاسع والعشرين من حزيران/يونيو في حفلة في سيبيريا في شمال اليونان لتقدم اغنيات مجموعتها الاخيرة «لتقرع الاجراس» (رينغ ذا بيلز).

وسيشارك الممثل انطوني كوين الذي وصل امس الثلاثاء الى اليونان مع زوجته الشابة وطفليهما في كريت في حفل تذكاري «لزوربا اليوناني» بطل الكاتب نيكوس كازانتزاكيس الذي نقله الى السينما مايكل كاكويانيس في 1964.

واعتبر كوين الذي جسد شخصية زوربا في الفيلم ان هذا الدور هو افضل ما مثله في حياته.

اما مارلون براندو الذي وجه مساء الاثنين نداء في اثينا من اجل حماية البيئة والذي يحل ضيفا على جون لاتسيس مالك السفن الواسع الثراء فابحر امس الثلاثاء في رحلة الى جزر بحر ايجه على ان يرسو في قبرص. ويرافقه احد ابنائه وصديقته.

فيلم جديد لكروز وكيدمان

■ لوس انجليس (اف ب) ـ قد ينتهي ستانلي كوبريك مطلع ايلول/سبتمبر المقبل من تصوير فيلمه الاخير «ايز وايد شوت» مع توم كروز ونيكول كيدمان والذي سيعتبر من اطول الافلام في تاريخ السينما.

وذكرت صحيفة «دايلي فارايتي» المتخصصة ان تصوير المناظر التي تحاط بالسرية بدأ في تشرين الثاني /نوفمبر 1996. واذا انتهى التصوير في الاول من ايلول /سبتمبر المقبل فان هذه العملية تكون قد استغرقت من ستانلي كوبريك 300 يوم اي بمائة يوم اضافي عما تطلبه تصوير فيلمه «ذي شاينيغ» (البريق).

ابنة غولدي هون ممثلة

■ لوس انجليس ـ ابنة غولدي هون تقتفي خطى والدتها. فقد بدات كاتي هدسون البالغة من العمر 18 عاما خطواتها الاولى في السينما في فيلم «ريكوشيت ريفير» الذي خصصت له ميزانية صغيرة والذي سيبدا تصويره في الثاني عشر من تموز/يوليو المقبل في اوريغون.

وقد سبق ان ظهرت كاتي هدسون ابنة غولدي هوان وبيل هدسون في عدد من المسلسلات التلفزيونية.

رحيل المخرج المصري هنري بركات [2.1]

أفلامه علامات مميزة في السينما المصرية

القاهرة ـ «القدس العربي» ـ من عبد الفضيل طه:

نهاية للرحلة الرائعة كانت نعشا يرقد في سلام في كنيسة السيدة العذراء للروم الكاثوليك بغاردن سيتي ـ رجال الدين من أساقفة وقسس يتلون الصلوات على روح الراحل الكريم والفنانون من زملائه وتلامذته يرتدون السواد والحزن باد في أعينهم ـ وأرى الدموع في العيون إلا واحدة هي نجلاء فتحي أخذت تجهش في نحيب له دوي اختلط بأصوات الشمامسة وهم يرددون مقاطع من الصلوات التي كان رجال الدين يتلونها.

والتفت حولي لأجد فنانين كثيرين جاءوا الى كنيسة العذراء يودعون المخرج الكبير (هنري بركات) هنري الذي كان حركة دائبة وفكرا سينمائيا رائعا.

وجلت بنظري في الوجوه التي جاءت لوداع الرجل الوداع الأخير رأيت فيها تاريخا طويلا قضاه هنري خلف الكاميرا يوجه ويقدم فنانين صنعوا تاريخ هذا الفن وجملوا الحياة بأدائهم، رأيت الرائدة أمينة رزق وهي تتمتم في حزن:

«كتب علينا ان نودع الرواد واحدا وراء الآخر».

وشهدت الدموع في عيني مديحة يسري تخفيها خلف نظارتها السميكة وليلى فوزي تتشح بالسواد وكأنها تتذكر يوم قدمها بطلة لفيلم «سجى الليل» أمام عماد حمدي سنة 1948 ـ وزملاء الرحلة عاطف سالم وكمال الشيخ وكمال عطية ويوسف شاهين ـ وممثل جيل الوسط من الفنانين حسين فهمي الذي يعرف قدر الرجل كمخرج فحسين أصلا خريج معهد السينما.

تاريخ طويل

وأعود لذاتي لأسرح مع تاريخ هنري بركات ـ هو تاريخ طويل، مليء بالعطاء حيث قدم عشرات الأفلام كثير منها كان من علامات السينما المصرية البداية كانت سنة 1942 مع أول فيلم من اخراجه «الشريد» ثم «المتهمة» في نفس السنة، وكان فيلم «المتهمة» من نوع الميلودراما وهي الأفلام التي عشقتها الجماهير في تلك الفترة ـ امرأة تكالبت عليها المصائب بلا ذنب. طردها زوجها من أجل وشاية كاذبة وعاشت في الضياع حتى ماتت دون ان تبوح لابنها بأنها امه.

وهكذا كانت البداية ميلودراما عتيقة.

لكن هنري بركات ـ لم يسر في هذا الطريق الفاجع الى نهايته ـ العكس هو الصحيح فقد قاده فكره الفني المتقدم وثقافته السينمائية المتطورة الى ان يقدم كل أنواع المضامين للفن السابع: رومانسية ناعمة وواقعية ورمزية واستعراضية وغنائية.

وطوال مشوار حياته السينمائي والذي امتد الى اكثر من نصف قرن، لم يحصر نفسه في قالب جامد واحد وغلبت عليه شهرة انه مخرج رومانسي وهو وان كان بالفعل قدم العديد من هذه النوعية من الافلام الا ان الواقع يؤكد لنا انه كان مخرجا متعدد الاتجاهات والامكانات.

فريد وعبد الحليم

والأفلام الغنائية دليل قوي على ما نقول، وكان فريد الأطرش وعبد الحليم حافظ من أبطال أفلامه الغنائية ـ قدم فريد في أكثر من عمل ولعل «لحن الخلود» هو النموذج الأمثل كما كان لعبد الحليم حافظ أكثر من لقاء معه و«أيام وليالي» مثال.

ولم يكن الأطرش وحليم وحدهما بطلي أفلامه الغنائية، لكن هناك الكثير من المطربين والمطربات كانت لهم معه أعمال، ليلى مراد مثلا في «شاطئ الغرام» ومحرم فؤاد في «حسن ونعيمة» وصباح في «القلب له واحد» ونور الهدى «حياة حائرة» ورجاء عبده «ليت الشباب» وشادية «معلهش يا زهر» وكارم محمود في نفس الفيلم، وسعاد محمد «أنا وحدي» ومحمد فوزي «دايما معاك».

هذه نماذج من أفلامه الغنائية وليست كلها كما اننا نستطيع أن نقول انه تعاون مع كل مطربي ومطربات ذلك العصر الجميل.

وهذه الأفلام الغنائية، نرى فيها ملامح من المذاهب السينمائية المختلفة فقد تكون قصة حب بين فتى وفتاة يعيشان في احلام الغرام تشاركهم الطبيعة السعادة والشقاء ـ كما نعرف عن الرومانسية، وقد تكون قصة فتاة وهبها الله صوتا جميلا قست عليها الحياة وتلاعبت بها الأيام واللئام معا ـ ميلودراما وطبقا لسير القصة تكون اغاني الفيلم.

وأهم ما كان يميز أسلوب هنري بركات في أفلامه تلك الشاعرية التي يدير بها أحداث الفيلم فتشعر وأنت في مقاعد المتفرجين بالتعاطف مع البطل أو البطلة وحتى في رسم أدوار الشر تجده صاحب أسلوب متفرد فالشخص الشرير عنده هو انسان له مطامعه وله تربيته التي قادته الى ان يكون عدوا لكل ما هو جميل في الحياة ـ مثلما قدم صلاح منصور وميمي شكيب واستيفان روستي في «شاطئ الغرام».

وبعض أفلامه الغنائية كان مرح الشباب هو الغالب عليها مثل فيلم «أيام وليالي» لعبد الحليم حافظ وايمان «وبنات اليوم» لعبد الحليم أيضا وماجدة.

الميلودراما

كان مخرجو السينما وكتاب السيناريو مغرمين بالفواجع «الميلودراما» لأسباب كثيرة أهمها ان المتفرج المصري في تلك الفترة، كان يذهب الى دور العرض ليفرغ شحنات انفعالاته فكان يتجاوب مع الأحداث التي تعتمد على الصدف وضربات القدر التي لا ترحم، أو الاضطهادات التي يتعرض لها البعض نتيجة الفوارق الاجتماعية وقد كانت سمة عقدي الثلاثينات والأربعينات وشطر من الخمسينات.

ولا شك في ان هذه الأفلام كانت باب الثراء لكثير من المنتجين الذين أقبلوا على انتاجها اعتمادا على شباك التذاكر، وكان بعضهم لا علاقة له بالفن لكنه دخل عالم السينما من باب التجارة خاصة في فترة اشتداد وطأة الحرب العالمية الثانية في الأربعينات.

ولم يكن هنري بركات بعيدا عن الحركة السينمائية وما يؤثر في مسيرتها فكانت بدايته كما قلنا فيلما من نوع الميلودراما ـ وللحق نقول ان الرجل عالج افلامه الفاجعة بطريقة اكثر فنية من غيره ولم يجعل أكبر همه حشد العديد من البكائيات في الفيلم ولا صب العديد من النكبات على رأس أبطاله لكنه قدم للميلودراما بشيء من الحكمة والشاعرية موازنا بذلك بين فنية الفيلم ومتطلبات المنتج الذي يغازل شباك التذاكر.

ومن هنا، كانت فواجع بركات تتسم بالمنطقية والسيناريو الجيد الذي يعطي المتفرج جرعة الحزن المطلوبة مع احترامه ولاحترام فن السينما في وقت واحد معا.

ولسنا في مجال استعراض كل ما قدم من ميلودراما لكن ما لا يدرك كله لا يترك كله ولا بد من ان نشير الى أهم هذه الأفلام مثل «غلطة أب» الذي قام بالبطولة النسائية فيه كل من شادية والراقصة الشهيرة في ذلك الوقت هدى شمس الدين وفيلم «قلبي على ولدي» تمثيل نزهة وكمال الشناوي ـ و«حكم الزمن» لعماد حمدي ونور الهدى و«أنا الحب» عماد حمدي وشادية، و«حدث ذات ليلة» هدى سلطان ومحسن سرحان، «هذا جناه أبي» صباح وصلاح نظمي.

وكل واحد من هذه الأفلام كان يعالج مشكلة اجتماعية أو انسانية تناولها بركات بشيء من الرومانسية الناعمة وبعضها رصعه بأغنيات تخفيفا عن المتفرج من الانفعالات العنيفة.

ولنأخذ فيلم «هذا جناه أبي» الذي اخرجه عام 1945 مثالا عالج مخرجنا في هذا الفيلم مشكلة العلاقة بين فتى غني وفتاة تربت في بيئة فقيرة ـ انتهت باعتداء الفتى على الفتاة ورفضت عائلته الغنية ان يتزوج فتاها من عاملة حياكة بسيطة رغم ما حدث بينهما ـ ويرفع والدها الذي تبناها الأمر الى القضاء ويترافع عن الفتى محام شهير صديق لوالده وفي المحكمة تتضح الحقيقة وهي ان المحامي هو الوالد الأصلي للعاملة وتنتهي القصة بالنهاية السعيدة المعهودة. قصة مكررة في السينما العربية لكن هنري تناولها بشيء من النعومة والتسلسل المنطقي للأحداث، ولأن البطلة مطربة فقد حشد في الفيلم عدة أغنيات تخدم الحدث، والشيء الذي يجب ذكره هنا، ان بركات استطاع ان يقدم أحدى أغنيات الفيلم بشكل جديد يطارد فيه البطل صلاح نظمي البطلة صباح هي تريد الهروب منه وهو لا يريد تركها ويحرك مخرجنا الكاميرا بطريقة ذكية في أماكن المطاردة بما يناسب اللحن الذي تردده صباح وهي تجري: «بعدين معاك ـ بعدين معاك

ان كنت أمشي من هنا ـ تقول دي سكتي أنا

وان كنت أمشي من هنا ـ تقول دي سكتي أنا ـ هنا ـ وهنا ـ وهنا دي سكتي ـ ودي سكتك ـ خايفة لاروح في سكتك ـ بعدين معاك»

ولا شك في انه ـ هنري ـ كانت له بصمته الخاصة في مثل هذه الأفلام التي تستهوي المتفرج العربي.

في سنة 1957 حدث تطور في أسلوب ونظرة هنري بركات للسينما، كان قد تمرس على تقديم أنجح الافلام، خاصة الغنائية منها، وكل فيلم تولى بطولته نجم غنائي، كان علامة مميزة في هذا المجال، مثل «حبيب العمر» الذي أخرجه لفريد الاطرش سنة 48 و«قصة حب» لفريد أيضا و«ورد الغرام» لمحمد فوزي وليلى مراد ـ و«موعد غرام» لعبد الحليم حافظ.

بعد هذا المشوار وجد مخرجنا نفسه أمام مأزق لا بد من ان يخرج منه وهو عدم تكرار نفسه، من هنا كان الجديد في المعالجة والأسلوب وكتابة السيناريو ـ فقدم فيلما من نوع جديد هو «حتى نلتقي» بطولة فاتن حمامة وعماد حمدي، والقصة انسانية تعالج قضية اجتماعية في شيء من الفكر الرصين والبعد عن عنف العاطفة وفوران الانفعالات ـ نجمة انسانة تضحي بحبها في سبيل اسعاد طفلة حتى لا تسبب لها حرمانا بالبعد عن أمها لأن من يريد الزواج من هذه الفنانة كان أبا، كان ذلك بهدوء وعقل رزين بلا مبالغات ويقدر من الرومانسية المعتدلة.

ثم كان بعد ذلك فيلم «ارحم دموعي» لمريم فخر الدين وعماد حمدي.

حسن ونعيمة

ويسير مخرجنا في طريقه الجديد، فيقدم فيلما يجمع بين الغنائية والرومانسية الشعبية ـ ان صح التعبير ـ وهو فيلم «حسن ونعيمة» الذي أسند البطولة فيه لوجهين جديدين من اكتشافه هما سعاد حسني «سندريلا السينما العربية» ومحرم فؤاد.

و«حسن ونعيمة» حكاية شعبية تناولها القاص الشعبي في مواويله ولياليه وهي حكاية روميو وجولييت المصرية أو هي حكاية قيس وليلى العربية. جاء هنري بركات ليقدمها في السينما المصرية في صورة رومانسية تتفق في مجمل قصة حسن المغنواتي ونعيمة المعروفة شعبيا مع اختلاف في التفاصيل والنهاية أيضا.

وسبب نجاح حكاية حسن ونعيمة أنها قصة واقعية وقعت أحداثها في ريف مصر سنة 1925 وكان لنهايتها الفاجعة هزة في كل مكان بمصر ـ وقام القاص عبد الرحمن الخميسي بصياغتها أدبيا وقدمها في مسلسل اذاعي ثم قدمها في السينما باخراج هنري بركات ووفقه الله في اختيار فنانة جديدة (سعاد حسني) استطاعت تجسيد دور نعيمة باستاذية صنعت شهرتها بعد ذلك ومحرم فؤاد المطرب الجديد صاحب الصوت المميز.

واستطاع هنري ان يقدم في هذا الفيلم الريف المصري بكل جماله وتلقائيته، واختار الفيوم مكانا للتصوير الشيء الذي جعلنا نحس بروح الريف والطبيعة المصرية الخلابة وروح الانسان المصري الطيب والمتمسك بكل التقاليد الموروثة ومنها عدم تزويج بنات الاسر بمغنواتي حتى وان كانت الفتاة من أسرة رقيقة الحال، ووفق المخرج في اختيار الموسيقار محمد عبد الوهاب لوضع الموسيقى التصويرية التي اعتمد فيها موسيقار الاجيال على جمل من الفولكلور المصري ـ من هنا نستطيع ان نقول ان «حسن ونعيمة» كان «نقلة» جديدة للمخرج الراحل ـ قدم فيه الواقعية الشاعرية والرومانسية والشعبية في «توليفة» درامية فيها الكثير من الفكر الابتكاري والعبقرية الشاعرة خاصة وانه كان هو نفسه كاتب السيناريو للفيلم فامسك بكل عوامل النجاح بيديه.

«دعاء الكروان» قصة كتبها الدكتور طه حسين وتعتبر من عيون أدبه.

ولما كان هنري بركات، مخرجا قارئا مثقفا، فقد اتجه الى كتب الأدب يختار منها موضوعات الافلام، وكان منها «دعاء الكروان» أعده له سينمائيا يوسف جوهر.

وهذا الفيلم يعتمد على الانفعالات النفسية الداخلية والصراع بين الحب والواجب كما يفهمه أهل الريف حول ما يتصل بالبنات والشرف وبغض النظر عن أحداث القتل والدم وروح الانتقام، فان ما قدمه هنري بركات في الفيلم يعتبر درسا جديدا في الواقعية الشاعرية التي أتقن فهمها.

وأهم ما نلاحظه في هذا الفيلم ذلك المستوى العالي من تكنيك السينما الذي استخدمه بركات وصور فيه الريف المصري بصدق واقعي يفوق الوصف.

«في بيتنا رجل» ـ فيلم جديد في فكره أيضا، قدمه هنري بركات أكد فيه بما لا يدع مجالا للشك انه عبقري.

انه ليس قصة حب ولا عنف انتقام فلاح سلبه رجل غني شرفه عن طريق الاعتداء على ابنته. انها قصة مجموعة من الشباب الجامعي يكافح الاحتلال لبلاده ويضحي بكل رخيص وغال في سبيل ذلك.

كتب القصة أديب قضى حياته صحافيا مناضلا وكأنه جزء من كتيبة الجيش التي تحارب الاستعمار وهو احسان عبد القدوس.

وعالج بركات القصة سينمائيا بطريقة فنية مبتكرة مزج فيها بين النضال الوطني وقصة حب تربط بين قلبين، واختار عمر الشريف وزبيدة ثروت للبطولة وكليهما من الممثلين الذين يجيدون أدوار الرومانسية.

وأهم ما ميز هذا الفيلم اختيار هنري لزوايا التصوير وحركة الكاميرا الشيء الذي جعل من العمل قصيدة شعر تتغنى بالوطن والحب الانساني ككل.

مخرج الفرجة

وهنري بركات كان رجلا مثقفا واعيا محبا لوطنه وللانسانية ككل ـ من هنا كانت أفلامه تمتاز بالفكر المفتوح ان صح التعبير ـ أي انه لا يجنح الى الاغراق في الرمزية ولا يعتمد على الغموض والايماءات التي قد تعجب المتحذلقين من أدعياء فهم الفن لكنها لا تصل الى المتفرج ولا تفيده فكرا ولا تزيد من رصيده المعرفي شيئا.

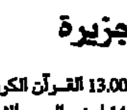
أما بركات فقد عرف متطلبات المتفرج فقدم الفكر والمتعة معا ـ وهي وظيفة الفن الأصلية أو هي رسالته.

من هنا نستطيع بكل الصدق ان نطلق على المخرج الراحل انه مخرج الفن والفرجة معا.

الشاشة الفضائية

برامج الخميس

الجزيرة



13.00 القرآن الكريم، 13.30 موجز الاخبار 13.45 برنامج وثائقي، 14.00 ارض الرسالات، 14.30 الاخبار، 15.00 اخبار الرياضة، 15.15 الصور تتحدث، 15.30 الاخبار، 16.00 افاق، 16.30 الاخبار، 17.00 نشرة داو جونز الاقتصادية، 17.00 اخبار الرياضة، 17.30 الاخبار، 17.40 الاحوال الجوية، 17.45 برنامج وثائقي، 18.00 بين السطور، 18.30 الاخبار، 19.00 نشرة داو جونز الاقتصادية، 19.15 اخبار الرياضة، 19.30 الاخبار، 19.40 طبيعة الاشياء، 20.30 الاخبار، 20.45 الاحوال الجوية، 20.50 الصور تتحدث 21.00 اخبار الرياضة، 21.15 برنامج وثائقي، 21.30 الاخبار، 22.00 اعلام القرن، 22.30 موجز الاخبار، 22.35 هذه الدنيا، 23.05 صيادون في الجو، 23.30 الاخبار، 23.45 نشرة داو جونز الاقتصادية، 0.00 اخبار الرياضة، 0.15 برنامج وثائقي، 0.30 الاخبار، 1.00 الاحوال الجوية، 1.05 الختام.

مركز تلفزيون الشرق الاوسط

2.30 خدمة للمعلومات، 7.00 القرآن الكريم، 7.05 دين ودنيا، 7.15 فترة اطفال/ضحك ولعب وجد وفن، 9.00 برنامج ما يطلبه المشاهدون، 11.00 برنامج وثائقي، 11.30 ابتكارات واختراعات ـ اعادة، 12.00 نشرة الاخبار، 12.15 برنامج مساء الخير يا عرب، 14.05 المسلسل ـ متى ارى حبيبي، 15.00 نشرة الاخبار، 15.25 سهرة وجوائز، 15.30 عالم الصحافة، 15.45 برنامج قراءات، 16.00 المسلسل العربي ـ الشقيقات، 16.55 سهرة وجوائز، 17.00 موجز الاخبار، 17.05 برنامج العالم هذا الاسبوع/مباشر، 18.00 نشرة الاخبار للسائية والاحوال الجوية، 19.00 سهرة وجوائز، 19.05 الفيلم العربي/الحب الضائع، سعاد حسني ورشدي اباظة، 21.00 نشرة الاخبار الرئيسية، 21.30 الاحوال الجوية، 21.35 سهرة وجوائز، 21.40 برنامج اخترنا لكم، 22.35 برنامج بوب فيديو، 23.00 نشرة الاخبار والاحوال الجوية، 23.30 مساء الخير يا عرب ـ اعادة، 1.30 المسلسل المدبلج ـ اعادة، 2.30 القرآن الكريم.

قناة ART

8.00 قرآن كريم، 8.20 اغاني دينية، 8.25 الحل بين يديك، 1.50 فن الطبخ، 2.15 اوراق صحافية، 2.32 مواقف صامتة للضحك، 4.10 فتاوى اقتصادية، 5.50 شملول، 6.45 مسلسل عربي، 7.35 عويند يغزو الدنيا، 8.45 كلام الصور، 9.47 قلوب وسواعد، 10.10 صفات وشخصيات، 3.10 شمس الاسلام، 3.45 يستحقون الوسام، 4.40 ابتهالات.

الفضائية المصرية

8.00 صباح الخير يا مصر، 11.00 برنامج للمرأة، 11.30 اكلات بكل اللغات، 11.45 بوجي وطمطم، 12.10 سباق الاغنيات، 1.10 مسلسل عربي، 3.15 فيلم عربي، 4.30 اللحن المفقود، 5.45 مسلسل عربي، 6.30 اغنية دينية، 8.30 مسلسل عربي، 11.00 فيلم عربي، 12.30 برنامج 2X1، 1.00 احداث 24 ساعة، 2.00 شخصيات ضاحكة، 2.45 لقاء الاحباب.

دبي الفضائية

6.00 الاخبار العالمية، 6.20 معاني في القرآن الكريم، 6.35 المسلسل العربي، 8.05 المسلسل المصري، 10.00 برنامج كلمة حق، 1.20 المسلسل الكويتي، 3.40 المصحف المرتل، 5.10 المسلسل العربي، 7.00 المسلسل الكويتي، 7.40 منوعات غنائية، 10.10 المسلسل العربي، 11.00 مواقف ضاحكة، 1.35 الفيلم الاجنبي، 3.05 المسلسل اللبناني، 4.05 المصحف المجود، 4.30 دعاء سبحان الله.

الفضائية التونسية

10.45 القرآن الكريم، 11.00 سلسلة: رحلة الاحلام، 21.25 صور متحركة: ضيعة محروس (اعادة)، 11.50 ثقافي، 12.30 في خدمتكم، 13.30 النشرة الاولى للانباء، 13.45 نشرة الصيد البحري، 13.50 كاس امريكا الجنوبية للامم: الدور الربع النهائي الاول: (اعادة)، 14.30 مسلسل: رغبات (42/31)، 15.30 وثائقي، 16.00 مسلسل: الضحايا (31/13)، 16.30 صور متحركة: ويلي فوغ، 17.20 صور متحركة، 17.50 ضيعة محروس، 18.30 النشرة السائية الاولى، 18.50 الصحة للجميع، 19.20 العاب على الهواء، 20.00 الانباء، 20.40 النشرة الجوية، 20.50 مسلسل: «الشباب يعود يوما» (اعادة)، 21.45 جولة سفر، 23.00 الموصلة اليومية لالعاب باري 97، 23.30 اخر الانباء، 23.15 منوعة، 01.35 كرة القدم، كأس امريكا الجنوبية للامم الدور النصف النهائي الثاني، 3.05 البرنامج الديني: في رياض السنة.

أوربت ـ القناة الاولى

00.00 فيلم المشاغب 6 (محمد صبحي واسعاد يونس)، 2.00 فيلم نداء الدم (نورا وحسين الشربيني)، 4.00 فيلم رجل في حياتي (سميرة احمد وشكري سرحان)، 6.00 فيلم قلوب العذارى (شادية كمال الشناوي)، 8.15 فيلم مخالب امرأة، 10.00 فيلم صعيدي في الجيش (محيي اسماعيل وعلا رامي)، 12.00 فيلم المغامرات الاونطجية، 14.00 الفيلم الكوميدي الزوج المحترم (يونس شلبي وصفاء ابو السعود)، 16.00 فيلم سرقات صيفية (عبلة كامل وسيف الدين)، 18.00 عرض اول/فيلم شيطان الجزيرة (محمود عبد العزيز ويسرا)، 20.00 فيلم اغنية الوداع، 22.15 فيلم مرسيدس (يسرا وزكي فطين عبد الوهاب).

اوربت ـ القناة الثانية

9.00 القرآن الكريم، 9.30 مساء الخير اوربت، 10.00 برنامج على الهواء (اعادة)، 11.30 برنامج مسابقات ـ عيلة كل ليلة، 12.30 مسلسل مصري ـ ماما نور، 13.30 برنامج محاكمة احمد شوقي، 15.30 برنامج من الليل المفتوح، 16.30 مسلسل مصري ـ حارة المحروسة، 17.30 برنامج مسابقات ـ كبسة زر، 18.30 برنامج مقابلة شخصية ـ الشيخ محمد مهدي شمس الدين ـ الجزء الثاني، 20.00 برنامج حياة مع الفن ـ محمد الموجي، 21.00 برنامج جلسة طرب، 23.00 برنامج اليوم، 2.00 مسلسل مصري ـ حارة المحروسة، 3.00 برنامج حياة مع الفن ـ محمد الموجي، 4.00 القرآن الكريم، 4.30 الختام.

THE CHAMPIONSHIPS WIMBLEDON

بطولة ويمبلدون للتنس

الامطار تهدد اليوم الثالث وسامبراس ينجح في فك النحس

■ لندن ـ رويتر: تهدد الامطار بتعطيل مباريات اليوم الثالث في بطولة ويمبلدون للتنس امس الاربعاء.

وقال خبراء الارصاد الجوية ان نسبة هطول الامطار 60 في المئة وقد تكون غزيرة بالرغم من الامال بتحسن الاحوال الجوية في وقت لاحق من امس.

وعطلت الامطار اليوم الاول في البطولة التي افتتحت يوم الاثنين ولكنها لم تعطل مباريات الثلاثاء.

ومن ناحية اخرى نجح الامريكي بيت سامبراس اللاعب الاول على العالم في فك النحس الذي يلازمه في مبارياته امام اللاعبين السويديين بتغلبه على السويدي ميكائيل تيلستروم في الدور الاول ببطولة ويمبلدون.

وفاز سامبراس 6 /4 و6 /4 و6 /2.

ومنذ فوز سامبراس ببطولة استراليا المفتوحة للمرة الثانية في كانون الثاني (يناير) خسر سامبراس ثلاث مرات امام سويديين.

وفي بقية المباريات صعد الالماني بوريس بيكر الى الدور الثاني بتغلبه على الاسباني ماركوس اوريليو جوريز 6 /3 و6 /2 و6 /3.

وقال بيكر بعد الفوز انه راض عن ادائه. وكان بيكر من اللاعبين العشرة الذين جرى تكريمهم في اليوم الاول بالبطولة وحصل على صينية من فضة. واستغرقت المباراة ساعة و42 دقيقة.

اما البريطاني غريغ روسيدسكي وهو ضخم البنيان لعب 27 ضربة ارسال لا تصد ليتغلب على منافسه الاسترالي مارك فيليبوسيس المصنف السابع في البطولة 7 /6 و7 /6 و6 /3 ويصعد للدور الثاني.

ولم ينجح البرازيلي جوستافو كويرتن الفائز ببطولة فرنسا المفتوحة للتنس في تقديم نفس عروضه القوية وخرج من الدور الاول من بطولة ويمبلدون.

وهزم كويرتن امام الامريكي جستين جيملستوب 3 / 6 و4 /6 و6 /4 و6 /1 و4 /6.

وخرج ايضا المغربي هشام الرازي من الدور الاول في البطولة بعد ان اصبح اول لاعب مغربي يصعد لدور الثمانية في بطولة من البطولات الاربع الكبرى عندما صعد لدور الثمانية في بطولة فرنسا المفتوحة.

وتغلب الامريكي ريتشي رينبرغ على ارازي 7 /6 و6 /7 و3 /2 و6 /3.

وفاز الجنوب افريقي وين فيريرا على الاسترالي سكوت درابر 6 /7 و3 /6 و6 /4 و6 /صفر و7 /5 في مباراة عطلتها الامطار يوم الاثنين واستؤنفت امس

وحقق الاسترالي تود وودبريدج المفاجأة واخرج الامريكي مايكل تشانغ المصنف الخامس في البطولة من الدور الاول متغلبا عليه 7 /6 و3 /6 و6 /2 و3 /6 و8 /6.

وفاز التشيكي بيتر كوردا على مارسيلو ريوس من اوروغواي 4 /6 و7 /6 و6 /1 و4 /6.

وفاز بايرون بلاك من زيمبابوي على الاسترالي بات كاش 3 /6 و7 /6 و6 /4 و6 /4.

وفاز الاوكراني اندريه ميدفيديف على الفرنسي فابريس سانتورو 6 /2 و6 /3 و6 /4.

وفاز الروسي يفغيني كافيلنيكوف على الاسباني خوان انطونيو مارين 6 /4 و6 /2 و6 /صفر.

وفاز الاسترالي باتريك رافتر على الجنوب افريقي جرانت ستافورد 2 /6 و4 /6 و6 /3 و6 /2 و6 /2.

وفاز الالماني مايكل شتيخ على الامريكي جيم كوريير 7 /6 و7 /5 و7 /6.

وفاز الفرنسي غيوم رو على مواطنه ارنو بوتش 6 /3 و6 /4 و6 /1.

وفي منافسات السيدات بالبطولة ذاتها تغلبت الاسبانية ارانتشا سانشيز بسهولة على البريطانية كلير وود 6 /صفر و6 /صفر.

وفازت ايضا المصنفة الاولى في البطولة السويسرية مارتينا هينغيس على ان كريمر من لوكسمبورغ 6 /4 و6 /4.

وفازت الاسبانية كونشيتا مارتينيز على السلوفاكية كارينا هابسودوفا 6 /1 و6 /2.

وفازت الهولندية بريندا شولتز مكارثي على الايطالية سيلفيا فارينا 4 /6 و6 /3 و6 /2.

وفازت الامريكية جيجي فيرنانديز على الهولندية مريم اوريمانز 7 /6 و6 /3.

وتغلبت التشيكية هيلينا سوكوفا على البريطانية شيرلي ان سيدال 7 /6 و6 /1.

وفازت الاندونيسية يايوك باسوكي على اليابانية اي سوجياما 6 /3 و6 /صفر.

وفازت الامريكية امي فريزر على مواطنتها ساندرا كاسيتش 7 /5 و6 /4.

وفازت الالمانية باربرا ريتنر على الفرنسية انا جال سيدو 7 /6 و6 /4.

وفازت الروسية انا كورنيكوفا على الامريكية تشاندا روبن 6 /1 و6 /1.

وفازت الجنوب افريقية اماندا كويتزر على الفرنسية الكسندرا فوساي 7 /6 و6 /1.

وفازت الالمانية انكه هوبر على اليابانية هاروكا اينوي 6 /3 و6 /3.

وفازت الامريكية ليزا ريموند على التشيكية ايفا مارتينكوفا 6 /4 و6 /2.

ـ سيدات (الدور الاول):

فازت اليابانية يوكا يوشيدا على مواطنتها ريتا هيراكي 2/6 و3/6، والتايوانية شي تينغ وانغ على الامريكية لوري ماكنيل 1/6 و6/2 و5/7.

ـ رجال (الدور الاول):

فاز الاسترالي تود وودبريدج على الامريكي مايكل تشانغ المصنف خامسا 6/7 (5/7) و6/3 و2/6 و6/3 و6/8، والجنوب افريقي ماركوس اندروسكا على الهولندي سيينغ شالكن 6/3 و5/7 و6/صفر وصفر/1 ثم بالانسحاب، والالماني تومي هاس على النرويجي كريستيان رود 2/6 و1/6 و2/6، وبايرون بلاك من زيمبابوي على الاسترالي بات كاش 6/3 و6/7 (3/7) و4/6 و4/6، والبريطاني مارك بيتشي على السلوفاكي يان كروسلاك 1/6 و2/6 و1/6، والجنوب افريقي نيفيل غودوين على الهولندي هنريك ديفيدس 5/7 و6/7 (2/7) و3/6.

ـ رجال (الدور الاول):

فاز البلجيكي كريستوف فان غارس على البريطاني نيك فيل 1/6 و6/7 (4/7) و6/7 (3/7)، والسويدي ماغنوس غوستافسون على الامريكي فنسنت سبادیا 2/6 و1/6 و3/6، والبريطانية مارتن لي على البرتغالي نونو ماركيش 5/7 و3/6 و3/6، والسويسري مارك روسيه على السلوفاكي كارول كوتشيرا 5/7 و2/6 و3/6.

وتوقفت ست مباريات بسبب المطر.

وخرج الامريكي مايكل تشانغ المصنف خامسا من الدور الاول لبطولة ويمبلدون الانكليزية في كرة المضرب بخسارته امام الاسترالي تود وودبريدج المصنف 37 عالميا 7/6 (7/5) و3/6 و6/2 و3/6 و8/6 في مباراة ماراتونية استمرت 3 ساعات و54 دقيقة امس الثلاثاء.

وكان تشانغ الذي بلغ المباراة النهائية لدورة روزمالين الهولندية السبت الماضي خرج من الدور ذاته العام الماضي بخسارته امام الاسباني البرتو كوستا.

وتقدم وودبريدج الاختصاصي في مباريات الزوجي 2/5 في المجموعة الخامسة والاخيرة لكنه خسر ارساله مرتين ليلحق به تشانغ 6/6، قبل ان يكسر ارسال الامريكي في الشوط الثالث عشر ويفوز بارساله ويحسم المباراة في مصلحته.

الروسية آنا كورنيكوفا



فوز عمان على مكاو 2 ـ صفر في تصفيات آسيا لكأس العالم

■ طوكيو ـ ا ف ب: فازت عمان على مكاو 2/صفر امس الاربعاء في الجولة الثانية لاياب الدور الاول من تصفيات مونديال 98 للمجموعة الاسيوية الرابعة. وسجل محمد خميس العريمي (44) واحمد علي حسن (89) الهدفين.

ذهبية لتونس وفضية لمصر في دورة العاب المتوسط

■ باري (ايطاليا) ـ ا ف ب: حصلت تونس على ذهبية الكرة الحديد للزوجي (بيتانك) بواسطة خالد الاكحل وطارق عقيلي، ومصر على فضية في الجودو عن طريق هبة رشيد في اليوم الحادي عشر من دورة العاب المتوسط في باري.

وصارت تونس ثانية عشرة على اللائحة وسورية ثالثة عشرة.

ورفع العرب رصيدهم الى 78 ميدالية هي 19 ذهبية و21 فضية و38 برونزية.

ووزعت اليوم 12 ذهبية كان نصيب فرنسا منها 6 مقابل 4 لايطاليا وواحدة لكل من يوغوسلافيا وتونس.

وباتت ايطاليا تبتعد عن فرنسا في صدارة لائحة الذهبيات بفارق 17 ميدالية.

وقد احتفظت فرنسا بذهبية الكرة الطائرة للرجال بعد عرض قوي امام تركيا، وانتزعت يوغوسلافيا ذهبية كرة الماء بعد عرض متكافئ امام كرواتيا.

ومن المقرر ان تختتم الدورة امس الاربعاء حيث سيقام سباق السباحة الطويلة لمسافة 5 كلم للرجال وللسيدات ثم المباراة النهائية لكرة السلة للسيدات بين تركيا وكرواتيا والمباراة النهائية لكرة القدم بين تركيا وايطاليا قبل ان يقام مهرجان الاختتام حيث سيتسلم وفد تونس علم الدورة باعتبار ان تونس ستستضيف الدورة الرابعة عشرة عام 2001.

وباتت سان مارينو الدولة الثامنة عشرة والاخيرة التي تفرض نفسها على لائحة الميداليات، ولم يحصل لبنان وليبيا وموناكو على اي ميدالية.

وبلغت تركيا وكرواتيا للمباراة النهائية من مسابقة كرة السلة للسيدات في دورة المتوسط في باري.

وفي نصف النهائي، فازت تركيا على فرنسا 64–57 (35–26)، وكرواتيا على اليونان 66–64 (34–42).

وحلت اسبانيا خامسة بفوزها على ايطاليا 89–77.

وفازت يوغوسلافيا على كرواتيا 8–7 في باري واحرزت ذهبية كرة الماء في دورة المتوسط.

وقبل النهاية بسبع ثوان شهد الحوض اشتباكا انفض بسرعة.

وحصلت اسبانيا على البرونزية بفوزها على ايطاليا 5–4.

وعندما بلغت بطلة الجودو المصرية هبة رشيد للمباراة النهائية لوزن فوق 72 كلغ ضمن دورة المتوسط في مدينة باري الايطالية تساءل الجميع كيف يمكن ان تصمد امامها الفرنسية سيلين لوبران باعتبار ان الاولى تزن 147 كلغ في حين تزن الثانية 82 كلغ فقط.

وقبل المباراة النهائية فازت هبة رشيد على الاسبانية راكو باريانتوس بحركة ايبون ثم على المغربية سميرة الشاب بالحركة ذاتها. وعندما سقطت الشاب على البساط اصيبت بضيق في التنفس واجريت لها الاسعافات الاولية ولم تشارك في مباراة المركز الثالث.

وكان امل المصريين كبيرا في فوز هبة لترتفع غلتهم الى 4 ذهبيات.

لكن مدربي المنتخب الفرنسي اوضحوا ان الوزن لا يشكل كل شيء في الجودو لان التقنيات مهمة خصوصا على صعيد الاخلال بتوازن الخصم.

وكانت المصرية محدودة فنيا في مباراتها الاخيرة امام لوبران ولا تملك سوى حركة هجومية واحدة حققتها منافستها بسرعة، في حين نوعت الفرنسية من ادائها وحققت بالتالي فوزا سهلا. وهبة رشيد (26 عاما) هي بطلة دورة الالعاب الافريقية قبل عامين في هراري، وسبق ان خسرت امام لوبران نفسها في اولمبياد اتلانتا الصيف الماضي.

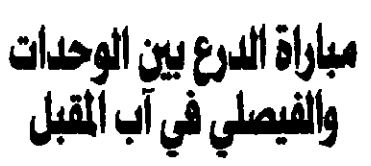
والمباراة المنتظرة في اليوم الاخير من منافسات الجودو كانت في وزن فوق 95 كلغ بين الفرنسي دافيد دوييه حامل الذهبيتين في اتلانتا وبين التركي الشاب سليم تاتاروغلو وهو سوفييتي الاصل.

وتخطى دوييه في مباراتيه الاولين الجزائري اسماعيل عبد الرضا في 16 ثانية والايطالي دينيس برايدوتي في 29 ثانية في حين تخطى تاتاروغلو الجزائري كامل العربي في 19 ثانية ثم الاسباني ايميستو بيريز ثاني اتلانتا في 8 ثوان.

وفي المباراة النهائية وضحت القوة البدنية الهائلة للتركي، ومع ذلك فان مهارات دوييه مكنته من تحقيق فوز اسهل مما كان متوقعا.

اما اللقبان الثالث والرابع فكانا من نصيب الايطالي غويدو لويجي (وزن 95 كلغ) والفرنسية ايستا ايسومبيه (وزن 72 كلغ).

الترتيب	ذهبية	فضية	برونزية	المجموع
1– ايطاليا	73	62	57	192
2– فرنسا	56	45	46	157
3– تركيا	28	14	21	63
4– اسبانيا	20	32	47	99
5– اليونان	19	22	20	61
6– الجزائر	7	7	8	22
7– كرواتيا	5	16	10	31
8– سلوفينيا	5	8	10	23
9– يوغوسلافيا	5	4	13	22
10– المغرب	5	4	9	18
11– مصر	3	6	10	19
12– تونس	2	3	9	14
13– سورية	2	1	2	5
14– قبرص	—	3	4	7
15– الباتيا	—	1	1	2
16 البوسنة	—	1	1	2
17 مالطا	—	1	1	2
18– سان مارينو	—	1	—	1



مباراة الدرع بين الوحدات والفيصلي في آب المقبل

■ عمان ـ يو بي آي: اعلن مصدر في اتحاد كرة القدم الاردني عن التوصل الى مصالحة بين الاتحاد ونادي الوحدات الاردني لكرة القدم بعد اعتذار قدمه النادي حول غيابه في وقت سابق عن خوض مباراة في اطار الدوري الاردني.

واوضح نائب رئيس اتحاد الكرة الاردني صالح ارشيدات ان الاتحاد قبل عذر نادي الوحدات الاردني بعدم تمكنه للذهاب للملعب يوم الخميس الماضي لخوض مباراته الاولى في الدور الممتاز معلنا ان المباراة ستجرى لاحقا على ضوء اعادة جدولة مواعيد تصفيات الدوري.

كما تم الاتفاق على تأجيل مباراة نهائي الدرع بين فريقي الوحدات والفيصلي لتقام بعد الدورة العربية المقبلة بكرة القدم. وحول اعادة توزيع ريع المباريات قال ارشيدات ان رئيس الاتحاد الامير عبد الله قرر بعد اجتماعه مع ادارة نادي الوحدات قيام الاتحاد باعادة توزيع الريع بما يتناسب مع مصلحة الجميع.

من جهة اخرى نقل نائب رئيس اتحاد الكرة الى اعضاء الاتحاد موافقة العاهل الاردني الملك حسين على رعاية نهائي درع الاتحاد بين الوحدات والفيصلي فيما ذكرت مصادر مطلعة في الاتحاد ان موعد المباراة سيكون في النصف الاول من شهر آب (اغسطس) المقبل وتحديدا في الثامن منه الذي يوافق يوم الجمعة او الاثنين الذي يليه لتتزامن المباراة مع احتفالات الاردن بعيد الجلوس الملكي.

الاسماعيلي يستضيف مسابقة كأس الكؤوس العربية الثامنة

■ الرياض ـ ا ف ب: اعلن الامين العام للاتحاد العربي لكرة القدم عثمان السعد امس الاربعاء ان الاتحاد العربي وافق على طلب نادي الاسماعيلي المصري باستضافة مسابقة كأس الكؤوس العربية الثامنة من 15 الى 25 آب (اغسطس) المقبل. واضاف السعد ان الامانة العامة للاتحاد العربي ستوجه دعوة الى مندوبي الاندية المشاركة في هذه المسابقة لحضور اجتماع يعقد في القاهرة في 30 تموز (يوليو) المقبل لاجراء القرعة وتوزيع الفرق على مجموعتين ووضع جدول المباريات.

وكان الانصار اللبناني سيستضيف البطولة مبدئيا الا انه اعتذر امام اصرار الاتحاد العربي على اقامة بعض المباريات في ملعب مدينة بيروت الرياضية وعدم تأجيل الموعد، لتعذر اقامتها في الفترة المحددة بسبب انشغال الملعب باعمال التنسيق التي ستعاود مباشرة بعد انتهاء الدورة العربية الثامنة (12 الى 27 تموز (يوليو).

وتقدم المنصورة المصري بطلب استضافة بعد اعتذار الانصار لكن اللجنة التابعة للاتحاد العربي اعترضت على ملعب نادي المنصورة بعد ان قامت بجولة تفقدية.

ونجحت محاولات المصري حازم الهواري عضو لجنة الدورات والمسابقات في الاتحاد العربي في اقناع الاسماعيلي بتقديم طلب استضافة على ان يشارك في البطولة جنبا الى جنب مع المنصورة.

سبع دول ترسل اسماء وفودها الرياضية الى دورة الالعاب العربية بلبنان

■ بيروت ـ رويتر: قال لبنان ان عدد الدول التي ارسلت اليها اللوائح الاسمية لوفودها الرياضية المشاركة في الدورة الرياضية العربية الثامنة التي ستبدأ في بيروت في 12 تموز (يوليو) المقبل وتستمر اسبوعين ارتفع الى سبعة دول.

واوردت النشرة التي تصدرها اللجنة الاعلامية للدورة في عددها الاخير اللوائح التالية:

البلد	عدد الاعضاء	الالعاب
البحرين	55	6
موريتانيا	33	3
قطر	160	10
عمان	58	5
فلسطين	110	16
الاردن	214	19
الامارات العربية	121	8

وذكرت اللجنة الاعلامية في وقت سابق ان البعثة اللبنانية ستكون اكبر البعثات وسيبلغ عدد افرادها 563 شخصا تليها البعثة السورية وعدد افرادها 359 شخصا ثم البعثة المصرية 343 شخصا.

واكدت 20 دولة عربية مشاركتها في الدورة حتى الان ولم يبق الا الصومال وجزر القمر اللتان لم تؤكدا مشاركتهما بعد. وهذه هي المرة الثانية التي يستضيف فيها لبنان الدورة الرياضية العربية اذ انه استضاف الدورة الرياضية العربية الثانية عام 1957 في افتتاح المدينة الرياضية.

وسيعيد لبنان هذه المرة ايضا افتتاح المدينة الرياضية ذاتها التي دمرها الطيران الاسرائيلي في الرابع من حزيران (يونيو) عام 1982 خلال الغزو الاسرائيلي للبنان لطرد قوات منظمة التحرير منه.

ومن جهة اخرى اختار الويلزي تيري يورات المدير الفني للمنتخب اللبناني لكرة القدم 23 لاعبا استعدادا للدورة. واستبعد عن المنتخب ترو كهييان مهاجم الهومنتمن وخضر برجاوي مدافع الانصار الذي شارك في الشوط الاول من مباراة لبنان والكويت في التصفيات الاسيوية لكأس العالم 98 الاحد الماضي (3–1 للكويت). ويضم المنتخب 12 لاعبا من منتخب لبنان المستقبل الذي يعده الاتحاد اللبناني لما بعد الدورة العربية الرياضية كالمشاركة في دورة ايران الدولية والمسابقات العربية والاقليمية وكأس الامم الاسيوية الثانية عشرة التي ينظمها لبنان سنة 2000.

لقاء تورينو الدولي لألعاب القوى

الجزائري «سمير لواحلة» ثانيا في سباق 400 م

■ تورينو (ايطاليا) ـ ا ف ب: حل العداء الجزائري سمير لواحلة في المركز الثاني في سباق 400 م ضمن لقاء تورينو الدولي لالعاب القوى مسجلا 46,7 ثانية.

وكان لواحلة احرز ذهبية دورة العاب المتوسط مع منتخب بلاده في سباق التتابع 4 مرات 400 م علما بان شقيقه مالك عداء ايضا. وكان الفوز في هذا السباق من نصيب الاوغندي ديفيس كاموغا (44,77 ث).

واحرز العداء الامريكي دنيس ميتشل المركز الاول في سباق 100 م في وقت عادي جدا 10,20 ثوان، علما بانه سيغيب عن بطولة العالم المقررة في اثينا من 1 الى 10 اب (اغسطس) المقبل لفشله في التجارب الامريكية قبل 10 ايام.

وفي ابرز النتائج الاخرى احرز الزامبي صامويل ماتيتي سباق 400 م حواجز. وفي فئة السيدات، حلت العداءة الامريكية الصاعدة ماريون جونز في المركز الاول في سباق 100م مسجلة 11,08 ث. ويرشح النقاد جونز لتكون نجمة بطولة العالم المقبلة وهي التي ستشارك ايضا في مسابقة الوثب الطويل ايضا.

وهنا اسماء الفائزين والفائزات:

ـ رجال:

100 م: الامريكي دينيس ميتشل 10,20 ث

110 م حواجز: الروسي جوناتان كيسليخ 13,78 ث

400 م حواجز: الزامبي صامويل ماتيتي 48,62 ث

400 م: الاوغندي ديفيس كاموغا 44,77 ث

3 الاف م: الايطالي جينارو دي نابولي 7,49,31 د

رمي المطرقة: المجري بالاش كيس 81,62 م

رمي القرص: الروسي سيرغي لياخوف 61,76 م

الوثب العالي: الروسي غريغوري فيدوروف 2,21 م

الوثب الطويل: الجامايكي جيمس بكفورد 8,12 م

ـ سيدات:

100 م: الامريكية ماريون جونز 11,08 ث

م حواجز: الايطالية كارلا توسي 13,18ث

400 م: الجامايكية ساندي ريتشاردز 50,69ث

القفز بالزانة: المجرية ايستير تشيمردي 4,20م

الوثب الطويل: الايطالية فيونا ماي 6,97م

لقاء لوسيرن لالعاب القوى

رينولدز يحقق ثاني افضل رقم عالمي لهذا العام في 400 م

■ لوسيرن (سويسرا) ا ف ب: حقق العداء الامريكي بوتش رينولدز ثاني افضل رقم عالمي لهذا العام في سباق 400 عندما سجل 44,45 ثانية في لقاء لوسيرن السويسري الدولي لالعاب القوى.

وتقدم رينولدز، وهو صاحب الرقم القياسي في هذا السباق على مواطنه ديون مينور (45,57 ث).

يذكر ان رينولدز فشل، قبل 10 ايام خلال التجارب الامريكية، في التأهل الى بطولة العالم لالعاب القوى التي تستضيفها اثينا من 1 الى 10 آب (اغسطس) المقبل.

واخفق البريطاني كولن جاكسون، حامل الرقم العالمي في 110 حواجز، وحل ثانيا خلف الامريكي طوني ديس الذي سجل 13,46 ثانية. وقد ارتطم كولن بالحاجز الاخير فسجل 31,55 ثانية.

وفازت السويدية لودميلا اينغكفيست بطلة اولمبياد اتلانتا في سباق 100م حواجز مسجلة 12,85 ثانية امام الامريكيتين شيريل ديكي (13,04 ث) ودون باولز (13,13 ث).

وهنا ابرز النتائج:

رجال:

100 م:

1– الامريكي كينيث بروكنبور 10,11 ث

2– الامريكي فنسنت هندرسون 10,26 ث

400 م:

1– الامريكي بوتش رينولدز 44,45 ث

2– الامريكي ديون مينور 45,57 ث

110 م حواجز:

1– الامريكي طوني ديس 13,46 ث

2– البريطاني كولن جاكسون 13,55 ث

الثلاثية: الروسي الكسندر اسليبتشنكو 16,98 ث

سيدات:

100 م:

1– الاوكرانية تشانا بينتوسيفيتش 11,08 ث

2– الامريكية تشيري تابلين 11,53 ث

100 م حواجز: 1 – السويدية لودميلا اينغكفيست 12,85 ث

2 – الامريكية تشيريل ديكي 13,04 ث

3 – الامريكية دون باولز 13,13 ث

800 م:

1– الهولندية ستيلا يونغمانز 2,01,67 د

1500 م:

1– السويسرية انيتا فيبرمان 4,04,85 د.

جونسون يمدد عقده مع فينيكس صنز

جنوب افريقيا تسعى للفوز بتأييد اسيا لاستضافة الاولمبياد

■ كيب تاون (جنوب افريقيا) ـ رويتر: تبذل اللجنة المسؤولة عن تقديم عرض كيب تاون لاستضافة دورة الالعاب الاولمبية عام 2004 قصارى جهدها للفوز بتأييد اسيا لطلبها.

وصرح نتسونديني مادزونيا مدير الشؤون الدولية باللجنة في مؤتمر صحافي بأن صوت اسيا سيكون مهما لتعزيز فرص المدينة في استضافة الالعاب.

واضاف اثر عودته من جولة قام بها لست دول في اسيا «نأمل ان يكون تأييد عرض كيب تاون نابعا من افريقيا واسيا».

وتحدث مادزونيا مع ستة اعضاء اسيويين باللجنة الاولمبية الدولية وسيزور الكوريتين والصين واليابان في تموز (يوليو) للتحدث معهم. ويتوقع مسؤولو كيب تاون ان يكونوا قد اجتمعوا مع جميع اعضاء اللجنة الاولمبية الدولية من اسيا ومجموعهم 18 عضوا بنهاية تموز (يوليو).

ومن ناحية اخرى يعارض اغلب البيض في جنوب افريقيا اتفاق الحكومة على عرض المدينة استضافة الاولمبياد.

واوضحت دراسة مستقلة اجريت ان السود والاسيويين الذين جرى استطلاع رأيهم يؤيدون العرض بنسبة 74 في المئة و75 في المئة على التوالي.

ولكن 47 في المئة فقط من البيض الذين جرى استطلاع رأيهم يساندون العرض.

وقال امين اكهالوايا المدير الاعلامي باللجنة في بيان «نحن مستاءون لان مساندة البيض ما زالت لا تتماشى مع مساندة جماعات اخرى في البلاد.

«ولكن احدث استطلاع للراي يؤكد ان اغلبية الجنوب افريقيين مقتنعون بالمزايا الاقتصادية الضخمة من استضافتنا للاولمبياد».

وفي فينيكس (الولايات المتحدة) مدد صانع الالعاب كيفن جونسون (31 عاما و1,90 م) عقده لعام اضافي مع فريق فينيكس صنز في دوري كرة السلة الامريكي للمحترفين، بعدما عدل عن فكرة اعتزاله التي اعلنها في الموسم الماضي.

وقد رفعت قيمة العقد من 7 الى 8,4 ملايين دولار.

وكان جونسون سجل معدل 16,8 نقطة و6 تمريرات حاسمة في المباراة الواحدة الموسم الماضي.

انترناسيونالي الايطالي متمسك برونالدو البرازيلي

■ جنيف ـ من ستيف كيتينغ: اعرب نادي انترناسيونالي الذي يلعب بدوري الدرجة الاولى الايطالي عن غضبه من الايحاءات من الاتحاد الدولي لكرة القدم (فيفا) بانه خرق على الارجح القواعد الخاصة بانتقال اللاعبين بين الاندية في محاولته ضم البرازيلي رونالدو من برشلونة الاسباني.

وقال انترناسيونالي الذي يسانده الاتحاد الايطالي بأنه لم يرتكب اي اخطاء وانه يأمل ان يحصل على تصريح لكي يحضر رونالدو الى ايطاليا.

واضاف ماسيمو موراتي مالك النادي «ما زلنا مقتنعين بموقفنا واننا لم نخرق اي قواعد.

«انها وجهة نظر محامي الفيفا ونحن بحاجة لمعرفة راي الاتحاد الدولي ذاته والموقف الرسمي الذي سيتخذه».

وقال الفيفا ان صفقة انتقال رونالدو تتناقض مع قواعد الانتقالات بالرغم من ان النادي الايطالي اوضح انه اوفى بالتزاماته.

ويزعم محامو رونالدو ان اللاعب اصبح حرا بحصوله على استغناء من برشلونة يوم الجمعة الماضي بعد ان دفع اربعة مليارات بيزيتا (27,6 مليون دولار) لانهاء عقده.

ولكن قواعد الفيفا تنص على انه لا يحق للاعب انهاء عقده للانتقال الى ناد اخر خارج البلاد.

واخبر الفيفا الاتحاد الاسباني لكرة القدم انه من حق اللاعب دفع مبلغ لانهاء عقده مع ناديه في مقابل الانتقال الى ناد محلي اخر اما الانتقال للخارج يجب ان يتم عن طريق مفاوضات بين الناديين.

وقال الفيفا انه لم يتدخل في الخلاف بعد بالرغم من انه تلقى شكوى من الاتحاد الاسباني مقدمة من برشلونة.

وتزعم الشكوى ان انترناسيونالي انتهك البند الثالث عشر من بنود الفيفا الذي ينص على ان اي ناد يرغب في ضم لاعب متعاقد مع ناد اخر عليه الحصول على اذن من النادي الذي يلعب له اللاعب اولا.

واجاب موراتي على سؤال ما اذا كان انترناسيونالي سيرغم على التفاوض مباشرة مع برشلونة بقوله «لا لن نتفاوض على الاطلاق».

ولكن اذا ارغم انترناسيونالي على التفاوض مباشرة مع برشلونة سيضطر الى دفع مبلغ ضخم لشراء اللاعب.

المدافع الفرنسي بلوندو ينضم لشيفيلد ونزداي

■ لندن ـ رويتر: انضم المدافع الفرنسي باتريك بلوندو الى شيفيلد ونزداي الذي يلعب بالدوري للممتاز الانكليزي لكرة القدم مقابل 1.8 مليون جنيه استرليني.

ولعب بلوندو دورا رئيسيا في فوز موناكو بالدوري الفرنسي هذا الموسم..

واعرب بلوندو عن سعادته بالانضمام للفريق الانكليزي قائلا «اعتقد ان طريقة اللعب الانكليزية تناسبني.. تابعت كرة القدم الانكليزية في التلفزيون بمنزلي ولا اتوقع مواجهة مشاكل كثيرة. «كرة القدم الانكليزية سريعة وقوية ولكني اعتقد ان بامكاني ان اصبح مدافعا جيدا في انكلترا».

بطولة العالم للشباب: فوز البرازيل على بلجيكا 10 ـ صفر

■ كوتشينغ (ماليزيا) ـ ا ف ب: فازت البرازيل على بلجيكا 10/صفر امس في مدينة كوتشينغ الماليزية ضمن الدور الثاني من كأس العالم للشباب في كرة القدم.

وسجل الفارو اكينو (2 و13) وايبر سيلفيرا (32) واليكس دي سوزا (41 و48 و85) وروني سانتوس (67 و78) واديلتون مارتنز (82) وجونيور جونيور (87).

وتلعب البرازيل في الدور ربع النهائي ضد انكلترا او الارجنتين الاحد المقبل.

ارامكو تخفض اسعار وقود السفن

■ دبي ـ رويترز: اعلنت شركة ارامكو السعودية امس الاربعاء انها خفضت سعر وقود السفن من نوعية ايه /960 للتسليم من ميناءي رأس تنورة والدمام دولارا واحدا للطن الى 103 دولارات للطن (15,81 دولار للبرميل) اعتبارا من اليوم الخميس.

وخفضت ارامكو سعره للتسليم من ميناءي جدة وينبع المطلين على البحر الاحمر خمسة دولارات الى 94 دولارا للطن (14,43 دولار للبرميل).

وقررت ارامكو أيضا خفض سعر وقود الديزل من نوعية ايه /888 من رأس تنورة والدمام خمسة دولارات الى 199 دولارا للطن بينما ثبتته دون تغيير على 180 دولارا للطن من ميناءي جدة وينبع.

تونس تعفي الشاحنات من الجمارك والضرائب

■ تونس ـ رويترز: اعلنت الحكومة التونسية امس الاول انها قررت الغاء الرسوم الجمركية وضريبة القيمة المضافة على واردات الشاحنات في اطار الجهود الرامية الى تشجيع الاستثمار في مجال النقل البري.

وجاء في تقرير لوزارة النقل أرسل الى رويتر انه تقرر ايضا الغاء اشتراط الحصول على تصريح باستيراد الشاحنات وانه تم وضع معايير قريبة من المعايير الاوروبية فيما يتعلق بوزن وطول الشاحنات.

وقالت الحكومة ان البرلمان التونسي سيصدر قريبا تشريعا يخضع النقل البري للمعايير العالمية.

وذكر التقرير ان ثلثي تجارة تونس تنقل حاليا بطريق البحر الى اوروبا. واوضح انه في عام 1996 بلغ اجمالي البضائع المنقولة 16 مليون طن منها عشرة ملايين طن مع اوروبا ومليوني طن مع دول المغرب العربي والباقي مع دول العالم الاخرى.

شركة اندونيسية تسعى لدخول سوق الذهب بدبي

■ جاكرتا ـ ق ن ا: اعلنت شركة بي تي ايتامارايا اي جيه اي الاندونيسية المصنعة للذهب امس الاربعاء عزمها دخول اسواق الذهب في دبي وهو الاكبر من نوعه في منطقة الشرق الاوسط.

واكد اندرا تانتومو رئيس الشركة الاندونيسية في تصريح للصحافيين في ختام اجتماع للمساهمين بان هناك طلبا من دبي لتوريد كميات من الذهب المشغول بقيمة 750 مليون دولار سنويا وان مفاوضات لا تزال جارية حول السعر.

وتوقعت وكالة الانباء الاندونيسية انتارا ان تأخذ صادرات الشركة المبدئية طريقها الى دبي في وقت لاحق من هذا العام.

ويشار الى ان منتجات الشركة المذكورة تصدر حاليا الى هونغ كونغ المقرر عودتها للسيادة الصينية قريبا.

ويقول رئيس الشركة ان منتجات شركته تصل الى نسبة 35 في المئة من الانتاج السنوي لاندونيسيا.

انخفاض طلبيات السلع المعمرة بامريكا

■ واشنطن ـ رويترز: أعلنت وزارة التجارة الامريكية امس الاربعاء ان طلبيات السلع المعمرة انخفضت بنسبة 0,6 في المئة في ايار (مايو) الماضي بعد ارتفاعها بنسبة 1,8 في المئة في نيسان (ابريل).

وقالت الوزارة انها باستثناء قطاع الدفاع بلغ الانخفاض 0,1 في المئة في ايار (مايو) بالمقارنة مع نمو بلغ 1,1 في المئة في نيسان (ابريل).

وكان الاقتصاديون في وول ستريت توقعوا ارتفاع الطلبيات 0,6 في المئة في ايار (مايو).

وارتفاع قياسي لثقة المستهلكين

■ نيويورك ـ رويترز: اعلن مجلس المؤتمر امس الاول ان ثقة المستهلكين الامريكيين في اقتصاد بلادهم وصلت في حزيران (يونيو) الى أعلى مستوياتها منذ اب (اغسطس) 1969.

وقال المجلس وهو هيئة خاصة للابحاث ان مؤشره لثقة المستهلكين الامريكيين ارتفع الى 129,6 نقطة في الشهر الماضي وهو اعلى مستوى منذ سجل المؤشر 131,7 في اب (اغسطس) 1969.

واضاف ان القسم الخاص بتوقعات المستهلكين في المؤشر انخفض قليلا الى 110,7 نقطة في حزيران (يونيو) من 111,4 في ايار (مايو).

ويعتبر هذا القسم مؤشرا على اتجاه الاعمال في المستقبل.

مصرفيون يشكون باستعداد البنوك لتمويل مشروعات تطوير المرافق العامة السعودية الخاسرة

دبي ـ من هيلاري جوش:

بدأت المملكة العربية السعودية تطلب من مرافقها العامة ان تزيد اعتمادها على تمويلات البنوك لاقامة مشروعات البنية الاساسية التي تحتاجها لمواجهة الطلب المتنامي.

وتجيء هذه الخطوة في اطار سعي المملكة الى الحد من الانفاق الحكومي وتجنب اللجوء الى القروض السيادية.

وتطلب السعودية من القطاع الخاص كذلك القيام بدور في تمويل الخدمات العامة في السعودية اكبر منتج للنفط في العالم التي تعاني من عجز في الميزانية منذ 14 عاما.

غير ان مصرفيين واقتصاديين قالوا ان الخسائر التي تكبدتها شركات المياه والكهرباء في قطاع المرافق الذي تدعمه الحكومة بدرجة كبيرة جعلت الحصول على التمويل واجتذاب الاموال الخاصة امرا في غاية الصعوبة.

وقال انظار احمد من المركز الاستشاري للتمويل والاستثمار «لن يقرض احد المال لشركة عاجزة عن سداد التزاماتها المالية». واضاف احمد الذي كان يتحدث هاتفيا من الرياض ان القطاع الخاص سيكون مستعدا فقط للاستثمار في الشركات المجدية اقتصاديا وهذا غير متحقق في شركات الكهرباء الرئيسية بالسعودية.

وقال احد المصرفيين «انه امر ملح ان تجد الحكومة مصادر تمويل لمشروعاتها الطموحة لزيادة طاقتها على انتاج الكهرباء لمواكبة النمو السكاني والصناعي... ولكن ليس هناك بنك يقبل اقراض مشروعات خاسرة ومثقلة بالديون».

وقال هاشم بن عبد الله بن هاشم يماني وزير الكهرباء ان توسعة الطاقة الانتاجية لتبلغ 69520 ميغاوات بحلول عام 2020 من 19662 ميغاوات عام 1995 تتطلب 116,8 مليار دولار لمواجهة نمو سكاني بمعدل يتراوح بين 3,5 واربعة في المئة في السعودية.

ويقول مصرفيون واقتصاديون ان السعودية تحرص على تحميل شركاتها الحكومية بعض المخاطر في اطار سعيها لتجنب القروض السيادية مثل قرض تبلغ قيمته 4,5 مليار دولار حصلت عليه بعد حرب الخليج.

وابرمت اكبر شركة كهرباء سعودية يوم الاثنين الماضي قرضا قيمته 500 مليون دولار مع 25 بنكا لتمويل مشروع غزلان 2 للكهرباء الذي يتكلف 1,1 مليار دولار وتبلغ طاقته الانتاجية 2400 ميغاوات.

وقال عبد الله القويس مدير عام بنك الخليج الدولي الذي أدار القرض «هذا التسهيل الائتماني البالغ 500 مليون دولار هو اول اقتراض دولي تقوم به شركة سعودية في قطاع المرافق العامة ونحن على ثقة انه لن يكون الاخير».

لكن محللين يرون انه من المستبعد ان يتكرر النجاح الذي حدث في قرض غزلان الذي يزيد سعر فائدته بمقدار 90 نقطة اساس عن سعر ليبور بين بنوك لندن.

وقال مدير تمويل الشركات في بنك سعودي «قرض غزلان مميز لان شركة (النفط السعودية الحكومية) ارامكو تدعمه. ولم تعط ارامكو ضمانا للقرض ولكن القرض مدعوم بعائدات ارامكو لذلك يعد سداده مضمونا».

واضاف «سترى انه ليست هناك بنوك تنكر مستعدة لاقراض شركات مثل شركة الكهرباء الغربية لانها لم تف بالتزاماتها في مواعيدها».

وتعتزم شركة الكهرباء اقامة مشروع محطة كهرباء شعيبة الذي تقدر تكاليفه بنحو ملياري دولار وتزيد طاقته الانتاجية على 1750 ميغاوات.

واوضح احمد انه حتى اذا كانت البنوك مستعدة لتقديم المزيد من القروض للقطاع فانها لن تتمكن سوى من اقراضه ما بين خمسة او ستة مليارات ريال (1,3 و1,6 مليار دولار) سنويا بسبب قيود البنك المركزي على تقديم البنوك لقروض تزيد على 60 في المئة من قيمة الودائع وهو المستوى الذي كانت البنوك تبلغه بالفعل.

ويرى المطلون ان البنوك الدولية ستكون بالتأكيد اقل استعدادا لتمويل شركات غير مجدية اقتصاديا ومفلسة من الناحية الفنية مما لا يترك خيارا سوى اقامة مشروعات كهرباء مستقلة.

ولكن قبل ان يصبح هذا الخيار جذابا قال المطلون انه يتعين على السعودية لجلاء بعض الامور منها الالتزام بالملكية الخاصة ووضع هيكل أسعار واقعي والموافقة على صفقات امدادات وقود مع شركات القطاع الخاص والحد من الاجراءات الحكومية المطولة التي تستغرقها الموافقات.

وقال احمد «مشروعات الطاقة المستقلة تمثل احد اكبر الامكانيات لمشاركة القطاع الخاص في نشاط توليد الكهرباء. اذا كانت هناك ارادة سياسية لوضع هياكل الترتيبات فان التمويل والمستثمرين سيظهرون».

واذا مضى مشروع كهرباء الشعيبة كما هو مخطط له فانه سيكون أول مشروع من نوعه يقام في المملكة على أساس البناء والتشغيل ونقل الملكية.

وبالمثل فمن المتوقع ان يتم توسيع المرافق في مدينتي الجبيل وينبع الصناعيتين على الاساس نفسه. ويجري العمل على تأسيس شركة للمرافق بمشاركة خاصة وأجنبية لتوفير التمويل اللازم.

الدولار يساوي 3,75 ريال سعودي.

هيئة تحكيم دولية لتقييم مطالبات 60 شركة نفط بتعويضات من العراق

■ جنيف ـ رويترز: قالت الهيئة الخاصة بتعويضات حرب الخليج التابعة للامم المتحدة انها وافقت الثلاثاء على انشاء هيئة تحكيم من ثلاثة قضاة لتقييم مطالبات بمليارات الدولارات ضد العراق قدمتها 60 شركة نفطية.

وعين المجلس التنفيذي للجنة الامم المتحدة للتعويضات الذي اختتم اجتماعا استمر يومين هيئة لمراجعة مطالبات قدمتها 2750 من شركات القطاع الخاص الكويتية.

ووافق ايضا على مطالبات قيمتها 720 مليون دولار من 76 الف شخص في 43 دولة قدموا ما يثبت انهم خسروا ما يصل الى 100 ألف دولار كنتيجة مباشرة للغزو والاحتلال العراقي للكويت في عامي 90 /1991.

لكن جان كلود ايمي السكرتير التنفيذي للجنة الامم المتحدة للتعويضات المؤلفة من نفس الدول الخمس عشرة الاعضاء في مجلس الامن قال ان اللجنة ارجأت دفع 550 مليون دولار لنحو 220 ألف من ضحايا حرب الخليج في اعقاب تعليق مبيعات النفط العراقية بمقتضى اتفاق النفط مقابل الغذاء الذي وقعته بغداد مع المنظمة الدولية.

واضاف «لن نقدم تلك المبالغ في اب (اغسطس) كما كان مقررا وذلك بسبب قرار العراقيين تعليق صادرات النفط». ومضى قائلا «سنضطر الى التأجيل الى ايلول (سبتمبر) او تشرين الاول (اكتوبر) حسب الموعد الذي سيستأنف فيه العراقيون تصدير النفط».

وتتلقى لجنة التعويضات 30 في المئة (اي 100 مليون دولار في الشهر) من عائدات مبيعات النفط العراقية المحدودة التي جددها مجلس الامن ستة اشهر اخرى في الرابع من الشهر الحالي.

وقال دبلوماسيون على دراية بتقرير سري للجنة التعويضات ان نحو 60 شركة نفطية تقدمت بمطالبات الى اللجنة التي يوجد مقرها في جنيف.

وفي كانون الاول (ديسمبر) الماضي وافقت اللجنة على منح 610 ملايين دولار لشركة النفط الكويتية تعويضا لها عن تكلفة اخماد الحرائق التي اشتعلت في مئات من الابار النفطية اثناء حرب الخليج.

130 ألف طن من المواد الغذائية مجموع واردات العراق بالأسبوعين الأخيرين

■ بغداد ـ ا ف ب: ذكرت وكالة الانباء العراقية ان باخرة فيتنامية رست صباح امس الاربعاء في ميناء أم قصر في جنوب العراق وهي تحمل 14 الف طن من الارز التايلاندي ما يرفع كمية المواد الغذائية التي تلقاها العراق خلال الاسبوعين الاخيرين بموجب اتفاق النفط مقابل الغذاء الى حوالي 130 الف طن.

وقالت الوكالة ان العاملين في الميناء بدأوا بتفريغ حمولة السفينة التي تحمل اسم «سونغ دونغ».

وكانت ثلاث بواخر تجارية قد رست في نفس الميناء خلال الساعات الثماني والاربعين الماضية وهي تحمل كميات من القمح والفاصوليا وزيت الطعام.

وذكرت الصحف العراقية امس ان الباخرة اليونانية «ترايدن» رست ظهر الثلاثاء وهي تحمل 24 الف طن من القمح الفرنسي كما وصلت الى ميناء أم قصر الاحد الماضي باخرتان الاولى رومانية وتدعى «في لتك» تحمل 5997 طنا من الفاصوليا، والثانية قبرصية تدعى «مور تيرك» وتحمل 2060 طنا من زيت الطعام. واشارت الصحف الى ان باخرتين الاولى ليبيرية باسم سنوف والثانية بانامية وتسمى ياسمين افرغتا 83805 اطنان من القمح الفرنسي وغادرتا أم قصر الاسبوع الماضي.

وقال مصدر في الامم المتحدة في بغداد ان العراق تلقى منذ آذار (مارس) الماضي وحتى نهاية الاسبوع الماضي 850 الف طن من المواد الغذائية أي أقل من نصف الكميات المنتظرة بموجب اتفاق النفط مقابل الغذاء والتي تصل الى اكثر من مليوني طن.

ولم يتلق العراق سوى شحنة ادوية واحدة في ايار (مايو).

ويجيز اتفاق النفط مقابل الغذاء للعراق ببيع كميات محدودة من نفطه بقيمة ملياري دولار كل ستة اشهر لشراء مواد غذائية وادوية بقيمة 1,3 مليار دولار.

ندوة قطرية حول سبل استفادة القطاع الخاص من قمة الدوحة الاقتصادية

■ الدوحة ـ ق ن ا: تنظم غرفة صناعة وتجارة قطر يوم غد السبت ندوة بعنوان «قمة الدوحة الاقتصادية ودور القطاع الخاص» تستمر يوما واحدا.

ويشارك بالدورة كل من احمد بن عبد الله آل محمود وزير الدولة للشؤون الخارجية المنسق العامة لاعمال قمة الدوحة الاقتصادية ويوسف حسين كمال وكيل وزارة المالية والاقتصاد والتجارة والشيخ عبد الله بن حمد آل ثاني الوكيل المساعد بوزارة الطاقة والصناعة بالاضافة الى عدد من المسؤولين ورجال الاعمال والمستثمرين.

وتتناول الندوة كيفية استفادة القطاع الخاص القطري من هذه القمة بالاضافة الى تعريف رجال الاعمال القطريين بالمشروعات التي ستطرح للاستثمار.

واكد الشيخ حمد بن جاسم بن محمد آل ثاني رئيس غرفة تجارة وصناعة قطر ان الندوة ستكون فرصة للقطاع الخاص القطري للتعرف على قمة الدوحة الاقتصادية لدول الشرق الاوسط وشمال افريقيا وطرح الاراء والافكار حول المشاركة الجدية فيها وتحقيق اكبر قدر من الاستفادة من هذه المشاركة، مشيرا الى ان اكثر من ثلاثة الاف مشارك من مختلف دول العالم سيحضرون فعاليات هذه القمة.

وشدد رئيس الغرفة على ضرورة تفاعل القطاع الخاص القطري مع فعاليات القمة وذلك من خلال اعداد وتحضير خططهم وتصوراتهم للاستفادة من القمة. ودعا رجال الاعمال للاستفادة من المشاركة في القمة من مختلف دول العالم وبصفة خاصة الدول صاحبة التقنيات والخبرات التي تحتاجها البلاد لاقامة المشروعات الاستثمارية المشتركة في المجال الصناعي واستخدام المواد والخامات المحلية المتوفرة بالبلاد بهدف رفع قيمة المضافة المحلية للصناعات الوطنية بدلا من تصدير هذه المواد في صورتها الخام الى الخارج.

كما دعا الجهات الرسمية المعنية بالدولة لتوفير المزيد من الفرص الاستثمارية الجديدة التي تحتاجها البلاد وتقوم على استخدام الموارد المحلية الرخيصة خاصة منتجات النفط والغاز والبتروكيماويات لزيادة فرص الاختيار امام القطاع الخاص الوطني لاقامة المشروعات الاستثمارية المشتركة مع نظيره الاجنبي خاصة في مجال الصناعات المتوسطة والصغيرة ومجالات السياحة والخدمات.

مسؤول روسي كبير يحذر الدوما من عرقلة الاصلاحات الاقتصادية

■ موسكو ـ رويترز: حذر اوليغ سيسوييف احد كبار الاصلاحيين في الحكومة الروسية البرلمان امس الاربعاء من عرقلة اصلاحات اقتصادية مقترحة.

وقال سيسوييف للبرلمان الذي تهيمن عليه المعارضة ان صبر الوزراء بدأ ينفد أمام اصرار النواب على عرقلة الاصلاحات. وأضاف في مؤتمر صحافي انه شخصيا لا يميل لحل مجلس النواب غير ان الجهات التنفيذية قد تثير الامر «بأسلوب حاد» في وقت لاحق من العام.

وللرئيس الروسي بوريس يلتسين وحده الحق في الدعوة لاجراء انتخابات مبكرة.

وقال سيسوييف الذي رفض الدوما امس الاول مقترحاته للحد من مزايا التأمينات الاجتماعية «يفعل الدوما كل ما يوسعه لخلق موقف شديد التوتر بحلول الخريف لاجبار الرئيس على تغيير السياسة. وهذا لن يحدث». واضاف «ربما تثير السلطة التنفيذية مسألة تغيير الدوما. وربما تثيرها بأسلوب حاد».

غير انه قال انه شخصيا يفضل مواصلة القيام بعمله «الصعب بل البغيض احيانا» مع المجلس الحالي.

واتهم اناتولي تشوبايس النائب الاول لرئيس الوزراء الروسي مجلس الدوما الثلاثاء بانه «عاجز عن العمل» بعد رفضه بندين من ثلاثة بنود اساسية في مشروع للاصلاحات الاقتصادية.

وسئل سيرجي ياسترجمبسكي المتحدث باسم الرئيس الروسي صباح امس عن تصريحات تشوبايس فرد قائلا «رغم رفض الدوما المتكرر التعاون مع السلطة التنفيذية والاختفاء وراء ستار مصلحة الشعب فان السلطة التنفيذية تميل للتعاون معه لانها ترى ذلك ضروريا للبلاد».

قطر وانرون توقعان قريبا اتفاقا نهائيا لتصدير الغاز

■ الدوحة ـ ق ن ا: صرح مسؤول كبير بالمؤسسة القطرية العامة للبترول ان دولة قطر على وشك التوقيع على اتفاقية نهائية مع شركة انرون الامريكية العملاقة لاقامة مشروع مشترك لتصدير الغاز الطبيعي في مدينة رأس لفان الصناعية.

واضاف المسؤول انه كان من المقرر التوقيع على الاتفاق النهائي في نهاية شهر نيسان (ابريل) الماضي غير انه اجل بسبب ظروف قاهرة. واوضح ان على شركة انرون ايجاد مشترين ملتزمين للغاز القطري قبل اعطاء الضوء الاخضر للشركة التي يوجد مقرها في ولاية هيوستون الامريكية.

وقال «ابلغنا انرون في وقت سابق باننا سنمنحهم حق استغلال حقل الشمال واقامة مصنع لاستخلاص ومعالجة الغاز فقط في حالة التوصل لعقود ملزمة مع المشترين».

واضاف ان الطاقة الانتاجية لمشروع الغاز الطبيعي المقترح في رأس لفان والذي سيتألف من وحدتين انتاجيتين متعادلتي الانتاج تبلغ خمسة ملايين طن سنويا مشيرا الى امكانية زيادة السعة الانتاجية لكل من هاتين الوحدتين في حالة ازدياد الطلب الى 3,3 مليون طن سنويا.

وقال المسؤول ان الشركة الامريكية تسعى لتأمين التمويل بحلول العام المقبل ويبدأ انتاج الغاز الطبيعي المسال في عام 2001. من ناحية اخرى صرح كيلي كيمبرلي مدير العلاقات العامة الدولية بشركة انرون في هيوستون ان فريق الغاز الطبيعي المسال التابع للشركة يعمل بشكل حثيث في الهند وان هناك اهتماما ونشاطا كبيرا من جانب العديد من الشركات ذات الصلة بجهود الشركة في مجال الغاز الطبيعي المسال. وقال كيلي ان شركته قد تلقت موافقة شفهية للمقترحات من بي. ابرهام وكيل وزارة الطاقة الهندية الاتحادي بي، مشيرا الى انه لا يوجد لغاية الان تأكيد مكتوب من جانب الحكومة الهندية.

واضاف ان انرون على وشك اكمال ابرام العديد من الاتفاقيات في الهند وان اغلب الامدادات من الغاز ستأتي من احتياطيات الغاز في قطر.

وقالت ربيكا مارك الرئيسة والمسؤولة التنفيذية لشركة انرون ديفلوبمنت كوربريشن ان اقتراح الشركة الامريكية بانتاج عشرة الاف ميغاوات من الطاقة في الهند بحلول عام 2001 باستثمار 10 مليارات دولار قد قوبل برد ايجابي موضحة ان الشركة تنوي جلب الغاز الطبيعي المسال من فرعها في قطر. يذكر ان هذه هي الجولة الثالثة من المحادثات بين قطر وانرون في اعقاب التوقيع على مذكرة التفاهم في كانون الثاني (يناير) من عام 1995 في عمان لانشاء المصنع القطري الثالث للغاز الطبيعي المسال.

أمريكا ستقدم مقترحات لقمة الأرض بخفض الانبعاثات الكربونية «تدريجيا وعلى المدى الطويل»

نيويورك ـ من منى ميشال لوكلير:

أعلن مساعد وزيرة الخارجية الامريكية تيموثي ويرث الثلاثاء في نيويورك ان الرئيس بيل كلينتون سيقترح على قمة الارض اليوم الخميس افكارا لخفض انبعاثات الغاز المؤدية الى ارتفاع حرارة الارض على المدى الطويل.

وأوضح ويرث في تصريح صحافي ان محجم خفض غاز ثاني اوكسيد الكربون الذي ستقترحه الولايات المتحدة سيحدد في نهاية الصيف او بعده بقليل. وأضاف «ايا تكن الخطوات التي سنعتمدها فانها لن تحل المشكلة. انها مرحلة في اتجاه قيود صارمة ستكون ضرورية اذا أردنا ان نثبت كمية الكربون في الجو».

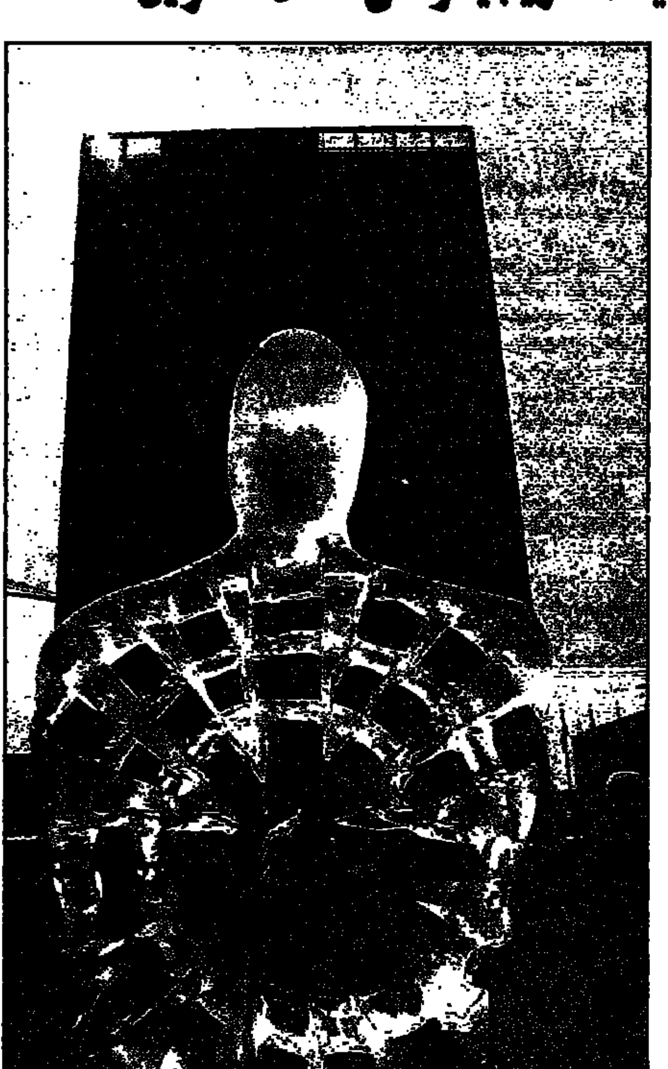
وذكر مساعد وزيرة الخارجية بان الولايات المتحدة تؤيد نظاما «مرنا» يتضمن خصوصا منح تصاريح تتعلق بانبعاثات الكربون. وقال «اذا أردنا ان نثبت في 2050 حجم الغاز المؤدي الى ارتفاع حرارة الارض عند نصف المستوى الذي كان عليه قبل التصنيع فان ذلك يفرض خفضا بنسبة 70 % من الانبعاثات من قبل جميع الدول المنتجة للكربون وخصوصا الولايات المتحدة». وقال «لذلك يتعين ايجاد مصادر طاقة جديدة».

وأضاف ان المشكلة في نظر الولايات المتحدة تتمثل أيضا في «اختلاف في تقدير المسألة بين الادارة الامريكية ومجلس الشيوخ».

وكان المؤتمر الأخير لاتفاقية التغيرات المناخية في تموز (يوليو) 1996 المنعقد في جنيف شدد على اهمية تبني بروتوكول ملزم قانونا بشأن خفض انبعاثات الغاز المؤدية الى ارتفاع حرارة الأرض. وهذا هو البروتوكول الذي يفترض اقراره في كانون الاول (ديسمبر) 1997 في كيوتو في أعقاب اجتماعين تحضيريين في بون.

ويقترح الاتحاد الاوروبي خفض الغازات المؤدية الى ارتفاع حرارة الأرض بنسبة 15 % قبل العام 2010 قياسا الى مستواها في العام 1990. وكررت الجزر الصغيرة والمنظمات غير الحكومية مطالبتها بخفض نسبتها 20 % ابتداء من العام 2005.

وفي العام 1995 في برلين أعرب نائب الرئيس الامريكي آل غور عن تأييده لتحديد الاهداف بالارقام لسنوات 2010 و2020 مؤكدا ان الولايات المتحدة ستكون قادرة على تحقيق الاهداف المحددة في قمة ريو.



بقايا تمثال من الثلج الذائب صنعه مدافعون عن البيئة امام مقر الامم المتحدة حيث تعقد قمة الارض الثانية لابراز خطر ارتفاع درجة حرارة الارض بسبب الانبعاثات الكربونية

لجان نيابية تطالب الحكومة اللبنانية بعدم رفع الرسوم الجمركية على السيارات

■ بيروت ـ رويترز: ا ف ب: طلبت لجان برلمانية امس الاربعاء من الحكومة الرجوع عن قرارها برفع الرسوم الجمركية على السيارات المستوردة بنسب تصل الى 200 في المئة.

وجاء هذا الطلب في نهاية اجتماع مشترك للجان برلمانية بعد ظهر امس صدرت على اثره توصية طلبت فيها من الحكومة الرجوع عن قرار زيادة الرسوم «لأنه لا يحقق أيا من الاهداف المعلنة وتدعو اللجان الحكومة الى اعادة درس هذا الموضوع بصورة علمية مستندة الى دراسة جدوى فرض أي رسوم جديدة على السيارات لا ترهق الطبقات الفقيرة والمتوسطة».

وكان وزير الدولة للشؤون المالية فؤاد السنيورة قال اثر اقرار مجلس الوزراء لهذه الرسوم في العاشر من حزيران (يونيو) الحالي ان المجلس قرر فرض رسوم جمركية على السيارات المستوردة بنسب تتراوح ما بين 50 في المئة و200 في المئة.

وقال ان السيارات التي يتراوح ثمنها ما بين 15 و50 مليون ليرة اصبح الرسم الجمركي عليها 50 بالمئة من سعرها، أما السيارات التي يتراوح سعرها ما بين 50 و100 مليون ليرة فأصبح الرسم الجمركي عليها مئة بالمئة، والسيارات التي يزيد سعرها عن 100 مليون ليرة أصبح الرسم الجمركي عليها 200 بالمئة.

وأضاف ان السيارات التي يقل سعرها عن 15 مليون ليرة ستكون الرسوم عليها خمسة ملايين ليرة.

ويمنع لبنان استيراد سيارات يكون عمرها اكثر من ثماني سنوات.

وأشار السنيورة الى ان هذه الرسوم تهدف الى تخفيض عدد السيارات العاملة في لبنان لأسباب تتعلق بالبيئة. وقال ان لبنان البالغ عدد سكانه نحو 3,3 ملايين نسمة يستورد حاليا حوالي 75 الف سيارة سنويا ويصل عدد السيارات في لبنان الى نحو 1,3 مليون سيارة.

وأثار هذا القرار ضجة بين المؤسسات التي تستورد سيارات مستعملة رخيصة الثمن كما اعترضت عليه شركات استيراد السيارات الجديدة.

وقال رئيس الحكومة في تصريحات له الاسبوع الماضي ان لا تراجع عن هذه القرارات.

وقال نائب رئيس مجلس النواب ايلي الفرزلي للصحافيين ان اللجان المشتركة أصرت على متابعة التحقيق في مسألة تسريب قرارات رفع الرسوم الجمركية قبل صدورها عن مجلس الوزراء.

وكانت مصادر نيابية قالت في مطلع الاسبوع الحالي ان رئيس مجلس النواب نبيه بري أبلغ اجتماعا للجان نيابية ان مئات السيارات مستوردة من خارج لبنان جرى دفع الرسوم الجمركية عليها قبيل صدور قرار الحكومة بزيادة تلك الرسوم مما يستوجب فتح تحقيق لمعرفة الجهة التي سربت هذا القرار الى شركات استيراد السيارات اذا كان التسريب قد حدث.

على صعيد آخر دلت ارقام رسمية على ان نسبة العجز التجاري ارتفعت في الثلث الاول من العام الجاري بنسبة 3,7 % عما كانت عليه في الفترة نفسها من عام 1996 في لبنان بسبب زيادة الواردات وتراجع الصادرات.

وبلغت قيمة العجز التجاري 2073 مليون دولار حتى اخر نيسان (ابريل) 1997، مقابل 1999 مليون دولار للفترة نفسها من العام الماضي أي بزيادة مقدارها 74 مليون دولار.

وأفادت احصاءات مصلحة المركز الالي للجمارك التي نشرتها الصحف اللبنانية امس ان قيمة الواردات ارتفعت بنسبة 2,18 % (+ 50 مليون دولار) وبلغت 2341 مليون دولار فيما تراجعت قيمة الصادرات بنسبة 8,2 % (ـ 24 مليون دولار) وبلغت 268 مليون دولار.

ولم يسجل توزيع السلع المستوردة والمصدرة وتوزيع دول المنشأ والمقصد أي تغيير يذكر.

وبين السلع المستوردة، احتلت الالات والمعدات الكهربائية الصدارة (16,96 %) تليها معدات النقل (9,62 %) فالمنتجات المعدنية (9,33 %) والمعادن العادية ومصنوعاتها (8,55 %) ومنتجات الصناعات الكيماوية (7,51 %).

وبقيت ايطاليا على رأس الدول المصدرة الى لبنان (14,21 %) تليها الولايات المتحدة وفرنسا والمانيا وسويسرا وفي طليعة الدول العربية سورية (5,03 %).

وبالنسبة للصادرات بقي الورق والمطبوعات في رأس اللائحة (32,42 %) تليه المواد النسيجية ومصنوعاتها (8,79 %) فالصناعة الغذائية (5,61 %) والاحذية واغطية الرأس (2,43 %).

وأول الدول المستوردة من لبنان الامارات العربية المتحدة (19,4 %) فالسعودية (9,1 %) وفي طليعة الدول الاجنبية فرنسا (4,4 %).

الامم المتحدة: حجم تجارة المخدرات 400 مليار دولار سنويا

لندن ـ من ديفيد ليونغرين:

قالت الامم المتحدة في أول تقرير لها عن تجارة المخدرات ان حجم هذه التجارة غير المشروعة يبلغ نحو 400 مليار دولار سنويا على مستوى العالم وانها تزداد بسرعة كبيرة.

وقال برنامج الامم المتحدة الدولي لمكافحة المخدرات في تقريره ان تجارة المخدرات اصبحت تجارة عالمية فعلا وأن ما بين 3,3 و4,1 في المئة من سكان العالم البالغ عددهم 5,9 مليار نسمة يتعاطون المخدرات بصورة منتظمة.

وجاء في التقرير «تشير دلائل كثيرة الى أن الرقم الفعلي يدور حول مستوى 400 مليار دولار. وهو ما يمثل تقريبا ثمانية في المئة من اجمالي حجم التجارة العالمية».

وقال كريستيان كورنيفال مدير قسم العمليات والعلاقات الخارجية ببرنامج الامم المتحدة لمكافحة المخدرات ان عمليات الشرطة لم تنجح رغم زيادة حجمها وتكاليفها في منع تهريب المخدرات بل ان المعروض وفير بدرجة تدفع الاسعار للهبوط.

وصرح للصحافيين في مؤتمر صحافي قبل نشر كامل نص التقرير المقرر اليوم الخميس «تتضخم مشكلة المخدرات يوما بعد يوم، وهي اخذة في النمو في الاسواق التقليدية وغير التقليدية على السواء».

وأضاف «اعتقد ان روسيا لديها الامكانات لان تصبح منتجا ومستهلكا رئيسيا للمخدرات، وهذا من شأنه أن يفسد كل شيء. علينا أن نفعل شيئا لمنع هذا».

وقال مسؤولون ان من بين سبل تحجيم المشكلة معالجة المدمنين علاجا فعالا وادارة برامج لتوعية الناس وبخاصة الصغار بحجم ضرر تعاطي المخدرات.

وقال كورنيفال «مشكلة تعاطي الشبان المخدرات من بين المشاكل الاساسية. فالادمان بين الصغار يزداد شيئا فشيئا».

وعلى مدى الاعوام العشرة الماضية تضاعف انتاج الكوكايين وهناك الان نحو 13 مليون مدمن في مختلف انحاء العالم. أما الهيروين فزاد انتاجه لثلاثة امثاله خلال نفس الفترة وهناك الان نحو ثمانية ملايين مدمن للهيروين.

ومن بين الظواهر الملحوظة ارتفاع عدد متعاطي المنشطات والتي يستخدمها الان بانتظام 30 مليون شخص.

وقال التقرير ان عصابات الجريمة المنظمة تنقل أموالا طائلة لدرجة تعرض اقتصاد بعض الدول للخطر. واضاف «ربما كان أهم أثر يتركه تنظيف الاموال على الاقتصاد المشروع هو تقويض تكامل النظام المالي ولهذا عواقبه المدمرة على المستوى الوطني والدولي وفقا لحجم وسرعة فقدان الثقة».

الاردن ومصر سيبحثان في تموز ازالة المعوقات الادارية للتجارة

■ عمان ـ «القدس العربي»: تعلق الحكومة الاردنية اهمية كبيرة على اجتماعات الدورة الرابعة عشرة للجنة العليا الاردنية المصرية المشتركة التي يرأسها رئيسا وزراء البلدين عبد السلام المجالي وكمال الجنزوري.

وستعقد اجتماعات اللجنة في السادس من الشهر المقبل بالقاهرة.

وقال وزير الصناعة والتجارة الاردني الدكتور هاني الملقي في تصريح صحافي امس الاربعاء ان اللجنة ستبحث كافة القضايا والعلاقات بين البلدين، بما في ذلك العلاقات الاقتصادية ووصف العلاقات الاردنية المصرية بالتميز واضاف «ان علاقتنا التجارية مع مصر من اقدم العلاقات التي تربط الاردن بأي دولة اخرى». وقال الوزير الاردني «اننا سنعمل مع اشقائنا المصريين خلال اجتماعاتنا المقبلة على ازالة كافة العوائق الادارية التي يمكن ان تعترض عملية التبادل التجاري والاقتصادي بين البلدين».

ومن المقرر أن يعلن الجانب المصري بالمحادثات عن التصديق على اتفاقيات التجارة الحرة وتشجيع الاستثمار ومنع الازدواج الضريبي الموقعة سابقا بين البلدين. وقال الملقي «سنعمل مع المصريين خلال اجتماعاتنا المقبلة على ازالة كافة العوائق. وعلى صعيد القطاع الخاص ستتم اقامة مشاريع اردنية مصرية مشتركة والاستفادة من تجربة مصر في مجال جلب الاستثمارات الخارجية واخراج مشروع الغرفة الاقتصادية الاردنية المصرية المشتركة الى حيز الوجود».

ومن أهم المواضيع التي ستبحثها اللجنة العليا برئاسة المجالي والجنزوري وضع حلول لمعوقات دخول الادوية الاردنية الى السوق المصري، والسماح للصيادين الاردنيين بالصيد في المياه الاقليمية المصرية، وربط الاسواق المالية للبلدين، واحياء مشروع الغاز الطبيعي، وتسيير رحلات بين مناطق الجذب السياحي (العقبة ـ شرم الشيخ ـ عمان ـ الاسكندرية ـ العريش) وكذلك تخفيض الرسوم على البضائع الاردنية المستوردة والمصدرة وتسهيل عبور الشاحنات الاردنية الى مصر بالترانزيت وزيادة مدة المرور لاسبوعين اضافيين.

شركات صنع الادوية تتنافس لتأمين حصة من سوق علاج الصداع النصفي

■ امستردام ـ من غاري وست: لا يميز الصداع النصفي بين غني وفقير، او بين مشهور ومغمور. فقد اصيب به تشارلز داروين صاحب نظرية النشوء والارتقاء وتوماس جيفرسون الرئيس الثالث للولايات المتحدة وسيغموند فرويد عالم التحليل النفسي وليو تولستوي الكاتب الروسي الشهير، مثلهم مثل الملايين من الناس بالماضي والحاضر.

وقد عانى هؤلاء الامرين من الصداع النصفي ولم يستطيعوا امامه شيئا سوى وضع خرقة مبللة بالخل على جباههم لتخفيف حدة الالم المصحوب بشعور بالغثيان وحساسية شديدة للضوء. وهذه الاعراض تستمر ساعات تصبح فيها الحياة جحيما.

وحاليا تتسابق شركات الادوية لاكتشاف انجع علاج للصداع النصفي الذي يصيب 585 مليون شخص اي فرد من كل خمسة من سكان العالم. ومن يجد علاجا لاكثر امراض الاعصاب انتشارا في العالم الصناعي يضمن أرباحا ضخمة.

وتهيمن على سوق عقاقير الصداع النصفي شركة غلاكسو ويلكوم البريطانية ولكنها تواجه منافسة من ثمانية ادوية بعضها يجري تركيبه والبعض الاخر نزل السوق بالفعل.

قال جيمس كالرويل محلل صناعة العقاقير الدوائية بمؤسسة ميريل لينش في لندن «ستحتدم معركة حامية في السوق لان هذه المنتجات متقاربة المستوى».

ويهيمن على السوق عقار سوماتريبتان من انتاج غلاكسو ويلكوم ويباع في الولايات المتحدة تحت اسم ايميتركس في حين يباع في اوروبا تحت اسم (ايميغران). وتبلغ حصته حوالي 70 في المئة من سوق عالمية تبلغ قيمتها 1,1 مليار دولار سنويا.

السعودية تتوقع ارتفاع الطلب على النفط واسعاره

دول اوبك تسعى لتجاوز مأزق انتهاك الحصص الانتاجية بتجاهله

فيينا - من مارك اليوت:

تتوقع المملكة العربية السعودية تحسنا معقولا في أسعار النفط العالمية رغم ان المؤشرات تشير الى فشل منظمة أوبك من جديد هذا الاسبوع في اقناع أعضائها الذين يتجاوزون حصصهم الانتاجية بوقف المخالفات.

وتوقع أعضاء بالوفود المشاركة في مؤتمر أوبك الوزاري الذي بدأ عصر امس الاربعاء ان تفضل أوبك كحل مناسب تجديد العمل بحصص الانتاج الحالية حتى نهاية العام الجاري.

وهذه الحصص تأخذ بالفعل في الحسبان ما أعلنه العراق أمس الاول الثلاثاء من اعتزامه استئناف تصدير النفط في غضون عشرة أيام بعد اكتمال خطة التوزيع بموجب اتفاق النفط مقابل الغذاء.

لكن أعضاء الوفود ابدوا تشككهم في امكانية ان تبذل الدول المنتهكة المخالفة للحصص مثل فنزويلا اي جهد للحد من انتاجها رغم الانتقادات الحادة التي قد تتعرض لها هذه الدول في الجلسة المغلقة للمؤتمر.

ويرى علي النعيمي وزير بترول المملكة العربية السعودية اكبر المنتجين انه لا يرى سببا يدعو لانخفاض اخر في الاسعار التي تراجعت من 25 دولارا للبرميل في أواخر 1996 الى حوالي 18 دولارا الان. وقال النعيمي ان المملكة تريد من جميع الاعضاء احترام الحصص، وأضاف ان الطلب جيد على النفط.

وأعرب عن اعتقاده ان السوق يمكنها استيعاب انتاج أوبك الذي وصل حاليا الى اعلى مستوياته منذ 17 عاما وقدر مراقبون غربيون انه بلغ في ايار (مايو) نحو 27 مليون برميل يوميا أي بزيادة نحو مليوني برميل عن سقف الانتاج المتفق عليه والبالغ 25,03 مليون برميل يوميا.

وترى السعودية ان الشتاء المقبل في نصف الكرة الارضية الشمالي سيجلب معه زيادة موسمية في الطلب وان مخزونات النفط في العالم الصناعي أقل مما كانت عليه قبل عام.

والتقلبات الاخيرة في أسواق التعاقدات الاجلة للنفط تؤيد فيما يبدو وجهة النظر المتفائلة هذه فقد ارتفعت الاسعار لتجدد التوترات بين العراق والامم المتحدة، لكنها تراجعت قليلا عندما قال وزير النفط العراقي عامر رشيد انه يتوقع استئناف تصدير النفط العراقي المتوقف منذ أواخر ايار (مايو) خلال عشرة أيام بمعدل يصل الى 750 ألف برميل يوميا.

ولكن وزير النفط الايراني غلام رضا أغازادة أبدى مرونة أقل بشأن انتهاك الحصص وأصر على ان اي قرار دون وقف الانتهاكات لن يجدي.

وقال أعضاء الوفود في لقاءات غير رسمية انه باستثناء توجيه انتقادات الى وزير النفط الفنزويلي اروين أرييتا ووزراء الدول الاخرى المخالفة لحصص الانتاج فانهم لا يرون ان بامكان أوبك ان تفعل شيئا يذكر لتحقيق التزام الاعضاء.

واضافوا ان السعودية لا تريد فيما يبدو التهديد باطلاق العنان لانتاجها كرد انتقامي. وكذلك فان فنزويلا جاهزة للرد بان نظام الحصص بأسره خاطئ.

فقد قالت شركة بتروليوس دي فنزويلا الحكومية ان على أوبك ان تتخلى عن نظام الحصص تماما وتتحول الى سياسة تقوم على زيادة حصتها من سوق النفط العالمية.

وقال أرييتا الذي تقول تقديرات المراقبين ان بلاده تنتج 800 ألف برميل أعلى من حصتها انه لن يطالب بالغاء الحصص لكنه يود ابداء افكار جديدة للتغيير.

ومن جهة ثانية أعلن العراق تصميمه على استئناف تصدير النفط بموجب خطة النفط مقابل الغذاء في أوائل الشهر المقبل لينهي بذلك ثلاثة أسابيع من الشكوك التي ساعدت في تدعيم أسعار النفط العالمية.

وقال عامر محمد رشيد وزير النفط العراقي في تصريحات للصحافيين لدى وصوله الى فيينا مساء الثلاثاء للمشاركة في المؤتمر الوزاري لمنظمة أوبك ان النفط العراقي سيبدأ في التدفق بمجرد استكمال خطة توزيع المساعدات.

وقال للصحافيين «سنبدأ تصدير النفط حينما يتم الاتفاق بين الحكومة العراقية والامين العام (للامم المتحدة) على التفاصيل النهائية لخطة التوزيع. وفي غضون عشرة أيام سنبدأ تصدير النفط».

وتقضي شروط الاتفاق الذي بدأ تنفيذه في كانون الاول (ديسمبر) الماضي بأن يبيع العراق ما قيمته 2,14 مليار دولار من النفط على مدى 180 يوما على ان يستخدم جانب من الحصيلة في تمويل احتياجات الشعب العراقي من الغذاء والدواء.

وخلال فترة الاشهر الستة الاولى بلغ متوسط الصادرات النفطية العراقية 660 الف برميل يوميا لكن الانتاج العراقي توقف في أواخر ايار (مايو) قبيل ايام من تجديد الاتفاق ستة أشهر أخرى بدأت في الثامن من حزيران (يونيو) الجاري.

ودفع القلق في بغداد من تعقيدات خطة توزيع المعونات وبطء تسليم شحنات السلع الغذائية والدواء المفاوضين العراقيين الى تأجيل تسليم خطة التوزيع العراقية التي تعد من الخطوات الاساسية لاستئناف الصادرات. وتمثل قيمة السلع الغذائية والدواء اكثر من نصف حصيلة فترة الاشهر الستة الاولى ومازالت مودعة بأحد بنوك سويسرا.

وشعرت أسواق النفط التي تعودت من جديد على التعامل مع النفط العراقي بوطأة تأخر الشحنات العراقية مع توقف عمليات الشحن بمرفأ جيهان التركي وميناء البكر العراقي.

وانتعشت أسعار النفط العالمية فارتفعت دولارا للبرميل بين 11 و17 حزيران (يونيو) كما شهدت أسواق النفط الفورية وخاصة في جنوب أوروبا حيث كان مصير معظم الصادرات العراقية انتعاشا شديدا مع اقبال المشترين على النفوط البديلة.

وانخفض سعر مزيج برنت، وهو خام القياس العالمي، هبط في عقود اب (أغسطس) 11 سنتا أمس الاول ليغلق على 17,88 دولار للبرميل فور اعلان أنباء عن احتمال استئناف الصادرات العراقية بمعدل يتراوح بين 730 ألف و750 ألف برميل يوميا في غضون أيام.

وقال تجار قدموا الى فيينا للتفاوض مع مؤسسة تسويق النفط العراقي على عقود ان الانخفاض المتواضع في الاسعار يظهر استمرار وجود قلق في الاسواق لاحتمال تأخر الصادرات العراقية رغم ذلك.

وقال رشيد انه لم توقع بعد عقود لصادرات الفترة الثانية وانه مازال يجري بحث مسألة الاسعار.

ويمجرد تسليم خطة التوزيع العراقية للامم المتحدة تنعقد لجنة العقوبات المؤلفة من أعضاء مجلس الامن للموافقة عليها. وعلى اللجنة أيضا الموافقة على الاسعار الجديد والعقود الجديدة المبرمة مع الشركات.

ويمكن ان تتم هذه العملية بسرعة اذا لم يكن لدى أعضاء اللجنة خاصة الولايات المتحدة اي اعتراضات.

وقال رشيد انه لا يتوقع أي مشاكل في هذه المراحل.

الموازنة المغربية تضع تأمين الوظائف للمواطنين بالمرتبة الاولى

■ الرباط - ق ن ا: قالت لجنة المالية والتنمية الجهوية بمجلس النواب (البرلمان) المغربي ان مشروع القانون المالي لسنة 97-1998 يضع التشغيل بالمرتبة الأولى في قائمة الأولويات.

وأوضحت اللجنة في تقريرها الذي عرض أمام النواب ان المشروع الجديد نص على احداث 12 ألفا و62 فرصة عمل وادماج 9700 مجند في الخدمة المدنية وتحمل نفقات التوظيف الفعلي لحوالي 2500 حاصل على الشهادات العليا.

وأشارت اللجنة الى ان الشق الثاني في أولويات المشروع يتمثل في كون الأقاليم الشمالية ستحظى بمبلغ سبعة مليارات درهم ستقوم بتنفيذها مختلف المصالح العمومية.

ووصفت المشروع بانه يتميز بصبغته المتكاملة والمتناسقة بين جوانبه الاقتصادية والمالية والاجتماعية.

وأضافت ان هذا المشروع يحرص على الحفاظ على التوازنات المالية العامة من اجل تفادي ارتفاع التضخم او تفاقم المديونية، كما يسعى في الوقت ذاته الى الوفاء بالالتزامات الداخلية والخارجية والى تكريس المكتسبات وقطع أشواط جديدة على طريق التنمية الاقتصادية والاجتماعية.

وأوضحت اللجنة في تقريرها ان المبلغ الاجمالي لمداخيل الميزانية العامة سيعرف زيادة نسبية قدرها 7,7 في المئة.

اسبانيا تريد مضاعفة وارداتها من الغاز الجزائري

■ الجزائر - ق ن ا: تعتزم اسبانيا مضاعفة وارداتها السنوية من الغاز الجزائري البالغة حاليا نحو ثمانية مليارات متر مكعب وتغطي نحو ستين في المئة من احتياجاتها.

وقالت وكالة أنباء الدول المصدرة للبترول (اوبكنا) ان تلك الزيادة كانت مدار بحث في اسبانيا مؤخرا بين مسؤولين في قطاعي الطاقة الاسباني والجزائري وان تلك المباحثات تناولت أيضا امكانية بناء خط ثان لانابيب الغاز بين البلدين.

ونسبت الوكالة الى مصادر جزائرية القول ان مسؤولي الطاقة الجزائريين أبدوا الاستعداد لتنفيذ ذلك المشروع، الا انهم اشترطوا ان تساهم شركة الغاز الطبيعي الاسبانية في استثماراته بينما يقوم الجانب الجزائري بعملية التسويق في اسبانيا وفق شروط مماثلة لتلك الشروط التي اتفق بشأنها مع بريتش بتروليوم حول مشروع غاز صلاح.

وأوضحت انه في حال تنفيذ المشروع فانه سيربط مدينة مستغانم الجزائرية بمدينة كارتاجينا أو الميرا الاسبانيتين، وان الجانب الجزائري قدر تكلفة المشروع بنحو ثمانمئة مليون دولار وهذا المبلغ يعادل نصف تكلفة مشروع خط أنابيب غاز المغرب - أوروبا.

وقالت ان التعاون الجزائري الاسباني سيمتد ليشمل قطاع الكهرباء، حيث اقترحت شركة الكهرباء والغاز الجزائرية تزويد شركاء اسبانيين بالكهرباء المنتجة في مستغانم، وان المشروع سيكون مربحا للجانب الاسباني بسبب رخص تكلفة انتاج الطاقة الكهربائية في الجزائر.

الصين ترحب بموافقة امريكا على تجديد وضع الدولة الاولى بالرعاية التجارية

■ بكين - رويتر: رحبت الصين امس الاربعاء بقرار الكونغرس يضمن تمتع بكين بوضع الدولة الاولى بالرعاية في المعاملات التجارية مع واشنطن لمدة عام آخر، ورحب متحدث باسم وزارة التجارة الخارجية والتعاون الدولي بالقرار ووصفه بانه لصالح الصين والولايات المتحدة على السواء.

ونقل التليفزيون الصيني عن المتحدث قوله «الاعطاء المتبادل لوضع الدولة الاولى بالرعاية امر طبيعي وترتيب مفيد مشترك». واضاف المتحدث قوله «لكن يجب الاشارة الى ان الولايات المتحدة لا تزال تصر حتى الان على مراجعة سنوية لاعطاء الصين وضع الدولة الاولى بالرعاية بما يتفق مع قوانينها المحلية» معربا عن امل بلاده في «ان يتخذ الجانب الامريكي في اقرب وقت ممكن اجراءات لتغيير مثل هذه الممارسات غير المعتادة».

ووافق مجلس النواب الامريكي باغلبية 259 صوتا ضد 173 صوتا على تجديد اعطاء الصين وضع الدولة الاولى بالرعاية مؤيدا القرار الذي اتخذه الرئيس الامريكي بيل كلينتون في هذا الصدد في ايار (مايو) الماضي.

ورفض مجلس النواب باغلبية 259 صوتا ضد 173 مشروع قرار تقدم به النائب الجمهوري جيرالد سولومون بالغاء قرار كلينتون باستمرار العلاقات التجارية الطبيعية مع الصين.

وأثناء المناقشات التي استمرت اكثر من اربع ساعات عبر كثير من المتحدثين عن قلقهم ازاء سياسات الصين تجاه حقوق الانسان وانتشار اسلحة الدمار الشامل ومصير هونغ كونغ بعد عودتها الى الصين في الاول من تموز (يوليو).

ارتفاع أرباح الخطوط التونسية وخطط لشراء 19 طائرة جديدة

■ تونس - رويتر: أظهرت النتائج النهائية امس الاربعاء ان الارباح الصافية لشركة الخطوط الجوية التونسية ارتفعت بنسبة 76 في المئة في العام الماضي الى 26,57 مليون دينار (24,26 مليون دولار) من 15,1 مليون دينار في 1995.

وبلغ اجمالي ميزانية الشركة 515,57 مليون دينار بالمقارنة مع 483,5 مليون دينار في 1995. وانخفض صافي أرباح التشغيل الى 9,736 مليون دينار من 30,4 مليون دينار.

وخصصت الشركة 32,609 مليون دينار للاحتياطيات.

من جهة ثانية قال مسؤول بشركة الخطوط الجوية التونسية امس ان الشركة تعتزم شراء 19 طائرة بين عامي 1997 و2005 منها تسع طائرات في غضون الاعوام الثلاثة المقبلة.

وقال مسؤول بارز بالشركة لرويتر «تمت الموافقة على خطة استبدال جزء من اسطول طائرات الشركة. وستبدأ برنامجا طموحا لتحديث اسطولنا بشراء 19 طائرة على مدى الاعوام الثمانية المقبلة ولكن من المحتمل تقصير المدة».

واضاف «الخطة تشمل تسع طائرات سيتم شراؤها على مدى الاعوام الثلاثة المقبلة».

وتهدف خطة تحديث الاسطول التي استغرق اعدادها ثلاث سنوات استبدال طائرات قديمة من طراز بوينغ 727 و737 / 200.

ولدى الشركة سبع طائرات بوينغ 727 /200 واربع طائرات بوينغ 737 /200 واربع طائرات 737 /500 وثماني طائرات ايرباص ايه 320 /200 وطائرة ايرباص 300 /بي4 200.

واعلنت شركة ايرباص بالفعل اهتمامها بتوريد طائرات للشركة التونسية.

الدولار يساوي 1,0952 دينار.

لجنة برلمانية اردنية تحذر من اخطار النمو السكاني باسرع من نمو الموارد

عمان - «القدس العربي»:

اصدرت اللجنة البرلمانية الاردنية لشؤون التنمية والسكان تقريرا اوضحت فيه ان زيادة عدد السكان تفوق نمو الموارد المتوافرة والمتاحة مما سيترك اثارا سلبية على الواقع الاجتماعي والاقتصادي والسياسي، اذا لم يتم اعداد البرامج الهادفة والآليات الفاعلة للتصدي لها على المدى القريب والمتوسط والبعيد.

واظهر التقرير ان الاردن ووفق معدلات الزيادة السكانية الراهنة سيصبح عدد سكانه عام 2020 ما يقارب 12 مليون نسمة، وهذا سيؤدي بالتالي الى زيادة الطلب على الموارد الرئيسية واستنزافها.

ودعا التقرير المؤسسات الحكومية والخاصة والهيئات المختلفة الى الارتفاع الى درجة عالية من الجاهزية لتأمين احتياجات السكان الاساسية من الموارد الغذائية والمائية والسكن والعمل على اساس معادلة الموارد والسكان للوصول الى معادلة حقيقية تنسجم مع توزيع الموارد ومخرجات التنمية على السكان.

وحول دور المجلس النيابي في معالجة القضايا السكانية قال التقرير ان دور مجلس النواب جديد ووظيفته ما زالت في مواقع الايضاح، مشيرا الى الدور الايجابي للجنة البرلمانية المختصة بالسكان والتنمية.

وطالب التقرير بوقف الهجرة من الارياف والمحافظات الى المدن التي شهدت ازديادا ملموسا في الفترة الاخيرة.

واشار الى اهمية تنمية موارد الاقليم وتحفيز الاستثمارات للهجرة الى مناطق المملكة المختلفة لتصحيح مناطق جذب واستقطاب للسكان.

هبوط عجز تونس التجاري بفضل ارتفاع قيمة الصادرات

■ تونس - يو بي آي: اوضح تقرير صادر عن المجلس التونسي الاعلى للتصدير أن الحجم الاجمالي للصادرات سجل في نهاية الاشهر الخمسة الاولى من العام الحالي ارتفاعا بنسبة 4,3 % وبلغت قيمة هذه الصادرات نحو 2446 مليون دولار مقابل 2135,1 مليون دولار لنفس الفترة من العام الماضي.

كما ارتفع حجم الواردات خلال فترة المقارنة نفسها بنسبة 8,5 % مقابل 3,8 % اما قيمة الواردات للسنة الحالية فقد قدرها التقرير بـ3381,4 مليون دولار مقابل 3115,1 مليون دولار في السنة الماضية.

واوضح التقرير الذي رفعه المجلس الى رئيس الجمهورية «ان حجم الصادرات الخاصة بشهر ايار (مايو) من السنة الحالية ارتفع الى 529,9 مليون دولار مقابل 477,3 مليون دولار للشهر نفسه من السنة الماضية».

الا انه وخلافا للتطورات المسجلة على مستوى حجم المبادلات التجارية فقد تقلص العجز التجاري ليبلغ 216,6 مليون دولار في نهاية شهر ايار (مايو) مقابل 246 مليون دينار في الشهر نفسه من العام الماضي.

واشار التقرير الى أن الاتحاد الاوروبي يظل الاقليم الاول الذي تتم معه التجارة الخارجية التونسية، وبلغ حجم معاملاتها في نهاية الاشهر الخمسة من السنة الحالية 3393,5 مليون دولار.

واشار التقرير الى ان ارتفاع قيمة الصادرات رفع نسبة تغطية الواردات بأكثر من ثلاث نقاط مئوية حيث ارتفعت الى 72,3 في المئة مقابل 68,5 في المئة بالفترة المقابلة.

واشار ايضا الى ان اكبر تطور في الصادرات سجله قطاع المنتجات الغذائية الذي سجل زيادة بنسبة 256,1 في المئة ولا سيما صادرات زيت الزيتون التي بلغت عائداتها خلال الشهور الخمسة الاولى من العام الحالي ما قيمته 95 مليون دينار تونسي تلتها صادرات الطاقة التي زادت بنسبة 24,5 في المئة فصادرات الصناعات الالكترونية التي زادت بنسبة 19,9 بالمئة.

على صعيد اخر قال مسؤولون امس ان فرنسا ستقدم قرضا قدره 80 مليون فرنك (14 مليون دولار) لتطوير البنية الاساسية في الاحياء الفقيرة بالمدن التونسية وذلك بمقتضى اتفاق وقع امس الاول في العاصمة التونسية.

ووقع الاتفاق محمد غنوش وزير الدولة التونسي للتعاون الدولي والاستثمار الاجنبي وفرانسوا جادا ممثل الصندوق الفرنسي للتنمية في العاصمة التونسية.

ثماني شركات دولية كبرى مستعدة لتغطية اصدار البوتاس الاردنية شهادات ايداع عالمية

■ عمان - يو بي اي: حصلت شركة البوتاس العربية الاردنية على عروض من ثماني شركات دولية لتغطية اصدار شهادات ايداع عالمية تصل الى نحو 50 مليون دولار.

وقال ناصر السعدون مدير عام شركة البوتاس العربية في تصريحات نشرت امس الاربعاء ان الشركة تلقت العروض فعلا وطلبت من الشركات تقديم اقتراحاتها بدءا من الاسبوع الماضي ولمدة شهر واحد. وتسعى شركة البوتاس الاردنية الى تعزيز صورتها دوليا بهدف الحصول على قروض قد تصل الى نحو 95 مليون دولار لتمويل توسعات كبرى من المتوقع ان ترفع الطاقة الانتاجية الى نحو 2,2 مليون طن قبل نهاية العام الحالي. وتبلغ الطاقة الانتاجية للشركة حاليا 1,8 مليون طن.

وقال السعدون ان الشركة تسعى الى تغطية زيادة رأسمالها بواسطة شهادات الايداع وتتمثل بطرح ما تبقى من اسهم لم يكتتب بها بعد نتيجة لرفع رأس المال دوليا.

ورفعت الشركة رأسمالها عام 1994 الى 83,3 مليون دينار اردني فيما بلغ المدفوع منه 79,7 مليون دينار. ولم يكتتب بعد بنحو 3,62 مليون سهم تأمل الشركة بتغطيتها عبر شهادات الايداع التي ستسجل في لندن.

ويمكن لقيمة شهادات الايداع ان تبلغ نحو خمسين مليون دولار في حالة بيع الحكومة لنسبة 4 % من اسهمها البالغة نحو 55,6 % من رأسمال الشركة. وتوقع السعدون ان يبلغ سعر السهم دوليا نحو 8 دنانير اردنية (حوالي 12 دولارا). وكانت الشركة ادرجت اسهمها في سوق عمان المالي بسعر 6 دنانير للسهم.

وقال ان القيمة الفعلية للسهم تفوق هذا الرقم مقابل وضع الشركة المالي القوي حاليا، فيما قيمت الشركات الدولية التي تقدمت بعروض لتغطية الاصدارات السهم باكثر من ثمانية دنانير لما يعكسه من موقف مالي قوي للشركة.

وكانت الشركة نفذت مشروعا بلغت كلفته نحو 24 مليون دينار بانشاء (سد 18) الذي شارف على الانتهاء واعتبر مرحلة اولى من اثنتين لخدمة اغراض التوسعة وزيادة الانتاج فيما ستبدأ تنفيذ المرحلة الثانية باضافة ملاحات شمسية جديدة وسدود اخرى بما تبقى من الكلفة البالغة نحو 90 مليون دولار للمرحلتين والتي من المتوقع ان تنتهي قبل نهاية العام الحالي.

وتتطلع الشركة الى استقطاب مستثمرين عالميين مؤهلين في اوروبا وامريكا حيث طلبت ان تتضمن المقترحات التي يفترض ان ترفقها الشركات ضمن عروضها معلومات عن سجلاتها في منطقة الشرق الاوسط.

خبراء: سعر الاسترليني يفوق قيمته الحقيقية بـ15 في المئة على الاقل

لندن - من ميدورا لي:

اغلقت بورصات الاسهم الاوروبية على ارتفاع امس الاربعاء وسجل مؤشر كاك الفرنسي مستوى قياسيا بعد المكاسب الكبيرة التي حققتها بورصة وول ستريت الامريكية الليلة قبل الماضية رغم هبوط الاسهم الامريكية لاحقا. وفي اسواق الصرف الاجنبي تجاوز الدولار مستوى 113 ينا بعد هبوطه في الاسواق الخارجية عقب صدور تقرير تانكان ربع السنوي للبنك المركزي الياباني الذي اظهر نموا كبيرا يبعث على التفاؤل في قطاع الصناعات التحويلية في حزيران (يونيو).

وقفز مؤشر البورصة الفرنسية نحو اثنين في المئة في تعاملات كبيرة ليصل الى 2836,14 نقطة متأثرا بصعود داو جونز الصناعي 150,80 نقطة ليغلق على 7758,06 نقطة في ثالث اكبر ارتفاع له من حيث عدد النقاط هذا العام.

وقال دافيد مكيين المحلل في ناتوست وول ستريت ستؤثر على السوق بدرجة كبيرة هذا الصباح ومزاد السندات سيكون اختبارا لاتجاه السوق... ولكن حتى تتبدد الغيوم المتعلقة بميزانية غوردن براون لن تشهد السوق ارتفاعا كبيرا».

وفي سوق الصرف تراجع الدولار ينا كاملا في الاسواق الخارجية بعد صدور تقرير تانكان الياباني الذي اشار الى ارتفاع ثقة الشركات في مناخ الاعمال غير ان المحللين توقعوا ان تكون الخسائر محدودة.

وقال التقرير ربع السنوي لبنك اليابان المركزي عن احوال الشركات والمسح «تانكان» امس الاربعاء ان الشركات الكبرى للصناعات التحويلية في اليابان اصبحت اكثر ثقة في حزيران (يونيو) وما زالت اكثر تفاؤلا بدرجة كبيرة عن زميلاتها في القطاعات غير التحويلية.

وتراجع سعر صرف الجنيه الاسترليني في المعاملات الاوروبية امس الاربعاء عن مكاسبه السابقة فانخفض 1,6 فنيك امام المارك الالماني كما هبط عن مستوى 1,67 دولار.

وقال محافظ بنك انكلترا (المركزي) ايدي جورج مساء الثلاثاء انه «متوتر» بشأن طرح العملة الاوروبية في الوقت الذي ترتفع فيه معدلات البطالة في اوروبا وان توقعات بطرح يورو ضعيف اسهمت في ارتفاع الاسترليني.

وتتوقع مؤسسة ارنست اند يونغ ايتم كلوب المستقلة ان تميل الميزانية الى تقييد الانفاق وان ترتفع حصيلة الضرائب بواقع خمسة مليارات استرليني.

وتقول مؤسسة غولدمان ساكس ان الاسترليني مقوم باعلى من قيمته الحقيقية بنحو 15 في المئة.

وارتفع سعر أوقية (أونصة) الذهب 70 سنتا الى 338,70 دولار.

وارتفع سعر برميل النفط من مزيج برنت القياسي للعقود الآجلة في لندن 4 سنتات الى 17,83 دولار.


مؤشرات الاسهم عند الاغلاق

البورصة	الاغلاق	التغير

• في منتصف التعاملات

اسعار الدولار والاسترليني أمس

دولار	—	1,6633
استرليني	0,6012	—
مارك الماني	1,7256	2,8768
فرنك فرنسي	5,8230	9,6882
فرنك سويسري	1,4394	2,3929
ين ياباني	114,0400	189,7300


متعاملون في بورصة هونغ كونغ التي شهدت نشاطا محموما امس وارتفع مؤشرها باكثر من مئة نقطة (رويتر)

مصر تطرح 64 فندقا للتخصيص

■ القاهرة - رويتر: قال عاطف عبيد وزير قطاع الاعمال المصري في تصريحات نشرت امس ان مصر سترسل بيانات 64 فندقا تقرر تخصيصها الى ما بين 30 و40 مؤسسة.

واوضح الوزير ان وزارته ستستكمل ملفات هذه الفنادق بحلول شهر تموز (يوليو) وسترسل الدعوات للمستثمرين في اب (اغسطس).

وتخلف قطاع الفنادق المصرية بدرجة كبيرة عن الجدول الزمني المقرر لتخصيصه على الرغم من ازدهار حركة السياحة على مدى العامين الماضيين.

وقال الوزير ان الفنادق ستطرح على المستثمرين في مجموعات «كل مجموعة من الفنادق سيتم اعطاؤها لمستثمر رئيسي يؤسس منها شركة لاننا لا نبيع الاصل ولكننا نعطيهم هذه الفنادق لتأسيس شركات».

وتبيع لماليزيا مليون طن من الاسمنت

■ القاهرة - رويتر: قال عاطف عبيد وزير قطاع الاعمال المصري في تصريحات نشرت امس ان مصر تعاقدت على بيع مليون طن من الاسمنت لماليزيا للتعويض تراجع المبيعات في السوق المحلية.

وقال الوزير «انخفض الطلب (على الاسمنت) هذا الصيف نتيجة انكماش حركة البناء بسبب الانضباط في عمليات البناء في العشوائيات».

واضاف «ولذا تعاقدنا منذ اسبوعين على تصدير مليون طن لماليزيا وبسعر مغر. مادمنا فتحنا الباب للاستيراد فيجب ان نفتحه للتصدير».

ولم يورد الوزير المزيد من التفاصيل عن انخفاض الطلب غير انه اشار الى ان انتاج الاسمنت المحلي هذا العام قد يزيد بمقدار 750 الف طن عن مستواه في العام الماضي.

وانتجت مصر 17,8 مليون طن من الاسمنت عام 1996 اي اقل 1,5 مليون طن من حجم الطلب عليه، واستورد الفارق من منتجين يبيعون باسعار رخيصة مثل تركيا ورومانيا.

وقال الوزير انه شكل مجلسا لشركات الاسمنت لمراقبة استقرار السوق.

وتسيطر خمس شركات كبرى مدرجة في البورصة المصرية على انتاج الاسمنت في مصر وهي اسمنت بورتلاند الاسكندرية واسمنت بورتلاند طرة المصرية واسمنت بورتلاند حلوان والقومية للاسمنت والسويس للاسمنت.

وتستثمر شركات خاصة اخرى في قطاع الاسمنت على امل ارتفاع الطلب عليه.

مصر تتلقى ستة عطاءات لشراء شركتي ادفينا وقها للاغذية المحفوظة

■ القاهرة - رويتر: قال مسؤول امس الاربعاء ان الشركة المصرية القابضة للصناعات الغذائية تلقت ستة عطاءات لشراء حصص في شركتي تعليب هما ادفينا للاغذية المحفوظة وقها للاغذية المحفوظة.

وعرضت الدولة بيع 90 في المئة من اسهم كل من الشركتين في اطار برنامج التخصيص المصري.

وقالت الادارة المسؤولة عن التخصيص بالشركة القابضة ان العطاءات قدمت من شركات مصرية وعربية وفصلها كما يلي:

عطاء لشراء شركة ادفينا بالكامل.

عطاء لشراء شركتي قها وادفينا.

عطاء لشراء اربعة من مصانع قها.

عطاءان لشراء مصنع واحد من مصانع قها.

وعطاء من شركة سعودية لشراء شركة ادفينا وحدها او ادفينا وقها معا.

وقال مسؤول بالشركة القابضة ان دراسة العروض الفنية قد تستغرق ثلاثة اسابيع ستحدد الشركة بعدها موعدا لفتح مظاريف عروض الاسعار المستقلة. واضاف ان البيع قد يتم في غضون شهر ونصف الشهر.

ومن شروط البيع ان يستمر المشتري في نفس النشاط وان يستثمر اموالا في الشركتين وان يبقي على العمالة لمدة ثلاثة اعوام على الاقل.

وعرضت الشركة القابضة بيع شركة ادفينا للبيع في كانون الثاني (يناير) الماضي وقها في نيسان (ابريل) لمستثمرين استراتيجيين او مجموعة من المستثمرين.

ووجدت الحكومة ان البحث عن مستثمر استراتيجي واحد اصعب بكثير من بيع الشركات الرابحة عن طريق طرح اسهمها في البورصة.

ان اي سي اليابانية تفوز بعقد اتصالات مصري

■ طوكيو - رويتر: قالت مؤسسة ان اي سي اليابانية امس الاربعاء انها حصلت على طلبية من مصر قيمتها 2,2 مليارين (19,4 مليون دولار) لتوريد شبكات رقمية لتحويل المكالمات التليفونية ونظم للبث على موجات قصيرة لاستخدامها في توسيع شبكة الاتصالات.

وقالت الشركة اليابانية في بيان انها حصلت على هذه الطلبية عن طريق شركة سوميتومو التجارية من هيئة الاتصالات القومية في مصر.

واضاف البيان ان الشركة وقعت اتفاقا للتعاون مع الهيئة في كانون الثاني (يناير) الماضي للمشاركة في الخطة الخمسية المصرية لتوسيع البنية الاساسية للاتصالات.

اتحاد المصارف العربية يعتزم تأسيس شركة سياحية بقيمة 500 مليون دولار

■ القاهرة - ا ف ب: اعلن محمود عبد العزيز رئيس اتحاد المصارف العربية ان الاتحاد اعد دراسة لانشاء شركة للسياحة البينية العربية برأسمال مرخص قدره 500 مليون دولار، بهدف تنشيط السياحة بين الدول العربية.

وقال عبد العزيز، رئيس مجلس ادارة البنك الاهلي المصري (المملوك للدولة) في تصريح نقلته وكالة انباء الشرق الاوسط المصرية امس الاربعاء ان المصرف اعد دراسة لانشاء الشركة برأس مال مصدر قدره مئة مليون دولار، تساهم المصارف العربية بحوالي 30 في المئة منها وشركات السياحة الخاصة بثلاثين في المئة على ان يطرح الباقي للاكتتاب العام.

وقال عبد العزيز ان مجميع الخبراء العرب المعنيين بالسياحة طالبوا بوضع هذه الدراسة موضع التنفيذ لانشاء الشركة التي ستكون شركة قابضة للسياحة العربية وستقوم بتشكيل فروع متخصصة في الدول العربية.

ويأتي هذا الاعلان غداة اختتام الاجتماع التأسيسي لوزراء السياحة العرب الذي اقر خطة للتنمية السياحية خلال السنوات الثلاث الاخيرة من القرن. كما يأتي في ظل المساعي العربية لتنشيط التعاون البيني مع تراجع مشاريع التعاون الاقليمي في ظل تعثر عملية السلام مع اسرائيل.

806 ملايين دولار حجم الاعمال بسوق التأمين المغربية

■ الرباط - رويتر: اعلنت وزارة المالية المغربية ان حجم الاعمال الاجمالي بسوق التأمين بالمغرب بلغ 7,617 مليار درهم (806 ملايين دولار) عام 1996 بزيادة نسبتها تسعة في المئة على العام السابق.

وقالت الوزارة في بيان أرسل الى رويتر ان التأمين على السيارات حظي بنسبة 40 في المئة من الرقم الاجمالي. ووصل اجمالي موجودات قطاع التأمين الى 3,566 مليار درهم عام 1996 بالمقارنة مع 1,526 مليار درهم في العام السابق.

وأرجع بيان الوزارة هذه الزيادة الى زيادة الاحتياطيات التي تم تمويلها من الارباح الرأسمالية المحققة عام 1995.

لكن البيان قال ان شركتين من شركات التأمين التسع عشرة العاملة في المغرب حققتا خسائر بلغ اجماليها 254,9 مليون درهم عام 1996.

الدولار يساوي 9,4 درهم.

الامارات تمنح البحرين 27 مليون دولار لبناء منازل

■ المنامة - رويتر: وقعت البحرين امس الاربعاء مذكرة تفاهم مع صندوق ابوظبي للتنمية لتمويل بناء وحدات سكنية في الجزيرة.

وقالت وكالة انباء الخليج انه بموجب الاتفاقية حصلت البحرين على منحة مالية قدرها 100 مليون درهم (27 مليون دولار) لبناء مدينة باسم الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان رئيس دولة الامارات العربية المتحدة.

الدولار يساوي 3,67 درهم اماراتي.

خفض حصص ميتسوي وبريتيش بتروليوم وتوتال بشركة ابو ظبي المحدودة لتسييل الغاز

■ ابو ظبي - رويتر: قال مسؤولون انه تم خفض حصص شركات ميتسوي اليابانية وبريتيش بتروليوم البريطانية وتوتال الفرنسية في شركة أبوظبي لتسييل الغاز المحدودة (ادغاز).

وقالت شركة بترول أبوظبي الوطنية (ادنوك) في بيان ان المجلس الاعلى للبترول قرر زيادة حصة ادنوك في ادغاز الى 70 في المئة من 51 في المئة.

وقال مسؤول بصناعة النفط ان حصة ميتسوي الان تبلغ 15 في المئة انخفاضا من 24,5 في المئة في حين انخفضت حصة بريتيش بتروليوم الى عشرة في المئة من 16,33 في المئة وحصة توتال الى خمسة في المئة من 8,17 في المئة.

وتدير ادغاز التي تأسست عام 1973 محطة لتسييل الغاز في جزيرة داس وقال المسؤول ان ايراداتها السنوية تبلغ نحو 1,65 مليار دولار.

واضاف ان التغييرات الجديدة في هيكل الملكية كانت موضع مناقشة في السنوات الاربع الماضية.

«المثقفون والدولة والمجتمع المدني» [2.1]

تطور الحياة الثقافية العربية خلال هذا القرن كان بطيئا ومعادا رغم كل الاحداث الكبيرة

عبد الغني ابو العزم *

هل ثمة من امل ومن دور للمجتمع المدني ثقافيا؟ او هل الثقافي يمكن ان يلعب دورا ما يساعد على تدعيم مقوماته ومكوناته؟ لا شك ان طبيعة هذين السؤالين تحمل في طياتها عدة اسئلة، اذ ان صياغتهما صياغة استفهامية قد تعني السلب او الايجاب على الاطلاق، ومن بين الاسئلة المحتملة التي يمكن للسؤالين ان يولدهما، هل ثمة من علاقة ما بين الثقافة والمجتمع المدني؟ وماذا تشكل الثقافة من ثقل في مسار نمو وتطور المجتمع من جهة وبناء المجتمع المدني من جهة اخرى؟ واذا كانت الثقافة هي تعبير عن الوعي بالاشياء كيف يمكن توظيفها في ترسيخ مبادىء العلاقات الاجتماعية وتنظيمها وصياغة وعي جماعي يشترك فيما هو اساسي؟ كل هذه الاسئلة ترتبط ارتباطا عضويا بالسؤال المركزي اعلاه، وفي ضوء مقولة ان الثقافة هي اعادة انتاج الافكار السابقة في سياق التطور، وفي ارتباطها بمؤسسات المجتمع، وبالتصورات التي نشكلها في المخيلة ونرغب في تحقيقها في آن، او فيما هو آت، وكل هذه الاسئلة المطروحة سنعود اليها في وقتها.

يعد كل تطور في بنيات المجتمع حصيلة تراكمات، وعلى مستويات عدة، على مستوى الدولة واجهزتها، وعلى مستوى قوى الاحزاب، وعلى مستوى المؤسسات العلمية والاجتماعية والثقافية والتعليمية، وعلى مستوى التنظيمات الحرفية والمهنية، وعلى مستوى الهياكل الاقتصادية ونمط الانتاج، وكل هذه المستويات ترتبط بوعي الافراد وما يوجههم من ثقافة سائدة.

ومن دون ان نتساءل بداية عن نوعية التراكمات الطبيعية والعادية وغير العادية التي عرفتها المجتمعات العربية خلال هذا القرن في كل المستويات المذكورة، يمكن ان نوجز انه على الرغم من التطور المعاق الذي لم يعرف خطا بيانيا متسقا في مجمل البنيات باستثناء الكثافة السكانية التي خضعت الى فعلها الطبيعي، فان الوقائع السياسية والحروب والكوارث والانقلابات والهزائم والاحباطات ادت الى نشوء اهتزازات في جسم المجتمعات العربية، ومن الطبيعي ان تؤدي الى تحولات، وعلى الاقل في الممارسة العينية للحياة اليومية، وفي علاقتها بكل ما هو ثقافي.

من هنا يمكن اعادة طرح اسئلة اخرى من صلب كل الاسئلة المطروحة؟ هل المجتمع المدني قائم فعلا في المجتمعات العربية؟ واين تتجلى معالمه؟ وفي حالة الجواب بالسلب، ما هي اسس بنائه ليكون للثقافة دور في التأسيس والبناء معا، اذا لم يكن من العوامل الفاعلة في نشأته؟

كل هذه الاسئلة ليس السهل الاجابة عنها دفعة واحدة، وان كنت اعتبر طرحها لا يخرج عن مجرد المساهمة في التأمل والتفكير الجماعي، وللنقاش العلمي الذي اود الاستفادة مما سيفرزه لاحقا.

لقد اشرت عرضا الى ان المجتمعات العربية لم تعرف تطورا عاديا وطبيعيا خلال مسيرتها في هذا القرن، وهذا ما جعلها تعيش تطورا معاقا، بسبب الظرف التاريخي المتميز. حروب استعمارية، وقائع سياسية. حروب متوالية مع العدو الصهيوني، هزائم ونكسات وانقلابات، ومفاجئات وتحولات دولية، وكل هذه الوقائع يمكن اعتبارها معطيات تاريخية من الصعب القفز عليها، وهي من مكونات التاريخ العربي المعاصر، لها فعلها. واذا كانت العوامل الخارجية تساهم بالضرورة في بلورة جملة من المفاهيم فلسفيا واجتماعيا وادبيا وفنيا، بالاضافة الى انها تنعكس على الممارسة السياسية، الا انها ومع كل الثقل الذي تحمله لا يمكن ان تأخذ حيزها الطبيعي الا من خلال التحولات الداخلية في المجتمع، تحولات في بناء القوة الذاتية المصاحبة لتحولات فكرية وذهنية، وتحولات في طبيعة الهياكل والمؤسسات، الخاضعة للامكانيات المتوفرة.

يصعب انكار عدم وجود تحولات في البنية التحتية على ضآلتها، الا انها لم ينشأ عنها التحول الضروري في البنية الذهنية، ويمكن القول عرضا ان معاناة المجتمعات العربية ونكساتها واحباطاتها كانت تفرض رد فعل تاريخي، وحسب ما تملك من قدرات بشرية وذخائر طبيعية، الا انها ظلت في حالات سكون متعددة خاضعة لتطورها البطيء مع كل محاولات التخلص مما يكبلها من معوقات، الشيء الذي يعطي لمفهوم الازمة وتجلياتها دلالته التاريخية عند الحديث عن الوقائع والمؤسسات العربية. (اربط هنا مفهوم الازمة وتجلياتها بالاشكالية الثقافية في جل مظاهرها وعلاقاتها بالمكونات الاساسية للمجتمع في محاولة لفهم علائقها وتفاعلاتها وتأثيراتها المتبادلة في الحياة المدنية).

ان ما يميز ويعمق في ان طبيعة الازمة البنيوية في الجسم العربي انها تتجلى في كل المكونات الاساسية للمجتمع، وهذا ما يدعونا الى تحديد هذه المكونات والعوامل الفعالة فيها.

ـ الثقافة والمثقفون
ـ الانظمة العربية
ـ الاحزاب
ـ المجتمع المدني هيئاته الوطنية والنقابية والمهنية والتجمعات الثقافية.

1. الثقافة والمثقفون

لن نعالج الثقافة والمثقفين هنا من منظور اكاديمي وتعريفي، نظرا لتعدد الاطروحة في هذا الصدد، وسنكتفي بتجلياتها كمعطى واقعي من خلال الممارسة.

اذا كنا نعطي للثقافة مفهوما يمس كل مظاهر الانتاج الفكري في حياة المجتمع، (الانتاج الفكري والادبي والفني والشعبي) فانها مع ذلك تظل على جانب كبير من التعقيد لتحديد معطياتها وافرازاتها نتيجة التداخل في عملية الموروث، وتلقي الافكار والمفاهيم الجديدة، وتأثيراتها في الاعتقادات والاراء والتوجهات، فهناك القاعدة الموجهة التي تحيط بها خلفيات المستجدات، وما يعمق هذا النوع من التداخل هو ارتباط المعرفة العلمية كوجه من اوجه الثقافة بالتطورات الهائلة التي يعرفها التقدم التكنولوجي الذي اصبح يشمل كل القطاعات الحياتية، وبكل ما يتعلق بالانتاج، وعلى نطاق اوسع، وقد اضيف الى هذا التداخل حركة المعلوماتية التي اضحت تمثل وجها اخر من التطور السريع، ومن الصعب تحديد مجمل النتائج التي يمكن ان يسفر عنها في تقنين حياة الانسان وتوجيه رؤيته الثقافية.

يمس كل هذا التطور بالضرورة كل القيم الاخلاقية والجمالية، مما يؤثر حتما في تنظيم حياة المجتمع وتقسيم العمل، وخلق تنظيمات ادارية جديدة، كل هذه التعبيرات تساهم من الناحية العملية في تبلور ونشأة المجتمع المدني، وهي بالتأكيد تلعب دورا هائلا في ترسيخ اسسه ومعالمه.

لا شك ان هذا التداخل ما بين الثقافة الوطنية والمستجدات الطارئة التي ترفضها التقنيات الحديثة والمفاهيم الجديدة المواكبة لها يصعب الاقرار بكل معطياتها اذا لم تحدد اهدافها وقيمها ومدى تطابقها مع الواقع على مستوى البنيات الاجتماعية والاقتصادية، وليس من السهل نظريا في بنية تقليدية ان تستوعب كل المستجدات والمفاهيم وملاءمتها مع الواقع، الا ان تطور الافكار والانظمة وتطور العقليات في ضوء الصراع القومي، وارتباط المصالح في عصر العولمة يفرض الدفع بعملية التحديث لتأخذ مجراها في مؤسسات الدولة والمجتمع، وهذا امر لا توجد اي قوة قادرة على منع تأثيرها وكل تفاعلاته في مجرى الحياة اليومية وما تعرفه من تحولات، الا ان هناك ضوابط لا بد من التحكم فيها لتحقيق التجانس والتلاؤم.

تنحصر الدوافع الملحة لثقافة العصر، في تفاعلها مع كل ثقافات المجتمعات القومية في خلق امكانيات التواصل، الا أن هذا التواصل لكي يكتسي طابع الاستمرارية، ومن دون انفصال عن المكونات الاساسية للمجتمع، من الضروري ان يتم على قاعدة الديمقراطية، وبذلك تتحدد اهداف الثقافة في خلق نظام اجتماعي منتج، حيث تكافؤ الفرص، والتخفيف من حدة التوترات الناشئة او الكامنة في العلاقات بين الافراد، او الجماعات التي يمكن ان ينشأ عنها العديد من حالات العنف المتعددة المظاهر، وتوفير امكانيات الخلق والابداع عند كل مواطن من اجل حياة افضل، وتدعيم كل القدرات على انتاج احسن واجود ما عند الاخر، والثقافة بهذا التصور لا ايديولوجية لها، وليست احتكارا لجماعة ما، انها معطى تاريخي مشترك بين الجماعات، وذات فعالية للرقي بالافراد الى مستوى عال من التواصل لتحقيق الاستقلالية والتكامل، واذا كانت الثقافة ترتبط بكل ما هو ذهني وفكري وادبي، فان ذلك هو ما يؤهلها لتساهم في تدعيم المؤسسات على اسس اجرائية وعملية، ولكي لا تصبح الثقافة مجرد مواعظ وارشادات خالية من اي محتوى، او اداة قمعية وتوجيهية تستخدم للهيمنة والسيطرة، لان المضمون الذي نعطيه للثقافة كاطار موحد لمجمل الفئات والطبقات، وكاطار مشترك بين الجماعات على اختلاف اثنياتها وقومياتها هو انها اداة للتحرر والتجديد والخلق والابداع، على قاعدتها ينمو الادراك والوعي بالاشياء، وذات فعل اجتماعي، وهي تعلو على النزاعات الايديولوجية والحساسيات الفردية، والفوارق الاقتصادية، والقضايا السياسية، ولانها تشكل عنصرا موحدا من عناصر المجتمع المدني، وهذا ما يفرض ضرورة التمييز ما بين الحضارة والثقافة، فاذا كانت الحضارة خاضعة لمقومات طبيعة الانتاج، وضرورة الحاجة والعمل، وتبادل الخبرات، حيث الانسان يبدع ادواته ويطورها حسب مستلزمات كل اساليب التقنية، فان الثقافة على عكس ذلك حاجة فكرية وذهنية، واتساع في الافق، تستغل كل الادوات الحضارية وانجازاتها، وتحد من طغيانها وهيمنتها في الحياة اليومية، وهذا ما يعطيها عنصر الفعالية في المجتمع المدني، وفي ضوء التعدد والتنوع والاختلاف، وهذا ما يقودنا الى التعرف على طبيعة الفاعلين الثقافيين، اي المثقفين في سياق اشكالية الثقافة ودورها في بناء وترسيخ اسس المجتمع المدني.

اني افضل استعمال مصطلح الفاعلين الثقافيين بدلا من المثقفين اذ لا اجد في كلمة مثقف اي ارتباط بمفهوم الثقافة كما اطرحه في علاقته بالمجتمع، لان كل فرد مثقف، ومساهم في الثقافة بوجه من الاوجه، طبعا هناك الرواد والطلائعيون والقياديون والمفكرون والادباء والشعراء والفنانون والسياسيون والمثقفون العضويون، اذ ان كل هذه الجماعات لها وضعها الخاص، ودورها في المشهد الثقافي، ومساهماتها بوظائف متفاوتة القيمة والطبيعة، نظرا لوضعها الاشكالي، وفي حدود تعبيراتها عن المهام التي تقوم بها، واذا ما تم التأكيد على ان كل الناس مثقفون، الا انه ليس لكل انسان وظيفة الفعالية الثقافية في المجتمع كما يقول كرامشي، وهذا التمييز هو ما يقودنا بالضرورة الى تحديد اشكال وانواع المثقفين اي الفاعلين الثقافيين في المجتمعات العربية.

ليس هناك تعريف نسقي او معجمي او اكاديمي في الكتابات العربية قديما وحديثا يحدد من هو المثقف؟ مع وجود العديد من المساهمات الفكرية حول موضوع الثقافة والمثقفين، نذكر من بينها على سبيل المثال لا الحصر، اعمال الطيب تيزيني وحسين مروة، وفهمي جدعان، ومحمود امين العالم، وعابد الجابري، وحسن حنفي، ورضوان السيد، وكل مساهمات هؤلاء المفكرين لم يتم مع الاسف اي استقراء لكتاباتهم لاستخلاص تعريف ليصبح مرجعا للباحث سواء في اطار عمل معجمي، او موسوعي، وعلى العكس اذا ما عدنا الى اي معجم اوروبي نجد توسعا وتفسيرا دقيقا لكلمتي مثقف وثقافة.

سنتجاوز اشكالية التعريف، وسأقف فقط على ما له ارتباط بسياق هذا العرض، اي ما له علاقة بالممارسة، وهذا ما يجعلني اعتبر ان المثقف او ما اسميه بالفاعل الثقافي هو عنصر زئبقي، غير قار على لون محدد، وذو طبيعة مكيافيلية، فهو بقدر ما نجده منتميا لطبقته بقدر ما نجده في ان منفصلا عنها، وهذا ما يعقد تحديد موقع معامله الموضوعي، ومن الصعب ان تعتبر جماعة المثقفين الفاعلين جماعة مستقرة ومتميزة بذاتها، بل ومن الصعب ايضا اعتبار ان افكارها وممارساتها هي انتاج تجارب ومصالح طبقتها (مع وجود استثناءات، والاستثناء هو قاعدة عرضية) ويعود عدم وجود استقرار وتميز في حالة المثقفين الى كونهم خليط من التفاعلات، حيث ينشأون ويتكونون في فضاء فكري متسع الارجاء، ومتعدد التوجهات ويخضعون في رؤيتهم الى ما تمليه الظرفية من مصالح آنية لهذا نجدهم غالبا ما ينصهرون في بوتقة الوظيفة المادية ومهامها ومسؤولياتها، واسوأ ما في الامر انهم يتحولون الى جهاز للتنظيم الالي ومجرد ارقام عند مشغليهم، سواء كانوا من المدراء، او المقاولين او من جهاز النظام، حيث توظف طاقاتهم الى خدمة مصالح لا علاقة لها بمصالح طبقتهم.

تعتبر هذه الفئة من المثقفين الفاعلين احدى المعوقات الاساسية في نمو المجتمع المدني، طبعا هناك عوامل موضوعية تجعلهم يخضعون لثقل الوظيفة، والحرص عليها، والحرص هنا له اسباب الموضوعية ايضا وفي مقدمتها انعدام فضاء حرية الراي والتعبير، مما يولد طاقة رهيبة من الخوف، وللخروج من هذا المأزق الموضوعي وفي صيرورة تطور الحياة المدنية تدعو الضرورة الى انشاء التجمعات المهنية والجمعيات والتعاضديات والمنشآت القائمة على التضامن والتعاضد والوفاق للدفاع عن حق المواطنة في حياة كريمة بعيدة عن القهر والاستغلال. لقد نما هذا التوجه في اغلب المجتمعات العربية، وان كان لم يأخذ مساره بعد في الحياة اليومية بسبب التأخر والتلكؤ في استتباب مظاهر الديمقراطية، مما يجعل عددا محدودا من المثقفين الفاعلين يتمردون على كل انواع الخضوع والاخضاع ويقفون في الواجهة، وهذا العدد المحدود نجده متعدد الاهداف والمشارب، ومتنوع الانتماءات السياسية، اذ يجد في انتمائه السياسي ملاذه ويسعى لتغطية ممارسته بايديولوجية ما، او بمجموعة من الافكار والآراء الاصلاحية.

يمكن تصنيف هؤلاء المثقفين الفاعلين والمتمردين (واتجنب هنا تسميتهم بالمثقفين العضويين لاعتبارات منهجية وموضوعية) الى عدة اصناف.

ـ صنف رجال الدين، وهؤلاء على الرغم من المكون الثقافي الديني الموحد لرؤيتهم نجدهم يختلفون في رؤيتهم للاشياء، وما يحيط بهم، من منطلق للواقع التي يحتلونها، فهناك عناصر ترتبط بمصالح الدولة ومهامها، وتحتكر التفسير الديني لمقولاتها في اعلى الاجهزة. اي في القضاء والتشريع والاحوال الشخصية، وفي ادنى الاجهزة في مجال التربية والتعليم والسلوك.

وهناك عناصر اخرى ترتبط بالهم السياسي والاجتماعي وتجعل من المقولات الدينية الاطار المرجعي لتفسير كل انواع الفساد المستشرية بين العباد، في محاولة للتأثير على مجريات الحياة اليومية. ولقد استطاعت هذه العناصر على قاعدة تجربة الحركات الاصلاحية الدينية منذ بداية هذا القرن ان تؤسس الارضية لنشوء ونمو الحركات السياسية الدينية، وقد اصبح لها واقع فعلي على الساحة العربية، الا انها بحكم توزعها بين الفعل السياسي والفعل الديني غالبا ما تعرف انقسامات وشروخا، وهذا معطى تاريخي لا احد يفلت من وطأته، وله مبرراته الذاتية لا الموضوعية، وهي اقوى مما يتصور، حيث تجد كل التبريرات في تأويل النص، فهناك من يرفض الامتثال للمعطيات الواقعية (الاجتماعي والسياسي على حد سواء) فيؤدي به الالتزام العقائدي تحت تأثير قدسية التأويل المرجعي الى الانفصال عن جهاز الدولة ورموزها، والتخلي عن اي نوع من الوظائف والمسؤوليات السياسية، بل والتخلي عن ممارسة حياة عادية تحت تأثير الواقع المعيش مما يفتح الابواب اما الى الانعزال والتصوف، واما الى ممارسة العنف بضراوة.

ما يميز هذا النوع من المثقفين على اختلاف مشاربهم هو الفعالية في التأثير، فبحكم تكوينهم الثقافي، وموقعهم الاجتماعي، وعلاقاتهم العضوية باغلب الشرائح الاجتماعية، استطاعوا اكتشاف قدرات هائلة في ذاتهم في مجال التعبئة والتنظيم، وهم دوما ينظرون الى ان مقولاتهم ما هي الا استمرارية تاريخية لم تعرف في الواقع اي انقطاع، مما يجعلهم يحتلون موقعا متميزا في النضال الاجتماعي، ومن خلاله يسعون الى ترسيخ وجودهم ضمن التيار السياسي وباستقلال عن كل الجماعات السياسية الاخرى، وهي في نظرهم مرتدة وكافرة ولا مجال للتحاور معها ما لم ترجع عنه غيها، وتعد هذه التوجهات من معوقات نمو المجتمع المدني القائم على التسامح والوئام وقبول الاختلاف.

اما الصنف الاخر من المثقفين الفاعلين فيمكن حصره في فئتين عريضتين:

ـ التقنيون والاداريون ـ وهؤلاء يتميزون بتكوين متخصص، وهم لا يملكون اي استقلال او تميز، وينصهرون كلية في جهاز الدولة، يطبقون التعليمات والاوامر، ويسهرون على تنفيذها بحماس، او بفتور، من موقع مسؤولياتهم، ومع نمو طبيعة المشاكل الادارية وتعقدها تحت تأثير مراكز القوى، واستشراء الرشوة والمحسوبية وانخفاض متوسط الدخل وعدم فعالية كل محاولات الاصلاح الاداري، وبجانب ظهور عناصر متعلمة وذات دراية تقنية عالية، وتوجهات ثقافية ادى الى ظهور مصالح متناقضة ومتباينة، وهذا التطور في طبيعة الادارة العربية انعكس على كل التنظيمات داخل المجتمع، كما انعكس على العقليات السائدة، وهذا ما فرض احداث تجمعات نقابية، او مهنية، او حتى ثقافية للحفاظ على المصالح، وفي هذه الحالة تحدث بعض التميزات في العلاقة مع الدولة، ومجرد خلق جهاز تنظيمي مهني تبدأ معه الملامح الاولى المشكلة لطبيعة المجتمع المدني، اذ ان الوعي الثقافي في هذا الصدد يؤدي فعاليته.

ـ الكتاب والادباء والاساتذة والصحافيون والفنانون، وهؤلاء اصحاب مزاج خاص، وطبيعة تكوينية متميزة وهم غير خاضعين الى رؤية موحدة، على الرغم من المشترك الثقافي العام، وليس بينهم اي انسجام بحكم التكوين واختلاف المشارب، منهم من يظل يحكم موقعه مرتبطا بحدود الوظيفة المهنية فقط، ومنهم من يسعى الى خلق تنظيمات اجتماعية، او مهنية، او فنية، ومنهم من يلتحق بحزب سياسي من بين احزاب المعارضة لممارسة السياسة على اساس اقتناع ايديولوجي، او فكري، وهناك من ينتمي الى احزاب السلطة، والارتباط كلية بجهاز السلطة.

ما يميز هذه الفئة من المثقفين الفاعلين هو انهم على الرغم من اعلان انتماءاتهم السياسية يظلون يحتمون بخلفيتهم الثقافية، حيث فعاليتهم اكثر في مؤسسات المجتمع المدني، وبذلك يلعبون دورا رائدا في تأسيسها وترسيخها.

إن كنت تعمدت اظهار هذه التقسيمات والتعريفات على بداهتها، وهي ليست الا مجرد رصد لواقع حال المثقف العربي، فلكي أؤكد ان اشكال الممارسة الثقافية في الحياة اليومية العربية هي على جانب كبير من التعقيد، فان كان من السهل ضبط توجهاتها ومواقعها، فمن الصعب ضبط ميكزمات فعلها وتأثيرها بوضوح تام.

واذا ما حاولنا رصد الحياة الثقافية العربية خلال قرن من الزمن فان ما يمكن قوله هو ان تطورها كان بطيئا ومكررا ومعادا الى درجة السكون على الرغم من كل الاحداث الجسام التي عرفتها الاقطار العربية.

ما هي اذن العوامل الكامنة في هذا البطء الشديد، حيث الزمن وكأنه لم تعد له تلك القيمة الجوهرية في تطور حياة الشعوب؟

يشكل هذا الواقع تقاطعات هائلة في حياة المجتمعات ومن اجل فهم سليم لمجمل المكونات وثقلها يجدر بنا الان تحديد طبيعة الانظمة العربية والخطوط العريضة لخصائصها وطبائعها.

II. الانظمة العربية

اذا كان وضع المثقفين الفاعلين خضع في اطاره العام لهيمنة وسيطرة الدولة بكل انظمتها واجهزتها كما هو الحال في اغلب دول العالم الثالث، فما هي اذن سمات ومميزات الانظمة العربية مع الأخذ بعين الاعتبار بعض التمايزات؟

ان اهم ما يميز الانظمة العربية عبر تاريخها الحديث هو العجز المريع المستديم والمستلحق وقد تحول مع الايام الى اخطبوط متشابك الخيوط، ويمكن وصفه بما يلي:

● عجز على مستوى النهوض بالمستوى المعيشي للمواطنين، اذ لم تتمكن الانظمة العربية من احداث اي تحول في بنياتها الاقتصادية والاجتماعية، بل نجدها وكأنها تسعى للحفاظ على اوضاعها، ولا تهتم الا بما هو شكلي، ولكي تحافظ على وجودها امام عجزها تلجأ الى ممارسة الية القمع والقهر لابعاد المواطن على مواقع القرار، وحتى عندما انتقلت بعض الانظمة العربية الى احداث نظام الاحزاب وقوانين الانتخابات لم يكن ذلك الا مجرد تمويه، فعمدت الى تزوير الارادة الشعبية، وخنق الحريات العامة، وحرية التعبير، وكل ما حدث من تطور في السنوات الاخيرة تم تطويقه بترسانة من القوانين بسبب تراكم المشاكل الاقتصادية والاجتماعية، فازدادت الهوة بين المواطنين ومؤسسات الدولة، ولم تتم الاستفادة من بعض الانفراجات التي حدثت على مستوى حرية الراي والتعبير بسبب احتكار السلطة للمسؤولية وفي اتجاه بعد واحد.

● عجز الانظمة العربية على اقامة علاقة موضوعية مع القوى السياسية المؤيدة لتوجهاتها، فاغلب هذه القوى لا تعبر سوى عن نفسها، ولم تتمكن من تكوين قاعدة طبيعية تعبر عن مصالحها، حيث تكيف رؤيتها للاشياء حسب واقع الامر، مما يعرضها للتلفيق والمراوغة والامتثال والخضوع لارادة الدولة، حيث تفقد القدرة على ان تصبح قوة ذات تمثيلية طبقية، وهذه من الاسباب الرئيسية لغياب بورجوازية عربية واضحة المعالم، مما يجعلها على الدوام لا تعبر الا عما تريده سلطة الدولة، وتنعدم بذلك القيمة الموضوعية للفعل السياسي وبذلك تخضع البرامج والخطط الاقتصادية في نهاية المطاف الى توجهات اجنبية (صندوق النقد الدولي كنموذج) مما يعمق التبعية.

● عجز الانظمة العربية على اقامة ايضا علاقة موضوعية مع القوى السياسية المعارضة بحكم منطوق برامجها وما تدعو اليه، ولقد مرت هذه العلاقة بفترات عصيبة في بعض الانظمة التي تحكمت فيها انظمة عسكرية جاءت نتيجة انقلابات عسكرية اطاحت بالعديد من التجارب البرلمانية (النموذج السوري والعراقي والمصري والسوداني والجزائري والليبي) ولم ينتج عن محاولة تكريس فكرة الحزب الواحد الا المزيد من القمع والقهر، حيث تعرضت كل قوى المعارضة الى التشريد والتعذيب والمنافي والسجون، وعلى الرغم من الاحداث السياسية الكبرى التي عرفها العالم العربي (قضية فلسطين، هزيمة 1967، حرب اكتوبر 1973، والحرب الاهلية اللبنانية، خروج الفلسطينيين من لبنان، الانتفاضة في الضفة الغربية وقطاع غزة، حرب الخليج، مؤتمر مدريد، مؤتمر اسلو) كل هذه الاحداث لم تساهم في خلق المناخ الملائم لربط علاقات ديمقراطية، وفي ضوء كل تجربة على حدة، اكيد ان بعض الانظمة العربية انحازت في السنوات الاخيرة الى مقولة الديمقراطية، وترديد ادبيات حقوق الانسان، كرد فعل لصدى التحولات الدولية، الا انها لم تخرج بعد عن نطاق الخطاب المجرد، في وقت تتزايد فيه المشاكل الاقتصادية، من تضخم وبطالة واستهلاك مجاني، وانفتاح على الاقتصاد الدولي، وتقديم المزيد من التنازلات للقوى الخارجية، والتخلي عن الالتزام بالمواقف المبدئية، وعدم الاهتمام بالقضايا الوطنية، وتخليف الحياة باللهو لاضعاف قوة المواطن على بناء بيته العربي، بل واضعاف القدرة على المقاومة والتفكير، اي تحويل مؤسسات المجتمع المدني وهي طريق نشاتها الى هياكل مجردة من فعلها الاجتماعي والثقافي، وجعل المؤسسات التشريعية فاقدة لدورها الاصلاحي بسبب تركيباتها المغشوشة.

● عجز الانظمة العربية على اقامة علاقات شفافة فيما بينها، قائمة على قاعدة التضامن العربي والتعاون الاقتصادي وانجاز المشاريع المشتركة، بل ان ما نشاهده على الساحة العربية هو بروز حالات الريبة والعداء المبطن حيث تصل في حالات كثيرة الى الاقتتال الدموي وسفك الدماء.

ادى هذا العجز المريع والبنيوي التركيبي الى خلق المزيد من التدهور في العلاقات في كل المستويات التي ذكرناها، واعتقد ان هناك عوامل داخلية تساهم بدورها في هذا التدهور، وهذه احدى اشكاليات عدم ظهور مجتمع مدني قادر على الانفلات من الهيمنة والسيطرة السياسية للدولة، وقادر على فرض توجهاته المنبثقة من قواعده، ولان المفهوم الذي اعطي للمجتمع المدني يتحدد في افق ترسيخ استقلالية مؤسساته عن الدولة من جهة، وعن الاحزاب من جهة اخرى، وهذه الاخيرة مهما كانت مواقفها فان تعبيرها الاصيل يتحدد في مدى قدرتها على الاندماج في مؤسسات المجتمع المدني مع الحفاظ على استقلاليتها عبر كل فاعليها الثقافيين.

هنا يمكن طرح التساؤل الرئيسي عن طبيعة وفعالية المجتمع المدني، اين تتجلى بالتحديد امام تدهور وتقهقر الدولة ودور الاحزاب التي اصيبت بدورها بضعف شديد.

اعتقد ان فعالية المجتمع المدني تتحدد بالاساس عبر مؤسساته المختلفة اي من خلال التجمعات الثقافية والمهنية والاجتماعية والفنية والرياضية، وما الى ذلك من المنشآت التي تفرضها الحاجات الضرورية لكل مواطن من هنا يمثل العمل الاجتماعي وجها اخر لنشاط المجتمع، الوجه الحركي، المعبر عن اهتمامات شرائحه في شتى المجالات المذكورة، وفي ادق جزئياتها، وهو ما يحدد حيويته ومسايرته لطموحات المواطنين.

واعتقد ان المجتمع المدني يأخذ بعدا واضح الدلالة عبر مؤسساته المستقلة، وهو ما يجعله يخلو من اي التباس في مجال تعريفه لارتباطه بالممارسة العلمية، سواء على صعيد الحي، او على صعيد المدينة، او على الصعيد الوطني، او على صعيد الاقطار العربية عندما ترتبط الجمعيات المتشابهة فيما بينها بعلاقات تعاون وتضامن، لان العمل الجمعي يوظف المفاهيم المتداولة، ويبلورها في انشطته في مجال الاجتماع، او الاقتصاد او الثقافة، او الرياضة، او الفن، وهذا ما يقلص من حجم الالتباس، يتحدد مفهوم المجتمع المدني من خلال حركية وديناميكية اعضائه وشرائحه على اختلاف المستويات، وعبر تطورات الانشطة، ومداها، وفعاليتها، وارتباطها بالتغير، وعلاقاتها بالتنظيم المجتمعي، ومن يتولى فعليا قيادة تلك الانشطة، والشؤون العامة، وفصل المهام في كل قطاع مع تحديد وظائفه.

تمثل هذه الانشطة المجتمعية الاطار الفسيح الذي تتبلور في سياقه وظائف ومهام المؤسسات الوطنية: مؤسسات ثقافية ودينية وتعليمية على اختلاف مشاربها وتوجهاتها، وستظل هذه الانشطة في استقلاليتها تواجه مضمون العلاقة التي ينبغي ان تربطها بالمجتمع السياسي، وبأجهزة الدولة، ما هي حدود هذا الترابط؟ وما هي معايير الاستقلالية؟ واين تكمن نقاط اللقاء والتباين والاختلاف؟ اكيد ان مؤسسات المجتمع المدني في تطورها الطبيعي تنحو منحى الاستقلالية، وتواجه على الدوام سلطة الدولة، لان هذه الاخيرة ترفض ان تتخلى عن هيمنتها وسيطرتها، وما ينتج عن ذلك بالضرورة من صراع، الا ان طبيعة فعالية التطور تتجه الى احكام صيغ الصراع في اتجاه ضبط الية المؤسسات، مؤسسات الدولة تتجه الى الابقاء على الهيمنة، ومؤسسات المجتمع المدني تتجه بدورها الى التخلص من الهيمنة، الا ان هذه الاخيرة لها هيمنتها الخاصة في نهاية المطاف، وضبط الية الصراع لا يخضع الى الارادة، او الرغبة الذاتية، بقدر ما تتحكم فيه عوامل التحولات الاجتماعية، فهي القادرة على تغيير موازين القوى، او بالاحرى تغيير طبيعة توجهات السلطة، اي الانتقال من الاستبداد، والسيطرة الاحادية الجانب، الى التعايش والدمقرطة، واشاعة روح التفاهم والحوار بين مجمل مكونات المجتمع.

يفرض هذا التوجه وضع كل الثقل في كفة ميزان مؤسسات المجتمع المدني لمراقبة المجتمع السياسي/الدولة، وهو ما يتيح لحركة العمل الجمعي ان تنمو ويشتد عودها لتفرض وجودها.

بديهي ونحن نتحدث عن مؤسسات المجتمع المدني، ان الحديث يتجه الى تصور المرحلة التي نعيشها اي انعدام هيكلة مؤسساتية مدنية حيث تبرز فعاليتها على الاقل من الناحية النظرية، اذ من الصعب في هذه المرحلة، مرحلة الدعوة الى ايجاد وتأسيس المجتمع المدني الحديث عن كامل مكوناته ومؤسساته، فهي في طور التنظيم والبناء والتشييد، ولا يتعلق الامر هنا بنقل المفهوم من تربته الغربية الى تربة عربية اسلامية، لان المسألة تمس طبيعة التطور ومقاسه، ودرجة حرارته، وقابلية اي مجتمع كان، لا للتكيف مع الافكار او المفاهيم، بل لانتاجها عندما تتهيأ الشروط التاريخية.

* كاتب من المغرب

ردا على خالد الشامي:

نمثل الاقباط كما مثل الوفد مصر!

الاستاذ رئيس التحرير
تحية طيبة وبعد،

بالاشارة الى مقال الاستاذ خالد الشامي عن الرابطة القبطية البريطانية، المنشور بتاريخ 1997/6/21 بجريدتكم نود ان نبدي بعض الملاحظات والتحفظات على ما نشر، ونرجو ان تقوموا بنشر هذا حرصا على حقنا في الرد.

لقد لاحظنا ان المقال لم يكتب بموضوعية، وفي كثير من المواقع كان الكاتب يعبر عن وجهة نظر المؤسسة الحاكمة المصرية. لقد جرى الايحاء بان الرابطة تعمل على اثارة الطائفية وتسيء لسمعة مصر، وانها لا تمثل احدا من الاقباط.

وابدأ بالحديث باننا ومنذ ان كونا رابطتنا عملنا علانية وبالمكشوف، ورفضنا اسلوب الغش والنفاق في التعامل مع القضية القبطية. نحن حددنا اهدافنا بوضوح، الحصول على الحرية والمساواة الكاملتين للاقباط داخل مصر الموحدة. ثم نحن حددنا وسيلتنا لاحداث مثل هذا التغيير، المقاومة السلمية غير العنفية. ثم بعد ذلك قلنا اننا سنسعى للتعاون مع كل المعتدلين من المسلمين في مصر.

هذه هي غايتنا وهذه هي وسيلتنا. ثم هذا هو اسلوبنا في العمل، وهو اسلوب يؤكد ان الاقباط قد خرجوا من مرحلة الطفولة الى مرحلة الرجولة السياسية، وانهم قد نضجوا وازداد وعيهم. وعليه فانه ما عادت تنفع معهم او تخيفهم الاتهامات المعتادة بانهم حينما يطالبون بحقوقهم مؤكدين مع الاعلان العالمي لحقوق الانسان ان كل البشر قد ولدوا احرارا ومتساوين في الكرامة والحقوق، انما يسيئون لسمعة مصر، او انهم يثيرون الفتنة الطائفية.

فمن يسيء لسمعة مصر هو الجماعات الاسلامية المتشددة من جهة والتي تعتدي على الاقباط قتلا ونهبا واغتصابا كل يوم، والحكومة المصرية من جهة اخرى، التي فشلت، اما عن ضعف في الارادة او لغيابها، عن تقديم الحماية اللازمة لعشرة ملايين من مواطنيها المسالمين. بل ان الحكومة المصرية تقوم، عن قصد او عن جهل، على تشجيع الهجمات والاعتداءات على الاقباط، وذلك بالسماح للدعاية الكارهة للاقباط بان تنشر في وسائل الاعلام المصري وبان تدرس في مدارسها، بالاضافة الى تنفيذها للخط الهمايوني والقرار الوزاري لعام 1934م اللذين لا ينتهكان الحرية الدينية للاقباط فقط، بل ويشجعان البسطاء والجهل في مصر على الاعتداء على كنائس وممتلكات الاقباط كما يقول الاستاذ بهاء الدين حسن، السكرتير السابق للمنظمة المصرية لحقوق الانسان.

ان اي حضارة، كما قال المهاتماغاندي، انما يحكم عليها بالطريقة التي تتعامل بها اقلياتها، وعليه فان مسؤولية تحسين صورة مصر وسمعتها تقع على الحكومة المصرية التي شوهتها في المقام الاول، ولا تقع على الضحايا الاقباط.

لقد اوما الكاتب ان الرابطة القبطية البريطانية لا تمثل احدا من الاقباط والحقيقة اننا لا ندعي اننا نمثل كل فرد قبطي، فلقد قلنا ان هنالك بعض الاقباط الذين لا هم لهم سوى مسح جوخ الحكومة المصرية وتلميع احذيتها. وهؤلاء نحن لا نمثلهم ولا نمثل نفاقهم وجبنهم وانانيتهم وسلبيتهم، ولكننا نمثل الاغلبية الساحقة من الشعب القبطي، مدنييها ورجال دينها، والتي تحرص على احترامها للذات. هذه الاغلبية هي التي نعبر نحن عن مطالبها في الحرية والمساواة الكاملتين داخل مصر موحدة وبواسطة نضال سلمي غير عنفي، مهتم بالمبادىء المسيحية الاخلاقية.

نعم نحن لا ندعي اننا فوضنا من جانب الشعب القبطي عن طريق اقتراع انتخابي. فالجميع يعرف استحالة الحصول على ذلك بالوسائل المعتادة في البلاد الديمقراطية. نسبة لمنع الحكومة المصرية لمثل هذا في مصر. ان كل ما نملكه وندعيه في هذا المجال هو اخلاصنا وتجردنا وحرصنا على النضال في سبيل حقوق شعبنا. في عام 1919م شكل سعد زغلول، بالتعاون مع عبد العزيز فهمي وعلي شعراوي الوفد المصري وقابل السير ريجنالد ونجت ناقلا للسلطة البريطانية الحاكمة آنذاك رغبة المصريين في المطالبة بالاستقلال. وما كان هذا الوفد منتخبا او مفوضا بصورة رسمية. ولكنه كان يعبر عن اماني واحلام المصريين. ورغم اتهام السير ونجت للوفد بانه لا يمثل الراي العام المصري، فان هذا الوفد كتب له بان يكون بسبب اخلاص وتفاني قادته، الحزب الذي اندفعت وراءه الجماهير المصرية كلها في ثورة 1919. اننا نحن نمثل المقابل القبطي للوفد المصري، فنحن نعبر عن اماني واحلام الاقباط.

ان كل الذي نطالب به الحكومة المصرية هو ان تضع المشكلة القبطية على قمة اولوياتها، فان انكار وجود مشكلة قبطية او اهمال حلها انما يعتبر خيانة لمصر وتلاعبا بوحدتها الوطنية. لقد كتبنا في «الصوت القبطي» نقول: «ان الحكومة المصرية تخاف ان نعمل من اجل الانفصال وتأسيس دولة قبطية مستقلة. فلتعلم ان هذا لا يشكل احد اهدافنا. ونحن نعتقد ان في مقدورنا ان نعمل معا على انقاذ الامور قبل ان تصل الى مرحلة من اليأس والشك بحيث يكون الخيار الوحيد هو الانفصال.. نحن نعمل من اجل مصر ليبرالية ديمقراطية، موحدة، يعامل فيها كل مواطن مصري على قدم المساواة».

ان همومنا هي نفس هموم لكل الوطنيين المخلصين من المصريين وان خطنا المتشدد والمعتدل معا انما يعبر ليس فقط عن وجهات الاقباط، بل ويعبر عن وجهات الكثير من المفكرين البارزين من المسلمين المصريين، من امثال الاستاذ محمد حسنين هيكل، والدكتور رفعت السعيد، بهاء الدين ادريس، وسعيد عشماوي، والدكتور سعد الدين ابراهيم. هؤلاء جميعا اعربوا في كثير من المرات عن قلقهم من تدهور الوضع القبطي، وعن امتعاضهم من فشل الحكومة المصرية في حل القضية القبطية.

اننا نتفق مع هؤلاء الرجال العظام من المصريين ان الاساس الوحيد لبناء وحدة وطنية مصرية، هو القائم على الاحترام والعدل والمساواة. وهذه هي مسؤولية الحكومة المصرية.

د. عماد سليم بولس
السكرتير العام للرابطة القبطية البريطانية
والمتحدث الرسمي باسمها ـ لندن

هل الفساد هو عنصر الجذب بين العرب والمحافظين؟!

الاستاذ رئيس التحرير
تحية طيبة وبعد،

تعليقا على محاكمة جوناثان ايتكن الوزير السابق وفضائح الفساد والرشوة الاخرى التي حلت بحزب المحافظين حيث تجمعها ظاهرة واحدة وهي ان الجانب الاخر من هذه الفضائح هم عرب.

ونظرة الى نتائج الانتخابات البريطانية وخاصة ان العديد والعديد من العرب قد صوتوا الى حزب المحافظين يجعلني اتساءل: هل ان الفساد هو عنصر الجذب بين العرب والمحافظين؟!

لمياء الكيلاني
لندن

اليونسكو تعزز دورها لرعاية الشباب في العالم

الشباب يواجهون تحديات القرن الحادي والعشرين ويحتاجون لمثل عليا ومرجعية اخلاقية

باريس ـ مقر اليونسكو ـ عدنان نصراوين:

موضوع رعاية الشباب وكيفية ضمان التربية الصالحة لهم لتأهيلهم لمواجهة التحديات في شتى مجالات الحياة هو من اولويات عمل منظمة الامم المتحدة للتربية والثقافة والعلوم (اليونسكو) حيث تدارس اعضاء المجلس التنفيذي للمنظمة الدولية في دورته الحادية والخمسين بعد المئة والتي عقدت في مقر اليونسكو في الفترة من 26 ايار (مايو) وحتى يوم 12 حزيران (يونيو) الحالي في تقرير قدمه مدير عام اليونسكو فيدريكو مايور حول «الانصات الى الشباب وكيفية اشراكهم في تحقيق مثل اليونسكو».

واشار التقرير الى الدور الذي تضطلع به اليونسكو لمساعدة الدول الاعضاء والهيئات والمؤسسات الشبابية لادراك مشاكل الشباب المتعلقة بحياتهم اليومية وسلوكهم وتطلعاتهم من ناحية، واشراكهم في تنفيذ برامج المنظمة الدولية اكثر من اي وقت مضى من ناحية اخرى ويتشكل موضوع الشباب والتنمية الاجتماعية الركن الهام لاستراتيجية عمل اليونسكو في ميادين الشبيبة.

واوضح تقرير المدير العام ان الشباب يشكل اليوم اكثر من ثلث سكان العالم ـ وفي عام 1995 بلغ عدد الشباب الذين تتراوح اعمارهم بين 15 الى 24 سنة في العالم ما يزيد على المليار ويعيش 850 مليون شاب منهم في البلدان النامية وتحدوهم تطلعات محددة جدا وهي: تكافؤ فرص الالتحاق بتعليم جيد يحفزهم ويحظى باهتمامهم، والحصول على اعمال والاضطلاع بمهام تلبي احساسهم بالمسؤولية والمشاركة بشكل ديمقراطي في حل المشكلات سواء كان ذلك على الصعيد المحلي او الصعيد العالمي والحصول على فرص للتعبير الاجتماعي والثقافي والفني.

ويظهر التقرير ان حالة الشباب قد تدهورت على الاجمال خلال السنوات الاخيرة خاصة بسبب انخفاض التمويل العام كثيرا في مجالات التربية والصحة والرفاه الاجتماعي للشباب (اوقات الفراغ والرياضة). اضافة الى ان مشكلة الاندماج في عالم العمل تشكل احدى المشكلات الاكثر حدة التي يواجهها الشباب اليوم، وما لم تنفذ على وجه السرعة سياسات ملائمة، فسيكون لبطالة الشباب آثار سلبية على المدى الطويل، اذ ان هذه البطالة ستؤدي الى تهميش الشباب على المدى القصير والمتوسط والطويل ويقدر بالفعل عدد الاطفال والشباب الذين يعيشون في شوارع المدن الكبيرة بأكثر من 100 مليون طفل بدون مأوى ولا مدرسة ولا رعاية اهلية لهم.

ويوضح تقرير مدير عام اليونسكو الذي بحثه المجلس التنفيذي ان قلق الشباب واضطرابهم من البطالة وعدم وجود آفاق مبشرة لهم يمكن ان يؤدي الى تثبيط هممهم وافتقادهم للامل مع ما يصاحب تلك من الرغبة في الهروب من الصعوبات اليومية باللجوء الى الحياة الهامشية والعنف وتعاطي المخدرات.

ويوضح تقرير مدير عام اليونسكو ان الشباب يواجهون اليوم التوترات والتحديات الكبرى التي يطرحها القرن الحادي والعشرين وكيفية تحولهم الى مواطنين عالميين دون ان يفقدوا جذورهم. وكذلك الصراع بين التقاليد والعصرية وكيفية التكيف مع الروح العصرية دون ان يتنكروا لتقاليدهم، وكيف يمكنهم بناء استقلالهم مع احترام حرية الاخرين في التطور.

واشار التقرير ان الشباب يعيشون اليوم الصراع بين العوامل الروحية والمادية وانهم يحتاجون الى مثل عليا وعلامات مرجعية اخلاقية، فكما زاد الشكل ـ كما هو في عالم اليوم زادت ضرورة مساعدة الشباب على اعتناق مبادىء والاسترشاد بعلامات مرجعية صلبة تقوم على اساس قيم تنبع من تفكير والتزام شخصيين.

وامام واقع الشباب هذا في العالم فقد اعدت اليونسكو بحكم دورها الرائد في التربية والثقافة والعلوم والاتصالات في العالم مشروعا اطلقت عليه اسم «اجتياز منعطف القرن: الانصات الى الشباب على مشارف القرن الحادي والعشرين والذي بدأ عام 1996 لمدة ست سنوات يستهدف بشكل اساسي تعبئة طاقات الدول الاعضاء بغية اقامة حوار مع الشباب ومعرفة احتياجاتهم وتطلعاتهم وامالهم الحقيقية وكذلك دوافعهم ورؤيتهم للمستقبل. يهدف الاعداد معهم لبرامج عمل خاصة بهم والتي سيتولون هم انفسهم تنفيذها، وذلك بتعزيز مشاركتهم في ادارة الحياة الاقتصادية والثقافية والسياسية والاجتماعية على المستويات كافة، بما في ذلك في سلطات اتخاذ القرار.

وتعمل اليونسكو بكافة طاقاتها من اجل تعزيز مشاركة الشباب في حياة مجتمعهم المحلي بشكل يسهم في مكافحة النبذ الاجتماعي والاقتصادي ويفتح الافاق لتوطيد نوع من التنمية اكثر انسانية وعدالة.

ويقول مدير عام اليونسكو انه باستطاعة المنظمة الدولية الاسهام في استحداث نهج اخر ازاء مشكلة عمل الشباب من منظور اكثر استدامة، يعطي اهتماما اكبر للاوساط التي يعيش فيها الشباب والتنمية القدرات الكامنة للشباب وروح المبادرة لديهم ـ وتحقيقا لهذا الهدف استهلت انشطة للشباب في مجالات متنوعة مثل السياحة الثقافية وتنمية المهن الحرفية والوظائف الايكولوجية ودعما لهذه المبادرات يعمل الصندوق الخاص للشباب في اليونسكو على تعبئة موارد الحكومات والقطاع الخاص والمؤسسات والبنوك وانصار الشباب والمنظمات غير الحكومية، وقد مكنت هذه التعبئة من انشاء مركز اعلامي لتشغيل الشباب وتدريبهم في بيرو للاسهام في اتخاذ مبادرات محلية للتشغيل والعمل الحر، وفي انشاء برامج لتدريب الشباب على المعلوماتية وتعريفهم بعبادتها الاولية في ملاجىء اليتامى في بلغاريا، والاضطلاع بانشطة اعلامية ووقائية خاصة بمرض نقص المناعة المكتسبة من اجل اطفال الشوارع في زمبابوي.

ويوضح تقرير مدير عام اليونسكو ان الانشطة الرياضية تمثل اسلوبا مفضلا للتعبير لدى الشباب كما انها تمثل عاملا حافزا للاتصال ينمي قيم الكفاح والمثابرة والروح الرياضية وروح العمل والتضامن وتشكل من هذا المنطلق وسيلة فعالة لمكافحة ضروب التمييز والعنف والتهميش التي يتعرض لها الشباب.

كما وتمكن الانشطة والاحتفالات الرياضية ايضا الشباب من ان يعيشوا حياة افضل تسودها روح البهجة والتضامن.

وكان تقرير منظمة اليونسكو الذي اعدته لجنة دولية حول التربية في القرن الحادي والعشرين برئاسة جاك ديلور بعنوان «التعلم ذلك الكنز المكنون» قد نوه باهمية دور التربية البدنية والرياضية.

وترى منظمة اليونسكو من خلال تقرير مديرها العام امام المجلس التنفيذي ان للشباب دورا اساسيا في النهوض بثقافة السلام والديمقراطية وذلك عن طريق تكثيف انشطة الشباب من اجل السلام عن طريق تنمية سبل اكتشاف الاخرين وفهمهم وادراك وجود الترابط والتكافل بين البشر. ومن خلال القيام بمشروعات مشتركة على اساس احترام قيم التعددية والتفاهم والسلام، على ان تؤدي هذه الانشطة الى تعزيز دور المدرسة في اعداد الشباب منذ نعومة اظفارهم على الاضطلاع بمشروعات جماعية في المجالات الرياضية والثقافية والاجتماعية وتزويدهم بالمبادىء المرجعية الفكرية والاخلاقية اللازمة لتمكينهم من فهم العالم المحيط بهم والتعامل معه باعتبارهم فاعلين مسؤولين.

رأي القدس

مناورات اسرائيل في هضبة الجولان

انهت القوات الاسرائيلية أمس مناورات عسكرية ضخمة في هضبة الجولان السورية المحتلة شارك فيها آلاف الجنود من وحدات المدفعية والدبابات والمشاة والسلاح الجوي، بينما استمرت مناورات أخرى تجري قبالة السواحل السورية بمشاركة سفن حربية أسرائيلية وتركية.

واللافت ان الرئيس الاسرائيلي عايزر وايزمان، وهو جنرال سابق، وكبار قادة الجيش حضروا مناورات الجولان هذه التي تهدف كما ذكر متحدث عسكري الى «تحسين استعدادات وقدرات الوحدات الاسرائيلية على انجاز المهام الروتينية والطارئة».

واذا أخذنا هذه المناورات من حيث توقيتها وتنوعها على ضوء التهديدات الاسرائيلية الأخيرة لسورية التي صدرت عن أكثر من مسؤول بمن في ذلك اسحق موردخاي وزير الدفاع، فانه ليس من قبيل المبالغة القول ان هناك نوايا اسرائيلية مبيتة لشن عدوان جديد على سورية.

فمنذ وصول بنيامين نتنياهو رئيس تجمع الليكود الى قمة السلطة في الدولة العبرية، والتهديدات الاسرائيلية الى سورية مستمرة، بحجة امتلاكها أسلحة كيماوية وجرثومية، وصواريخ باليستية بعيدة المدى.

ومن غير المستبعد ان تدفع الأزمات والانقسامات الداخلية التي تعصف بالتكتل الحاكم الى الاقدام على مغامرة عسكرية خارجية، مثل العدوان على سورية تحت أي ذريعة من الذرائع، وقد استخدمت الحكومات الاسرائيلية المخرج نفسه أكثر من مرة في السابق.

فحكومة نتنياهو التي فازت بالثقة في الكنيست قبل يومين بأغلبية خمسة أصوات فقط، تقف حاليا على أبواب الانهيار بعد استقالة ميريدور وزير المالية، واصرار اريل شارون على انضمامه الى المجلس الوزاري المصغر الذي يتخذ القرارات الاستراتيجية الهامة كشرط للانتقال من وزارة البنية التحتية الى مقعد وزير المالية الشاغر وهو ما يرفضه اسحق موردخاي وزير الدفاع وديفيد ليفي وزير الخارجية، مما أدى الى تأجيل اعلان التعديل الوزاري الى الأسبوع المقبل لاجراء المزيد من المشاورات.

وما القرار الذي صوت عليه الكنيست أمس الاول بضم المستوطنات وتطبيق القانون الاسرائيلي عليها الا بمثابة اعلان حرب آخر على الفلسطينيين، والغاء عمليا لاتفاقات أوسلو التي تنص صراحة على ترك قضية المستوطنات الى مفاوضات المرحلة النهائية، فنتنياهو يحاول انقاذ موقعه من خلال التجاوب مع طلبات المستوطنين وأحزابهم المتطرفة بعد ان بات بقاؤه في السلطة مرتهنا بارضائهم، والحصول على دعمهم في البرلمان.

ومن المؤسف ان نتنياهو يقدم على جميع هذه الخطوات الاستفزازية دون وجود أي رد فعل عربي أو عالمي حقيقي في مواجهته، مما يشجعه على التمادي فيها بصورة أكثر شراسة.

ان المنطقة مقدمة على أحداث دموية، ستعصف بأمنها واستقرارها، وتتحمل حكومة تل ابيب مسؤولية هذا التطور الخطير، مثلما تتحملها، وبدرجة أكبر، الولايات المتحدة الأمريكية بصمتها المتواطئ مع نتنياهو، وقرارات كونغرسها العنصرية المعادية للعرب.

فأي عدوان اسرائيلي على سورية لن يمر مرور الكرام اذا وضعنا في اعتبارنا نوعية أسلحة الدمار الموجودة في حوزة البلدين. كما ان الشارع العربي الذي صمت على تدمير العراق، بسبب انخداع حكوماته بأكذوبة الشرعية الدولية وقراراتها، لن يصمت هذه المرة على أي عدوان على سورية، لأنه لن يبقى لديه ما يخسره اذا تحرك، أو اذا ما دفع للاقدام على أعمال «ارهابية».



بطاقات VIP وسياسات التصنيف الاسرائيلية

عطا القيمري

■ يتحرك اعلى المسؤولين في السلطة الفلسطينية بين المحافظات المختلفة المتباعدة مرورا بالحواجز العسكرية الاسرائيلية الثابتة والمتنقلة من خلال بطاقات خاصة تسمى VIP اي شخصية رفيعة المستوى او هامة جدا. وتزيد هذه البطاقة من احساس الشعب والسلطة بما تعيشه من ازمة حرية اكثر مما تخفيها. فقد يفرح حامل هذه البطاقة اذا ارتفعت في وجهه الحواجز ومر بسلام وأمن ولكن الاحساس المض بالتبعية لاجراءات الامن الاسرائيلية وتموجات وترددات السياسة الاسرائيلية المزاجية كلما ارتفعت حدة التوتر في الصراع او انخفض معدل التعاون عن مستواه، يطغى على كل فرحة شخصية محتملة.

ولعل فاقد هذه البطاقة يحسد حاملها على نصيبه في امكانية التحرك. ولكنه سيعفى من الاحساس المض الدائم في انها قد لا تجدي نفعا في لحظة ما او ربما يكون مفعولها عكسيا اذ رغبت اسرائيل في ان ترفع مستوى النكد والمناكفة في محاولة منها لممارسة نوع من الضغط على القيادة الفلسطينية ولي ذراعها باتجاه مغاير لمصالحها ومصالح شعبها، فتعيق تحرك حامل البطاقة فيما يمر المحروم منها حرا طليقا لا يوقف ابدا.

وكثيرا ما بتنا نسمع عن اجراءات اسرائيلية لتقييد حركة المسؤولين الفلسطينيين وفق سياسة العصا والجزرة. فاذا ما اطلق نائب او مسؤول فلسطيني تصريحا لا يروق لاسرائيل او اتخذ اجراء او قرارا يخالف مصالحها، نجد موضوع البطاقة من حيث السحب او التجميد عصا تلوح في وجهه، فيضطر موضوعيا الى الوقوف امام خيار المصلحة الشخصية المباشرة من حيث قدرته على الحركة واداء مهامه وبين المصلحة العامة التي قادته اصلا الى اطلاق هذا التصريح او اتخاذ القرار. ومع ان المصلحتين تتقاطعان في كثير من الاحيان حيث ان حرية المسؤول الشخصية في التنقل لا تنفصل ولا تبتعد كثيرا عن مصلحته المباشرة في اداء مهام منصبه الوطني العام وليس لقضاء حاجاته الشخصية المباشرة، الا ان الضرب على وتيرة هذا التناقض وتعميقه وضرب المسؤولين الواحد بالآخر واحداث شرخ في المواقف بينهم هو جوهر هذه السياسة ومدخلها.

ولا تكتفي اسرائيل في اصدار البطاقات للشخصيات الاعتبارية الهامة بل وتقوم بتصنيف هؤلاء الى أ و ب و ج. وكأن بالتصنيف سيئ الصيت في التاريخ اليهودي الحديث (Selection) والذي يشير في اوساط ضحايا النكبة النازية واجيالها المتعاقبة اسوأ المشاعر، قد بات نهجا مسوغا في تعامل اسرائيل مع العرب ولا سيما اولئك البشر «الدون» من الفلسطينيين. وهكذا يصبح التصنيف مضروبا بعدة اضعاف، داخل المسؤولين انفسهم وبينهم وبين باقي الناس، الذين بدورهم يصنفون الى جملة اخرى من المداخل: ذو ماض امني وذو بطاقة ممغنطة وشاب تحت الثلاثين وشاب اعزب او متزوج الخ، ممن يمنح او يمنع حق المرور وحرية الحركة وفقا لدرجة براءته من كل فعل مهما كان.

وتأتي هذه الاجراءات رغم كل الاتفاقات الموقعة بين الطرفين حول المعبر الآمن، الذي يسمح بالمرور بين طرفي السلطة الوطنية الجغرافيين الاساسيين: غزة والضفة، دون عراقيل. ومع ذلك فيبدو ان ما كان اجراء مؤقتا قد غدا عادة مستديمة تأقلمنا معها حتى بات المعبر الآمن مجرد كلمة تردد كلما رغب احد المسؤولين في رفع العتب وعدم النسيان لما تتجاهله اسرائيل من مطالب وتمتنع عن تطبيقه من اتفاقات ليس الا. اما في الواقع فلا نزال نجتاز الحاجز بالبطاقة الخاصة، والا فاننا نلزم ديارنا نكش الذباب وننتظر رحمة الرب من السماء العليا.

وتضعنا هذه المسألة امام نقطتين في غاية الاهمية بالنسبة للكفاح الفلسطيني في سبيل الحقوق الوطنية المشروعة وبالنسبة للكفاح الاسرائيلي في سبيل الاستقرار والامن والسلام. ولا ريب انه لا يمكن لاسرائيل ان تقيم علاقات سلمية مع جيرانها الفلسطينيين، علاقات تدوم طويلا وتضمن الامن والاستقرار اذا استمرت في اتباع سياسة تصنيف وتفرقة وتضييق تخلق اعمق مشاعر الاستياء والكراهية. ومن جهة اخرى فلا ادري اذا كان يمكن للفلسطينيين ان ينجزوا مرحلة الحقوق الوطنية المشروعة في ظل الواقع المختلط والمتداخل من السلام والصراع معا، الواحد الى جانب الاخر، وهم في تسليم شبه تلقائي بالاستخفاف الاسرائيلي بدعوى حاجات السلطة، دون اعتبار لمقتضيات الشق الاخر من المعادلة، اي الصراع. فسلام اوسلو لم يكن. كما رددت غير مرة، سوى اتفاق يضمن صراعا في معدل ما ضمن افاق سلام ما. ولهذه المعادلة مقتضياتها. فلا يعقل ان ندير صراعا في سبيل الارض وحمايتها ومكافحة السماسرة والمتاجرين بها في ظل كل مظاهر الدولة وابهتها وكأننا نعيش استقلالا ناجزا لا خطر عليه. بمعنى ان كامل المفهوم الذي يقوم عليه سياق بناء مؤسسات السلطة لا يفي بمقتضيات المعادلة التي نشأت السلطة بموجبها.

ان المسؤولين الفلسطينيين غير ملزمين بالخضوع لاجراءات التصنيف الداخلي في صفوفهم او لاجراءات التصنيف الخارجي الذي يميزهم عن باقي المواطنين. وهم قادرون على حمل اسرائيل على الغائه اذا القوا ببطاقاتهم في مهب الريح واصروا على المرور وحرية الحركة دونها او تخلوا حتى عن هذه الحركة مكتفين بما ينعمه عليهم شق الكفاح من حرية وشعور بها.

كيف يمكن اقامة تعددية مع احزاب استلبت قرارها الوطني؟

المعارضة العراقية وتضارب الشعارات مع الحقائق السياسية

طارق مصاروة *

■ تطرح قضية الغزو العسكري التركي لشمال العراق، وتحالفه الوثيق مع الحزب الديمقراطي الكردستاني (البارزاني)... تطرح، مرة اخرى، جدية ونوعية المعارضة العراقية في الشمال وفي غير الشمال، مثلما تطرح قضية تعامل النظام السياسي البعثي مع التعددية والحريات العامة، سواء في هذه الايام من مأزقه المرعب، او ايام الستينات والسبعينات حين كانت «الجبهة الوطنية» هي عنوان الحريات والديمقراطية الاشتراكية في العراق، وفي المانيا الشرقية!! ذلك ان وقوف حزب البارزاني الى جانب الغزو التركي يضعنا امام قضيتين مركزيتين:

الاولى: انسجام شعار الحكم الذاتي للاكراد في شمال العراق، مع سلوك التحالف مع جيش يقوم بابادة اكراد اتراك يطالبون بما هو اقل من حكم ذاتي. ومع بلد لا يعترف اصلا بوجود شيء اسمه اكراد مع ان عددهم يتجاوز العشرة ملايين، وانسجام شعار الكفاح المسلح لنيل الاكراد حكما ذاتيا في شمال العراق، مع مبدأ قمع الكفاح المسلح لاكراد تركيا.

الثانية: انسجام شعار الحرية، والتعددية، والديمقراطية للعراق كله، كما ترفعه المعارضة الكردية في شمال العراق، مع مبدأ التحالف مع قوى اجنبية تقتحم سيادة الوطن العراقي ـ وليس النظام ـ وتهز وحدة ارضه، وتستضيف كل التدخلات الطامعة في المنطقة لجعل العراق ميدان صراع حقيقي او صراع مأجور.. لا فرق!

لقد اثار د. وميض نظمي في ندوة بعمان قضية النظام والمعارضة العراقية.. اثارة ناجحة، حيث ان الرجل يفكر بصوت عال وهو مقيم ببغداد، ثم هو ليس بعيدا عن سماع صوت المعارضة.. او اصواتها هنا وهناك. ذلك ان العراق الان يتعامل مع موضوع تتمثل صعوبته «في المسافة التي ما تزال قائمة بين ما هو مقبول فكريا ومنطقيا (حقوق الاكراد القومية) وبين التدخلات الدولية والاقليمية التي تجعل منطق الامور ابعد ما تكون عن ساحة التطبيق العقلي»!!

ونعود الى موضوعنا فنقول: ان غرابة التحالف التركي ـ البارزاني، من حيث منطقه واخلاقياته لا تختلف عن غرابة تحالف خصمه الطالباني، الذي كان قبل ستة اشهر يتهم تحالف البارزاني وحزبه القبلي مع ملالي ايران، ثم وحين انفجرت ازمة اربيل وصراعات الحزبين، هرب الى ايران فأصبح هو حليف الملالي، ثم حليف حزب العمال الكردستاني التركي الذي اقام له قواعد داخل الشمال العراقي ووجد تعاطفا عاليا من سكان القرى الكردية الحدودية.. ذلك انه يضم اكرادا يريدون لانفسهم التعبير القومي ذاته الذي يريده الكردي العراقي.

لقد انفجرت الصراعات الكردية مع النظام السياسي العراقي منذ عام 1961، وهي مشتعلة منذ خمسة وثلاثين عاما اي قبل امساك حزب البعث او صدام حسين بالسلطة، وقد وجد الملا مصطفى البارزاني ـ وكان الطالباني في حزبه ـ الحليف في شاه ايران، ثم في شاه ايران والولايات المتحدة واسرائيل، وهذا ليس اتهاما وانما هو حقيقة معلنة فقد كان «رفول» هو المستشار العسكري للملا مصطفى.. ورفول هو روفائيل ايتان وزير الزراعة وجودة البيئة الحالي، ورئيس الاركان الاسرائيلي السابق، وفي كتاب كيسنغر الاخير فصل كامل عن سبب موافقته على التخلي عن البارزاني بهذه الطريقة المعيبة، بعد ان قرر الشاه بيع البارزاني لقاء اتفاق الجزائر الذي وقعه مع صدام حسين!!

لقد مرت الحركة الكردية بظروف كانت فيها ضحية التخلف الفكري والاخلاقي لزعامات قبلية لم تفهم ابدا التعقيدات السياسية للمنطقة، وآمنت دائما بمبدأ التحالف مع قوى اجنبية بداية من تحالف الملا مصطفى مع الاتحاد السوفيتي، ثم مع الولايات المتحدة وايران واسرائيل، الى تحالف ابنه مسعود مع الولايات المتحدة وتركيا.. فلم يحدث ان قبل البارزاني الاب بالانضمام الى اية معارضة وطنية عراقية، ايام الحكم الملكي، ولم يحدث ان قبل البارزاني الابن معارضة عراقية وطنية حتى حين وافق على حضور مؤتمر للمعارضة.. ثم وافقا على «مرابطة» تجمع احمد الشلبي في منتجع صلاح الدين لاشهر قليلة.. اوقع به بعدها واوقع جماعته بيد المخابرات العراقية بعد احداث اربيل.

وما ينطبق على البارزاني ينطبق على حليفه وعدوه الطالباني، والفرق ان البارزاني اختار التحالف مع تركيا والولايات المتحدة، فيما اختار الآخر التحالف مع ايران وسورية والولايات المتحدة. وقع الاثنان اتفاقا مع النظام العراقي بعد حرب الخليج.. وبعد قصة قميص حلبجة بسنوات، ثم تراجعا عن الاتفاق لان واشنطن نصحتهما بالتراجع عنه!!

ان هناك، مع الاسف، كثيرين من العاملين الذين «يحلون» المشاكل في العراق بادانة النظام السياسي لحزب البعث او صدام حسين، او بالقبول به طالما انه لم يسقط ودعوته الى فتح الباب امام كل قوى المعارضة السياسية، والتوافق معها على اقامة نظام تعددي، وديمقراطي.. وكل الكليشيات المعروفة ومثل هذه «الحلول» مضحكة الى حد الغضب فكيف يمكن اقامة تعددية وديمقراطية مع احزاب استلبت القرار الوطني الكردي وقبلت طيلة نصف قرن، ان تكون حليفة قوى اقليمية ودولية لا تريد لا للعراق، ولا لاكراده، ولا لاكراد تركيا او ايران الخير والاستقرار؟؟ وكيف يمكن لاي نظام عراقي ان يثق بالتعامل مع اناس يوقعون اتفاقا برضاهم، ثم يتخلون عنه بناء على نصيحة قوى اختارت دمار العراق؟ او مع اناس يقبلون بالتحالف مع اسرائيل، او شاه ايران ضد وطنهم واخوانهم العرب؟؟

لقد توقفنا امام «المعارضة الكردية» في هذه المرحلة من الغزو التركي لشمال العراق، مع ان البقية ليست افضل كثيرا. لا اولئك الذين شهدنا نماذج منهم هنا في الاردن.. واخذنا علما بالستة ملايين دولار التي تقاسموها، طبعا مع غيرهم حسب الرواية الرسمية الامريكية ولا اولئك الذين اختاروا المعارضة بتجزئة العراق بين شيعة تحتمي بايران ـ ايران الشاه او ايران الخميني ـ وبين سنة النظام، واكراد تركيا او الولايات المتحدة. فهذه معارضة محكومة بطائفيتها وعرقيتها.. وبالتالي فهي محكومة بالبقاء حيث هي، وبابقاء النظام السياسي حيث هو.

لقد كنا نناقش سر اخوان سودانيين في المعارضة، حول هذه القضية بالذات، فالاحزاب المؤثرة التي تكسب في كل انتخابات هي المهدية والختمية، وهي تمثل طائفتين دينيتين. تقف الواحدة في مواجهة الاخرى، حتى حين تقف الختمية مع الاتحاد مع مصر فتختار الطائفة الاخرى مع الانفصال، وحتى حين يختلف الحزبان مع النظام السياسي العسكري في الخرطوم يتحالفان مع جون قرنق في الجنوب.. فما هي العلاقة الفكرية او الاخلاقية بين طوائف دينية والاحزاب السياسية، وبين الديكتاتورية والديمقراطية؟ ونعود الى الاحزاب الكردية في شمال العراق فنقول: ان تحالف احدها واقواها مع الغزو التركي للمنطقة التي من المفروض ان تكون مسيطرة عليها في غياب الحكومة المركزية، يعطي اكثر من المؤشر العقلي والاخلاقي لتضارب الشعارات مع الحقائق السياسية.. فنحن الان امام قوة لا تسيطر فعلا على «المنطقة الكردية»، والا لما سمحت لحزب العمال الكردستاني التركي ان يبني قواعد في القرى والمدن الحدودية مع تركيا، ولما سمحت بالتالي للجيش التركي بدخول مناطقها خاصة وانها «حليفة» للولايات المتحدة والولايات المتحدة هي «حليفة» عسكر تركيا الذين يقاتلون الاسلام الديمقراطي في شمال العراق الكردي.

لقد وافق معارضون عراقيون في نقاش قصير خلال الايام الماضية، ان حل المأزق العراقي هو في وقف الاعتداء الخارجي، وفي وجود قوى سياسية وطنية حية ترفض ان تكون أداة الاعتداء الخارجي في الداخل او حول العراق، لكن علينا ان نعترف ان واشنطن ولندن او غيرهما لا تعارض النظام السياسي القائم وتعمل لاسقاطه ولاضعافه وابقائه، لانها تريد الخير للعراق او للمنطقة العربية. ثم علينا ان نعترف ان تعاون المعارضة مع واشنطن او لندن للاستفادة منهما، ثم وبعد ذلك تضحك عليهما، هو كذب على الذات اولا، فلا تعاون مع واشنطن ولندن في هذه الحالة.. وانما عمالة. يحب الاكاديميون ان يقولوا كل هذا، لكنهم يحبون ان يقولوه بلغة اخرى، حتى يكون لبحثهم مستواه الاكاديمي، والصحافي لا يمانع في استعمال اكثر من لغة.. شرط الوضوح فوضوح اللغة هو من وضوح الفكر وشجاعة الكلمة هي الشجاعة السياسية والاخلاقية.

* كاتب من الاردن

السوق العربية المشتركة بين الأمل وثقافة الانهيار

د. يوسف نور عوض *

■ ليس غريبا ان تكون هناك سوق عربية مشتركة، بل الغريب الا تكون غير ان قيام سوق عربية مشتركة يستدعي مجموعة من الشروط الصحيحة التي تعبر تعبيرا حقيقيا عن واقع الامة العربية، والا تكون مجرد انعكاس لازمات تمر بها بعض الدول العربية في واقعها الاقتصادي والسياسي. والسؤال هو ما الشروط التي يجب ان تسبق قيام سوق عربية مشتركة، والاجابة في رأيي كما يلي:

اولا: يجب ان يكون هناك حد ادنى من التضامن بين الدول العربية.

ثانيا: يجب ان يكون هناك حد ادنى من المصالح المشتركة في المجال الاقتصادي.

ثالثا: يجب ان تتحول الاقتصادات العربية من اقتصادات ريعية او اقتصادات طفيلية الى اقتصادات حقيقية اساسها تبادل المنافع.

رابعا: يجب الا تكون الدعوة الى مثل هذه الاهداف الكبيرة مصحوبة بنوايا سرية، او هي مجرد محاولة لحل اختناقات اقتصادية تمر بها بعض الدول العربية، لانه بمجرد ان تتكشف النوايا في الواقع العملي، تعود الفكرة بمردود عكسي على الامة العربية.

***

واذا نظرنا الى واقع الامة العربية في الوقت الحاضر وجدنا ان معظم هذه الشروط غير متوافرة. فمن ناحية لا يوجد الحد الادنى من التضامن بين شعوب الامة العربية، وليست هناك رغبة في عمل عربي مشترك، وليس ذلك لانتفاء المصالح بل لان الحكومات العربية القائمة لا تعبر عن المصالح الحقيقية للامة العربية، وفقدت معظم هذه الحكومات استقلاليتها ولم تعد قادرة على اتخاذ القرار الوطني بحرية وحيدة كاملتين.

ومن ناحية اخرى ليست الاقتصادات العربية في مجملها اقتصادات انتاجية، وانما هي اقتصادات ريعية. ويحتم واقع الاقتصاد الريعي ان تكون قرارات الدولة مبنية على تبادل المنافع، وينطبق هذا الوضع بصورة كاملة على دول الخليج العربي حيث السلعة الاساسية هي النفط. وهي سلعة لا تخضع لمفهوم الانتاج بالمعنى التقليدي واسواقها محدودة. ولم تؤسس معظم دول الخليج على عائد النفط اقتصادات انتاجية، وانما اسست عليها اقتصادات استهلاكية، غير قادرة على استيعاب فوائض الاموال التي تذهب في الغالب الى شراء صفقات ضخمة من السلاح الذي لا تحتاج اليه تلك الدول. او تودع في البنوك الاجنبية حيث تخضع لتقلبات الاسواق من جهة والظروف الدولية المتغيرة من جهة اخرى، كما حدث في حرب الخليج الاخيرة حيث فقدت الكويت معظم مدخراتها من العملات الصعبة.

وفي ظل هذا الواقع تكون الاهداف السياسية السرية هي الاساس الذي يحكم تصرفات بعض الدول واتجاهاتها. وعندما تظهر فجأة فكرة السوق العربية المشتركة لا يكون السبب من ورائها تحقيق المصالح العربية العليا او مواجهة المخططات الاسرائيلية في المنطقة، كما يذهب الكثيرون، وانما يكون السبب مواجهة التهديد الذي تتعرض له بعض الدول العربية.

***

ويبدو في ضوء هذا الواقع ان التفكير الصحيح في اقامة سوق عربية مشتركة هو تحويل الاقتصادات الريعية الى اقتصادات انتاجية، ويعني ذلك ان تتحول رؤوس الاموال الفائضة الى مشروعات حقيقية للانتاج سواء كان ذلك في داخل الدول التي تملك تلك الاموال او الدول التي لديها الامكانات الطبيعية لاستيعاب رؤوس الاموال العربية الفائضة مثل العراق والسودان.

وتحتاج السوق العربية المشتركة في ضوء هذا الواقع الى تحرير عوامل الانتاج الثلاثة وهي الارض ورأس المال، والعمالة البشرية. ويكون تحرير الارض بان تزال كل القوانين التي تحول دون حرية التملك في العالم العربي، ويكون تحرير رأس المال بان تزال سائر القوانين التي تكبل قدوم او خروج رأس المال من العالم العربي ويكون تحرير العمالة بالا تفرض الدول العربية شروطا على انتقال العمالة فيما بينها.

والسؤال هو هل هذه الظروف متوفرة في العالم العربي في الوقت الحاضر؟

والاجابة بكل تأكيد لا لان معظم الدول العربية تمنع مواطني الدول الاخرى من تملك العقارات او الارض في داخل حدودها. كما ان رؤوس الاموال العربية الفائضة لا تغامر بالاستثمار في البلاد العربية بسبب ظروف عملية ولان هذه الفوائض غير حرة في الانتقال من مكان لاخر بسبب النفوذ الغربي ولان معظم الدول العربية لا ترعى الحقوق الدولية للانسان، وبالتالي لا يستطيع المواطن العربي أن ينتقل من بيئة عربية لاخرى كما يشاء، كما ان بعض الدول العربية ومنها دول الخليج لا تطبق القوانين المطبقة في معظم دول العالم المتقدم والتي تعطي الافراد الذين يقيمون مدة طويلة الجنسية او حق التملك. ويصادف كثير من الناس في ظل هذا الواقع اوضاعا مأساوية حيث تجد الابناء الذين بلغوا سن العشرين والذين عاشوا في دول الخليج دون ان يروا الوطن الام غير قادرين على اكتساب حقوق المواطن، والحقوق الانسانية المشروعة مثل حق التعليم والعناية الصحية، وغيرها من الحقوق.

ويقودنا ذلك في مجمله الى التساؤل عن نوايا بعض الدول العربية في الدعوة الى اقامة سوق عربية مشتركة، خاصة حين تعلن الدول ان المكان الصحيح لاتمام هذه الدعوة هو بعض المؤسسات التي اثبتت فشلها او انها تقوم بدور تحريضي او مفرق للجماعة. واذا نظرنا الى مجموعة دول دمشق على سبيل التحديد، وجدنا ان هذه المجموعة قامت في ظل ظروف خاصة وهي حرب الخليج الاخيرة، وان قيامها يتعارض تماما مع فكرة الجامعة العربية بل تهدم اتجاهاتها ما تبقى للجامعة العربية من وجود على ارض الواقع فمن ناحية فان مجموعة اعلان دمشق تتكون من دول الخليج العربي وهي دولة غنية وبها كثافة سكانية قليلة ومن ناحية ثانية هي تتكون من مصر وسورية وهما دولتان لا تتمتعان بالغنى وبهما كثافة سكانية عالية، وتفتقران الى الموارد الطبيعية المائية والزراعية الوافرة، ولا تشكلان تكاملا اساسيا مع دول الخليج في المرحلة الراهنة بسبب التزاماتهما الاجتماعية والسياسية، وعندما يقول: زعماء هذه الدول ان التكامل بين دول اعلان دمشق هو نواة الوحدة العربية الاقتصادية فانما يقولون اقل من نصف الحقيقة، لان دول اعلان دمشق تكرس مفهوم «الضد والمع» كما ان هذه الدول لا تمتلك طاقات تكاملية لا يستطيع احد ان يتصور وحدة عربية اقتصادية حقيقية بمعزل عن العراق والسودان وهما من الدول التي تمتلك الموارد الطبيعية.

ونحتاج في ضوء هذا الواقع الماثل ان نتساءل لماذا كان التحرك في الوقت الحاضر من اجل السوق العربية المشتركة، ولماذا بدأت مصر تخرج نحو ليبيا ودول اعلان دمشق؟

الاجابة ببساطة تكمن في توصية لجنة الاعلام الامريكي بحجب المساعدات عن مصر في العام القادم وليس ذلك بسبب الموقف المصري المتشدد من اسرائيل كما يزعم الكثيرون، وانما لان الولايات المتحدة لا ترى ضرورة في الاستمرار في تقديم برنامج المساعدات لمصر بعد ان حققت كل اهدافها في جعل دولة اسرائيل حقيقة واقعة، وبعد ان تحولت مصر من طرف في الصراع الى مجرد وسيط بين اسرائيل والفلسطينيين.

***

ولا يوجد عربي، يقف موقف الشامت من مصر لان مصر هي قلب العروبة، والعرب محتاجون اليها في القيادة، ولكن العرب يريدون من مصر الا تمسك العصا من الوسط، وانما يريدونها ان تحدد اهدافها بوضوح. ان على الامة العربية ان تتقدم لمساعدة مصر حتى تهيئ لها دور القيادة واذا خصصت دول الخليج العربي ريع النفط لمدة عشرة ايام فقط. فهو سيكون كفيلا بموازاة كل ما تحصل عليه مصر من معونات من الولايات المتحدة، وسوف تكسب مصر حريتها كاملة، بل وسوف يكسب العالم العربي حريته لان العالم العربي ينزلق بسرعة مخيفة الى الهاوية وفقدان كل مقوماته السياسية والحضارية. والذي يقول بغير ذلك واهم ولن يسترد العالم العربي عافيته الا اذا تحررت مصر وخرجت من ازماتها الاقتصادية، ولا يحدث ذلك الا اذا وقف العالم العربي كله خلف مصر وقدم لها يد العون لاننا رأينا في ضعف مصر ضعفا للامة العربية.

ومؤدى القول ان الحديث عن السوق العربية المشتركة في غياب التضامن العربي وهم من الاوهام، فالسوق العربية المشتركة ليست مجرد دعوة لتطوير السياحة بين مصر وباقي الدول العربية، وانما هي في الاساس تغيير ثقافة كاملة هي ثقافة الانهيار وابدالها بثقافة جديدة هي ثقافة الامل

* كاتب من السودان يقيم في بريطانيا

القدس العربي
AL-QUDS AL-ARABI
يومية سياسية مستقلة
تطبع في لندن وتوزع في جميع انحاء العالم

الناشر:
مؤسسة القدس العربي للنشر والاعلان

رئيس التحرير:
عبد الباري عطوان

المقر الرئيسي (لندن): 166/164 كنج ستريت، هرمسميث، لندن دبليو 6 اوكيو يو
هاتف: 8008 0181.741 (6 خطوط).
فاكس: 8902 0181.741 أو 7637 0181.748
مكتب القاهرة: 43أ شارع قصر النيل، الدور الاول، شقة رقم (2)، هاتف/فاكس: (202)3901523
مكتب المغرب: 11 زنقة ملوية، شقة 1، اكدال، الرباط. هاتف/ فاكس: (2127)779682
مكتب عمان: شارع الصحافة مجمع البداد التجاري الطابق الرابع. هاتف: 928 837 فاكس: 920 837 (9626)
مكتب واشنطن: هاتف: 7832103 (202) فاكس: 7832104 (202)
مكتب باريس: هاتف، فاكس: 47246109 (331)

Head Office (London): 164-166 King Street, Hammersmith, London W6 0QU England
Tel: 0181-741 8008 (6 Lines) Fax: 0181-741 8902 / 0181-748 7637 e mail: bari@quds.demon.co.uk
Cairo Office: 43 a Kasser Al Neel St, First Floor, Flat No (2).
Tel/Fax: (202) 3901523
Morocco Office: 11 Melouiya St, Flat No 1, Agdal - Rabat - Morocco
Tel/Fax: (2127) 779682
Amman Office: Al Sahafa St. Badad Business Complex. Tel: (9626) 837 928
Washington Office: 733 15th St 706 Washington DC 2005
Tel: (202) 7832103 Fax: (202) 7832104
Paris Office: Tel / Fax: (331) 47246109

Al-Quds Al-Arabi
daily Independent News Paper
Published In London
by Al Quds Al- Arabi Publishing LTD
Circulated in Europe, Middle East, North Africa and North America.
Editor In Chief
ABDEL BARRI ATWAN

الاشتراكات: الاشتراك السنوي 450 جنيها استرلينيا في عموم بريطانيا و 700 دولار امريكي للوطن العربي وخارج بريطانيا بما في ذلك اجور البريد.

القدس العربي

السنة التاسعة ـ العدد 2529 الخميس 26 حزيران (يونيو) 1997 ـ 21 صفر 1418 هـ

Volume 9 - Issue 2529 Thursday 26 June 1997

إمام جماعة دينية أردنية يغرس أسياخا حديدية في أجساد ووجوه اتباعه!

عمان ـ «القدس العربي»:

عجز اساتذة الجامعة والاطباء في الاردن عن تفسير سلوك غريب تمارسه اسبوعيا جماعة اردنية دينية تدعى «الرفاعية» نسبة الى امام الجماعة الرفاعي، ويقوم شيخ هذه الجماعة في الاردن «بغرس» اسياخ حديدية حادة، وسكاكين طعام في اجساد اتباعه وجلودهم دون ان تنزل قطرة دم واحدة، ودون ان يصاب الجسم بأي جروح تذكر، وبعد ذلك يقوم الشيخ بتطهير المنطقة التي غرست فيها الاسياخ والسكاكين بواسطة بصاقه، ثم يتلو عددا من الاناشيد الدينية، ويبدأ اتباعه بالدروشة على انغامها.

نظمت جماعة «الرفاعية» عرضا عاما امام عدد من الاساتذة والعلماء الذين شككوا بما يقدمونه من عروض، ونفذ العرض بغاية الدقة والاتقان وغرست الاسياخ بوجوه وصدور عشرات الصبية من اتباع الجماعة دون ان يصابوا بأي اذى او ينزفوا قطرة دم واحدة، وحدث كل ذلك وسط ذهول الحاضرين من الاساتذة والعلماء.

وفي هذه الايام كثفت الجماعة الرفاعية من عروضها الدموية في منطقة تجمعها الرئيسية قرب مسجد ابو درويش الشهير وسط عمان، وبدأت هذه العروض المخيفة والمثيرة تستقطب عشرات الباحثين عن المغامرات الدينية الدموية التي لا تظهر فيها الدماء، وتزايد اتباع هذه الطائفة، وبدأ بعض السياح الاجانب يتأثرون بالعروض المعجزة، خصوصا وان اتباع المجموعة الرفاعية يبدون استعدادهم لتنظيم اي عرض بأي مكان وفي اي وقت ودون تحضير مسبق، وذلك حتى ينفوا شبهة التمثيل عنهم.

واثارت هذه العروض ذهول الكثيرين في البلاد، ونشرت الصحف تقارير متعددة عن المعجزات التي يعرضها اتباع الجماعة في مناطق عمان العاصمة الفقيرة، لكن «الرفاعية» يؤكدون انهم لا يستطيعون تفسير قواهم الخارقة للأخرين، لان مثل هذا التفسير سيكشف (سرهم الالهي) كما يقولون.

وهذه المجموعة الدينية ليست جماهيرية في الاردن، لكن اتباعها يتزايدون بشكل ملفت للنظر، وتقدم الجماعة الان عروضها المثيرة مرتين في الاسبوع الواحد قرب المسجد المذكور في العاصمة، ويرفض الرفاعيون الكشف عن افكار مذهبهم، ولا يناقشون عادة الافكار الدينية المثيرة للجدل، ولا يدخلون في صراعات مع الفرق الدينية الاخرى، ويكتفون بالقول انهم فرقة دينية صوفية لها اتباع كثيرون في مصر وسورية والعراق.

وقبل يومين نشرت احدى الصحف المحلية صورا ملونة كبيرة لشيخ المجموعة وهو يغرس الاسياخ الحديدية الحادة في صدور ووجوه وخدود والسنة صبية الفرقة دون ان يشعروا بالالم او ينزفوا الدماء.

واظهرت الصور صبيا في العاشرة من عمره يطعن سيخا طوله مترا في لسانه، واخر يغرس سيخا مماثلا في صدره، ثم يقوم الشيخ بالبصاق على مكان الغرس الذي يلتئم وآخر يغرس سيخا مماثلا في صدره، ثم يقوم الشيخ بالبصاق على مكان الغرس الذي يلتئم فورا ـ حسب شهود العيان ـ ولا تدخل هذه الفرقة في السجالات والمجادلات الدينية التقليدية، وتبدأ عروضها عادة باناشيد دينية ومدائح نبوية تبعث على استرخاء الجسد الذي ستغرس فيه الاسياخ والسكاكين، ولهذه المجموعة اناشيد خاصة بها ترددها في مثل هذه المناسبات.

ويرفض الرفاعية الكشف عن سرهم الالهي كما يقولون، لكنهم يعتمدون على فلسفة تقول بان ذكر النبي عليه الصلاة والسلام والتقرب والتحبب الى الله تعيد نقاء الاجساد، وتجعلها قادرة على مواجهة الات الالم الدنيوية، ويعتقد الرفاعية ان الذكر يؤدي الى استرخاء الجسد وتقرب الروح الى خالقها، الامر الذي يعني تجمد الجهاز العصبي في جسم الانسان وبالتالي عدم شعوره بالالم، حيث ان التألق الروحي والالهي يطغى على الاحساس بالام.

ويقولون ان بصقة الامام على الثقب غير النازف بعد العروض هدفها تخدير المنطقة من اي الم متوقع او مفترض بعد عودة الروح الى الجسد وعودة الجهاز العصبي الى عافيته، حيث يكون لعاب الامام في هذه الحالة مخلوطا بذكر النبي، ولا يعرف الرفاعية لماذا اتيحت لهم دون غيرهم مثل هذه القدرات، ويرون ان المسألة منة من الله جلت قدرته، ويقولون ان الاصل الجغرافي لجماعتهم في دول المغرب العربي.

ويتحدى الرفاعيون بانهم قادرون على غرس وطعن الاسياخ في اي منطقة في اجساد اعوانهم، ويشمل ذلك الحلق والقلب والوجه والرأس والدماغ والبطن والاذن، وحتى العين، ويقيم هؤلاء حلقات الذكر الخاصة بهم في مناطقهم، ولا يحبون الفضوليين ويرفضون تنظيم عروض تجارية، لكنهم يحبون استعراض قواهم امام الباحثين عن معجزة الروح في الدين الاسلامي ـ كما يقولون ـ ومؤخرا اعترض الكثيرون على هذه العروض الدموية غير المأمونة حتى ان بعض المحامين اعتبروا غرس السيخ او السكين في جسد المواطن جريمة الشروع بالقتل التي يعاقب عليها القانون، وطالبت عدة جهات بوقف عروض هذه الجماعة التي ينظر لها البعض باعتبارها عروضا مسرحية وتمثيلية وتدجيلية، لكن السلطات لم تر حتى الان في هذه العروض ما يؤثر على الامن العام في البلاد.



بائعة في احد المحال الكبرى في هونغ كونغ تعرض عطرا جديدا اطلق بمناسبة استعادة الصين للمستعمرة من بريطانيا ـ العطر الجديد يحمل اسم «أهلا.. الى اللقاء»!

الشيخوخة أكبر مشاكل العالم في القرن القادم

■ واشنطن ـ ق ب: حذر باحثون من ان التقدم في السن سيكون المشكلة الأكبر التي ستواجه العالم في القرن الـ21 المقبل.

وأعرب هؤلاء عن قلقهم من تزايد أعداد كبار السن على أعداد المواليد، مشيرين الى أن أعداد المسنين في أوروبا ستتضاعف خلال 50 عاما، وأن حوالي نصف السكان سيتمتعون بعمر أكبر من 60 عاما عام 2025.

وأكدت الدراسة التي نشرتها مجلة (الطبيعة) العلمية ان النمو السكاني سيتباطأ عالميا وقد لا يصل الى العدد المتوقع وهو 12 مليار شخص، اذ ستكون نسبة التضاعف عام 2025 أقل من 1 لكل 3، موضحة أن أوروبا والدول المطلة على المحيط الهادي ستكون موطن كبار السن في غضون منتصف القرن القادم.

وذكرت صحيفة (ديلي تلغراف) اللندنية أن أمريكا الشمالية ستتمتع بمعدلات مواليد أعلى، حيث سيكون معظم سكانها من صغار السن بسبب تزايد الهجرات اليها من انحاء العالم.

ضبط خمسة ملايين قرص مخدر في الامارات

■ أبو ظبي ـ ق ب: قالت الشرطة الاماراتية انها اكتشفت مؤخرا مصنعين لانتاج الحبوب ومستودع لصناعة المخدرات.

وقال اللواء ضاحي خلفان تميم قائد عام شرطة دبي في مؤتمر صحافي عقده بمناسبة اليوم العالمي لمكافحة المخدرات ان المصنعين أحدهما في دبي والآخر في أم القيوين والمستودع في الشارقة، مشيرا الى انه تم ضبط 4 أطنان من الحبوب المخدّرة ماندركس مخبأة تحتوي على 5 ملايين قرص مخدر في مصنع أم القيوين.

وقال خلفان ان أفراد العصابة وعددهم 12 شخصا من الآسيويين خططوا لانتاج 20 طنا من الحبوب المخدّرة، موضحا أن عمليات الضبط تمت بالتنسيق ما بين وزارة الداخلية وادارات الشرطة في أم القيوين ودبي.

طب الأعشاب الفيتنامي يثير اهتمام الأمم المتحدة

■ واشنطن ـ ق ب: أبدى مسؤولون في الأمم المتحدة اهتماما كبيرا بممارسات طب الأعشاب الفيتنامي. وأكد الأطباء الفيتناميون فعاليته في الشفاء من ادمان الهيروين، الأفيون، والكوكايين خلال مدة تتراوح ما بين 3 أيام الى شهر وذلك لتطبيقه على نطاق عالمي واسع.

وشجعت الأمم المتحدة على اجراء اختبارات مكثفة على مدمني المخدرات في مناطق العالم المختلفة للتأكد من فعالية الدواء العشبي المعروف باسم «هينتوس» الذي يحتوي على 13 نوعا من الأعشاب التقليدية المتداولة في فيتنام.

وقال مشرف واشنطن في برنامج الأمم المتحدة الانمائي روي موراي ان تلك الدواء تم اختباره على 300 مدمن فيتنامي. وأظهرت الاختبارات والبحوث حدوث آثار جانبية قليلة. وأكد في تصريح لصحيفة (يو اس آي توداي) على الحاجة الى اختبارات كاملة وشاملة تحتاج الى عامين على الأقل قبل استخدامه عالميا.

لوحة لفان جوخ تباع بـ14,7 مليون دولار

■ لندن ـ رويتر: بيعت لوحة للمصور الهولندي الشهير فان جوخ بنحو 14,7 مليون دولار لمقتن لم يكشف عن اسمه في مزاد في العاصمة البريطانية لندن.

وقالت صحيفة (ديلي تلغراف) امس الاربعاء ان لوحة «حصاد بروفانس» التي رسمها فان جوخ بالالوان المائية عام 1888 اصبحت بهذه الصفقة اغلى لوحة تباع في مزاد في لندن خلال سبع سنوات.

ويعتقد على نطاق واسع ان مقتني لوحة فان جوخ امريكي وانه زايد على اللوحة هاتفيا مساء الثلاثاء.

وقال فيليب كوك مدير صالة مزاد سوثبي لشبكة تلفزيون سكاي ان اللوحة تمثل «فان جوخ في افضل حالاته» وولد المصور الهولندي عام 1853 وتوفي عام 1890.

440 الف دولار ثمن سيارة فيراري

■ باريس ـ ا ف ب: بيعت سيارة «فيراري ـ 250 جي. تي سبايدر كاليفورنيا» مصنوعة في العام 1958 بـ2,55 مليون فرنك (حوالي 440 الف دولار) خلال بيع 60 سيارة في مزاد علني نظم في باريس.

وقد بيعت خمسون سيارة اشترى معظمها اجانب بـ12,2 مليون فرنك (اكثر من مليوني دولار).

وبيعت سيارة «لومبارد غران بري» مصنوعة في العام 1928 بـ800 الف فرنك (حوالي 140 الف دولار) وسيارة «مرسيدس 300 اس» مصنوعة في العام 1955 بـ776 الف فرنك (حوالي 130 الف دولار).

عادل امام يؤكد ان مسرحيته «الزعيم» «ليست موجهة ضد أحد»

■ الدار البيضاء ـ ا ف ب: أكد الممثل الكوميدي المصري الشهير عادل امام عند وصوله الى المغرب ان مسرحيته «الزعيم» ليست موجهة ضد أحد. ورفض الانتقادات الاسرائيلية التي تفيد ان مسرحيته تهدف الى زيادة حدة التوتر بين العرب واسرائيل.

وقد وردت انباء من القاهرة اخيرا عن ان اسرائيل طلبت من المغاربة الغاء جولة عادل امام وفرقته التي تضم 65 ممثلا. ويقول الاسرائيليون ان مسرحية «الزعيم» من شأنها ان تسيء الى سمعة اسرائيل وانها تتسبب في تدهور العلاقات بين العرب واليهود.

وقال عادل امام «ان مسرحيتي ليست موجهة ضد احد ولكنها تنتقد بصفة عامة الجوانب السلبية في العالم العربي». وأكد انه يؤيد «السلام العادل والدائم بين الاسرائيليين والعرب والصداقة بين الشعوب». وهي المرة الاولى التي يعرض فيها عادل امام وفرقته اعمالا مسرحية في المغرب.

وقد بدأ تقديم عروضه المسرحية في الرباط ليلة امس الاربعاء 25 حزيران (يونيو) وفي الدار البيضاء يومي 27 و28 حزيران (يونيو).



الفول ويلتسين والباذنجان

جعفر عباس

فشل كبار العالم والامم المتحدة في اقناع الولايات المتحدة بالحد من انبعاث الغازات والابخرة من مصانعها ومعاملها التي تستخدم مختلف انواع الطاقة مما سيؤدي حتما الى تفاقم ظاهرة البيوت الزجاجية.. وربع ادخنة وغازات العالم ذات منشأ امريكي مما يوقع بقية دول العالم في حيرة كبيرة خاصة وانه ما من دولة تستطيع ان تقول لامريكا «ثلث الثلاثة كم؟».

ما أخشاه هو ان يقع الفأس على رأس السودان ومصر بوصفهما موطن «الشعوب المحبة للفول» فمنذ سنين طويلة وعلماء غربيون يروجون حقائق مؤكدة بان الفول مصدر اساسي لغاز الميثان، وليس فيما يقولون اي تحامل او افتئات فآكلة الفول يعرفون عنه ما هو اكثر من ذلك.. وبوصفي اختصاصيا في شؤون الفول ومشتقاته (البصارة والطعمية/الفلافل.. الخ) فانني اعرف يقينا ان للفول مزايا طبية فهو مفيد في علاج الاكتئاب والارق و التوتر العصبي لانه يحوي مواد تؤدي الى الاسترخاء وتساعد على النوم، غير ان تعاطيه لمدة طويلة يؤدي الى الادمان وفقدان الذاكرة النهائي او ما يسمى في الدوائر الطبية Acquired Irreversible Amnesia Syndrome وهذا السيندروم هو الذي ادى الى نشوء مشكلة مثلث حلايب بين مصر والسودان فلعشرات السنين، وتحت تأثير الفول نسي البلدان وجود رقعة من الارض تحمل اسم حلايب.. مجهولة الانتماء.. ثم زاد الطلب في اوروبا على الفول لاطعام الخيول (الفول اسمه بالانكليزية Horse Beans اي باقلاء الخيل) وحدث شح في الفول في مصر والسودان فاستيقظت الحواس في شطري وادي النيل وبدأ كل طرف يصيح «حلايب بتاعتي»، ومما فاقم المشكلة ان حلايب نفسها تعاني من اورام خبيثة بحكم وقوعها قرب مدار السرطان فكان ان تعرضت للاهمال وظهرت على تضاريسها البثور والتلال والرمال.

الغريب في الأمر ان معظم الادلة والبراهين على قدرات الفول الخارقة في توليد الغازات اعلنت من قبل باحثين مصريين وسودانيين من عملاء الاستعمار والصهيونية..

واعتقد ان مصيبة السودان اكبر.. فالمصريون يأكلون الفول بالزيت، اما اهلي في السودان فانهم يضيفون اليه الجبن والطعمية (الفلافل) والطماطم والثوم ومخلل الباذنجان والبصل والشطة، ولانهم يعرفون تأثير الفول الضار بالقوى العقلية فانهم يتناولون تلك الخلطة العجيبة المنسوبة للفول زورا وبهتانا، في ساعة متأخرة من الليل. فمجرد ان يفرغ الواحد منهم من الاكل يقول لاصحابه (تصبحون على آه آه..) تضيع منه الكلمات ويتمكن منه النعاس... وبسبب القدرة التنويمية للفول فان استخدام الحبوب المنومة غير متفش في السودان ومصر.

وعودا على بدء اقول ان اخطر ما في الفول هو قدرته العجيبة على توليد الغازات، ولان الولايات المتحدة معتادة على ان ترمي غيرها بدائها وتنسل فليس بعيدا ان تلوي ذراع الامم المتحدة لارغامها على تشكيل قوة دولية لتدمير حقول الفول في وادي النيل باعتبارها مصدر الخطر الاول على طبقة الاوزون (بالمناسبة من اين جاء هذا الاوزون اللعين الذي لم نسمع به على عهد الدراسة؟).. وبما ان الشيء بالشيء يذكر فلا بد من تذكير عرب شرق البحر المتوسط الذين يدمنون اكل الباذنجان بان الابحاث الطبية اثبتت ان الباذنجان يساعد على انتشار الاورام في جسم المصاب سواء كانت تلك الاورام حميدة ام شريرة.. وقد اسعدني التحذير من تعاطي الباذنجان لانني اكره تلك الثمرة اكثر من كراهيتي لبوريس يلتسين صاحب الوجه البلاطي الذي يعطيك الشعور بأن صاحبه (اي يلتسين) يعاني من عسر هضم مزمن.. واهل السودان عموما يسمون الباذنجان «البراطيش» ومفردها «برطوش» وهو نعل الحذاء الذي لم يبق فيه موضع لمسمار.. واكثر ما يغيظني في اهل شرق المتوسط انهم يصنعون «بتاع» من الباذنجان اسمه بابا غنوج يستخدمونه كحلوى.. يحق السماء ما الصلة بين الغنج والبراطيش؟

* * *

الدكتور محمد سعيد الحربي نوبي من شمال السودان يقيم في ايطاليا وله مداخلات عديدة على صفحات «القدس العربي».. عاتبني قبل نحو اسبوعين لاقحامي في اللغة النوبية ما ليس فيها ومنها.. حقك عليّ انت ونوبيو الشتات من «الدناقلة جنوب» الى السويد.. فقد تعرضت خلال الاعوام الاخيرة للتعريب القسري لزوم أكل العيش.

بالمناسبة، ار سري ناقسمي؟ (هذه شفرة نوبية خطيرة نستخدمها عند التعبئة العامة ولن اشرحها للمعاربة.. فموتوا بغيظكم).



• يفتتح الشاعر الفلسطيني محمود درويش فعاليات مهرجان جرش الثقافية الذي سيبدأ في الثالث والعشرين من تموز (يوليو) المقبل، وسوف يقرأ قصائده على المدرج الشمالي في اليوم التالي حيث تنطلق فعاليات مهرجان الشعر والحلقة الدراسية في مدينة جرش الاثرية ثم تنتقل بعدها الى منتدى شومان الثقافي لتستمر حتى اب (اغسطس).

• انتهت القناة الاولى بالتليفزيون المصري من تسجيل مناظرة بين سعد الدين وهبة رئيس اتحاد الكتاب المصريين وبين الكاتب لطفي الخولي في برنامجها «بدون رقابة» عن تطبيع العلاقات بين مصر واسرائيل وبيان كوبنهاغن.
وقد وعد التليفزيون باذاعة الحلقة المناظرة كاملة دون حذف.

• صدر قرار من الرقابة الفنية في مصر بعدم اذاعة اغنية «متجريبنيش» للمطربة السورية ميادة الحناوي ومن تلحين عمار الشريعي وتأليف عمر بطيشة التي اذيعت من اسبوع فقط في الاذاعة المصرية. المنع يسري على الاذاعة والتليفزيون مع السماح لميادة بتقديم الاغنية في الحفلات والمسارح فقط!

• رابطة اصدقاء جامعة الدول العربية في بريطانيا تنظم حلقة مناقشة مع استاذ دراسات الشرق الاوسط ومدير مركز الدراسات الاسلامية في جامعة درام البروفسور تيم نبلوك، تحت عنوان «ما هي حيوية وجود تكتل اقليمي عربي للعلاقات بين العالم العربي مع الغرب؟».
وذلك في الساعة الخامسة والنصف من مساء يوم السبت المقبل في قاعة المحاضرات في كلية الدراسات الافريقية الاسيوية.

• محمد شاكر بيك سفير البوسنة لدى الامم المتحدة سيكون ضيف الشرف والمتحدث الرئيسي في احتفال افتتاح معرض لندن الدولي للكتب الاسلامية والشرق اوسطية في اليوم الرابع من الشهر المقبل في قاعة «كينزنغتون تاون هول» في لندن.

• النجم السينمائي الامريكي انطوني كوين وصل الى اليونان مع زوجته الشابة وطفليهما ويشارك في كريت في حفل تذكاري «لزوربا اليوناني» بطل الكاتب نيكوس كازانتزاكيس الذي نقله الى السينما وجسده بنفسه ويعتبر ان هذا الدور هو افضل ما مثله في حياته.

• الدكتور حسن عبد ربه المصري مدير البرامج العربية في اذاعة راديو لندن يمضي الان فترة نقاهة بعد اجراء جراحة دقيقة في العين، وتلقى تهاني الاهل والاصدقاء بتمام الشفاء ونجاح العملية.

• عاد الى القاهرة قادما من المانيا والنمسا الدكتور محمد طلعت عز الدين استشاري جراحة العظام والروماتيزم في مصر بعد ان شارك في مؤتمرين طبيين.

• المغنية الامريكية جون بايز احيت امس حفلة في اثينا وتحيي اخرى في سالونيك في السابع والعشرين من حزيران (يونيو) الجاري في اطار تظاهرات «سالونيك عاصمة ثقافية اوروبية 1997». وستشارك في التاسع والعشرين من الشهر الحالي في حفلة في شمال اليونان لتقديم اغنيات مجموعتها الاخيرة «لتقرع الاجراس».

• تقام يوم السبت المقبل في قاعة مانديلا ـ همرسميث (لندن) وبدعوة من «المنتدى العراقي» امسية ادبية مشتركة. يقدم خلالها الزميل الناقد السوري حسام الدين محمد قراءة نقدية لتجربة الشاعر العراقي كريم عبد. الذي سيقرأ عددا من قصائده الجديدة. يرافقه على آلة العود الفنان طه حسين.
وذلك على العنوان التالي:
Palingswick House - 241King Street- Hammersmith W6

انباء عن اجبار اياس على توقيع اعترافات خاطئة في السعودية

اتكين يستقيل من مجلس مستشاري الملكة

لندن ـ «القدس العربي»:

استجاب الوزير البريطاني السابق جوناثان اتكين للضغوط التي طالبت باستقالته من مجلس مستشاري الملكة لتجنيب حزب المحافظين الذي ينتمي اليه مزيدا من الاحراج في اعقاب سقوط دعوى التشهير التي رفعها ضد صحيفة «الغارديان» ومحطة «غرانادا» التلفزيونية. وقيل ان اتكين قال لاصدقائه انه يخشى في حالة عدم تقديمه استقالته ان يتم انتزاع اللقب منه.

ومن المقرر ان يقبل مجلس المستشارين في اجتماع له اليوم رسميا استقالة اتكين. وتملك الملكة وحدها حق نزع اللقب من اعضاء مجلس المستشارين.

وبذلك يصبح اتكين، الذي سبق ان شغل منصبي وزير مشتريات الدفاع ووزير خزانة في حكومة المحافظين السابقة، ثالث شخص يقدم استقالته من المجلس، والذي يمنحه فرصة اللقاء مع الملكة وتشريفا يلازمه مدى الحياة، في القرن الحالي. والشخصان اللذان قدما استقالتهما قبل اتكين هما جون بروفومو (1963)، وهو وزير سابق كذب على مجلس العموم بشأن علاقته مع فتاة مومس، وجون ستونهاوس (1976) وهو ايضا وزير سابق كان زعم وفاته على شواطئ ميامي للتهرب من تهم فساد والاستفادة من فاتورة التأمين على الحياة. كذلك هناك شخص ثالث انتزع منه اللقب قبل استقالته عام 1921، هو ادغار سبيير بعد ان ادين بتهمة التعامل مع الألمان في الحرب العالمية الأولى.

جاء ذلك في الوقت الذي بدأ فيه اصدقاء اتكين بالنأي بانفسهم عنه بعد ان كذب امام المحكمة في نقاط اساسية في دعوى القذف قبل انهيارها نهاية الاسبوع الماضي. ويترتب على انهيار القضية دفع تكاليف المحاكمة التي بلغت نحو مليوني جنيه استرليني.

ومن المقرر ان تبدأ الشرطة البريطانية بالتحقيق مع اتكين بتهمة الكذب ومحاولة تعطيل مجرى العدالة بعد ان كذب امام المحكمة في قضية سفره الى باريس عام 1993 واقامته في فندق «ريتز» على حساب امير سعودي بينما كان يشغل منصب وزير مشتريات الدفاع، حيث زعم اتكين ان زوجته هي التي دفعت فاتورة الحساب، فيما تمكنت الغارديان وغرانادا من تقديم وثائق تؤكد كذبه.

وقالت صحيفة «التايمز» البريطانية امس ان تحقيقات الشرطة في قضية اتكين تعرضت لضربة بسبب الانباء التي تحدثت عن خضوع رجل الاعمال اللبناني الاصل سعيد اياس للاقامة الجبرية في السعودية بسبب خلافات مع الامير محمد نجل العاهل السعودي الملك فهد بن عبدالعزيز. واياس هو مساعد للامير محمد كان اقام علاقة صداقة وعمل مع اتكين.

ونقلت الصحيفة عن اصدقاء لاياس قولهم انه اجبر على توقيع اعترافات كاذبة تقول بأنه كان ينوي القيام باعمال «تشوه» سمعة الامير محمد. واعتبرت ان اعتقال اياس سيحرم شرطة سكوتلاند يارد من التحقيق مع الرجل الذي لعب دورا رئيسيا في الاتهامات التي وجهت لاتكين.

ويقال ان اتكين الذي انفصل عن زوجته قبيل انتهاء القضية يخطط للاقامة في منزل والدته لتأليف كتاب عن «السقوط». ورحبت والدته الليدي اتكين بهذا القرار وقالت «انا سعيدة، واعتقد انه اتخذ قرارا صائبا».

السعودية تحذر من نصاب سعودي

■ الرياض ـ ا ف ب: حذرت وزارة التجارة السعودية المواطنين السعوديين من مواطن سعودي يقوم «بعمليات نصب واحتيال» من الفلبين.

وقالت الوزارة في بيان لها «تعرض عدد من المواطنين السعوديين الى عمليات نصب واحتيال قام بها مواطن سعودي يدعى محسن عيسى محسن السيهاتي يقيم في الفلبين منذ سنتين».

واضاف البيان ان هذا المواطن «يزعم ان له مكتبا مرخصا من قبل الحكومة الفلبينية وترخيصا من المملكة باستقدام الايدي العاملة، ولكنه حصل على مبالغ من هؤلاء المواطنين مقابل استقدام عمالتهم الا انه لم يف بما التزم به ولم يعد للمواطنين حقوقهم».

ولم يوضح البيان عدد السعوديين الذين تعرضوا للنصب ولا المبالغ التي اخذت منهم.

ويعمل حوالي خمسين الف فلبيني في المملكة العربية السعودية معظمهم كخدم في المنازل.

الاكاديمية الفرنسية للعلوم تدعو الى حظر الاستنساخ البشري

■ باريس ـ ا ف ب: دعت الاكاديمية الفرنسية للعلوم الى حظر استنساخ الانسان، الذي اعتبرته «غير مقبول من الناحية الاخلاقية».

وكان الرئيس الفرنسي جاك شيراك قد طلب في شباط (فبراير) الماضي من اللجنة الاستشارية الوطنية للاخلاقيات اجوبة على استفسارات تتعلق باستنساخ النعجة دوللي واخطار تطبيق الاستنساخ على الانسان. فبتت اللجنة في الامر بقولها «ان الاستنساخ البشري يدعو لادانة اخلاقية قوية وقاطعة ونهائية».

واعلنت الاكاديمية الوطنية للطب في حزيران (يونيو) الجاري رفضها «للاستنساخ بقصد التخليق».

وقالت اكاديمية العلوم انه يتعين النظر الى «تجربة دوللي» في سياقها التاريخي بحيث «ينظر فيها الى القابلية للتخليق والنتائج العلمية بل واحتمالات التطبيق في عالم الحيوان ولكن اكاديمية العلوم تعتبر ان امتداد التجربة الى الانسان غير مقبول من الناحية الاخلاقية».

واعربت الاكاديمية عن اعتقادها انه يجب «ترك المجال مفتوحا لابحاث تؤدي الى التوصل الى تطبيقات مفيدة» وخاصة في مجال صحة الانسان. وقالت ان الاستنساخ بهدف التخليق بما يعني صنع نسخ من البشر عمدا «يمكن ان يفتح المجال امام كل اشكال تشويه النسل».



مساء هذا اليوم يتركز حول اتصالات مع اخرين بالهاتف.

هذا اليوم جيد للفت انظار المسؤولين اليك.

الذين يعملون من البيت يجب ان يحرصوا على التعامل مع اناس في موقع السلطة والنفوذ.



يوم ملائم للحب.
مكاسب مالية هذا اليوم اكثر مما هو متوقع.

اذا كان هناك تغير في علاقاتك الشخصية فسيكون ذلك للاحسن.

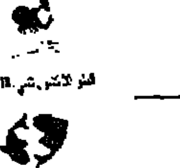
العمل الروتيني يسير بانتظام لكن لا تجرب هذا اليوم امورا غير مألوفة لك.



مقدرتك على اقناع الاخرين بالقيام بواجباتهم تكون عادية.

الشركاء سيكونون متعاونين هذا اليوم.

لا تخشى تجربة الاتجاهات الجديدة. دع طاقتك تعمل الى ابعد ما تستطيع.



اخبار مثيرة في طريقها اليك مما يدعوك للتفكير في المستقبل.

الامور الروتينية يجب ان تكون شغلك الرئيسي لانك لست بحماسك المألوف هذا اليوم.

ننصح باستخدام دوافعك لدى معالجة مختلف مجالات الحياة.